THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

NOV 1 - 1975

عابد توفيق الهاشمي
الاستاذ المساعد في كلية الآداب
جامعة بغداد

طرق تدريس الدين

ساعدت جامعة بغداد على نشره

عابد توفيق الهاشمي

الاستاذ المساعد في كلية الآداب ـ جامعة بغداد
وعميد كلية الدراسات الاسلامية بالوكالة

هيئة
المكتبة المركزية
جامعة بغداد

طرق تدريس الدين

ساعدت جامعة بغداد على نشره

BP
42
.H37

وفـاء لمن اعاننـي فـي اخراج هذا الكتاب ،
اسجل شكرى للخطاط صلاح الدين شيرزاد ولمطبعتي عصام ورمزى ،
وللاخوة الذين اسهموا معى فـي تحقيق آياته وتخـريج احاديثه ،
جزاهـــم الله جميعا كل خير .

NGF 8-20-75 Exch.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الى :

كل منتسب للاسلام بنسب الدعوة اليه ، مدرسا ، وداعيا ، وطالبا في الجامعة ، معدا لتدريسه .

والى :

طلبتي في كليات الدراسات الاسلامية والتربية والشريعة والبنات ـ الخرجين منهم واللاحقين ، ومن أعنى بتدريسهم اليوم .

والى :

الاجيال القادمة ، التى تتطلع الى عز الاسلام ورسوخه فى عقول النشء وسلوكه .

اليهم جميعاً ، أهدى هذا الكتاب ، مع خالص الدعاء .

المؤلف

المقدمة

وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا (١)

دوافع تاليف الكتاب :

نظرات فى كتاب الله العزيز وسبحات فى ظلاله وسرحات مع سيد الابرار محمد (ص) يوجه أصحابه ليسوسوا الدنيا بهدى الله ، ثم جولات مع سالف هذه الامة ، قرآنا يسير على الارض وبركة وخلقا وحكمة ، وطفرات معهم حفاة معدمين ، يزعزعون عروش الطغيان ، فيما بين المحيطين الاطلسى والهادى ، ويقيمون عقيدة القرآن الخالدة ويعربون الدنيا بلسانه ، فتتماسك بعقيدة التوحيد : تقى وخلقا وعلما ، وحضارة وارفة الظلال على الجنس الانسانى . ثم يسرى سلطان العقيدة بدعوة سلمية الى سواحل المحيطات وجزرها ، كاندونيسيا ، ويجاوز القفار فى سهوب سيبرية ومجاهل افريقيا ، واقاصى الهند والملايا ، وفيافى الصين ومتاهاتها فيستحيل المحيط الهندى والبحار ـ المتوسط والخزر والاسود ، مياها اسلامية ، بسواحلها وجزرها ، ويخضع ثلثا القارة الافريقية لسلطان العقيدة ثم تزحف جيوش المسلمين فى اوربا فتكتسح دول البلقان حتى تدك اسوار فينا .

لقد عز الاسلام أهله فى الخافقين ، وسما بهم الى الفرقدين ، حين عرفوه نظاما وهاديا من خالق الكون والانسان ،وكان للاسلام صولة

---

(١) الكهف / ٢٤

وجولة ، وكان لحكمه هيبة وسلطان ، وحق لاهله ان يكونوا قادة الامم ، وسادة الارض وأن يتميزوا عن البشرية برا وحكمة وصلاحا ، وأن يكونوا أوصياء عليها : (لتكونوا شهداءَ على الناس ...) (١)

لقد بذلوا قصارى جهدهم ، وعصارة فكرهم ، وآخر أنفاسهم ، حتى لم يبق فى قوسهم منزع ، فاكرمهم الله خير اكرام فى دنياهم وخلد ذكراهم ، واحياهم بعد موتهم فى ظلال عرشه ، فى نعيمه المقيم : (فى جنات ونهر • فى مقعد صدق عند مَليك ، مقتدر) (٢) •

رجعة الى الواقع ، ووقفة فى ركنه نرقبه ونرمقه •• يالهول الواقع ••! ماض يناطح السحاب ، وواقع لاصق بالتراب •

من خلالهما انبعثت الحاجة الى (تأليف هذا الكتاب) لبيان الطريق الذى يسلكه المدرس لتدريس (اسلامه) فى المدارس لعل الله تعالى أن ييسر لمدرس الدين مايعيد للاسلام جلاله وقدره ، وعمق فهمه فى نفوس الشباب •

ولايخفى ما لاثر المدرس الكفء فى توجيه الشباب نحو العقيدة السليمة والخلق المتين والسلوك المستقيم • كذلك فانى وجدت الحاجة ماسة الى أصدار هذا الكتاب ، بسبب حاجة طلبة الكليات المهنية التى تعنى بالدراسات الاسلامية والآداب •

وان حاجة معاهد المعلمين ودورها ،ودوراتها التعليمية و التدريبية والتفتيشية ماسة اليه كذلك،وانى لارجو لهذا الكتاب أن يعين أصحاب الاختصاص فى ميادينهم التعليمية والتفتيشية ، ويلبى حاجة طالما نشدوها •

ان لجميع الاختصاصات التدريسية طرقها التدريسية ، ومدرسيها الاختصاصيين ، وكتبها الدراسيةفى طرق التدريس ، ومراجعها الثانوية ، حتى الدروس الفنية والرياضية ــ مع اعترافنا بأهميتها ــ الا أن الاسلام ــ

---

(١) البقرة/١٤٣
(٢) القمر/٥٤ــ٥٥

وهو عقيدة الامة ونظامها ويحتاج الى جهد مضاعف ورعاية افضل ، اذ هو الذى يرسى قواعد الخلق الفاضل .

صحيح أن بعض اساتذة الجامعة الذين يقومون بتدريس الطرق الخاصة للغة العربية قد يضمنون تدريسهم ملاحظات فى تدريس الدين ، اجتهادا شخصيا من عند انفسهم ، وقد يحملون بذلك انفسهم مسؤولية تدريس موضوع جديد لم يقر تدريسه ، اضافة الى موضوع اللغة العربية ، المقرر تدريسه . وان سجلات التسجيل فى عمر الكليتين المهنيتين الشريعة والتربية لم تذكر موضوعا تحت عنوان (أصول تدريس اللغة العربية والدين) بل تنص على تسميته (بطرق تدريس اللغة العربية) وكفى !

أما الكتب المؤلفة فى (طرق تدريس اللغة العربية) فيشير بعضها فى نهايتها بوريقات لاتجاوز اصابع اليد الواحدة الى بعض اهداف الدين فحسب ، وتصرف النظر عن طرق تدريسه .

أما معاهد المعلمين والمعلمات ودورها ودوراتها التعليمية ، فتنص أحيانا على ذكر (اصول تدريس اللغة العربية والدين) ، وذلك اهتمام به ، ولكنه لو استقل عن العربية فى أصول التدريس لكان اكرم للدين ، ولزاد الاهتمام بتدريسه والتوسع فى مادته .

ولعل فى اضافة مادة (طرق تدريس الدين) ساعة واحدة فى الاسبوع لسنة دراسية واحدة الى كليتى الشريعة والتربية ، ابتداء من العام الدراسى ٩٦٩/٩٧٠ مايخفف من انتكاسة التعليم الاسلامى المهنى فى الجامعة ، ولو اضيفت هذه المادة (اصول تدريس الدين) الى بقية الكليات المهنية التى يمارس خريجوها تدريس الدين فعلا فى الثانويات ، لكان افضل مثل (كلية البنات ـ قسم اللغة العربية) ..

طبيعة هذا الكتاب :

لقد نظمت المادة العلمية فى هذا الكتاب بمستوى يفيد منه المدرس

الثانوى والطالب الجامعى الذى يعد للتدريس الثانوى ، فهو كتاب يعنى بتدريس الدين فى المرحلة الثانوية (المتوسطة والاعدادية) ويمكن ان يفيد منه المعلم الابتدائى بقدر ، فى الصفوف الخامسة والسادسة .

ولقد تناولت فى هذا الكتاب اربعة ابواب .

اما الباب الاول :

فيتحدث عن بيئة مدرس الدين ، وعن واقع حاله وواقع اعداده ، وعن عوامل انهيار الوعى الاسلامى فى المدارس . كما يتحدث عن بعض الاقتراحات فى طبيعة الاعداد لهذا المدرس .

كذلك فان هذا الباب ، يتحدث عن صفات مدرس الدين الكفء ،وعن الوسائل التى تعينه على الاتصاف بها .

اما الباب الثانى :

ويشمل ثلاثة ارباع الكتاب ، أو يزيد ـ فقد جزأته الى الموضوعات الدينية التى تشملها الكتب الدينية فى المرحلة الثانوية وهى (التلاوة ، التفسير ، الحديث ، العقيدة ، الاخلاق ، نظم الحياة فى الاسلام ، السيرة النبوية ، العبادات ـ الصلاة ، الزكاة ، الصيام ، الحج) .

ولقد عنيت فى كل موضوع بالتعريف به بايجاز كما انى اسهبت فى بيان اصول تدريسه فاستقصيت اهداف تدريس كل موضوع وكيفية تحضيره ومرحلة تدريسه ، بخطواتها العملية ، وذكرت خطة لتدريس كل من هذه الموضوعات .

ولم اقف عند هذا القدر ، وانما اثبت درسا نموذجيا ، فى نهاية كل موضوع ، الا العقيدة فقد ذكرت لها درسين نموذجين ،لاهميتها البالغة . واوضحت فى الدروس النموذجية الجانب التطبيقى العملى الذى قد يخفى فى التوجيه النظرى .

ولم التزم فى هذه الدروس النموذجية بموضوع معين من كتب التربية الدينية فى العراق ، ولافى أى بلد عربى (وقد اطلعت على اكثرها) ،وذلك لان الكتب عرضة للتغيير والتنقيح ، حينئذ يفقد هذا الكتاب قيمته فى معالجة موضوعات متغيرة • ولكنى عنيت باختيار موضوعات عامة حية اساسية لهذه الدروس النموذجية ، والتى يفيد منها مدرس الدين فى جميع صفوف المرحلة الثانوية •

وتوسعت فى اكثرها بما يتسع تدريسه لساعتين بدلا من ساعة واحدة، وذلك لينهل منه المدرس مايتفق وحاجته ، وليلتزم بعد ذلك بالخطوط الرئيسة التى التزمت بها فى سير الدرس النموذجى •

أما الباب الثالث :

فقد عنيت فيه بالناحية النزوعية والمجال السلوكى التطبيقى للعقيدة ، وهو مايسمى (بالنشاط اللاصفى) خارج قاعة الدرس • وعرضت لما مر بى من خبرات ، وما افدته من تجارب حين تدريسى مادة الدين فى الثانويات ودور المعلمين ، عشر سنين فى الخمسينات •

أما الباب الرابع :

فهو يشمل مراجع المدرس فى تدريس الدين ، وقد اخترتها من بين مئات الكتب فى جميع الحقول التى يفيد منها مدرس الدين ، فى تدريسه ، واكثرت من قوائم المراجع لئلا يعدم المدرس بعضها ، اذا تعذر الحصول على اكثرها وبذا يضمن المدرس كتبا قيمة الى جوار الكتاب الدراسى • واذا توفرت المادة الغزيرة والطريقة الجيدة للمدرس ازدهر التدريس ، وتحقق الخير للطلاب •

الباب الأول

مُدَرِّسُ الدِّينِ

الفصل الأول

مدرس الدين

- بيئته وإعداده -

أولاً

مدرس الدين وبيئته

ان مدرس الدين (انسان) فلا نخلع عليه صفة اخرى ، اذ ليس هو بمعصوم ولاهو بجماد ، وانما هو انسان يعيش فى بيئة تؤثر فيه من المهد الى اللحد ، وقد يؤثر فيها ان استطاع .

ان بيئة المسلمين اليوم ، هى ما نسميه ، بواقع الاسلام المنهار — انها (الواقع المر الاليم) الذى خطط له المتامرون عليه وقد أفلحوا بتحقيق الكثير مما أرادوا ! انه (الواقع المظلم) الذى يغشى المسلمين فى بيوتهم ومدارسهم وجامعاتهم ونشاطهم الاجتماعى ، وسائر الوان نشاطاتهم الحيوية الاخرى .

ولن ينجو (مدرس الدين) من التأثر بكل هذا أو بعضه ، بل انه (هو نفسه) أعز هدف يرمى من قبل خصوم الاسلام ، لانه هو بانى الجيل وهو الامل فى نهضة الاسلام والوعى السليم ، وهو الثورة العارمة على كل انحراف عن الحق الخالص الصادر من جبار السماء والارض .

لقد أسهم (الخصوم الالداء) فى صياغة (واقعنا المنحرف عن الاسلام) كما أعانهم كثير من المسلمين بقصد وبغير قصد • ان مدرس الدين حصيلة بيته ومجتمعه ومدرسته وجامعته •

اما البيت : فاما ان يكون محافظا على اسلامه ، واما متحللا منه فان كان محافظا فقد يكون مفهومه للدين خرافات وتقاليد وطائفية واذا أضفنا اليه الجهالة والامية والفقر ، وهى منتشرة بنسبة عالية فى هذه البيوت الدينية، وجدنا الدين فيها غارقا فى لجة من الظلام ، يندر من يراه ويبصره على حقيقته •

وان كان البيت متحللا ، فاقرأ عليه السلام ، لان من تحلل من وازع الدين ، فلا خير يرجى منه ، اذ أن شعاره المصلحة والهوى والشهوة :(أفرأيت مَن اتَّخَذَ الهَه هواه ، أفأنت تكون عليه وكيلا) (١)

اما المجتمع :

فلا قدسية للاسلام فيه فى كثير من الاحيان •

اذ ماأكثر الافطار فى رمضان ، بين العوام فى الاسواق وبين المثقفين من أساتذة وطلبة فى المدارس والجامعات •• من غير استحياء •

أما الزى النسائى فهو تقليد حرفى للغرب وتجاوب معه ، مع اغراء وتبرج مناف لروح الاسلام ، وما يتبع ذلك من اثارة لها آثارها البعيدة فى أغوار النفس الانسانية للجنسين ، ولاسيما الشباب منهم ، وهم أمل المستقبل !

اما الصالات والحانات ، والليالى الماجنة والقمار والافلام السينمائية المبتذلة والملاهى التى تقتحم كل بيت عن طريق نافذة التلفزيون والمجلات والصور المثيرة ••

أما الكتب الالحادية والقصص الباهتة ••

---

(١) الفرقان / ٤٣ •

أما التيارات الفكرية المتضاربة ، التى تمزق الامة ..

وأما خلو العقول مما تبقى من الاسلام .. وخلو القلوب مما تبقى من الايمان ..

وأما .. وأما .. كل ذلك يصوغ مجتمعا مائعا مفككا بعيدا عن الاسلام ..

اما المدرسة :

ففيها من نتاج البيت والمجتمع ـ مزيج عجيب من نماذج متنافرة بعيدة عن الاسلام وفيها قلة ممن يجمع الى الادب الاسلامى العقل المسلم والعقيدة الصافية ـ من بين المدرسين والطلاب.

عوامل انهيار درس الدين :

لقد انهار (درس الدين) فى مدارسنا بعوامل مزمنة أثرت فيه ، اضافة الى العوامل السالفة ، منها :

مكانة الدين الرسمية :

اذ هو يتأرجح بين حصة واحدة أسبوعيا وحصتين ، كما يتأرجح امتحانه بين الالغاء والابقاء،حتى اذا استقر فى الامتحانات الوزارية فانه لايقر له قرار ، ففى الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية يضم الى درس اللغة العربية ، بنسبة هزيلة وهى ٣٠٪ من مجموع الدرجة الكلية ، وفى الامتحانات العامة للدراسة المتوسطة ، يضم درس الدين الى الاجتماعيات، بنسبة اهزل هى ١٠٪ من مجموع الدرجة الكلية . أما فى الامتحانات العامة للاعدادية ، فلا مكان له !

فكأن مادة (الدين) أهون من أن تستقل فى الامتحان الوزارى ، أو ان يسهم بها خريج الدراسة الاعدادية وكأن المنطق يقضى ان للدين ٣٠٪ للطفل و ١٠٪ للمراهق و ٠٪ للبالغ من الرجال والنساء . وطبيعى أن يبقى الطالب الجامعى ، أو الطالبة الجامعية بمستوى ٠٪ أو يهبطا الى

مادون الصفر ،لان الخط البيانى الهابط من٣٠ بالمئة الى١٠ بالمئة الى صفربالمائة لابد له أن يهبط دون الصفر حينما يصل الى الجـامعة ، وهذا هو الواقـع بالنسبة للكثيرين ..

ماهكذا تورد ياسـعد الابل ! هكذا فى أمثال العرب ..

ومن عوامل انهياره : كتـب الدين فقد أكل الدهر عليها وشرب وقد مضى أكثر من ربع قرن على تأليفها ، من غير أن يعاد فيها النظـر ـ على الاقل ـ فى حين أن جميع الكتب الدراسية نقحت واعيدتأليفها عدةمرات، هذا أضافة الى أن هذه الكتب اذا قيسـت بكثير من كتب الدول العربية الاخرى ، كانت دون المستوى ـ مادة علمية ، واسلوبا وتبويبا وتشـويقا ، وتنويعا للموضوعات . أما مناهجها فسقيمة تحتاج الى الكثير من التجديد ولقد سبق لى أن نقدتها نقدا رسـميا ، حينما أحيلت الى كتب الدين هذه للدراسة الابتدائية ، من قبل مركز البحوث التربوية والنفسـية فى جـامعة بغداد ، ثم كلفت بتنقيحها رسميا من قبل وزارة التربية .. وبعد الجهود .. رجعنا الى حيث ابتدأنا وكأن لم يكن نقد ولا تأليف ولاتنقيح .. فبقيت على حالهـا !

غير ان كتب الدين للدراسة الاعدادية ، دسمة مستعة وقد ألفت حديثا اذ لم يكن قبلها فى نصف قرن مضى من عمر الدراسة الاعدادية فى العراق كتب دين لهذه المرحلة !

ومن عوامل انهياره : مدرس الدين نفسه ـ وسيأتى الحديث عنه .

ومن عوامل انهياره : أهمال الجامعة لتدريسه ولتدريس طرق تدريسه وسيأتى الحديث عنه .

ومن عوامل انهياره : اهمال التفتيش له لقد درست موضوع الدين عشر سنين فى الخمسينات منذ تخرجى ، فما زارنى خلالها غير مفتشـين اثنيـن !

ومن عوامل انهياره : عدم احترام الدين وشعائره ، وعدم التأكيد عليه في الجو المدرسى ، من نشاط لاصفى واذاعة مدرسية ونشرات ومجلات ، واقامة صلاة وتشجيع عليها ...

فالمدرسة تمثل الطلبة الشباب فى بيوتهم وفى مجتمعهم ، وتحمل اليهم عوامل انهيار الدين فى درس الدين ، لذا فان مهمة مدرس الدين والحالة هذه ـ عسيرة جدا ، انها مهمة عسيرة مع نفسه ـ يحاول أن يعصمها من تاثيرات المجتمع والبيت ويحاول أن يثقف نفسه ، ولا موجه له من العلماء الاكفاء الا النادر ! وانها مهمة عسيرة مع طلابه ـ حينما يواجههم شبابا بعيدين عن الاسلام الصحيح ، تنخر فى كيانهم عوامل الهدم للعقيدة والخلق .

وان أشق مهمة فى الوجود تغيير العقائد الفكرية وصد موجة التحلل الخلقى ..!

ثانيًا

مُدرس الدين

وواقع حاله واعداده العلمى

ا ـ واقع معلم الدين فى المدارس الابتدائية ، وواقع اعداده :

لم يسبق لمعلمى الدين أن درسوا او اطلعوا على (أصول تدريس الدين) فى المعاهد أو دور المعلمين او الدورات التى سبق ان تخرجوا فيها ، وان فهموا شيئا فيها فعن اهداف الدين ليس غير !

أما مادة (الدين) فتدرس بقدر محدود جدا فى معاهدهم ودورهم ودوراتهم .. وقد يستغنى عنها كليا بموضوع (اللغة العربية) .

فالمعلمون والمعلمات الذين يمارسون تدريس الدين فى المدارس الابتدائية أكثرهم لم يدرسوه من قبل مادة علمية مستفيضة ، كما لم يحيطوا باصول تدريسه ! وهو أثمن مانملك بل هو عقيدة الامة .. فلانعجب اذن من النتائج البعيدة عن الدين فى حقل التعليم الابتدائى !

ب واقع مدرس الدين فى المدارس الثانوية ، وواقع اعداده :

أما (المدرسون) الذين يمارسون تدريس الدين فهم خريجو الجامعة بكلياتها ومعاهدها ـ انهم عموما غير مختصين به . ذلك هو واقعهم ،ولكن الغالب فى واقع مدرسى الدين أن يكون اختصاصهم (الشريعة الاسلامية واللغة العربية ، والاجتماعيات) وهم غالبا خريجو الكليات الملغاة والمدمجة فى كلية الاداب (كلية الشريعة وكلية التربية ـ قسم اللغة العربية

والاجتماعيات ـ وكلية البنات ـ قسم اللغة العربية) ومن المألوف ان نجد بعض المدراء والمعاونين ـ بغض النظر عن اختصاصهم ـ يخصون انفسهم بدروس الدين للراحة فحسب .. وانه من المألوف كذلك ان نجد مدرسى الرسم أو الرياضة أو الرياضيات او معلمين منسبين يدرسون الدين .. ومن المألوف الغريب فى وقت واحد أن يدرسه ماجنون وخمارون ومقامرون من المدرسين ! ومن المضحكات المبكيات فى هذا الباب ، أن نجد من يفكر بالدين ، ولايؤمن به ولايقيم له وزنا فى اعتقاده بل يفضل المبادىء الارضية عليه ، يمارس تدريس الدين ..! ما أذنب الدين حتى يستحق أن نعاقبه بهؤلاء ! اننا نحن المذنبون بحقه وحق أنفسنا ! حياء مع الله وكتابه !

أما (درس الدين) فهو درس تكميلى لدروس اللغة العربية عند الكثير من مدرسى الدين ، والسبب فى ان يتولاه مدرس العربية هو لاكمال منهج العربية غالبا . ودرس الدين بعد كل هذا ، راحة وقضاء وقت أو هو درس جفاف وجمود وموت ..! وجهالة وضجر ونفور ..

أما (اعدادهم العلمى والمهنى) فيتخلص فى ان الجامعة ليس فى كلياتها ومعاهدها دروس دين ، ماعدا كلية الشريعة وبعض صفوف من غيرها .

وكأن طلبة الجامعة أعلى مستوى من دراسة الاسلام ! أو أن الاسلام لايستحق الصدارة فى الدراسة الجامعية ..! أو أن الطلبة قد استوعبوا الاسلام فى الثانوية ، بما لامزيد عليه !

ذلك الواقع الثقافى الجامعى ، الذى ينتظر منه أن يقود الامة فى العلم كما يقودها فى العقيدة ، وتلك مكانة العقيدة فى فكره وقلبه !

أما (مادة الدين) فلم يسبق لمدرس الدين ان درسها دراسة مستفيضة الا فى كلية الشريعة فقط وأما (قسم اللغة العربية) فى كلية التربية والبنات فيدرس موضوعى (التفسير والحديث) دراسة متممة لدروس العربية ،

لاعرضنا للاسلام نظام حياة ! ساعة واحدة اسبوعيا فى السنتين الاولى والثانية ، وقد تزداد فى سنة واحدة الى الساعتين .

وأما (قسم الاجتماعيات) الذى يمارس خريجوه تدريس الدين غالبا فى المدارس الثانوية ، فتنقطع صلته بالاسلام من حيث الدراسة الاكاديمية حال مباشرته الدوام فيه ، كما تنقطع هذه الصلة مع سائر طلبة الجامعة !

وأما (اصول تدريس الدين) فما سبق لمدرس الدين فى جميع الثانويات ان درسها فى كلية او معهد فى الجامعة ، اذ لم تدرس هذه المادة فى عمر الجامعة ! كيف نرجو لمدرس الدين احياء معالم الدين واسترداد الثقة به وتنشئة الطلاب عليه ، وهو يجهله كما يجهل وسيلة تدريسه !

اننا نتساءل بعد كل هذا مشفقين : لماذا اختص (مدرس الدين) وحده بهذا الجهل العلمى والفنى ؟!

فلا ننتظر من كثير من مدرسى الدين الذين يترعرعون فى البيوت الخرافية او المتحللة وينشؤون فى المجتمع المتصدع خلقيا وعقائديا ، وعقولهم خالية من العلم الاسلامى الصحيح ،وقلوبهم خاوية من الغيرة الاسلامية الصادقة ولايدرون كيف يفصحون عن الاسلام ، اذ اضطروا الى الحديث فيه ، ولابأية طريقة يعرضون اختصاصهم المبتور على طلابهم .. أقول : لاننتظر لكثير من هؤلاء المدرسين غير هذه الماسى ! وغير هذا الوعى الاسلامى المنهار فى شبابنا .

وان النتائج لتتناسب دائما مع الاسباب والوسائل ، وتلك هى سنة الحياة (ولله عاقبة الامور) [1] .

---

(١) الحج/٤١ .

النظرة الشاملة

الى طلبـــة الجـامعة كافـة

ان حاجة الشباب اليوم خاصة وفى كل يوم الى عقيدة وخلق ونظام ، وقد جمعها الاسلام ، وهو أولى بالاتباع من غيره ، مادمنا (مســـلمين) : (افمـن يخلـق كمـن لا يخلق ، افـلا تذكرون) [1] ومتى تخلينا عن اسلامنا ، وتبرأنا منه ، حينئذ لنا منطق آخر .

فشباب الجامعة أحوج مايكونون الى (فهـم الاســلام) فى جميع اقسامهم واختصاصاتهم ، فلو عرفوا به ساعة واحدة فى الاسبوع على الاقل لكان ذلك أولى من هجره منذ ساعة انتسابهم الى الجامعة حتى نهاية العمر ! وما يدرك كله ، لايترك كله ، ويوكل بتدريس هذه الساعة الى أســاتذة الشريعة الاكفاء لاغيـــرهم .

وان كل (دولة فكرية عقيدية) تعز عقيدتها ، وتحرص على أن تعرضها على شبابها الجامعى ، بل تنشئهم عليها ، منذ رياض الاطفال حتى تخرجهـم فى الجامعات ، بل العمر كله ، أفكان كثيرا على الاسلام ، وهو (عقيدة الدولة) أن ندرسه فى الجامعات ــ باقسـامها وكلياتها ــ ساعة واحدة اســبوعيا للتعريف به على الاقل ! وان مقارنة هذا الاقتراح المتواضع بمناهج الشباب فى الدول العقائدية الاخرى ، توقفنا على مدى سبق تلك الدول ايانا برعايتهـم عقيدتهم وجعل نصيبها اوفر نصيب فى مراحل دراستها المختلفة ، ولاسيما فى مختلف اقسامها واختصاصاتها ! وشتان بين العقيدتين : عقيدة السماء وعقيدة الأرض !.

---

(١) النحل/١٧ .

النظرة الخاصة

الى طلبة الاختصاص فى تدريس الدين ، والمدرسين القائمين بتدرسه :

١ ـ رعاية (الطلبة) فى الجامعة ، وفى معاهد اعداد المعلمين ودورها ودوراتها

اما الاقسام التى تخرج مدرسى الدين للمرحلة الثانوية فى الدراسة الجامعية واما المعاهد والدور والدورات التى تخرج معلمى الدين للمرحلة الابتدائية ، فارى ضرورة تخصيص عدد مناسب من الساعات الاسبوعية لتدريس (مادة الاسلام) فيها جميعا ـ مالايقل عن(ساعتين اسبوعيا)على الاقل فى كل عام دراسى تبحث فى دراسة الموضوعات التى تعنى بها مراحل الدراسة الثلاث فى حقل الدين ـ ولكن بنطاق موسع ـ يشمل العقيدة والعبادات والخلق والنظم الحيوية والتفسير والتلاوة والحديث والسيرة والقصص الاسلامية .

كما يحسن ان تخصص (ساعتان) على الاقل ، لمادة (طرق تدريس الدين) فى الصف المنتهى ، تتناوب بين اسبوع وآخر ، فى الدراسة النظرية والعملية والتطبيقية .

وليس هذا بالكثير بحق الدين ، اذا علمنا ان (طرق تدريس اللغة العربية) هى ثلاث ساعات اسبوعيا فى الصف الثالث ، وأربع ساعات فى الرابع ـ من قسم اللغة العربية فى كلية التربية .

هذا فيما يتعلق باعداد المعلمين والمعلمات للمرحلة الابتدائية وكذا المدرسين والمدرسات للمرحلة الثانوية ـ كما ارى ـ باستثناء كلية الشريعة.

كلية الشريعة

واعدادها لمدرسي الدين

ان العناية بخريجيها ـ مدرسين ناجحين للدين ومدرسات ناجحات ـ يقضى بعناية الجامعة بما يلى :

أ ـ انتقاء الطلبة اليها :

ان القبول الحالى الى كلية الشريعة قائم حسب المعدلات مابين (٥٥ـ٦٥) تقريبا ، وقد يهبط القبول الى درجة (٥٠) . وقاعدة القبول هذه ليست بصحيحة ، وانما القبول الى كلية الشريعة ، يجب ان يتم حسب الرغبة والكفاءة ، والامتحان الشفهى والمقابلة الخاصة ،

اللذين يكشفان عن الكثير من الصفات الخاصة لمدرسى الدين ، والتى سأوضحها فى الفصل الثانى ـ فى (قوة الشخصية) .
كما يكشفان عن مدى علم الطالب ورغبته بالشريعة ،واهتمامه بدراستها وبحوثها ، والتزامه بالاسلام فكرا وتعبدا وسلوكا .
وان هذا الاقتناء ، هو الذى يحقق ، لمدى بعيد ، نوعيات ممتازة من الطلبة ، فيصبحون اصحاب دعوة وعقيدة بعد تخرجهم ، لامجرد موظفين .

ب ـ منح امتيازات للمقبولين والخريجين .

ان ضعف الوعى الاسلامى يجعل الطلبة يهربون من اسم الدين، ويفرقون من اسم كلية الشريعة ، ومن الانتساب اليها ، وان نسبة ضئيلة جدا من طلبة الشريعة ، كان دخولهم اليها بسبب الرغبة ، أما الاكثرية الساحقة ، فالحظوظ هى التى ساقتهم اليها ـ كما يعبرون هم بالسنتهم ـ بسبب ضعف معدلاتهم ، وذلك حسب الاستجواب الذى كنت أقوم به لعدة سنين خلت فى تدريسى لطلبة الشريعة .

لذا كان حريا بالدولة الفكرية المسلمة ان تغرى الطالب ، وتجذبه اليها بمنح امتيازات للمقبولين والخريجين الذين يحملون عقيدة الامة ويدعون لها . ولن يتقدم علم من غير انتقاء لطلابه حسب الرغبة والذكاء ، ومن غير امتياز خاص لهم . لقد ازدهر العلم فى العصر الذهبى زمن العباسيين ، بالبذل والصرف على العلماء والمكتبات وتشجيع كل ما يمت الى العلم بنسب ، ولم يتقدم العلم فى القرن العشرين عند كلا المعسكرين الشرقى والغربى ، الا بالاقتناء الدقيق والبذل السخى .

ومدرس الدين ـ يمثل المواطن العقائدى ، الذى يحمل عقيدة امته الاسلامية الى الاجيال ، ولئن كان للعقائدين اليوم فى الدول العقائدية

فى العالم امتيازات ، فلا نريد للطالب المقبول الى كلية الشريعة اكثر من تلك الامتيازات ، مع الفرق الشاسع بين عقيدة السماء وعقيدة الارض! ولانريد للخريج اكثر من ان يمنح درجة أعلى من زملائه فى التعيين مثلا بعد اضافة سنة تخصص فى التربية وعلم النفس واصـول التدريس ، بحيث تكون درجته العلمية ومرتبته أعلى من خـريجى الكليات الاخرى التى عدد سنواتها الدراسية أقل ، حينئذ يتقدم أصحاب الدرجات العليا مابين معدل (٧٠ــ٨٠) مثلا • للقبول الى كلية الشريعة •

ونحن نعلم ان دول كلا المعسكرين ، لايدفعهم فى التقدم الحضـارى والسياسى الا امر واحد ،وهو احتضانهم للموهوبين • انهم هم الذين يبدعون ويطفرون بالحضارةطفرات سريعة الى الامام ، وهؤلاء مناهجهم الخاصة ،ومعاهدهم ،واساتذتهم ،ومختبراتهم ••• اما الاذكياء فلا اكثر من ان يحافظوا على استمرارية التقدم •

افكان كثيرا على (الاسلام) وهو عقيدة الدولة ، وهو نظام الله الخالد ، ان يختار له «الاذكياء» عن طريق تحديد القبول بدرجات عليا وبامتياز معنوى ومادى ، حتى ينتسبوا فى القبول الى كلياته ومعاهده •

هذا وان اكتشاف درجة الذكاء أمر ليس بالصعب ، عن طريق امتحانات الذكاء ، وهى معروفة بانواعها فى علم النفس •

فان لم يكن لخريجى الشريعة امتياز على اقرانهم فى بقية الاختصاصات فعلى الاقل مساواتهم واياهم بالتعيين ، فان اخرنا تعيينهم بضع سنين ، وعينا خريجى بقية الكليـات المهنيـة ، فقـد قضـينا على روح الانتساب الى كلية الشريعة ، ويئس الطلبة من مستقبل الشريعة واسودت نظرتهم الى الحياة بسببها ، فلا يأتى الى الشـريعة حينئذ احد الا من لا امل له فى الحياة ، وهو يندب حظه العاثر حين القبول •

جـ ـ اعادة النظر فى مناهج الكلية :

لتركز هدفها نحو صياغة طلبتها اصحاب عقيدة ودعوة ومدرسى دين ناجحين ، ليعيدوا الثقة الى الشريعة الاسلامية لطلابهم • وعلى ضوء الهدفين ، لابد من تغيير اساسى فى مناهجها ، يحذف منها مايحذف ، ويضاف اليها مايضاف ، وينتقى لهذه الكلية ممن يلتزم بالاسلام عقيدة وسلوكا من الاساتذة ،وارى ضرورة اضافة مايلى الى مناهجها الدراسية :

١ ـ اضافة موضوع (اصول الدعوة ، والتكامل فى التوجيه ، او فقه الدعوة) ساعتين فى الاسبوع على الاقل ، لسنة دراسية واحدة •

٢ ـ اضافة موضوع (جغرافية العالم الاسلامى) ساعتين فى الاسبوع على الاقل ، لسنة دراسية واحدة •

٣ ـ اضافة موضوع (التاريخ الاسلامى ، وتاريخ المسلمين المعاصر) ساعتين فى الاسبوع على الاقل ، لسنة دراسية واحدة •

٤ ـ اضافة موضوع (الاقتصاد الاسلامى ، ومقارنته بالاقتصاد المعاصر) ساعتين فى الاسبوع على الاقل ، لسنة دراسية واحدة •

٥ ـ زيادة (طرق تدريس الدين) الى اربع ساعات اسبوعيا على الاقل فى الصف المنتهى ، ساعتين نظرى ، وساعتين عملى ، بدلا من (ساعتين اسبوعيا فى طرق تدريس العربية والدين) كما هو الحال اليوم ، واقترح ضرورة فصل اصول تدريس الدين عن العربية ، للاختلاف البعيد بينهما وليستقل للدين كيان ، ويتسنى للطلبة ممارسة التطبيق الفردى فى حقل الدين ، كما يمارس جميع الطلبة فى سائر اختصاصاتهم فى كلية التربية ـ عملا بروح المساواة بين الدين ، وسائر الموضوعات الاكاديمية الاخرى فى الجلمعة •

هذا مع العلم ان (طرق تدريس الدين) لم يعرج عليها استاذ في عمر كلية الشريعة ـ حسب علمي .

٢ ـ رعاية القائمين بتدريس الدين بدورات تدريبية :

وهم المدرسون والمدرسات في الحقل الثانوي ، والمعلمون والمعلمات في الحقل الابتدائي ، والمفتشون والمفتشات لكلا الحقلين .

ويمكن ان تتحقق بعض الرعاية العلمية والفنية لهم ، باعداد دورات تدريبية صيفية في بغداد ، وفي مراكز الالوية بعضها للابتدائي ، وآخر للثانوي ، وثالث للتفتيش ، تدرس فيها مادة الدين ،ومادة طرق تدريسه ، ويختار لهذه الدورات من اعضاء السلك التعليمي من هم اكفأ من غيرهم ليكون تأثيرهم انفع في محافظاتهم ومدارسها .

ويحسن ان يكون التعاون في هذه الدورات مع اساتذة الجامعة من ذوي الاختصاص العلمي والفني . وفي التعاون بينهما فائدة .

ان الذنب في انهيار (درس الدين) في (المدارس) يقع على البيت وعلى المجتمع ، كما يقع على وسائل الاعلام ، في ضرروة توجيه الشباب عقائديا ، وتكوين امة عقائدية ـ على قدم المساواة على الاقل مع الدول العقائدية في العالم من حيث الجهود الجبارة التي تبذلها لخدمة عقائدها ، وشتان بين عقيدة الخالق ، وعقيدة المخلوق .

كما تقع المسؤولية على وزارة التربية في ضرورة رعايتها لمعاهد المعلمين والمعلمات ودورها ودوراتها ، وفي اعطاء الدين مكانة اسمى في امتحاناتها وكتبها المقررة ، ومنهاهجها الدراسية وبرامجها المدرسية ، واذاعتها المدرسية ودوراتها التدريبية ...

كما تقع المسؤولية على الجامعة في ضرورة عنايتها الخاصة باعداد مدرس الدين اعدادا قائما على حسن الانتقاء من مستويات عالية في الذكاء، ورغبة صادقة في الدين ، وباغراء مادي ومعنوي لتخريجه مدرسا ناجحا ، وفي ضرورة اعدادها الطالب الجامعي الواعي لاسلامه .

فاذا وجدنا ـ بعد كل هذا ـ (مدرسى الدين) ـ عمومهم ـ ضحلى المعرفة ، هزيلى الشخصية ، متناقضى الفهم للحياة ، سلبيين ، جاهلين لطرق التدريس ... فلا نضع الملامة كلها عليهم ، وانما علينا ان ننصفهم ، لان الاجواء التى احاطت بهم صاغتهم كذلك ، ولايمكن ان يكونوا غير ذلك ، هكذا قدر لمدرس الدين ان يكون وهكذا قدر للطلاب فى مختلف المستويات ان ينتهوا الى هذه الحال .

الفصل الثاني

مدرس الدين الكفء

ومقوماته

(ولكن كونوا ربانيين ، بما كنتم تعلمون الكتاب ، وبما كنتم تدرسون) (١).

ان الصفات العامة التي يجب ان تتوفر للمدرس الكفء لاية مادة تدريسية ، لايكفي توفرها وحدها لمدرس الدين ،لان موضوع (الاسلام) شامل الحياة بأسرها ، فموضوعه ادق وأعم واشق ، ولابد له من مؤهلات واعداد يتناسب مع طبيعة موضوعه الخطير هذا !

وان هذه المقومات ـ على اتساعها وتنوعها ـ يمكن ان توجز بأمور ثلاثة :

اولاً

غزارة العلم

(الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) (٢) .

لما كان الاسلام نظاما شاملا للحياة اصبح لزاما على مدرسه ان يلم بأمرين الماما واسعا :

---

(١) ال عمران/٢ .

(٢) البقرة/١٤٦ .

آ ـ الملم مدرس الدين بما فى الحياة من اتجاهات خاطئة ، ومبادىء وافدة ، وأنظمة سائدة ،واديان قائمة ، وتحليل لمعناها وغاياتها ووسائلها .

ب ـ فهم الاسلام ، منظما لهذه الحياة بأسرها ـ سماويا كما نزل ، خاليا من الزيادة والنقصان والتحريف ،ومجردا من الهوى ، والآراء الشخصية ومنزها من الطائفية والمذهبية والعنصرية والقومية المفرقة ، وشاملا لآفاق الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والروحية والخلقية والثقافية والعقيدية والتربوية والنفسية ، مصداقا لقوله تعالى :

ونزلنا عليكَ الكتاب تبيانًا لكل شيء ، وهدىً ورحمةً وبشرى للمسلمينَ (٣) .

وان فهما للحياة ، وتنظيمها ، ودراسة واعية مقارنة بين الانظمة القائمة والنظام الاسلامى ، وبين الاسلام وبقية الاديان ليس باليسير وهو أشق جهد وأدق نظر .

ولو تصدر عالم فقيه ، متضلع بالاسلام ، ولكنه معتزل الحياة وما يستجد فيها ، لما استطاع ان يقنع الطلاب الاقناع الكافى فى تدريسه .

ومن مستلزمات الاحاطة العلمية ـ النظرية ـ بالاسلام : استيعاب المدرس للنصوص الاسلامية من قرآن كريم وحديث صحيح ـ حفظا وفهما (بَلْ هُوَ آيات" بينات" فى صدور الذين أوتوا العلم) . اذ التذكير بالقيم الاسلامية من غير تعزيزها بالنص يضعف من مكانة المدرس ومن تأثيره فى عقول الطلاب وقلوبهم ، ويكون كلامه حينئذ بعيدا عن الطابع العلمى ، لان العلم الاسلامى هو ربط الواقع بالقرآن والحديث ، والالتزام بهما ، وليس مجرد الكلام العام : (وماكانَ لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضَى الله ورسولُه أمرًا أنْ يكون لهم الخيرة مِنْ أمرِهم ، ومن يعصِ الله ورسولَه فقد ضل ضلالا مبينا (١) .

(١) النحل/٨٩ .
(٢) العنكبوت/٤٩ .
(٣) الاحزاب/٣٦ .

ومتى ما خلا الحديث الاسلامى من النص فشت الجهالة ، واندست الخرافة والبدع ، وجمدت العقول على التقليد ، وحجبت عن الاسلام الصافى المتمثل فى القرآن والحديث بحجاب التقليد الاعمى ، ولايعدو الاسلام نصوصا الهية يتفهمها الانسان ، ويلتزم بها ، ويدعو اليها ، ويكيف واقعه على ضوئها ، ويجاهر فى سبيلها بعقله وعاطفته ويضحى لاجل انتصارها وسيادتها بكل شيء .

وهذه النصوص الالهية ، اما أن تكون من عند الله تعالى مباشرة بالنص والمعنى ـ وهى (القرآن الكريم) ، واما ان تكون من عند الله تعالى بالمعنى ، اما صيغة النص فمن محمد (ص) وذلك هو (الحديث النبوى) او (السنة) . وهذا مصداق قوله تعالى : (وما يَنطِق عن الهَوى ،انْ هو الا وحى يوحى) [1] وقوله (مَن يطِع الرسولَ فقد اطاع الله) (٢).

ولايفوتنا ان نذكر ان غزارة العلم الاسلامى لاتحصل بمجرد المطالعات العابرة فى الكتب ، بل هى تعتمد اعتمادا كبيرا على القراءة الدقيقة الهادئة الفاحصة لامهات الكتب المعتمدة ، القديمة منها والحديثة ، والتعليق عليها ، وتلخيص بعض فصولها ، فى دفاتر تحفظها من الضياع ، وتكون مرجعا سريع التناول ، اذا بعد الكتاب . وان مجرد التلخيص يثبت المعلومات فى الذاكرة ، ويبعدها عن النسيان ، ويركز الفكرة فى كلمات مع نصوصها وقصصها ـ ان وجدت .

---

(١) النجم/٣ـ٤ .
(٢) النساء/٧٩ .

ثانيًا
قوة الشخصية

ان غزارة العلم وحدها لاتكفى لنجاح مدرس الدين فى صفه ، مالم يكن مؤثرا بشخصه اذ الحق لاينتصر وحده ، مالم تكن وراءه نفس قوية تأخذ به وتذود عنه ، وتعرضه على الناس كلاما من الشفاه ، وعملا صادرا عن القلب ، ووعيا وادراكا نابعا من الفكر .

وكم من عالم فاضل اذا تصدر قاعة الدرس اخفق فى تدريسه ، وضاع علمه ! باضطراب شخصيته وضعفها ، فلم يفد منه احد .

وابرز معالم الشخصية لمدرس الدين مايلى :

آ- الثقة الكاملة بالأسلام والالتزام الدقيق به

ثقة مصدرها الايمان بصدق عقيدته واحقية نظام الله ، وسموه وعمقه وشموله ، وتفاهة الانظمة الاخرى والمبادىء والافكار اذا وضعت الى جواره مهما زانها اصحابها ، وشع بريقها ، ومهما دعمها الحديد والنار ، او الاغراء والتحذير . لان مايصدر عن الله لايدانيه مايصدر عن البشر : (أفمن يخلق كمن لا يخلق ؟! أفلا تذكرون) (١) .

وثقة مصدرها الادراك والوعى والفهم ، لامجرد التعصب الاعمى والتزمت ، ولا التقليد : (قل هذه سبيلى أدعو الى االله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ...) (٢)

---

(١) النحل /١٧

(٢) يوسف/١٠٨

ان ثقة كهذه تنغلغل بالعقل ، وتغذى بالايمان وبالعاطفة ، لتكون جزءا لايتجزأ من كيان المدرس ، تشع منه خلال حديثه ، ونبرات صوته ، ومن بريق عيونه ، ومن قسمات وجهه ومن بين شفاهه ومن هدأته فى صمته واطمئنانه فى كلامه ، ومن خلال خطاه فى مشيه وحركة يديه ، هى تظهر فى خلوته وجلوته ، وسكونه واضطرابه ، قوله وعمله ، نصحه وتعليقه، سؤاله، وجوابه، ثقة عارمة صادرة من قلب مؤمن ومن عقل واع بأن الاسلام هو الحياة وماعداه الموت والفناء : (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول ، اذا دعاكم لما يحييكم [1] والمدرس الذى لايملك هذه الثقة يعجز عن التأثير بالاخرين ، وقديما قيل : (فاقد الشىء لايعطيه) .

ولقد وجدنا فى العالم من انصار المبادىء غير الاسلام من وثق بها ثقة اكسبته الكثير من الانصار وهو على باطل فما بالنا بنظام الله والثقة به : (فاستمسك بالذى اوحى اليك ، انك على صراط مستقيم)[2] وكله الحق (قل ان هدى الله هو الهدى) [3] .

ان التناقض بين الكلام والعمل يهدم كيان الشخصية ، ولاسيما مدرس الدين لان كلامه افضل كلام ولابد ان يكون عمله افضل الاعمال كذلك .

وان الناس ليرقبون مدرسى الاسلام ، والداعين الى الله مراقبة دقيقة ، ويحاسبونهم حسابا عسيرا ، فان وجدوا فيهم خرم ابرة من عيب نفذوا من خلالها اليهم واتخذوها فوهة مدفع وصوبوا حممهم عليهم من خلالها . ولو اكتفوا بهذا القدر لكان الامر هينا ، ولكنهم يجاوزونها الى الاسلام ، فيحكمون عليه من خلال الداعين اليه ، فلا يقولون ان فلانا عمل كذا وكذا ولكنهم يقولون ان الاسلام عجز عن اصلاح أهله ، وهو أعجز عن اصلاح الغرباء عنه ، فيقررون مخطئين ان الاسلام نظام فاشل يصلح للتجارة بالمثل ،

---

(١) الانفال/٢٤
(٢) الزخرف /٤٣
(٣) البقرة/١٢٠

وليس دينا واقعيا لاصلاح الانفس والسمو بها عن الواقع السيء (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا) ! (١) .

لذا كان لزاما على مدرس الدين الالتزام العملى الدقيق بتعاليمه ، ولاسيما امام طلابه ، احتراما للاسلام على الاقل أن ينتقده الجهال من خلال سلوكه ، وصيانة لشخصيته ان تهان او تثلم .

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فى النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما (١)

فاذا وعد المدرس طلابه وفى ، واذا اوصاهم بشيء بدأ بنفسه ، فان حدثهم عن الصدق صدق .وان حدثهم عن التواضع تواضع ، وان كلمهم عن العدل والاحسان والوفاء وحسن الظن ، دعم حديثه بعمله وترجم كلامه بسلوكه ، وان نصحهم بالهمة والعزيمة والجد والنشاط ، كان هو نفسه مثال ذلك ، شعلة تتوقد حركة واضطرابا وان أكد عليهم عناية الاسلام بكرامة الانسان ، عاملهم معاملة يظهر فيها كرامتهم ومكانتهم المحبوبة فى نفسه ، فلا اهانة ، ولا غلظة ولا فحش باللسان ولا ضرب باليد ، ولا تصغير للوجوه ولاانتقاص لقيمتهم فيكون التعامل بين المدرس وطلابه قائما على اقتداء به أسوة حسنة وعلى تفهم ووعى وادراك لمعانى الاسلام .

فان وضح لهم غاية الحياة فى الاسلام وضرورة الحفاظ على الوقت ، والافادة منه واستغلاله ، كان امامهم مثالا لرجل العقيدة الذى يهدف الى غاية واحدة ، وهى (صياغة النماذج الصالحة لتسعد انفسها فى الدارين وتهدى الغير سواء السبيل) وكان حرصة فى خلال تدريسه ، وعدم اضاعة الوقت خير مثال يحتذى .

ب - الوَرَع

هو مراقبة الله تعالى فى كل مايصدر عنك من سلوك ، وما يلفظ به لسانك من قول وما يخفق به قلبك من هوى وعاطفة ، وما يقرره عقلك من فكرة

(١) الكهف/٥

وارادة ، وما تضطرب به حواسك من سمع وبصر وحركة وشعور (ان السمع والبصر والفؤاد ، كل اولئك كان عنه مسؤولا) [1] .

والورع استشعارك بان الله معك فى حلك وترحالك : (وهو معكم أينما كنتم) [2] ، وفى خلوتك وجلوتك ، وفى كلامك وصمتك : (يعلم خائنة الاعين ، وما تخفى الصدور) [3] . وما اكثر ماكان يردد الامام احمد بن حنبل (رض) :

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل : خلوت ، ولكن قل على رقيب
ولاتحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ماتخفى عليه يغيب

ومادامت حياة المسلم كلها التزاما بنظام الله يهدف منها الى ارضائه وطاعته : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) (٤) لذا صار المسلم تحت رقابة دائمة يستشعرها فى لحظات عمره ، فلا يغفل عنها مادام هادفا ارضاء الله تعالى فى حياته : (أعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (٥) .

ان (الورع) بهذا المعنى شعور ينفذ الى أعماق المسلم فيزكيه ، ويجعل منه الانسان الكامل : قرآنا يمشى على قدمين ، ويتكلم بشفتين ، وينظر بعينين انه ايمان مطلق بالاسلام وزيادة ، والتزام دقيق به وزيادة . هذه الزيادة هى اعز مايداعب روح المؤمن من نفحات الله ونسمات الملأ الاعلى .

الورع هو (الغيرة على الاسلام) .

انه السلطان الموجه لفكرك وعاطفتك وارادتك فى ميدان الحياة الرحيب فى وحدة منسجمة هادفة من غير اضطراب ولا تناقض .

---

(١) الاسراء ٣٦
(٢) الحديد ٤
(٣) غافر ١٩
(٤) الذاريات ٥٦
(٥) اخرجه ابو نعيم

ولو خطرت لى فى سواك ارادة على خاطرى يوما حكمت بردتى

انه الشكر فى النعمة والصبر فى النقمة ، والرضاء بقدر الله (وأمرنا لنسلم لرب العالمين) [1] والثبات والاستقامة .

فان تكن الايام منا تبدلت بنعمى وبؤسى ، والحوادث تفعل
فما لينت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للذى ليس يجمل

انه (الموازنة الدقيقة بين الدنيا والاخرة) فى اطار متناسق منطقى وضاء ، انه (الجمال بابهى معانيه) حينما يتصل قلب المحب بحبيبه ـ قلب العبد الخاشع بخالقه العظيم ـ فاطر السموات والارض .

انه (اطمئنان النفس ، ونقاء القلب ، وانشراح الصدر ، وصفاء الفكر بهذه الصلة الدائمة) فلاغل ولامقت ولاحسد وحقد ، ولادنية وضعه ، ومن تعلق قلبه بالسماء ، لايسف فى التراب ، وحداؤه مع الله فى كل آن، معنى قول الشاعر ابى فراس :

فلتيك تحلو ، والحياة مريرة وليتك ترضى ، والانام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذى فوق التراب تراب

انه (التجرد لذات الله) ، (ففروا الى الله ، انى لكم منه نذير مبين)[2] فمن كان الرحمن فى قلبه لاتقتحمه غمرات الدنيا ولو ملك الدنيا بيده ولكنها لاتقتحم ابواب قلبه ، بل يسخرها تسخير المؤتمن عليها باناملة .

سأل ابو بكر الصديق (رض) : ماتقولون فى قوله تعالى : (ان الذين قالوا : ربنا الله ثم استقاموا) [3] قالوا : لم يذنبوا
قال : «لا ... استقاموا ، فلم يلتفوا الى اله غيره » اذ ان مفهوم

---

(١) الانعام / ٧١
(٢) الذاريات/ ٥٠
(٣) فصلت/ ٣٠

الاستقامة عند الصديق الورع ان يثبت المسلم بصره فى الله ، فى سلوكه لايزيغ به عنه يسنه ولا يسره ، فان زاغ بخطأة فقد اشرك !

لقد كان لمعراج النبى (ص) الى السماء رؤية مفاتن الكون ومباهجه ، وهو يعرج به الى السماء ، ولكن (مازاغ البصر وما طغى) (١) .

انه (تسخير الطاقات الانسانية) ـ الفكر والعاطفة والارادة والمواهب والمال والعلم والمركز ، والاهل والولد والغالى والنفيس فى حب الله والتفانى لنصرة مبدأ واحد وعقيدة واحدة ونظام واحد ، ليسعد به الانسان فى خلافة الله فى الارض .

انه (كف الاذى عن الغير ـ كلاما وسلوكا ، واخلاص النوايا لهم ، واستئصال مافى القلب من طمع عندهم وكره لهم ، وحقد عليهم (كيف يكون زاهدا من لاورع له ؟! تورع عما ليس لك ، ثم ازهد فيما لك) (٢) .

انه (الرغبة الجامحة فى نعيم الله) (لهم مايشاؤون فيها ،ولدينا مزيد) (٣)

انه (الخوف البالغ من غضب الله وعقابه) (قل : انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم) (٤) ، (ويدعوننا رغبا ورهبا ، وكانوا لنا خاشعين) (٥)

انه الطمع (برضاه) وذلك اعلى المنازل (ورضوان من الله اكبر ، ذلك هو الفوز العظيم (٦) .

يقول فقيه المدينة العالم الورع (ابو حازم) : (شيئان اذا عملت بهما اصبت بهما خير الدنيا والاخرة : تحمل ماتكره اذا احبه الله وتكره ماتحب اذا كرهه الله عزوجل)

انه(الحرية الكريمة العزيزة المثمرة)ـواعبد العبودية أعلىدرجاتالحرية

---

(١) النجم/١٧
(٢) يحيى معاذ الرازى
(٣) ق/٣٥
(٤) الانعام/١٥
(٥) الانبياء/٩٠
(٦) التوبة / ٧٣

سجدة للاله تنجيك يا!ز سان من الف سجدة للعبيد [1]

انه (الثقة التامة بالله) وبالتالى (الثقة بنفسك) من غير خوف او استخذاء : (ولو انفض الناس جميعا من حولى ، واهتزت شعرة منى ، فقد كفرت بالله) انه الحق المطلق والعدل المطلق والخير المطلق •

انه حب الخير للانسان ، و طلب الحقيقة ، و النزوع الى الكمال الانسانى ، الذى يباهى به الله ملائكته !••

انه (الشعور بالتقصير ازاء شكر الله عزوجل ، فى مدارج الخير والبر والتقوى) وقديما قيل (حقيقة الشكر ان تشعر بالعجز عنه) •

كان احدهم يغزو ، وينفق ، ويعلم الناس ، ويصوم النهار ويقوم الليل ، فاذا خلا بنفسه بعد ذلك بكى وقال : (آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ،ووحشة الطريق) •

ومن دعاء سيد الاستغفار لرسول الله (ص) يتهم نفسه بالتقصير ويعترف بالذنب ويلح على الله بالمغفرة ، وانى له الذنب !

(اللهم انت ربى ، لااله الا انت ، خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أبوء لك ـ بنعمتك على ، وابوء بذنبى فاغفرلى فانه لايغفر الذنوب الا انت) •

لقد كان (ص) يصلى حتى ترم قدماه •••فيجيب (ص) عن السبب : (افلا اكون عبدا شكورا) !

سألت ام المؤمنين عائشة رسول الله (ص) عن معنى قوله تعالى (والذين يؤتون •••) من الآية الكريمة (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون • والذين هم بربهم لايشركون • والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون • اولئك يسارعون فى

---

(١) محمد اقبال

(٢) المؤمنون ٥٨ـ٦٢

الخيرات وهم لها سابقون) [٢] فقالت عائشة (رض) : الرجل يسرق ويزنى ويخاف الله ؟ قال (ص) : (بل الرجل يصلى ويصوم ويتصدق ثم يخاف ان لايتقبل منه) • القلوب الوجلة ــ الخائفة الا تقبل اعمالها •

ذلك الورع المنتظر من مدرس الاسلام هو الذى ينزله المنزلة اللائقة منزلة عز وتكريم وحب واحترام ، اذا حضر الصف فرح طلابه بمقدمه ، واذا تكلم أصغوا اليه بعقولهم وجوانحهم ، واذا أوصى بشىء التزموا ، واذا نهاهم انتهوا واذا سئل اجاب اجابة المقنع ، وكان لورعه اقوى الاثر فى استجابتهم وثقتهم بصحة جوابه • والمدرس الورع يدرك طلابه ورعه من خلال نظراته وحديثه واصغائه ومن خلال اسئلته واجابته وصدق توجيهه •

فالورع يدعو الى (الثقة والاطمئنان) وهما اعز مايحرص عليه الطلاب فى مدرسهم ــ ثقة فى صلابة العقيدة وثقة فى غزارة العلم وثقة فى متانة الخلق ، وثقة فى صدق الود ، واطمئنان الى كل مايصدر عنه من رأى وسلوك • وثقة الطلاب بمدرسهم ، هى بدء التحول الى (الاقتداء به) ، ولااصلاح من غير اسوة حسنة ، ولااسوة من غير ثقة واطمئنان ، ولاثقة من غير ورع •

ج ـ الصفات الخاصة

ونعنى بها ما يتصل بمدرس اثنين من صفات ثابتة فيه ، اما ان تكون خلقية ، فهى غير مقبولة عنده ، ولكنه ليس له من ارادة عليها أو انه يراها مقبولة بنظره فارادته تتجاوب معها واما ان تكون صفات مكتسبة تخضع للتغير او تكون صفات وراثية تتأثر بالبيئة ، فتتغير كذلك ولكنها بحكم رضاه عنها ، صارت صفة ثابتة فيه تمثله ويعرف بها وتحمل طابعه الخاص وتميزه عن غيره •

وان هذه الصفات الخاصة الثابتة لمدرس الدين ـ بنوعيها (الخلقية) (والمكتسبة والوراثية) يحسن أن يكون لها طابعها الخاص ليكون (مدرس الدين) أقوى شخصية وابلغ تأثيرا وانفع فى مجال التدريس والحقل العام .

ولا يستغربن القارىء من هذه الصفات الكثيرة التى سأمنحها مدرس الدين أو من بعضها ، لانى اقتبست اكثرها من سيد المربين ـ المعلم الاول محمد (ص) القائل (وانما خلقت معلما) . فاذا وجد القارىء الكريم فى هذه الصفات مايستكثره على مدرس الدين فليذكر أن اكثرها مقتبس من بعض صفات المعلم الاول (ص) قدوة الناس اجمع ولاسيما المعلمين (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا) [1] .

١ ـ من الصفات الخلقية

لما كان مدرس الدين يواجه نماذج مختلفة من الطلاب ، ومنهم من يستغل العيوب الخلقية فينفذ منها الى شخصية المدرس وبالتالى الى درس الدين ، لذا يحسن بمدرس الدين أن ينتقى فى القبول بمقابلة تكشف عيوبه الخلقية ليحال بينه وبين كونه مدرس الدين ، بسببها .

٢ ـ من الصفات المكتسبة او الوراثية ، القابلة للتعديل :

وهى صفات يحتاجها كل مدرس غير ان حاجة مدرس الدين اليها امس بسبب صعوبة اختصاصه وشموله :

المنطق: ان الفصحى والبعد عن العامية وطراوة الحديث وخلو المنطق من التكلف والتقعر والتشدق وطلاقة اللسان والبعد عن العى فى الكلام وحسن التعليل والاسترسال فى الحديث والمقدرة على صياغة الافكار

---

(١) الاحزاب /٢١

وسلسلتها باسلوب أخاذ وحسن الاستشهاد بالنصوص البليغة فى القرآن والحديث والشعر ، كل ذلك يؤنس السامع ويزيد من تعلقه بالمدرس .

المظهر : للمظهر المقبول وقع فى النفس على الا يكون تطرفا فى الاناقة ، فاكرام الشعر من السنة والعطر كذلك ونظافة الملبس والعناية به ونظافة الجسد من أهم مايلتزم به المسلم وفى الحديث النبوى (تنظفوا فان الاسلام نظيف) ، وما كانت زينة المسلم حينما يذهب الى المسجد الا ليلقى ربه فى زى لائق وليلقى اخوانه المصلين بزى مفرح باسم (يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) [1] .

الصحة والقوة : من دواعى نشاط المدرس وتأثيره فى الطلاب صحته وقوته ، والقوى الصالح أحب الى الله تعالى وأحب الى الناس كذلك من الضعيف والمريض الصالح : (المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير) [2] . فالمدرس الذى يحدث عن القوة فى الاسلام وهو قوى له هيبته وتأثيره والذى يحدث عن الرياضة وهو رياضى سباق اليها ممارس لها يظهر للطلاب من معانى الاسلام غير مايظهره المدرس الخامل الهزيل الذى يضطر الى الحديث عنها واقتحامها معهم فى النشاط اللاصفى وهو متردد وجل حذر من نقد طلابه وتعليقهم على حديثه أو على فشله . كذلك فان المدرس الرياضى بمقدوره كسب رياضيى المدرسة وضمهم الى الحقل الاسلامى ، وان المدرس الرياضى نشط دؤوب ويصدر عن همة وعزيمة ، يقول أبو بكر الصديق (رض) : (اسألوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية) [4] .

الذكاء والعقلية المرنة : من اهم صفات المدرس ، اذ أن موضوع الدين

---

(١) الاعراف/٣٠
(٢) رواة مسلم
(٣) رواة الترمذى

وهو واسع دقيق يشمل الحياة ومن فيها يحتاج الى ذكاء واسع وعقل مرن وبعد نظر فى تنويع الاساليب لاصناف الناس ، لما يحتاج الى تفهم نفسيات المخاطبين وعقولهم وواقعهم ومستوياتهم الخلقية واتجاهاتهم ، كى ينسب الحديث للمقام الذى هو فيه ، حينئذ يدرك الطلاب البلاغة فى توجيهه لهم فيفيدوا منه (وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا) [1] وليس المهم ان تتكلم مدرس الدين بالاسلام كيفما اتفق ، وانما الاهم أن يحسن اختيار الظرف المناسب والعلم المناسب والاسلوب المناسب على ضوء الحاجة : (فذكر ان نفعت الذكرى) [2] . يدركها بدراسة ظروف الطلاب وبناء كلاتهم كما يدركها من نظراتهم وهو يشرح الموضوع ، فان اقبلوا اليه يصغون فهم بحاجة لموضوعه وان تململوا فلينتقل عنه الى غيره وليحذر الاسهاب الممل والايجار المخل ، (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ...) [3] .

الموهبة والرغبة : ان المدرس الموهوب والولوع باختصاصه (الاسلام) والشغوف بطلابه والمتفرغ لهم سعيد بهذا التفرغ وعمله الاسلامى هو سبب سروره فى الحياة ، انه المدرس الناجح الذى يؤمل منه كل خير . انه يضجر من الفراغ ، انه يبدع وينتج ويجدد دائما فى طرق تدريسه وفى طبيعة توجيهه وفى نشاطه اللاصفى وهو دؤوب مثابر ، حاديه الحكمة المأثورة (ان النفوس لتتعب من الراحة ، فأريحوها بالعمل) .

النفسية المنبسطة المتفتحة : هى غير الانطوائية ، غير المنقبضة والمعقدة من حيث آثارها على المدرس وعلى طلابه كذلك فان النفسية السمحة المحبة المتفائلة ـ غير الحاقدة المتشائمة ، والنفس المطمئنة الرضية التى تتسع ثقة ورضا ـ غير النفس المضطربة المتناقضة القلقلة ، والوجه المشرق والثغر الباسم له أثره فى النفوس غير الوجه البائس العابس الكئيب .

(١) النساء/٦٣
(٢) الاعلى/٩
(٣) النحل/١٢٥

الثقافة العامة : لها اثرها فى توجيه سير الدرس • فمن حصر دراسته الدينية بأمر واحد من الامور الفقهية او التعبدية او الاقتصادية أو السياسية أو الروحية أو الاجتماعية من أمور الاسلام له من التأثير فى طلابه أقل بكثير ممن جمع فى ثقافته الاسلامية هذه الامور مجتمعة فى فهم شامل دقيق متناسق لافاق الحياة • والذى يحصر دراسته الدينية بالاسلام فقط من غير دراسة مقارنة بين الاسلام وغيره من الاديان وبينه وبين النظم الحديثة يكون تأثيره اضعف من غيره •

والذى يضم الى دراسته الدينية المقارنة اختصاصات اخرى لها صلة بالاسلام فى العلوم الاجتماعية من جغرافية العالم الاسلامى ورسم خرائطه والتاريخ الاسلامى ماضيه وحاضره وفى المذاهب الاقتصادية والسياسية ، لابد أن سيصدر عن توجيه مؤثر هادف فيه بعد نظر وحسن تحليل وقوة برهان وسعة افق •

والذى يستمد دراسته الاسلامية من القرآن الكريم والحديث النبوى غير الذى يستمدها عن طريق التقليد الاعمى او التعصب الطائفى ولكل توجيهه الخاص • والذى يقتصر فى ثقافته على الكتب القديمة غير الذى يجمع بين امهات الكتب القديمة والحديثة ويتابع اتجاهات الثقافة الاسلامية ويطلع على كل جديد فيها •

والذى يضم الى دراسته الاسلامية دراسات فى علم النفس والتربية والاجتماع أفضل من ان يجهلها •

كذلك فان مدرس الدين عليه أن يكون على اتصال دائم بالحياة واتجاهاتها وحوادثها المحلية والعالمية ويتتبعها بالصحف والكتب والمجلات والاذاعة ووسائل الاعلام الاخرى حتى لايعيش على هامش الحياة فلا يدرى عن واقعه شيئا • ولست اقصد بهذه الثقافة العامة ان يلم بجميعها مدرس الدين • ان هذا لتعجيز • ولكنى قصدت ضرورة اهتمامه بها وعدم اغفالها اذ هى تعينه فى اداء واجبه بصورة اتم •

وبذا يكون (مدرس الدين) فاهم الحياة ، واسع الافق ، بعيد النظر عميق الفهم ، مرن التفكير ، ليعينه ذلك فى تأدية رسالته على الوجه الاكمل .

التجربة والخبرة فى الحياة : ان الخبرات فى فهم الناس والخبرات المتطورة فى اصول التدريس أحكم فى توجيه الطلاب اذ انها تكسب المدرس بعد نظر فى طبيعة العمل الاسلامى وسلامته وتوجيه دفته ، وان الحقل التجريبى لايقل اهمية عن الحقل النظرى فى تفهم الاسلام ان لم يكن أهم منه . صحيح أن الواقع مر وكثير من الجهد ضائع ، ولكن تفهم الطريق ومعرفة الاخطاء وفهم الناس والاحاطا بطبيعة الوعى السائد والاحكام الزائفة من رعاع ومثقفين والاحتكاك باصناف الناس ودراسة مشكلاتهم الخاصة التى ادت بهم الى الانحرافات وتفهم آرائهم فى الاسلام وفى الحياة وفيمن يدعو اليه وتفهم المبادىء الوافدة ، والوقوف على الاسباب والنتائج ... كل ذلك يكسب المدرس خبرة غنية تعينه فى تدريسه . اذ ليس هو بواعظ فى الصف وانما هو طبيب وحكيم .

الاخلاق الشخصية : ان أدب المدرس وحسن تعامله مع الطلاب ، وتواضعه واحترامه لارائهم وأدب اصغائه اليهم وأدب حديثه معهم ونقده اياهم وجمال تعبيره فى تربيتهم وتعليمهم وعدم انتقاص قدرهم او تصفير وجوههم اذ فى الحديث النبوى (لايصفرن أحدكم وجه أخيه) . كل هذ يترك اثاره البعيدة فى تقريب الطلاب من المدرس وتحبيبه اليهم ، مما يؤثر فى مدى تجاوبهم مع الاسلام .

سعادة مدرس الدين الناجح : ان هذا المدرس الذى تجتمع له هذه الصفات ، لابد أن يكون سعيدا بل أسعد الناس وان سعادته ونجاحه ليتناسب مع مدى ادراكه لهذه الصفات .

انه دائما فرح سعيد ، لاسباب ثلاثة :

اولها : توفيق الله له باتتاجه وبهداية الطلاب على يديه ورؤيته هذا الانتاج بأم عينيه وحصوله على السمعة الحسنة فى الدنيا وهى عاجل بشرى المؤمن وهى من أمنيات الرسل (واجعل لى لسان صدق فى الاخرين واجعلنى من ورثة جنة النعيم) (١)

ثانيهما : ادخاره بعمله هذا نعم الثواب ليوم الخلود (لان يهدى الله على يديك رجلا واحدا ، خير لك من الدنيا وما فيها) (٢) .

ثالثهما : شعوره برضا الله تعالى عنه لقيامه بهذا العمل : (ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم) (٣) ، وهذا الشعور هو النبع الثر لمواصلة جهده فى حالتى نجاحه أو تعثره .

لهذه العوامل الثلاثة يندفع المدرس مغتبطا بعمله سعيدا بحاضره ، مستبشرا بغده حريصا على طلابه متفرغا لرسالته (لمثل هذا فليعمل العاملون) (٤) وكلما التفت مدرس الاسلام وراءه ــ الى خدمته التى قضاها مع طلابه ، وجد وراءه كنزا يتراكم مادام هو فى انبل هدف ، وأشرف عمل واسمى انتساب : (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ، وقال انني من المسلمين) (٥) .

أما لو لم تتيسر هذه الصفات لمدرس الاسلام ، فان النتيجة الهزيلة التى يحققها فى طلابه قد تحول دون اندفاعه وقد يفقده الامل فى العمل ، ويقتصر حينئذ على نفسه بالاسلام دون الاخرين ، ويزهد ويجمد !

---

(١) الشعراء/٨٤ـ٨٥
(٢) متفق عليه
(٣) التوبة / ٧٢
(٤) الصافات/٦١
(٥) فصلت/٣٣

ثالثًا

أُصُول التَدرِيس

لاتكفى غزارة العلم ، وقوة الشخصية ، مع بالغ اهميتها لايصال الاسلام الى عقول الطلاب وقلوبهم بفهم سليم وشوق ، مالم يعلم المدرس النواحى الفنية التى تعينه فى التدريس .

وان فن التدريس قائم على ركنين ــ موهبة فطرية كامنة وقواعد علمية تتبع . أما الموهبة الفطرية فنترك أمرها لعلم النفس تختصم مدارسه فى كونها وهما أو حقيقة ، ولا شأن لنا بها هنا ، لان المهم أن نعنى بالقواعد العلمية النافعة فى حقل التدريس ، ولا تضار هذه القواعد كثيرا برأيى باقرار وجود الموهبة الفطرية او انكارها .

الباب الثانى

طُرُق التّدريس

لِموضُوعاتِ التربيةِ الدينيةِ

موضوعات الدين في كتب التربية الدينية

لايخلو درس الدين فى المدارس الابتدائيةوالثانوية من واحد من الموضوعات الاتيـــة :

١ ـ تلاوة القرآن الكريم
٢ ـ تفسير القرآن الكريم
٣ ـ الحديث النبـوى
٤ ـ العقيدة الاســـلامية
٥ ـ الاخـــلاق
٦ ـ نظم الحيـاة فى الاسـلام
٧ ـ الســـيرة النبوية
٨ ـ العبادات (النظـام الروحى)

ويقتصر التدريس على موضوع واحد من هذه المواضيع فـــى الدرس الواحد ، وقد يتنوع فيشمل عـدة مواضيـع • وفى حالة تعدد المواضيـع ، والجمع بين اكثر من موضوع واحد ساعة الدرس ، يكون جو الصـــف أمتع وأنفع ، شريطة أن يكون الجمع موفقا متناسقا ، لايخل بفكرة الدرس ولا يؤدى الى تشتتها فى الاذهان او الى اضطرابها •

وسأعرض لخبرتى المتواضعة فى تدريس كل من موضـوعات الدين أعلاه ـ وما أدعى لها الاصابة الكاملة ، ولكنى سأعرض لطرق أثمـــرت شهى الثمار ، ولعل فى بيانها فائدة لمن يحاول الاخذ بها أو تصحيحا لما فيها من اجتهاد خاطىء •

الفصل الأول

تلاوة القرآن الكريم

وان قراءة تتحقق فيها هذه الاهداف الثلاثة لتؤثر فى سامعها حتى يقول ايها القرآن خذنى الى ماشئت ، فانى فدى لك .

أهداف التدريس

للتلاوة اهداف اساسية ، منها :

١ ــ اتقان قراءة كتاب الله : من حيث ضبط الحركات والسكنات ، ونطق الحروف من مخارجها ، والقراءة التصويرية للمعنى (ورتل القرآن ترتيلا) [١] ــ أى اقرأه بتمهل ، وتبين لحروفه .

٢ ــ تفهم معانى كلام الله ، والتأثر به : (أفلا يتدبرون القرآن ، أم على قلوب أقفالها) [٢] ؟! (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته ، وليتذكر أولو الالباب) [٣] .

٣ ــ الخشوع القلبى ، والاطمئنان النفسى : (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى ، تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ...) [٤] .

وان هذا الخشوع مع الفهم ، لهو سر التأثر بقراءة القرآن ، وفى الحديث الشريف (ان من احسن الناس تلاوة ، من اذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله) [٥] .

---

(١) المزمل/٤
(٢) محمد /٢٤
(٣) ص/٢٩
(٤) الزمر/٢٣
(٥) رواة ابن ماجة

وان قراءة تتحقق فيها هذه الاهداف الثلاثة ، لتؤثر فى سامعها ، حتى ليقول : أيها القرآن ، خذنى الى ماشئت فانى فدى لك .

الأفادة من وسائل الأيضاح

لغرض تحسين التلاوة واتقانها ، يستعين المدرس ما أمكن بما يلى :

١ ــ الاشرطة المسجلة ــ لنماذج جيدة من الترتيلات القرآنية ، للايات المفسرة .

٢ ــ ترتيل المدرس للايات ، ان اتقن التلاوة ، وذلك فى مطلع الدرس فترة قصيرة .

٣ ــ ترتيل بعض المقرئين المجيدين لفترة محدودة .

المراحل العملية لموضوع الدرس

مرحلة التحضير

تحضير الطلاب:

الافضل ان يسهم الطلاب بجهودهم الخاصة مع جهود المدرس لتحقيق اهداف التلاوة . لذا كان من الافضل ان يحدد المدرس لطلابه فى الدرس السابق المقدار المقروء من الآيات الكريمة للدرس اللاحق ، ويخبرهم بأن يعنوا بقراءة الواجب من القرآن الكريم عناية خاصة ، لانه كلام الله ، والخطأ فى تلاوته لايليق بالمسلم وهو دليل ضعف دينه وهزال أدبه مع خالقه . ويؤكد عليهم بما يلى فى قراءاتهم البيتية وتحضيرهم الواجب .

تحضير المدرس

ولكى يتقن المدرس تلاوته فى تحضيره ، عليه أن يعنى بتنفيذ اهـدف التلاوة حتى تظهر بوضوح فى قراءته النموذجية أمام طلابه .

وعليه الا يجمع الاهداف كلها فى قراءة واحدة . بل يقرؤها عدة مرات يستنفد كل هدف فى قراءة واحـدة . فالقـراءة الاولى للتنقيط ، ليحسن الوقوف فى الموضع المناسب ، والقراءة الثانية لضبط الحـركات والسكنات . والثالثة لضبط نطق الحروف بدقة ، والرابعة تعبيرية وتصويرية للمعنـى مع اعتدال فى السرعة ، والقراءة الخامسة لاستحضار الخشية والخشـوع فى القراءة .

اما تحضير المدرس للمعنى ، فهو يتفهم معانى الكلمات والآيات البعيدة المعنى ، والاحكام الدقيقة ، والتعابير البلاغية فى القرآن ، ومعرفة أسبـاب النزول فى التفسير .

كذلك فان التحضير يشمل تفهم المعنى العام ، وتجزئته الى وحـداته الفكرية ، وحكمة الانتقال القرآنى من صورة لاخرى ، ومن معنى لغيـره واستنتاج الفوائد العملية التـى تفيـد التلميذ فـى واقعه ، حـلا لمشكلاته وبناء لكيانه كما يشمـل التحضير اختيـار آيات قصـار تصلح للاستشهاد فى آفاق العقيدة والخلق والاجتماع ، والتفكير بأسئلة للدرس ، بها يراجع لهم الموضوع .

مرحلة التدريس

وتشمل الخطوات التالية :

١ ـ التمهيد

يبدأ المدرس بمقدمة قصيرة جدا تخشع لها القلوب وذلك باحدى الوسائل الاتية :

اما بالكلام عن القرآن الكريم ـ من احدى جوانب عظمته واعجازه ومعانيه وسحر بيانه .

واما بتقديم صورة للمعانى التى تبحث فيها آيات الدرس .

ويحسن بالمدرس تنبيه الطلاب فى بدء الساعة الاولى من درس التلاوة الى ضرورة الطهر لمن يمس القرآن ، لقوله تعالى (انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون ، تنزيل من رب العالمين) [١] .

كما يحسن به أن يبين لهم مواضع الاستعاذة والبسملة ، اذ أن الاستعاذة تستعمل مطلقا فى تلاوة القرآن فى مطالع السور ، وفى غير المطالع ، لقوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)[٢] أما البسملة فتذكر فى مطالع السور فقط ، بعد الاستعاذة .

وعلى المدرس أن ينبه طلابه الى ضرورة التأمل فى المعانى القرآنية والا يشغلوا أذهانهم حين التلاوة بغيره (أفلا يتدبرون القرآن ، أم على قلوب أقفالها) [٣] .

---

(١) الواقعة ٧٧ـ٨٠
(٢) النحل /٩٩
(٣) محمد / ٢٤

٢ - قِراءَةُ المُدَرِّسِ النموذجية

على المدرس قبل بدئه بقراءته الجهرية أن ينبههم الى ضرورة الانتباه الى مايلى :

أ ـ الانتباه الكامل الى قراءته لمحاولة تقليده ، فى تحريك كل حرف ، والتسكين حين الوقوف ، والانتباه الى أماكن الوقف ، والى نطق الحروف والى القراءة التعبيرية المظهرة للمعنى ، التى ستظهر فى قراءة المدرس .

ب ـ ضرورة استحضار الخشوع القلبى ، والسكينة والوقار ، حين استماعهم الى تلاوة المدرس وضرورة عدم الانشغال عنه وضرورة الاقبال على القرآن بعقولهم وعواطفهم ، ليعوه ويستظلوا بروحانيته ومعانيه (واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) [1] .

ج ـ تعويدهم القراءة فى المصحف ، وتعريفهم بالمصطلحات المكتوبة فى آخره للوقف والمد والادغام ، ونطق الواوى بالالف ، كالصلاة والزكاة والربا .

أما قراءة المدرس الجيدة ، أو تلاوته النموذجية ، فعليه أن يراعى فيها مايلى :

أ ـ الالتزام بقواعد التجويد الاساسية ، ولاسيما اخراج الحروف من مخارجها ، ابتداء من الشفه وانتهاء باسفل الحلق واظهار حروف القلقلة والانتباه الى الحروف الشمسية والقمرية وهمزة الوصل والقطع ، وما يطرأ على الحروف عند اجتماعها بحروف اخرى ـ من اظهار وابدال وقلب وادغام بغنه ، وبغير غنه .

ب ـ الوقوف عند الاشارات الخاصة بها فى القرآن ، وضرورة افهام

---

(١) سورة الاعراف ٢٠٣

الطلاب مدلولاتها فى مكان وجوب الوقف او استحبابه او جوازه ، او امتناعه وضرورة التسكين حين الوقف ، والتحريك الدائم فى غيره .

ج ـ اظهار المعنى حين القراءة ، والتأثر بمعانى القرآن الكريم ، واظهارها فى قسمات الوجه ، وفى نبرات الصوت ، من أمر وزجر ونهى وانكار وتعجب واستفهام ، وتمن ورجاء وعرض وتخصيص ونفى واخبار و...

د ـ سرعة الصوت ودرجته : ونغمته المناسبة لسعة الصف ، وحين تكون درجة الصوت أعلى من الوسط ، لا الوسط أفضل فى شد اسماعهم الى المدرس .

هـ ـ ضبط الحركات والسكنات لكل حرف ، وضرورة الاصابة فيها ، وعدم اللحن ، اذ أن لحن المدرس فى كتاب الله ذنب ، ان غفره له خالقه ، فلن يغفره له طلابه .

والافضل أن تكون القراءة (ترتيلا) ، وفى الحديث الصحيح (زينوا القرآن بأصواتكم) [1] والترتيل غير التغنى بالقرآن ، وهو قراءة اعتيادية ، تراعى فيها قواعد التجويد ، مع تسويج الصوت . فان لم يتوفر للمدرس الصوت الرخيم والاداء الصحيح ، فلا بأس من ان يقرأ قراءة اعتيادية ، مع استحضار الخشوع القلبى اثناءها من غير تكلف ، مع العناية بقواعد التجويد الاساسية .

ويكفى المدرس ان يقرأ جزءا من الواجب لتكون قراءته قدوة حسنة لطلابه ، اما اذا كان مستوى طلابه ضعيفا او انهم لايحضرون الواجب ، كما هو الحال فى المدارس المسائية عادة او كان طلابه فى الصف الخامس او السادس الابتدائى او فى الاول المتوسط فتجب قراءة المدرس لجميع الايات المتلوة ، والانتباه الى ضرورة اصغاء الطلاب وتتبعهم لقراءته ، حتى ينتهى منها جميعها .

---

(١) رواه أبو داود والنسائى وابن ماجة

٣ - قراءة الطلاب الصامتة

تكون لفترة قصيرة جدا ، مع المحافظة على جو السكينة والخشوع ، ومراقبتهم حين قراءتهم ، لان الغفلة عنهم تؤدى الى اضطراب الصف ، ومع ضرورة تنبيههم الى مراعاة مايلى :

أ ـ عدم تحريك الشفاه اثناء القراءة الصامتة .

ب ـ عدم السؤال عن كلمة أو آية صعبة . والاقتصار على وضع خط تحتها ، للسؤال عنها بعدئذ .

ج ـ محاولة تقليدهم لقراءة المدرس بدقائقها ـ من حيث ضبط الحركات والسكنات ، ومن حيث الالتزام بقواعد التجويد ، والالتزام بالقراءة التعبيرية .

د ـ تحديد وقت القراءة بما يكفى المجتهدين فقط لقراءته ، كيلا يتشاغل هؤلاء ويشغلوا الباقين عن القراءة ، حين يفرغوا من قراءتهم ، لان الفراغ رأس المشاكل ، ولاسيما فراغ (الاذكياء) و (الاغبياء) داخل الصف

٤ - قراءة الطلاب الجهرية

وهى القراءة الاولى التى تلى الصامتة ، وتقتصر على القراء المجيدين . قليلى الاخطاء .

والافضل الا يسمح المدرس للطالب (بالترتيل) ، لانه سيكون (تغنيا) بالقرآن ، لجهلهم باصول التلاوة ، ولئلا يكون (المرتل) سببا لهزء الطلاب وزوال الخشية والسكنية من قلوبهم فيضطرب الصف .

٥ - الشرح

بشرح المفردات الصعبة والتراكيب الغامضة بايجاز :

وهى مكتوبة عادة فى كتب الدين فى نهاية النص ، فيسألهم عن معانيها بايجاز ، ويجيبونه من غير رجوعهم الى الكتاب ، وان لم تتوفر بعض معانى الكلمات الصعبة ، فاما ان يعرفها الطلاب عن طريق التحضيرات السابقة ، واما ان يعرفهم المدرس بها اثناء الدرس • وان فهم معانى المفردات يعين على تفهم النص ، كما يعين بالتبعية على زيادة الخشوع الحقيقى •

والافضل ان تسير هذه المرحلة جنبا لجنب مع المرحلة السابقة لها ، حتى اذا فرغ الطالب من قراءة الايات المحددة له ، بدأ المدرس بشرح المعانى بالتعاون مع الطلاب • وهكذا حتى تنتهى قراءة الايات المقررة كلها • حتى اذا بدأت القراءة الثانية ، يكون الطلاب قد احاطوا علما بمعانيها ، فلا يتعثرون فى قراءاتهم • ولندع اكبر عدد ممكن من الطلاب يقرؤون الايات المطلوبة عدة مرات •

٦ - قراءة الطلاب الجهرية

بتتابع الطلاب فى القراءة بعد الفراغ من الشرح ، وبذا يسهل على بقية الطلاب تلاوة الايات ، اذ ان المعنى يعين على صحة القراءة ، ويحسن أن تكون هذه الخطوة اطول من سائر الخطوات ، اذ الهدف الاصيل من التلاوة هو التلاوة ذاتها • كما يحسن الا يقاطع المقرىء بشرح أو تعليق ، لغرض ضمان استمرارية القراءة ، اذ قد استوفى الشرح اغراضه فى مرحلته•

٧ - الخاتمة

آ - الخلاصة

وتذكر اما بالتعاون معهم ، واما بان يسترسل المدرس وحده بتحديد اطار الصورة او الفكرة التى تناولتها هذه الايات .

ب - التأشير على آيات قصار مختارة للحفظ

يختارها لهم المدرس لينقلها الطلاب فى دفاتر مهيأة لهذا الغرض ، ويطالبهم بحفظها . ويراعى فى اختيار الايات السن والمستوى الثقافى لغرض استشهاد الطلاب بها فى مناسبتها ، أو لغرض تذكرها فى حياتهم الواقعية ، فيعملوا بها ، وصدق الله العظيم اذ يقول فى كتابه المجيد (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) [1] .

ج - الفوائد العملية

تلخص بكلمات فى نهاية الدرس ، ويسهم الطلاب باستنتاجها ، ليخرجوا من تلاوة الايات بعبر وفوائد يذكرونها فى واقعهم ، يهتدون بها فى تعاملهم مع الغير ، اضافة الى فائدة الخشوع والاطمئنان ، وان هذه الفوائد العملية انما هى تلخيص نافع فى حقل الواقع العملى ، يركز الموضوع كله بكلمات تجمع شتات الموضوع ، وتبقى فى الذاكرة ، وتحدد اتجاه الطالب العقيدى والخلقى فى مستقبله .

د - تحديد الواجب البيتى

يشمل مراجعات للايات المقروءة بمعانيها وحفظاياتها الصغار المحددة وفوائدها العملية ، وتحديد واجب جديد .

---

(١) العنكبوت/٤٩

خطة تدريس التلاوة

التـــلاوة
اسم السورة المتلوة

اليوم : الصف والشعبة :
التاريخ الهجرى : الحصة :
الميلادى :

اهداف التدريس
الافادة من وسائل الايضاح
خطوات التدريس

١ ـ التمهيد :
٢ ـ قراءة المدرس النموذجية
٣ ـ قراءة الطلاب الصامتة
٤ ـ قراءة الطلاب الجهرية الاولى
٥ ـ الشرح بايجاز :
(للمفردات الصعبة ، والتراكيب الغامضة ، والمعانى البعيدة ، والاحكام الدقيقة ، والمحسنات اللفظية ، ثم شرح المعنى العام) .
٦ ـ قراءات الطلاب الجهرية ـ بالتعاقب .
٧ ـ الخاتمة :
(وتشمل الخلاصة ، التأشير على آيات قصار مختارة للحفظ ، والفوائد العملية وتحديد الواجب البيتى .

الملاحظات الخاصة

---

(١) هى الملاحظات التى يثبتها المدرس على تدريسه وعلى طلابه اما أن يسجلها خارج الدرس او خلاله من غير اخلال بسير الدرس . واما ان يبقيها فى ذاكرته ، ليلتمس لها الحل ، او يجد لها الجواب ، أو يحذرها فى المستقبل ، او يستبدل بها غيرها .

أما ملاحظاته على تدريسه ، فتشمل ذكره لسؤال احرج به أثناء الدرس او نسيانه آية ، أو جزءا منها ، او استدراك جانب من الموضوع غفل عنه ، او فكرة سها عنها ، لها صلة بموضوع الدرس .

أما ملاحظاته على طلابه ، فتشمل تفاوت استجابات الطلاب للدرس ، ليحسن المدرس توجيههم ورعاية فروقهم الفردية حين تعامله معهم داخل الصف ، وفى النشاط اللاصفى .

الفصل الثانى

تفسير القرآن الكريم

التعريف به

هو العلم الذى يبحث فى معنى كلام الله فى كتابه المجيد ، بقدر الطاقة البشرية فى الفهم . ولقد فسر الرسول (ص) الكثير من آى القرآن بالحديث النبوى — قولا وعملا وتقريرا ، فكان (ص) اعلم المفسرين به .

وبدأ علم التفسير محدودا فى القرن الاول الهجرى ، ثم توسع نطاقه فى القرن الثانى ، زمن تدوين الحديث ، ونما علم التفسير الى جوار نماء علم الحديث واختلط به ، ثم استقل عنه فى القرن الثالث الهجرى ، ثم نما التفسير النهج العقلى ، وابتعد عن الرواية فى القرن الرابع ، وما زال كذلك حتى يومنا هذا .

أهداف التدريس

العامة

١ — سلامة الفهم لكتاب الله : فهما يعتمد على قواعد اللغة العربية وعلى

القرآن الكريم نفسه لان بعضه يفسر بعضا ، وعلى الحديث النبوى الصحيح فقط ، لانه تفصيل لاى الكتاب ، كما يعتمد على اسباب النزول . ذلك هو

التفسير السليم الصحيح للقرآن • أما (آراء المفسرين والمذاهب والفقهاء والعلماء) فليست(دينا) وانما هى وسائل ومحاولات ، لاتلزم لمسلم بتقليدها حرفيا ، وعليه أن يسترشد بها ، ويستشيرها ليدرك من خلالها (فهم النص) الذى يوصله الى (الله تعالى) مصدر التنزيل • وكل كلام خال من (النص) ليس بدين مهما سما قدر قائله ، وغزر علمه ، وعلا شأنه : (يقولون هل لنا من الامر من شيء ؟ قل : ان الامر كله لله) [1] • ان تفسيرا على هذه القواعد خاليا من التقليد الاعمى ، ونقيا من الخرافات والبدع والاهواء لهو التفسير الصحيح •

٢ ــ اقناعة العقلية بمعانيه : وكونه النظام الوحيد الشامل للحياة والذى يصلح للبشرية فى كل زمان ومكان ، واطمئنان العقل الى هذا الحكم وتزويد الطالب بالدليل والبرهان وقوة الحجة للاستدلال على ذلك مع الجهال والخصوم والمخدوعين •

٣ ــ الايمان القلبى : والتسليم المطلق بكل مافى القرآن الكريم ،سواء وعاه عقله ، أم لم يعه من امور غيبية وغير حسية : (ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب) [2] فالايمان بالغيب اول صفات المؤمن ، وكذلك الخشوع لجلاله ، والتأثر بروعة معانيه والانصياع لاوامره ونواهيه والاستجابة لهديه ،(وأمرنا لنسلم لرب العالمين) [3] ، (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما) [4] •

٤ ــ القراءة الجيدة لكتاب الله العزيز : بضبط حركاته وسكناته ، ودقة نطق حروفه ، والقراءة التعبيرية •

(١) آل عمران ١٥٤
(٢) البقرة ٣
(٣) الانعام ٧١
(٤) النساء ٦٤

٥ ــ ربط الاسلام بالواقع ربطا قائما على كون الاسلام حلا لمشكلاته الواقع وبناء لكيانه ، افرادا وجماعات ودولا ، وسدا لحاجاته المتجددة ومعافاة لامراضه ، ونهوضا به الى أرقى المنازل وارقى الدرجات . وان البشرية لن تنهض من كبوتها فى واقعها المر الا بالاسلام .

٦ ــ اظهار الاعجاز البلاغى باسلوب القرآن ، وسحر بيانه ودقيق تصويره واحكام آياته : (أفلا يتدبرون القرآن ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) (١)

الخاصة

هى الاهداف المستقاة من النصوص القرآنية المفسرة فى الدرس .

وسائل تدريس التفسير

هنالك وسيلتان لتدريس التفسير :

١ ــ فعالية المدرس فى التفسير :

ان يكون العبء الاكبر فيه على المدرس ، فيعنى بالتفسير بنوعيه : تفسير النص ، وتفسير الواقع ومشكلاته .

٢ ــ فعالية الطلاب فى التفسير :

ان يستقل الطلاب فى اعداد تقارير وبحوث فى التفسير للراغبين فقط ، ويكون المدرس منظما لنشاط الصف ، ومعينا لهم على سلامة الفهم .

(١) النساء ٨١

الوسيلة الأولى

فعالية المدرس في التفسير

أولاً - تفسير النص

الأفادة من وسائل الأيضاح

آ ـ المصورات الجغرافية ـ لبيان المواقع القرآنية ـ مكة ، يثرب ، عرفات بدر ، أحد ، حنين ، الخندق ، سبأ ، مدين ... ان دعت الحاجة اليها .

ب ـ نماذج من القصص الديني ـ ولاسيما القرآني منها ، للاستعانة بها في التفسير ، ان دعت الحاجة اليها .

ج ـ تنظيم السبورة ـ بكتابة وحدات الموضوع وعناصره عليها ، والفوائد العملية ، والنصوص الواردة فيه ، وعناوين القصص والمراجع .

د ـ اسماء المراجع بذكر اسماء التفاسير المهمة التي اعتمدها المدرس في تحضيره .

خطوات التدريس

مرحلة التحضير

تحضير الطلاب

للموضوع الذي يحدده لهم المدرس في الدرس السابق ويعنوا ـ اضافة الى ماعنوا به في درس التلاوة ـ بموضوع فهم المعنى والتوسع

فيه وذلك متيسر فى كتبهم ، وعليه أن يشوقهم الى زيارة مكتبة المدرسة أو المكتبة العامة ويذكر تهم أسماء بعض التفاسير السهلة الفهم .

٢ ـ تحضير المدرس

بان يعنى اضافة الى ماذكر فى درس التلاوة ـ بأمرين :

أ ـ مادة (التفسير) : بجمع المعلومات من التفاسير (الحديثة خاصة) وعليه أن يحتفظ فى مكتبته بتفسيرين جليلين ، لايمكن أن يستغنى عنهما مدرس الدين ـ هما (فى ظلال القرآن) للعلامة المرحوم سيد قطب .

اذ يفسر القرآن حياة تستظل بمعانيه وقدسيته و (المصحف المفسر) للمرحوم محمد فريد وجدى ، الذى يعنى بتفسير اللفظ ، وايجاز المعنى ووضوحه . وان استزاد المدرس من مصادر فى التفسير فهو خير ، شريطة أن يكون تنظيم المادة العلمية وتبويبها واسلوب شرحها غير مربك ، ولايدعو الى اضطراب الفكرة باذهانهم ، ولا يكون مجرد حشو الاذهان بالعلم حينئذ يكون درس الدين جافا متعبا .

ب ـ اسلوب العرض : بعد ان تجتمع المادة الخام التى يستقيها المدرس من كتابهم ومن التفسيرين آنفى الذكر ، يبدأ بالتفكير بكيفية عرضها عليهم ، ويختار لها المقدمة المناسبة ، والاسلوب العلمى المغذى بالعاطفة الدينية ويتقن حفظ النصوص التى يستشهد بها فى الدرس ، كما يضع القصص المناسبة فى مكانها ، ثم ينتهى الى خاتمة توجز المعانى الرئيسة ، ويستنتج الفوائد العملية منها فى كلمات .

خطوات التدريس

وتشمل الخطوات التالية :

١ ـ التمهيد

أ ـ اما ان يقدم المدرس مقدمة موجزة يصور فيها الفكرة العامة التى شملتها الايات موضوعة الشرح .

ب ـ واما ان يبدأ باسباب النزول .

جـ ـ واما ان يبدأ بتلاوة النص مباشرة .

د ـ واما ان يثير مشكلة حيوية ، لتنبيه الاذهان الى معالجة الاسلام لها .

هـ ـ واما بالجمع بين بعض هذه الوسائل من مرحلة التمهيد .

والسبب فى عدم الالتزام بتمهيد من نوع واحد ، هو تنوع أغراض الايات القرآنية ومعانيها ، مما يستلزم تنويع وسائل التمهيد لها بما يناسبها .

٢ ـ قراءة المدرس النموذجية

يقرأ المدرس الايات التى سيتولى شرحها ، قراءة هادئة واضحة خاشعة معبرة عن المعنى ، لتتهيأ الاذهان وتتشوق الى شرحها . وان جمع المدرس الى ضبط قواعد التجويد موهبة الصوت ، فلا بأس بتلاوته بعض الايات دقائق معدودة اذ فيها خشية وخشوع ، واذا عدم هذه الموهبة فلا داعى لتلاوته. وعلى المدرس ان يخبر الطلاب قبل بدئه بالملاحظات التى اوردتها فى

طريقة تدريس التلاوة ،كما يجدر به أن يلتزم فى قراءته بالقواعد التى سبق اذ ذكرتها فى درس التلاوة ومحاولة الزامه طلابه بها فى قراءاتهم التى تلى قراءة المدرس .

٣ ـ قراءة الطلاب الجهرية

لاتكون القراءة الجهرية الا مرة واحدة للايات موضوعة التفسير . أما القراءة الصامتة ، فيمكن تركها وهو الافضل لضيق الوقت .

٤ ـ التفسير

أ ـ أما بشرح الالفاظ الصعبة ، والتراكيب الغامضة ، والمعانى البعيدة ان وجدت .

ب ـ واما بشرح معنى كل آية ، بصورة مستقلة عن غيرها .

جـ ـ واما بشرح معنى مجموع الايات التى تضم وحدة فكرية مستقلة عما سواها ، وبذا تنظم الايات الكريمة المفسرة فى مجاميع ، تعالج كل مجموعة منها موضوعا واحدا ، ثم يربط مابين هذه المجاميع (الوحدات الفكرية) لاظهار حكمة الانتقال القرآنى من معنى لاخر ، وروعته .

د ـ واما بذكر اسباب النزول .

هـ ـ واما بتوجيه الاسئلة بعد التلاوة ، يستحث بها المدرس طلابه على محاولة الفهم للايات ، كما يستحثهم على التفكير فى شرحها ، حتى لايعتادوا الكسل والاتكالية على مدرسهم .

و ـ واما بأن يعرج فى خلال شرحه على الواقع ، فيضرب لهم

الامثال من الواقع السيء الذى هو ثمرة نظام الانسان ، ويقارنه بواقع الاسلام ، ويبرز لهم الفروق الضخمة بين آثار النظامين .

ز ـ وأما بالجمع بين الكثير من هذه الوسائل ، اثناء التفسير .

ولابد للمدرس ، خلال التفسير ، من مراعاة جانب الاقناع العقلى واثارة الغيرة الدينية ، أى بمزج العاطفة بالتفكير من غير تزمت ولا عصبية ولا اثارة لطائفية او مذهبية ، ولا صياح وأسف وحوقلة ، وهذه اسلحة الضعفاء ، والجهال ، أما العالم فوسيلته عقل واع وقلب مشفق ووجه مشرق ولسان طلق وثقة بكل مايتكلم . وهدوؤه فى الحديث ارسخ من الشم الرواسى ، واعمق من غور المحيطات ، واقوى من هوج العواصف .

كذلك فان على المدرس ان يعنى فى درس التفسير بالايقتصر على الكلام فحسب ، بل عليه ان يكون سلوكه كذلك تفسيرا بالالتزام الدقيق بكلام الله والقدوة الحسنة .

٥ ـ الخاتمة

ا ـ الخلاصة ...

لمعنى الايات المفسرة ، بالتعاون بين المدرس وطلابه .

ب ـ نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية

جـ ـ التاشير على آيات قصار مختارة للحفظ :

لتنقل فى دفاتر المختارات ، او فى دفاتر خاصة باسم (اقباس من كتاب الله) ، ثم تحفظ غيبا .

د ـ الفوائد العملية :

بكلمات لموجز تفسير الايات ، وتكتب فى دفاتر الطلاب لتثبيت العقيدة فى نفوسهم ، وترسيخ القيم الخلقية ، والاجتماعية بتذكرهم لهذه النصوص القصار المحفوظة .

هـ ـ تحديد الواجب البيتى :

الملاحظات الخاصة خارج الدرس

ثانياً - تفسير الواقع ومشكلاته

وذلك بوصف ظواهرها ، وبيان اسبابها وتعليل وجودها ، وعلاج الاسلام لها ، والاستشهاد بالنص فى كل ذلك .

وهذه الطريقة هى نقيض الطريقة الاولى ، وذلك بان يكون الواقع هو الموضوع الرئيسى ، ثم نعالجه بالاسلام لا ان نجعل النص الاسلامى هو الاصل ، ثم نحاول ربطه بالواقع . ان هذه الطريقة هى انجح فى الاقناع والتأثير ، وادعى الى الاصغاء والشوق ، وابلغ فى اظهار مقدرة الاسلام على علاج الواقع ، غير انها تحتاج الى غزارة علم ، وسعة اطلاع فى حقل الاسلام وحقل الواقع ، كما تحتاج الى روعة الاسلوب فى كيفية الدخول الى الموضوع ، ووصف امراض الواقع وتحليله ، وبيان اسبابه وعلاجه ، وربط كل ذلك بالاسلام ، ربطا متناسقا شيقا منطقيا ، كما يحتاج الى سرعة البديهة فى تذكر النصوص ، التى تنطبق على المشكلة الواقعية وعلاجها ، وتذكر القصص المناسبة لها ، والشواهد من تاريخ الاسلام فى نفس الموضوع ، من غير بعد عنه ، ولا قياس مع الفارق ، ولا ضعف فى المنطق او فى المقارنات والموازنات ، او فى التحليل والتعليل ، ليخرج الطالب بقناعة تامة ، ان الاسلام هو العلاج ، ولا علاج غيره .

وعلى المدرس ان يتحرى (الفكرة الاساسية) ، التى عالجتها الايات ، موضوعة التفسير ، ليحدد ابعادها فى الواقع ، وابعادها فى الاسلام .

ولابد ان تكون (هذه الفكرة) ، فى واحد من الانظمة الاسلامية ـ الروحية ، الخلقية ، الاجتماعية ، السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية ، التربوية .

وللمدرس ـ بعد تحديد (الفكرة الرئيسية من الايات) ان يحدد موقفه فى علاجها ، فاما ان يعالج جانبا منها ، واما ان يذكر احد الانظمة الاسلامية ،

الذى عالجها تفصيلا ، وذاك تابع لتقدير المدرس لمستوى طلابه ، ومدى ادراكهم ، ومدى حاجتهم الى مايعرضه عليهم .

وان (تفسير الواقع ومشكلاته) ، يكون بأحد اسلوبين :

الاسوب الاول :

بعد ان تتم قناعة الطلاب العقلية باحكام المدرس على الواقع واخطائه ، وتتم قناعتهم باحكامه المنطقية فى العلاج ، يورد بعدئذ رأى الاسلام صريحا فى آيات واحاديث ، مع قصص تمثل واقع الاسلام النير ، وهكذا ، حتى يفرغ المدرس من الموضوع .

وليحاول المدرس فى هذا الاسلوب ، الا يجعل النص هو الاصل فى مدار حديثه ، بل ان الاصل هو (الفكر والمنطق) فى الوصف والتحليل والتعليل والتعليق والعلاج . فبعد ان تتم القناعة العقلية باسباب تردى الواقع نأتى بالنص ، وبعد ان تتم القناعة العقلية بان العلاج يكون بكذا وكذا من الحلول المنطقية ، نأتى بالنص ، فيكون الحديث من اوله الى آخره كلاما عقليا منطقيا ؛ فيه حرية مطلقة لحديث المدرس ، وسؤال الطالب وتعليق المدرس وتوجيهه ، والمدرس فى هذا الجو الفكرى يكون قد استنفد طاقات الطلاب الفكرية والنفسية والحسية ، والجميع مصغون ، لاسلطان عليهم ، الا سلطان العقل ، الموجه من قبل مدرسهم . فبعد ان تتم كل قناعة يعقبها المدرس برأى الاسلام المدعم بالنص ، فتستسلم حينئذ القلوب ، خاشعة مكبرة لعظمة الله (والله يقول الحق وهو يهدى السبيل) [1] وتنشرح الصدور الى الاسلام مصداقا لقوله تعالى : (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل ، فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) [2] .

غير ان المدرس عليه ان يذكر حين يسلك هذا الاسلوب فى التفسير ان اهم أمر وانجحه هو توجيه دفة الحديث المنطقى ، لينتهى به الى رأى

---

(١) الاحزاب ٤!

(٢) الانعام ١٥٣

الاسلام ، مع ذكر النص ، فيكون عرضه للموضوع ومناقشته واسئلته ، هادفة جميعها الى الوصول الى ان (الاسلام علاج للواقع وبناء لكيانه) ، لامجرد حديث ولا متاهة في وصف واقع وتحليله ولا خوض في مبادىء فكرية ومهاترات وجدل سفسطائي ، لاطائل تحته . وما أبعد مدرس الدين عن الخوض بالجدل ! وهو ممنوع شرعا ، لان ضرره أشد من نفعه : (ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل) [1] فالمدرس يتكلم مافيه الكفاية العقلية ليوصل طلابه الى الهدف المقصود : (الاسلام هو الدواء) .

الاسلوب الثاني :

بعد ان تتم قناعة الطلاب العقلية بنقد المدرس للواقع ودقة حكمه عليه ، يأتي مباشرة برأي الاسلام الصريح في العلاج ، تلخيصا لفكرة ضخمة عالجها الاسلام ، او ايجازا لنظام الاسلام في أمر من أمور الحياة . اي ان المدرس في هذا الاسلوب يشيد صرح الاسلام في نفوس الطلاب ، بعد ان يظلم الواقع في أعينهم ، فلا يرون من ملجأ للخلاص الا الاسلام ، ولا ملجأ للرفاه والخير والكرامة والبناء الا الاسلام .

فنضع بذلك الى جوار الواقع الهزيل ، نظام الاسلام الشامخ ، وبذا يدرك الطالب عظمة الاسلام ، بسبب الفرق الشاسع بين الواقعين ـ الواقع الذي صاغه الانسان ، والواقع الذي أراده رب الانسان .

وان هذه الصورة للواقعين تغني عن التدرج والبطء ، اللذين لاحظناهما في الاسلوب الاول . ومن الموضوعات ، التي تعالجها هذه الطريقة باسلوبيها : المرأة بين واقعها والاسلام ، الفقر وعلاجه ، القلق النفسي ، القلق الدولي ومشكلة الحرب ، التشرد ، تعدد المبادىء ، فساد الضمائر ، ندرة الاصدقاء ، الانانية ، الربا ـ الفائض ، الطلاق ، الفراغ وشبابنا ، الاتكالية ، الطواغيت ، جاهلية القرن العشرين ، خرافات العوام ، خرافات المثقفين .

---

(١) مسند الامام احمد

الوسيلة الثانية
فعالية الطلاب في التفسير

وذلك بتكليف الطلاب بتفسير مجموعة من الايات الكريمة وتزويدهم باسماء المصادر من تفاسير ومعاجم وكتب اسلامية وتشجيعهم على التفكير بانفسهم ومحاولة فهم المعنى • ثم كتابة التفسير فى كراسات مخصصة لهذا الغرض • وهى طريقة جيدة ، تعين على الاستقلال فى الرأى ، والثقة بالنفس كما تمهد للبحث العلمى ، والتنقيب فى المصادر ، وتكشف للطالب آفاقا جديدة يدركها بنفسه ، يدعو لها ، ويعتز بها ، وتغرس فى كيانه ، وتثبت فى عقله عن طريق اكتشافها ثم كتابتها ، ثم الدفاع عنها ، والدعوة اليها •

غير ان لهذه الطريقة عوائق ــ منها :

١ ــ ندرة التفاسير عند الطلاب فى بيوتهم ، وندرتها وعدم كفايتها لمجموعهم فى مكتبة المدرسة ، وكذا المعاجم والكتب الاسلامية •

٢ ــ عدم قدرة الطلاب على البحث العلمى ، وعلى تجميع المعلومات من عدة مصادر ، ثم توحيدها باسلوب متناسق ، وترتيبها بصورة منطقية مقبولة ، لذا يحسن اتباعها فى المرحلة الاعدادية من الدراسة الثانوية ، وعند توفر المراجع •

٣ ــ حشو الكثير من التفاسير بالاسرائيليات وقصص (العهد القديم) المحرفة ، وحشوها بالكثير من الاحاديث النبوية المكذوبة والضعيفة ،والكثير من الخرافات والبدع الدخيلة على الاسلام •

٤ ــ عدم كفاية الوقت لنقد المدرس لما يكتبه الطلاب ، ليعدل اخطاءهم، ويوجههم الى الصواب فيما كتبوه ، ولا بأس من ان تسلك هذه الطريقة مرة

او مرتين فى العام الدراسى كله ، مع توجيه سابق للمدرس ، حتى يجتنب من هذه العوائق ما امكن ، ثم تصليحه لكراساتهم وتعليقه عليها بما يزيل عنها بعض الاخطاء المتوقعة .

واذا تعذر قيام جميع طلاب الصف بكتابة التقارير ، وهو الواقع ، فلا يعدم المدرس طلابا ، لثروا او قلوا فى كل صف يرغبون بالجهد الشخصى فى البحث الاسلامى . يكلف هؤلاء بتقارير فردية ، او يقسمهم مجاميع ، تتألف كل مجموعة من عدة طلاب ، يشتركون بموضوع واحد . وفى ذلك فوائد تربوية وعقيدية ، اضافة الى الفوائد العلمية . ومن المواضيع التى يمكن ان يسهم الطلاب فى البحث بها ، بفعالياتهم الخاصة مايلى :

١ ـ تفسير آيات محدودة ـ بطريقة تدريس النص ـ مايتعلق بالامور الكتابية منها فقط ـ لا الخطوات التدريسية ـ .

٢ ـ تفسير آيات محدودة ـ بطريقة تفسير الواقع ـ وهذه تحتاج الى كتب حديثة خاصة ، اضافة الى التفاسير .

٣ ـ تقرير عن القرآن الكريم ، (وهذا ماكنت اتبعه مع طلابى بنجاح) ، بأن يقرأ الطالب القرآن الكريم من أوله الى اخره قراءة تدبر ، ويسجل الايات الخاصة بالانسان وصفاته ، والعلم ، الاقتصاد ، حقوق المرأة ، السلم والحرب ، المساواة ، العدل ، الحب والاخاء ، التفكير ، العمل بكتاب الله افرادا ودولة ، الارادة ، الشجاعة ، الصدق ... وبقية الاخلاق ... ثم يكتب خلاصة رأيه فى موضوعه بكلمات ، مستوحى من ظاهر النص ، او يفسر آيات ، فى نهاية التقرير ، مما جمع من نصوص .

زى الطالبات فى دروس التلاوة والتفسير (خاصة)

ولابد لنا من الاشارة ـ قبل الانتهاء من هذا الموضوع ـ الى ضرورة العناية بزى الطالبات ، فى دروس التلاوة والتفسير ـ خاصة ـ ودروس الاسلام ـ عامة ـ واستغلال هيمنة القرآن الكريم عليهن ،والافادة

من خشوع الطالبات فى الدرس ، وذلك بالحث على ضرورة الالتزام بـــزى مناسب يرضاه منزل القرآن ، سبحانه وتعالى ، وتحبيب هذا الزى الى قلوبهن فان تعذر على البعض الالتزام به كاملا فلا اقل من غطاء الرأس لاخفاء الشعر مع تذكيرهن بالالتزام به خارج المدرسة كذلك . والمقصود بالزى الاسلامى : (الا يظهر من الفتاة البالغة الا وجهها وكفاها) ، كما ورد فى نص الحديث (ان المرأة اذا بلغت الحلم ، لا ينبغى ان يرى منها غير وجهها وكفيها) [1] .

---

(١) اخرجه البخارى

خطة تدريس التفسير

بفعالية المدرس فى تفسير النص

اليوم : الصف :

التاريخ الهجرى : **التفسير** الشعبة :

التاريخ الميلادى : **اسم السورة المفسرة** الحصة :

أهداف التدريس

العامة :

١ ـ اتقان التلاوة بشروطها .

٢ ـ سلامة الفهم لكتاب الله ، مع قناعة العقل واطمئنان القلب .

٣ ـ ربط الاسلام بالحياة الواقعية ، لحل مشكلاتها .

٤ ـ اظهار الاعجاز البلاغى ، فى اسلوب القرآن الحكيم .

الخاصة :

(تحددها الايات المفسرة ، موضوعة الدرس) .

الأفادة من وسائل الايضاح

واهمها :

١ ـ السبورة ـ

لكتابة الملخص السبورى عليها ، والفوائد العملية ، والنصوص المهمة الواردة فى الشرح ، وعناوين القصص .

نماذج من القصص الدينى ـ

ولاسيما القرآنى ، التى لها صلة بموضوع الدرس .

٣ ـ المصورات الجغرافية

٤ ـ اسماء المراجع

من تفاسير وكتب دينية ، مع ذكر اسماء المؤلفين .

خطوات التدريس

١ ـ التمهيد
٢ ـ قراءة المدرس النموذجية
٣ ـ قراءة الطلاب الجهرية
٤ ـ التفسير :
باستقصاء وحدات الموضوع وعناصره ، واستيفائها جميعها بالشرح ، مع ربطها بالواقع ما امكن ، وشرح المفردات الصعبة ، والتراكيب الغامضة والمعانى العميقة ، والمحسنات اللفظية ، ان وجدت .
٥ ـ الخاتمة :
وتشمل مايلى :
أ ـ الخلاصة .
ب ـ نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية لجميع الوحدات .
جـ ـ التأشير على آيات قصار مختارة للحفظ .
د ـ الفوائد العملية ـ العقيدية والاجتماعية والخلقية .
هـ ـ تحديد الواجب البيتى .

الملاحظات الخاصة

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه ، وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس) .

دروس نموذجية في التفسير

« تفسير النص »

سورة عبس .

ملاحظة على الدروس النموذجية

لقد اعددت الدروس النموذجية بصورة موسعة ، اكثرت فيها من القصص والنصوص القرآنية والاحاديث النبوية ، كما اسهبت في الاستشهاد بالشعر والحكم احيانا ، وعرضت لنماذج كثيرة من الاسئلة التلخيصية والاختبارية ، وتفصلت في الشرح ، وهي بحجمها الحالي في الكتاب تتسع لساعتين ، الا مانصصت بالهامش على تدريسه في ساعة واحدة .

ومع ذلك فبمقدور المدرس ان يختصر من القصص والنصوص والاسئلة ويقتصد في الشرح ، ويحيط بخطوطه العريضة ، ويلتزم باطاره العام ، لغرض تدريسه في ساعة واحدة .

وان اكثاري من القصص والنصوص ، انما هو لغرض ان يختار المدرس منها مايتناسب ومستوى طلابه ، ولينهج في نماذج الاسئلة المعروضة نهجها

وبذا فان حجم الدرس النموذجي واسع لهذه الاسباب ، ولكنه ليس جميعه مادة تدريسية مطلوبة .

---

* بمستوى الدراسة الاعدادية ، وهو يستغرق ساعتين ، ويمكن اختصاره في ساعة واحدة .

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ۝ ان جاءه الاعمى ۝ وما يدريك لعله يزكى ۝
او يذكر فتنفعه الذكرى ۝ اما من استغنى ۝ فانت له تصدى ۝ وما
عليك الا يزكى ۝ واما من جاءك يسعى ۝ وهو يخشى ۝ فانت
عنه تلهى ۝ كلا انها تذكرة ۝ فمن شاء ذكره ۝ في صحف مكرمة ۝
مرفوعة مطهرة ۝ بايدي سفرة ۝ كرام بررة ۝ قتل الانسان ما اكفره ۝ من
اي شيء خلقه ۝ من نطفة خلقه فقدره ۝ ثم السبيل يسره ۝ ثم اماته فاقبره ۝
ثم اذا شاء انشره ۝ كلا لما يقض ما امره ۝ فلينظر الانسان الى طعامه ۝
انا صببنا الماء صبا ۝ ثم شققنا الارض شقا ۝ فانبتنا فيها حبا ۝ وعنبا
وقضبا ۝ وزيتونا ونخلا ۝ وحدائق غلبا ۝ وفاكهة وابا ۝ متاعا لكم
ولانعامكم ۝ فاذا جاءت الصاخة ۝ يوم يفر المرء من اخيه ۝ وامه
وابيه ۝ وصاحبته وبنيه ۝ لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ۝ وجوه
يومئذ مسفرة ۝ ضاحكة مستبشرة ۝ ووجوه يومئذ عليها
غبرة ۝ ترهقها قترة ۝ اولئك هم الكفرة الفجرة ۝

أهداف التدريس

العامة

١ سلامة الفهم لكتاب الله ، مع قناعة العقل واطمئنان القلب .

٢ ــ ربط الاسلام بالحياة الواقعية ، لحل مشكلاتها .

٣ ــ اظهار الاعجاز البلاغى لاسلوب القرآن الحكيم .

الخاصة

١ ــ بيان ان ميزان الله تعالى وتقيمية الانسان ، ادق واشمل واحكم من موازين الانسان ، وان فى ميزان الله العدل المطلق والتكريم الكامل للانسان . وان فى ميزان الانسان الخطأ والظلم والاساءة .

٢ ــ بيان مكانة المواطن العقيدى عند رئيس الدولة المسلمة . ولو أن ذلك المواطن فقير وصاحب عاهة ، وهو أعز على رئيس الدولة من صناديد الكفر مجتمعين .

٣ ــ استعراض قصة الانسان وطعامه فى الحياة .

٤ ــ بيان جحود الانسان لخالقه الذى اوجده فى الحياة ورعاه ، وأنبت طعامه الذى به قوام حياته .

الأفادة من وسائل الأيضاح

الملخص السبوري ومن تنظيم السبورة

التاريخ ـ الهجرى ، الميلادى
اليوم :

الصف الشعبة :
الحصة :

التفسير
(سورة عبس)

في النصف الايمن العلوى ، يكتب المدرس وحدت الموضوع :

١ ـ الانسان بميزان الله تعالى : (عبس وتولى ... بررة)

أ ـ اسباب النزول

ب ـ العبرة

جـ ـ تعميم الحكم والعبرة فى واقع التشريع وواقع المسلمين .

أثر عتاب الله التوجيهى فى نفس رسول الله (ص) .

أثر الميزان الربانى فى توجيه الرسول الحكيم لامته ، وفى توجيه الخلفاء الراشدين ، والسلف الصالح ، والقرون المتأخرة .

٢ ـ الانسان الجاحد ، ونعم الله عليه : (قتل الانسان ، ... ولانعامكم)

ب ـ الكلمات الصعبة (١)

فى الثلث الايسر يكتبها المدرس مع معانيها ، مالم تذكر فى الكتاب :

يزكى : يطهر
سفره : السفراء بين الله والخلق ، وهم الملائكة
برده : الكاملى الطهارة
القضب : كل مايؤكل رطبا من الخضر
الحدائق : البساتين الضخمة
الاب : ماترعاه الانعام
الصاخه : صيحة يوم القيامة
مسفرة : نيرة

---

(١) علما بان شرح الكلمات يتم بطرق متعددة ، منها (المرادف) ، ومنها (المضاد) ، و (التفسير يحمل) ...

٣ ـ نتيجة الميـــزان ، ومصير الانسان : غبرة : كآبة وحسرة
(فاذا جاءت ... ، الفجرة) قترة : سواد الوجه والذل

٤ الفوائد العملية

ثم يكتب المدرس أسفل منها ، وفى نهايـــة الدرس
الفوائد العملية ـ العقيـدية ، السياسيـة ،
الاجتماعية .

مراجع الدرس

د ـ الواجب للدرس القادم

أ ـ التفاسير ـ فى ظلال القـرآن ـ سيد قطب [1]
ـ تفسير القرآن العظيـم ـ ابن كثير
ب ـ المختارات
جـ ـ القصص الاسلامى ـ
ماجمعته ولما ينشر

(١) وكان جل اعتمادى عليه فى هذا الدرس ـ نصا وروحا .

خطوات التدريس

١ - التمهيد

في المجتمع ضعفاء واقوياء ، فقراء واغنياء ، مسؤولون ورعاع ، اذكياء واغبياء ، ... وان نظرة الناس اليهم والتعامل معهم ، ليختلف باختلاف الموازين • موازين الانسان لها احكامها ، وموازين الله لها احكامها • ولئن بخست موازين الانسان الكثيرين في عمر البشرية المديد ، وظلمت وقست ، فان موازين رب الانسان عدل ورحمة • لاتمايز بين الناس الا بالتقوى • وهو الالتزام بنظام الله قولا وعملا •

ان أعمى فقيرا نكرة ــ قبل أن يتنزل به الوحي يأتي رسول الله محمدا (ص) ــ افضل خلق الله ــ يسأله عن بعض أمر دينه ، فيعرض عنه ، بسبب انشغاله مع رؤساء قريش ، يدعوهم الى الاسلام • ان هذا الاعراض من قدوة البشر محمد (ص) عن اعمى فقير ولكنه مؤمن ، استوجب تنبيه الله له ،ليخلد ادق ميزان (التقوى) بين البشر في كتاب الحياة الخالد • من اجل ذلك ، تنزل الوحي بهذه الايات الكريمة •

٢ - قراءة المدرس النموذجية

يخبر المدرس الطلاب ان يفتحوا (كتبهم المقررة) صفحة (كذا) ، أو (القرآن الكريم) ، في (الجزء الثلاثين) ، (السورة الثالثة) ، ليصغوا الى قراءة المدرس التعبيرية الجهرية لها •

وعلى المدرس ان يحذر الطلاب من تهاونهم في جلب الكتب او المصاحف في درس التفسير ، ويشدد في الحساب على ذلك • لان اشتراك طالبين او ثلاثة في كتاب واحد او مصحف واحد يربك تنظيم المقاعد داخل الصف ، كما يفقد الخشوع بين الطلاب ، ويسمح باللغط والفوضى •

يبدأ المدرس القراءة ، بخشوع ووقار يتجاوب مع رهبة الموقف ، وينفعل مع مافى هذه الايات من معنى ، ويتغير صوته تبعا لتغير الاساليب التعبيرية لهذه السورة ، من اخبار ، ونفى ، ورجاء ، وعتاب ، وتقريع ، ولوم وزجر ، .... الى تأكيد وتذكير ، ومديح وثناء ، ... ومن ذم للانسان ، وتعجب منه واستفهام ، وتوهين له ، ومنة الله تعالى عليه ، وزجر له وجحوده خالقه .

ومن أمر له ، واظهار لعجزه ، وابراز لنعمة الله تعالى عليه ، ...

ومن ذكر اهوال يوم القيامة ، ومافيه من رهبة الفرار ، فى الحشر ، ثم النجاة الى النعيم الخالد ، او الاقامة فى الشقاء الدائم .

وان المدرس حين قراءته التعبيرية هذه يعنى ببقية شروط القراءة الجيدة وينبه الطلاب الى ضرورة الانتباه اليها ، والالتزام بها ، واهمها :

أ ـ الالتزام ببعض قواعد التجويد الاساسية ، كاخراج الحروف من مخارجها ، واظهار حروف القلقلة ، والانتباه الى الحروف الشمسية والقمرية ، ...

ب ـ الوقوف فى نهاية الاية ، وعند الاشارة الخاصة بالوقوف ، والتسكين حين الوقف والتحريك الدائم فى غيره ، وضبط حركات كل حرف .

جـ ـ السرعة المناسبة ، ودرجة الصوت المناسبة فى القراءة ، ليفيد الجميع منها .

٣ - قراءة الطلاب الجهرية

يمكن الاستغناء عنها وعن القراءة الصامتة التى تسبقها ، لامرين :

أ ـ ان الموضوع تفسير (أى عناية بالفهم وشرح المعنى) ، وهذا هو الهدف الاساس منه .

والجهرية ويمكن ضمان سلامة قراءتهم بأمرين :

ب ـ ان وقت الدرس اضيق من ان يتسع لهاتين المرحلتين : الصامتة

آ ـ بقراءتهم مرة واحدة قراءة جهرية ، اذ أن حجم الايات المفسرة صغير .

ب ـ بالتأكيد على التحضير اليومى فى القراءة ، والتحضير للامتحان الشفهى ، بان تكون (الايات المفسرة مع ايات التلاوة) مادة امتحانية فى القراءة .

٤ ـ التفسير

قبل البدء بالشرح ، يخبر المدرس طلابه ان هذه السورة مجزأة الى ثلاث وحدات رئيسية ، ويكتبها بخط واضح على السبورة فى الجانب الايمن منها .

آ ـ (الانسان بميزان الله تعالى) : (عبس وتولى ... بررة)

ب ـ (الانسان الجاحد ، ونعم الله عليه)ـ(قتل الانسان...ولانعامكم)

جـ ـ (نتيجة الميزان ، ومصير الانسان)ـ(فاذا جاءت الصاخة ... الفجرة) .

ويكتب اسفل منها الفوائد العملية ، بعدئذ .

ويترك المدرس الجانب الايسر لكتابة الكلمات الصعبة ومعانيها حين تناولها بالشرح .

ثم يبدأ المدرس بالحديث عن الوحدة الاولى :

آ ـ الوحدة الأولى : (الانسان بميزان الله)

(عبس وتولى ، ان جاءه الاعمى ، وما يدريك لعله يزكى ، أو يذكر فتنفعه الذكرى ، اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى ؟ واما من جاءك يسعى ، وهو يخشى ، فانت عنه تلهى ؟ كلا انها تذكره ، فمن شاء ذكره ، فى صحف مكرمة ، مرفوعة مطهرة ، بايدى سفره ، كرام برره) .

فى تفسير هذه الوحدة الاولى من الايات الكريمة ، يحسن اتبـــاع الخطوت الثلاث التالية :

١ ــ ذكر اسباب النزول ، تمهيدا للتفسير ، وتشويقا له .

٢ ــ التفسير الحرفى لظاهر النصوص ، واستنتاج الحكم ، واستخراج العظة والعبرة .

٣ ــ تعميم الحكم وتوسيع آفاقه ، لتوضيح معالم الاسلام فى التشريع وفى الواقع الحى حين تطبيقه ، والتعويض بالواقع الجاهلى الذى يحياه العالم الحديث البعيد عن توجيه الله .

١ ــ اسباب النزول :

يجىء الرجل الاعمى الفقير ... عبدالله ابن ام مكتوم ... الى رسول الله (ص) ، وهو مشغول بأمر آلد اعد ئه واخطرهم من سادة قريش : عتبـــة وشيبة ابنى ربيعة ، وأبى جهل ، وأمية بن خلف ، والوليد بن المغيرة ، ومعهم عمه العباس بن عبد المطلب ... والرسول (ص) يدعوهم الى الاســـلام ، ويرجو باسلامهم خيرا للاسلام فى عسرته وشدته التى كان فيها بمكة ، وقـد كادوا للاسلام فى مكة وخارجها ، يصدون الناس عنه .

يجىء هذا الرجل الاعمى الفقير الى رسول الله (ص) ، وهو مشغـــول بأمر هؤلاء النفر ، لا لنفسه ولا لمصلحته ، ولكن للاسلام ، ولو اسلموا لاسلم من ورائهم الكثير ، ولانزاحت العقبات الشاقة امام الاسلام .

يجىء هذا الرجل ، فيقول لرسول الله (ص) : يارسول الله اقرئنى وعلمنى مما علمك الله ، ويكرر هذا ، وهو يعلم تشاغل الرسول (ص) بما هو فيـــه ما الامر .

فيكره الرسول ان يقطع هذا الرجل حديثه مع صناديد قريش ، ــ وهو يدعوهم الى الاسلام ــ فتظهر الكراهية فى وجهه الذى لايراه الاعمى طبعا ــ فيعبس ويعرض ، يعرض رسول الله (ص) عن الرجل المفرد الفقير ، الذى يعطله عن الامر الخطير ، وهو نصرة دينه ، وحرصه على انتشاره .

فلما قضى رسول الله (ص) نجواه مع صناديد قريش ، واخذ ينقلب الى اهله ، اعتراه مايعتريه حين نزول الوحى ، ونزلت عليه (عبس وتولى...) السورة .

٢ ـ التفسير ، واستنتاج الحكم والعظة والعبرة :

ان هذه الوحدة الاولى من السورة ، تصف حال النبى حين جاءه الاعمى، كما تتضمن عتاب الله تعالى لرسوله الكريم ، وتبين كرامة الدعوة ومقامها .

ان الذى استحق عتاب الله تعالى لرسوله الكريم هو ماعبرت عنه الاية الكريمة (عبس وتولى) ليس غير ـ انه عبوس بوجه اعمى لم يدركه ، اذ هو أعمى لايبصر ! .

وانه صدود عن أعمى ، فى ظرف دقيق فى مؤتمر دولى ـ كذا تجوزا ـ يعقده رسول الله (ص) مع زعماء قريش ، يدعوهم ليسلموا فيسلم من وراءهم من سكان مكة عاصمة الجزيرة العربية وعدوة الاسلام اللدود .

وانه لصدود عن اعمى جاء فى وقت غير مناسب ، والرسول مشغول فى اجتماع مغلق، مع قادة العدو، وزعمائه العقيديين والسياسيين والعسكريين، مشغول فى غير مصلحة خاصة ، بل فى اخطر أمر ، فى أمر رسالة الله ! والاعمى ينادى محمدا : يارسول الله أقرئنى مما علمك الله !

ان ظاهر الامر ، اذا نظرناه بمنظارنا المجرد ، واذا وزناه بميزان الارض ، لابأس فيه ، أن تظهر الكراهية فى وجه النبى ، ويعرض عن الاعمى ، فى ذلك الظرف الدقيق .

ولكن نظر الله عز وجل وميزانه ادق واحكم ، لذا استوجب تنزل جبريل (ع) باللوم والعتاب على قلب رسول الله (ص) من سابع سماواته !... وأى عتاب !

ينفرد القرآن الكريم بعتابه الالهى ، غاية فى البلاغة والرقة والصرامة معا ! ويشق ترجمته وتصوير أثره النفسى باسلوب البشر !

يبدأ العتاب بصيغة الحكاية عن غائب ، غير مخاطب :

(عبس وتولى · أن جاءه الاعمى) ·

بما يوحى ، أن سبب العتاب من الكراهية عند الله بحيث لم يواجه به نبيه وحبيبه ، عطفا عليه ورحمة به ، واكراما له عن مواجهته به ·

ثم ينتقل التعبير فى العتاب الى الرسول (ص) ، باسلوب الاستفهام ، وبطابع الهدوء اول الامر :

(ومايدريك لعله يزكى ؟ او يذكر فتنفعه الذكرى) ·

ثم ترتفع نبرة العتاب ، وتشتد لهجته ، ويتحول العتاب الى تعجب من حال النبى حين جاءه الاعمى :

(واما من استغنى · فانت له تصدى ، وما عليك الا يزكى ؟ واما من جاءك يسعى ، وهو يخشى ، فانت عنه تلهى ؟) ·

عتاب قاس من الله عز وجل الى رسوله الحبيب ! لقد أسمى الله تعالى الانشغال عن الرجل المؤمن الراغب فى الخير والتقى ، (تلهيا) ! وفى ذلك الظرف العصيب !

انه لوصف شديد الوطأه ، بالغ القسوة !

ثم تعلو نبرة العتاب ، حتى لتبلغ حد الردع والزجر :

(كلا ··)

وللمرة الوحيدة فى القرآن كله ، يقول الله تعالى لحبيبه القريب ، (كلا)، وهى كلمة زجر وردع فى الخطاب قاسية لاهمية المقام الذى استوجب عتاب الله !

ثم بين القرآن الكريم حقيقة الدعوة التى يدعو بها رسول الله (ص) ،

انها تذكرة • فمن شاء ذكره • فى صحف مكرمة • مرفوعة مطهرة • بايدى سفره • كرام بررة) •

انها ــ الدعوة الاسلامية ــ كريمة ، سامية ، طاهرة ، موكول بها الملائكة الاطهار ، وهم سفراء رب العالمين الكرام الابرار ، الى الرسل من أهل الارض ليصدعوا بها • فالدعوة كريمة عزيزة فى ذاتها ، وفى مصدرها وفى سفرائها ، وفى أنبيائها ، ••• لايتصدى بها للمعرضين الذين يظهرون الاستغناء عنها ، وهى فقط لمن يعرف كرامتها ، ويطلب التطهر بها •

ان الحكم الذى نستخلصه مما مضى من الايات الكريمة ، فى الوحدة الاولى من السورة هو ان ميزان الله الوحيد هو (التقوى) ، ولا اعتبار لموازين البشر (من مال وجاه ، وقوة ونسب ، ومظهر) •

٣ ــ تعميم الحكم فى واقع التشريع وفى واقع المسلمين :

ان هذه السورة نزلت بمكة ، والمسلمون فى رعب وفزع واضطهاد وتعذيب (واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض ، تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره) [1] ومع ذلك كان للاسلام فى قلوب اتباعه عزة العقيدة التى حدث عنها القرآن الكريم (••• فى صحف مكرمة ، مرفوعة مطهرة • بايدى سفرة • كرام بررة) !

ان السورة نزلت فى (مكة) بسبب (فقير) ، ولكنها لم تقف عند ذلك ، انها نزلت على (الارض) لتوقر فى مسمع الزمن ، وتفهم من على الارض فى كل زمان ومكان أن القيم والموازين من الله ، لا من البشر ، من تسامى

(١) سورة الانفال ٢٦

السماء ، لا من ضعة الارض • وان الميزان الحق : (ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) [1] ، والاكرم عند الله هو الذى يستحق الرعاية والاحتفاء ولو تجرد من كل الاعتبارات الارضية •

اثر عتاب الله التوجيهى فى نفس رسول الله (ص) :

لقد انفعلت نفسه (ص) فى هذا العتاب الربانى الموجه ، فانطلق يعلنه على الملأ ، ولا يبالى ، مع شدة وطأته عليه • انه لرسول مؤتمن جرىء فى الحق ، يجهر بعتاب الله فى خطأ أتاه ! وكان يكفى غيره ان يعرف هذا الخطأ ويتلافاه فى المستقبل • ولكنها النبوة والرسالة !

ولقد انفعلت نفسه الكريمة كذلك مع الاعمى ، فلم يحقد عليه ، ولم يبغضه ، وانما كان يلقاه فرحا به مكرما له ، وهو يقول : (أهلا بمن عاتبنى فيه ربى) ! ولم يقتصر باكرامه على الصعيد الكلامى ، بل تجاوزه الى ان يبوئه منزلة المسؤولية فى الدولة ، فاستخلفه مكانه مرتين على المدينة ، بعد الهجرة ، كما بوأه منزلة المسؤولية التعبدية ، فاتخذه مؤذنا الى جوار بلال (رض) !

ان تكريما كهذا ، لمن كان سببا فى عتاب الله تعالى له ، لهو ابلغ تكريم وأسمى خلق ولا يصدر ذلك الا عن نبى !

ان هذا الفقير الاعمى بنظر الاسلام أعز من دنيا الكفر كلها ، وما أروع قول الشاعر الفيلسوف محمد اقبال :

فقير على طمريه نفحة حيدر أعز لنا من الف كسرى وقيصر !

وان تكريما كهذا ، لايصدر الا عن انفعال بالغ وتجاوب خالص مع الله تعالى ، وتجرد عن الاثرة والثأر للنفس !

ولتكريم النبى (ص) لهذا الاعمى ، أكرمه اتباعه بعد وفاته (ص)يروى

(١) سورة الحجرات/١٣

قتادة أن قد اخبره أنس بن مالك ، قل : رأيته يوم القادسية وعليه درع ، ومعه راية سوداء ـ يعنى ابن ام مكتوم [1] .

اثر الميزان الربانى (التقوى) فى توجيه النبى الحكيم لامته :

لقد كان لميزان التقوى الذى يدور حوله ، عتاب الاعمى ، أبلغ الاثر فى ارساء قواعد النظام الاجتماعى فى الاسلام ، وقد ضرب الاسلام فى واقع النبوة أروع الامثلة فى تطبيقه ، ولن تهنأ الانسانية الا بالرجوع الى ميزانه .

ومن نماذج التوجيه النبوى بهذا الميزان الربانى الدقيق الصور الفريدة النادرة :

أ ـ حمزة (رض) وزيد (رض) :

فى مؤاخاة رسول الله بين المهاجرين والانصار فى المدينة المنورة ، جعل عمه حمزه ومولاه زيدا أخوين . وجعل خالد بن رويحه ، وبلال بن رباح أخوين .

ب ـ زيد بن حارثة (رض) :

وفى غزوة مؤته ، أمر رسول الله زيدا على الجيش ، ويليه جعفر بن أبى طالب ، ثم عبدالله بن رواحة ، وكان فى الجيش ثلاثة الاف من المهاجرين والانصار ، فيهم خالد بن الوليد ، وخرج رسول الله (ص) بنفسه يشيعهم ، ثم استشهد الامراء الثلاثة ! (رض) .

جـ ـ اسامة بن زيد (رضى الله عنهما) :

أمر رسول الله (ص) اسامة بن زيد على جيش لغزو الروم ، وهو ابن

(١) تفسير ابن كثير ـ الطبعة الرابعة ـ الجزء الرابع ص٤٧٠

زيد (رض) شهيد مؤته ومولى رسول الله وحبه ، وهو لم يجاوز العقد الثانى من عمره ، وفى الجيش كثرة من المهاجرين والانصار ، وفيهم أبو بكر وعمر ، وفيهم سعد ابن ابى وقاص .

د ـ سلمان الفارسى (رض) :

ولما تكلم الناس فى موضوع سلمان الفارسى ، وتحدثوا عن الفارسية والعربية ، بايحاء القومية الضيقة ، ردهم رسول الله (ص) بقوله : (سلمان منا أهل البيت) [1] فتجاوز بذلك موازين البشر المخطوءة ، الى موازين الله المحكمة ، بان نسبه اليه مباشرة ، وجعله جزءا من اهل بيت النبوة الطاهرة !

هـ ـ بلال (رض) :

عن ابى هريرة (رض) قال : قال رسول الله (ص) : (يابلال حدثنى بارجى عمل عملته فى الاسلام منفعة عندك ؟ فانى سمعت الليلة خشف نعليك بين يدى فى الجنة ! فقال بلال : ماعملت فى الاسلام عملا أرجى عندى منفعة من أنى لا أتطهر طهورا تاما فى ساعة من ليل او نهار ، الا صليت بذلك الطهور ماكتب لى أن اصلى) [2] .

و ـ ابو ذر وبلال (رضى الله عنهما) :

وقع خلاف بين أبى در وبلال (رض) ، فطفرت كلمة من لسان أبى ذر (يابن السوداء) ـ مخاطبا بلالا ، فغضب رسول الله (ص) أشد الغضب لذلك ، وصاح فى وجه أبى ذر (ياأباذر ، طف الصاع ، ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل) [3] فما كان من الصحابى الجليل ابى ذر ، الا ان

---

(١) اخرجه الطبرانى والحاكم .
(٢) اخرجه الترمذى .
(٣) اخرجه ابن المبارك فى البر والصلة ،

وضع جبهته على الارض ، يقسم الا يرفعها حتى يطأها بلال ، تكفيرا عن غلطته ! ذلك ان الذى ارتفع به بلال هو ميزان الله .

ز ـ صهيب الرومى (ص) :

قال (ص) : فى حق صهيب الرومى (رض) (نعم العبد صهيب ، لو لم يخش الله لم يعصه) .

ح ـ عمار بن ياسر (رضى الله عنهما) :

وكان (ص) يقول عن عمار بن ياسر ، وقد استأذن عليه (ائذنوا له ، مرحبا بالطيب المطيب) [1] .

وقال عنه (ملىء عمار (رض) ايمانا الى مشاشه) [2] والمشاشة ـ رأس العظم اللين . وعن حذيفة (رض) قال رسول الله (ص) : (انى لا ادرى مابقائى فيكم ، فاقتدوا باللذين من بعدى وأشار الى أبى بكر وعمر (رض) ، واهتدوا بهدى عمار . وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه) [3] .

ط ـ ابن مسعود (رض) :

وكان عبدالله بن مسعود يحسبه الغريب عن المدينة من اهل بيت رسول الله (ص) ... عن ابى موسى (رض) قال : (قدمت أنا واخى من اليمن ، فمكثنا حينا وما نرى ابن مسعود وأمه الا من اهل بيت رسول الله (ص) ، من كثرة دخولهم على رسول الله (ص) ، ولزومهم له) [4] .

---

(١) اخرجه الترمذى
(٢) اخرجه النسائى
(٣) اخرجه الترمذى
(٤) اخرجه الشيخان والترمذى

ى ـ جليبيب (رض) :

أما جليبيب ، وهو من الموالى ، فكان رسول الله(ص) يخطب له بنفسه، ليزوجه امرأة من الانصار ، فلما أبطأ ابواها فى الجواب ، قالت هى : أتريدون ان تردوا على رسول الله (ص) أمره ؟ ان كان قد رضيه لكم فانكحوه ، فرضيا ، وزوجاها ، ..) [1]

ولقد اعتذر جليبيب لرسول (ص) بعدمه فقال : تجدنى كاسدا يارسول الله . فاجابه النبى الكريم (ولكنك عندالله لست بكاسد) .

ولقد افتقده رسول الله (ص) فى الوقعة التى استشهد فيها ، بعد فترة قصيرة من زواجه ، فسأل (ص) : (هل تفقدون من احد ؟) كررها اربعا ، وهم يجيبونه باسماء ليس فيهم صاحبنا ، فقال (ص) : لكنى أفقد جليبيبا). فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة ،قدقتلهم ثم قتلوه ،فأتى النبى(ص) فوقف (ص) عليه ، ثم قال : (قتل سبعة ثم قتلوه . هذا منى ، وانا منه ، هذا منى وانا منه) ! ثم وضعه على ساعديه ، ليس له سرير الا ساعد النبى (ص) ، قال : فحفر له ، ووضع فى قبره ، ولم يذكر غسلا) [2] .

ومن لطف الله تعالى بالامة الاسلامية ، ان هيأ لها بعد رسول الله (ص) خلفاء وامراء ، نهجوا نهجه ، وقيموا الناس بميزان التقوى ، لترسو دعائم الدولة الاسلامية على اسس محكمة راسخة ، وتتعمق المفاهيم الاسلامية فى نفوس الامة ، ويكرم الانسان اعز تكريم .

ومن الصور النادرة فى المجتمعات البشرية ، ان نرى فى المجتمع الربانى الذى حافظ على طابعه بعد وفاة نبيه ـ عليه افضل الصلاة والتسليم ، مانباهى به الدنيا فى كل زمان ومكان .

---

(١) الامام احمد
(٢) اخرجه مسلم

أ ـ ابو بكر واسامة (رضى الله عنهما) :

اول عمل قام به خليفة رسول الله ، ان انفذ الجيش الذى أعده رسول الله ، بامارة اسامة بن زيد ، فخرج ابو بكر بنفسه يودعه الى ظاهر المدينة • اسامة راكب ، وابو بكر الخليفة راجل ، فيستحى اسامة الفتى أن يركب ، والخليفة الشيخ يمشى ، فيقول (ياخليفة رسول الله لتركبن او لانزلن) • فيقسم الخليفة : (والله لاتنزل • ووالله لا اركب ، وما علي ان أغبر قدمى فى سبيل الله ساعة ؟ !) •

ثم يرى ابو بكر انه فى حاجة الى عمر الجندى فى جيش اسامة ، ليعينه فى أمر الخلافة ، فاستأذن ابو بكر اسامة القائد فيه (ان رأيت ان تعيننى بعمر فافعل) يا لله ! ان رأيت ن تعيننى فافعل ••• انه لادب وخلق وتواضع جم لايرقى اليه الناس الا بارادة الله ، وبتربية رسول من عند الله !

ب ـ عمر واسامة (رضى الله عنهما) :

حتى اذا تسلم عمر بن الخطاب (رض) زمام الخلافة يفرض لاسامة ابن زيد اكثر مما يفرض لعبدالله بن عمر • ويتساءل ابنه عن السبب، فيجيبه ابوه: (يابنى ، كان زيد ـ (رض) احب الى رسول الله (ص) من ابيك ! وكان اسامة (رض) احب الى رسول الله (ص) منك ! فاثرت حب رسول الله (ص) ـ على حبى) ! !

يقولها عمر ، وهو يعلم ان حب رسول الله (ص) ، انما كان مقوما بميزان الله •

جـ ـ عمر واعزازه صهيبا وبلالا (رضى الله عنهما) :

يقف ببابه سهيل بن عمرو ، وابو سفيان بن حرب ، وجماعة من كبراء قريش من الطلقاء ! فيأذن قبلهم لصهيب وبلال ، لانهما كانا من السابقين الى

(١) اخرجه الترمذى

الاسلام ، ومن اهل بدر ، فتورم أنف ابى سفيان ، ويقول بانفة الجاهلية : (لم أر كاليوم قط • يأذن لهؤلاء العبيد ، ويتركنا على بابه !) فيقول له صاحبه ــ وقد أحس بنور الاسلام ــ (ايها القوم ، انى أرى فى وجوهكم ، ان كنتم غضابا فاغضبوا على انفسكم ، دعى القوم الى الاسلام ودعيتم ، فاسرعوا وابطأتم ، فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامة وتركتم ؟!) •

د ــ عمر وبلال (رضى الله عنهما) :

من اقوال عمر بن الخطاب (رض) فى ابى بكر (رض) : (هو سيدنا ، واعتق سيدنا) [1] : يعنى بلالا ، اذ كان مملوكا لامية بن خلف • وكان يعذبه عذابا شديدا ، حتى اشتراه منه ابو بكر واعتقه ••• انه عمر يقول فى بلال : سيدنا !

هـ ــ عمر وسالم المولى (رضى الله عنهما) :

بعد ان طعن عمر (رض) ، لم يجد بين المسلمين من هو كفء للخلافة وبينهم المبشرون بالجنة ــ عثمان وعلى وطلحة والزبير ، ••• غير انه كان يرى فى (سالم مولى ابى حذيفة) الكفاءة ، ولكنه قد توفى : (ولو كان سالم مولى أبى حذيفة حيا لاستخلفته) !

أثر الميزان الربانى فى توجيه السلف الصالح :

لقد رسخت هذه العقيدة فى قلوب السلف الصالح ، رغم الهزات العنيفة التى هزت المجتمع الاسلامى • (لقد كان عبدالله بن عباس يذكر ويذكر معه مولاه عكرمة • وكان عبدالله بن عمر يذكر ويذكر معه مولاه نافع ، وانس بن مالك ومعه مولاه ابن سيرين • وابو هريرة ومعه مولاه عبدالرحمن بن هرمز • وفى البصرة كان الحسن البصرى ، وفى مكة كان مجاهد بن جبير

(١) رواه البخارى

وعطاء بن رباح ، وطاووس بن كيسان ... هم الفقهاء ، وفى مصر تولى الفتيا يزيد ابن ابى حبيب فى ايام عمر بن عبدالعزيز ، وهو مولى اسود من دنقلة) [٢] .

أثر الميزان الربانى فى توجيه المجتمع الاسلامى فى القرون المتاخرة ، حتى مطلع القرن العشرين :

لم يزل المجتمع الاسلامى نابضا بهذه الحقيقة الكبرى دهورا طويلة ، حتى سادت الاتجاهات الحديثة ، وطغت جاهلية القرن العشرين بموازينها فقيم الانسان بالثراء والجاه فى المعسكر الغربى ، وقيم الانسان بنفوذه الحزبى فى المعسكر الشرقى ، وظهرت النعرات الدينية والطائفية والحزبية والقومية والجنسية والعنصرية واللونية والوطنية ، ... وبذا طغت على المجتمع الاسلامى موازين الجاهلية القديمة والحديثة ، ونعرات كان الاسلام قد قضى عليها . فارتد الى جاهليتين ـ لاتمتان بصلة الى الايمان والتقوى .

ولا امل فى انقاذ البشرية التائهة الا ميزان الله (افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون) [٣] ؟!

ب ـ الوحدة الثانية : (الانسان الجاحد ، ونعم الله تعالى عليه)

بعد وضوح هذا الميزان الدقيق الذى يصون الانسان به كرامته ووجوده فى الوحدة الاولى ، ينتقل الحديث فى الوحدة الثانية الى العجب من الانسان الذى يعرض عن الهدى الربانى الذى يبوئه المقام الاسمى . وهو لا يذكر مصدر وجوده ولا رعاية ربه له ، ولا رجعته اليه بعد موته ! وانه لعجب بالغ كيف لا يؤدى هذا الانسان حق الله عليه !

---

(٢) من ظلال القرآن ، الجزء الثلاثون ـ الطبعة الخامسة ص٥١ ـ نقلا من كتاب ابو حنيفة ـ للاستاذ عبدالحليم الجندى .

(٣) سورة المائدة/٥٣

ان طعامه وشرابه ونباته وكل نعمة عليه مصدرها الله ! ولكن الانسان كفور !

(قتل الانسان ، ما اكفره . من اى شيء خلقه ؟ من نطفة خلقه فقدره. ثم السبيل يسره . ثم أماته فاقبره . ثم اذا شاء انشره . كلا ، لما يقض ما أمره) .

(فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا . ثم شققنا الارض شقا. فانبتنا فيها حبا . وعنبا وقضبا . وزيتونا ونخلا . وحدائق غلبا . وفاكهة وابا . متاعا لكم ولانعامكم) .

(قتل الانسان)

انه ليستحق القتل لمى عجيب تصرفه ، انها لصيغة تقبيح وتشنيع للانسان ، وان اعراضه عن الله ليستحق عليه القتل !

(ما اكفره)

لانكاره ماتحتاج اليه نشأته وخلقته ، ولو رعى حاجاته لشكر خالقه ولتواضع فى دنياه ، ولذكر اخرته . والا فعلام التكبر والاعراض ؟

ثم ينتقل السياق الى قصة الانسان فى هذه الحياة . ماأصله ؟

خلق الانسان

(من اى شيء خلقه) ؟

انه اصل متواضع زهيد ، يستمد كل قيمته من فضل الله ونعمته ، ومن تقديره وتدبيره .

(من نطفة خلقه فقدره) .

النطفة ــ لا شأن لها ، اذ تكاد لاترى بالعين المجردة . ولا قيمة لها (الم نخلقكم من ماء مهين) [1] ! .

---

(١) سورة المرسلات/٢٠

ولكن الله تعالى قدر الانسان الذى نشأ من ذلك الاصل ـ قدره من تقدير الصنع واحكامه (ثم انشأناه خلقا اخر ، فتبارك الله احسن الخالقين) [1] . وقدره من منحه قدرا وقيمة ، فكرمه (ولقد كرمنا بنى آدم) [2] .

وبذا ارتفع الله تعالى بالانسان من ذلك الاصل الهزيل الى المقام الرفيع الذى سخر له الارض وما عليها .

(ثم السبيل يسره)

فمهد له سبيل الحياة ، او مهد له سبل الهداية ، بما اودعه فيه من عقل وضمير وفطرة بما فيها من استعدادات وقابليات ومواهب ، وبما انزل اليه من هدى ورشاد عن طريق رسله . حتى اذا انتهى به المطاف فى الحياة انتقل الى نهايته التى لا اختيار فيها ولا فرار منها .

(ثم اماته فاقبره)

فأمره فى نهايته كأمره فى بدايته ، فى يد الذى اخرجه الى الحياة حين شاء ، وانهى حياته حين شاء وجعل مثواه جوف الارض ، كرامة له ورعاية ، وغرس فى فطرته الحرص على مواراة ميته وقبره ، لا ان يترك على ظهرها للطيور الجوارح . فكان هذا طرفا من تدبير خالقه وتقديره .

حتى اذا حان الموعد الذى اقتضته مشيئته ، اعاد اليه الحياة .

(ثم اذا شاء انشره)

فليس الانسان متروكا سدى . ولا ذاهبا بلا حساب ولا جزاء ..

فهل تهيأ الانسان لهذا الامر واستعد ؟!.

---

(١) سورة المؤمنون ١٤

(٢) سورة الاسراء ٧٠

(كلا ، لما يقض ما أمره)

الانسان عامة ، بأفراده جملة ، وبأجياله كافة ... لما يقض ما أمره ... الى اخر لحظة فى حياته . وهو الايحاء الذى يلقيه التعبير بكلمة (لما) .

كلا ! انه لمقصر ، لم يؤد واجبه ، فلا يستكثر شيئا من عبادته على الله ، بل عليه اتهام نفسه دائما بالتقصير لم يذكر اصله ونشأته حق الذكرى . ولم يشكر خالقه وهاديه وكافله حق الشكر . والله عز وجل هو الاولى بالسعى له والشكر :

سهر العيون لغير وجهك ضائع وبكاؤهن لغير فقدك باطل

ولم يقض هذه المرحلة على الارض فى الاستعداد ليوم الحساب والجزاء ... هو هكذا فى مجموعه . فوق ان الكثرة الكاثرة تعرض وتتولى ، وتستغنى وتتكبر على الهدى ـ ولو عقلت لاستعدت :

ولو أنا اذا متنا تركنا لكان الموت أهون كل شىء
ولكنا اذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شىء

نعم ان (الموت اهون مما بعده ، وأشد مما قبله) [1] .

طعام الانسان

ثم يسترسل السياق فى استعراض نعم الله على هذا الانسان الجاحد ، وهو الطعام ، وهو الصق شىء به ، والزم شىء له :

(فلينظر الانسان الى طعامه)

لينظر الى هذا الامر الميسور ، ولكنه قصة عجيبة ، وان يسرها ينسيه مافيها من العجب ، وهى معجزة بدقائقها ومراحلها ، كمعجزة خلقه ونشأته .

---

(١) ابو بكر الصديق (رض)

(أنا صببنا الماء صبا) (ثم شققنا الارض شقا)

وهى المرحلة التالية لصب الماء ، اذ يتخلل التربة ويشق الارض بقدرة الخالق ، وينمو فوقها فى الهواء • وهى معجزة ، من اختصاص الله وحده كذلك •

ثم تنتقل قصة الطعام الى مرحلتها (الثالثة) والاخيرة :

(فانبتنا فيها حبا ، وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا • وحدائق غلبا • وفاكهة وأبا) •

والحب : اسم جنس ـ يشمل جنس الحبوب ـ مايأكله الانسان والحيوان فى أية صورة وحالة •

والقضب : كل مايؤكل رطبا من الخضر •

والغلب : الضخمة ملتفة الاشجار •

والاب : اغلب الظن انه الذى ترعاه الانعام •

تلك هى قصة الطعام ، كلها من ابداع اليد التى أبدعت الانسان ، وليس فيها للانسان يد يدعيها ، فى اية مرحلة من مراحلها ، لافى الانشاء ، ولا فى الرعاية ، ولا فى الانتاج • التربة واحدة ، والبذور منوعة ، ولكل ثماره ونتاجه ، والماء واحد • انها لمعجزة القدرة المبدعة فى تنوع النبات والثمر ، وفى حفظ البذرة الصغيرة لخصائص جنسها وامها • تلك عظمة الله فى أسراره التى لايدرك حقيقتها الانسان ، ولا يستشار فيها •

تلك معجزة الله فى قصة الطعام :

(متاعا لكم ولانعامكم) •

ج ـ الوَحْدَة الثالثة (نتيجة الميزان ، ومصير الانسان) .

بعد ان وضع الله تعالى بين يدى الانسان ميزان التفاضل الدقيق ، الذى يكرم الانسان الفاضل ويقدره حق قدره ، وبعد ان وضح كفر الانسان الضعيف بهذا الميزان وجحوده لنعم الهداية والايمان ، ونعم طعامه الذى به تدوم حياته ولا يد له فيه . بعد ذلك انتقل السياق الى نهاية المصير لهذا الانسان الجاحد الجاهل الغافل ، انتقالا يتناسب مع المطلع . ثم بيّن تمايز الانسان يوم الجزاء .

(فاذا جاءت الصاخة ، يوم يفر المرء من اخيه ، وامه ، وابيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) .

(وجوه يومئذ مسفرة ، ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قترة . اولئك هم الكفرة الفجرة) .

(الصاخة) : هى صيحة يوم القيامة او هى النفخة فى الصور ، انه للفظ ذو جرس عنيف ، يشق الهواء شقا ، ويكاد يصم الاذان .

وان هذا الصوت النافذ الموحش له مابعده من اهوال : اته فرار المرء من أقرب الناس اليه ، واحبهم اليه ، لينجو بنفسه من هول المطلع ، و (لاملجأ من الله الا اليه) [1] !!

(يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه) .

انه فزع نفسى يفصل المرء عن الاحباب ! وقد ذكرتهم الاية الكريمة بدرجة مكانتهم الفطرية فى النفس الانسانية ابتداء بالاخ ، وتلاه بالام ،فالاب، وعطف عليهم بالزوجة ـ صاحبته فى عمره الدنيوى ، فالاولاد الذين هم جزء من كيانه وذكره بعد موته .

ان التمايز فى المحبة بين هؤلاء ، لاسيما الام والاب والزوجة والولد ، أمر دقيق عسير ، ولكن التسلسل الذى عرضته الاية الكريمةفى موقف الخوف

---

(١) سورة التوبة ١١٩

والفزع يوحى بانتقال الفرار من المحبوب الى الاحب ، ومن العزيز الى الاعز ، من غير ان يجرح هذا التسلسل درجة الحب .

ان سبب فرار افراد الاسرة الواحدة من بعضها ، ليس مجرد الفزع من الصاخة ، اذ هي بدء الشدة والمحنة ولكن لما بعدها كذلك من دقة الحساب ، والخوف من المصير (لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) !

وقد ورد عن عكرمه ان الزوجة تتعلق بزوجها ، والولد بابيه ، فينكرهما ، ولا يعرفهما ، ثم يسألهما مثقال ذرة من حسنة لعله ينجو بها مما يرى ، فلا يستطيعان ، لما يتخوفان مما تخوف منه !

ذلك هو الفزع ، يقتضينا ان نرقب الله تعالى فى سلوكنا فنحذر معصيته، خوفا من سوء المنقلب :

اذا ماخلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ماتخفى عليه يغيب

حتى اذا تم الحساب ـ والفزع جاثم على الخلق ـ ووزنهم الله تعالى بميزانه ـ فاذا هم فريقان ، فريق الى الجنة ، وفريق الى السعير . يعرفون بسيماهم :

(وجوه يومئذ مسفرة . ضاحكة مستبشرة) .

وجوه نيره متهللة ، ضاحكة مستبشرة بما ترجوه من رضا ربها عنها ، وتطمئن الى جزائه بعد هول الصاخة ، وهي تستقبل دار المقامة ، والنعيم المقيم .

(ووجوه يومئذ عليها غبرة . ترهقها قترة . اولئك هم الكفرة الفجرة).

انها وجوه تعلوها غبرة الحزن والحسرة ، ويغشاها سواد الذل والانقباض . انه جزاء كفرها بربها ، وجحودها نعمة ، واستعلائها على هديه ، وكيدها لجنده .

(اولئك هم الكفرة الفجرة)

ولم تشر السورة الى مصير الاثنين ـ الجنة ونعيمها ، والنار وعذابها . اذ أن وصف الوجوه لهذين الصنفين ، هذا الوصف الدقيق أشار الى المصير المحتوم وبذلك ... يتناسق المطلع والختام .

المطلع يقرر حقيقة الميزان . والختام يقرر نتيجة الميزان ، وبينهما الانسان العاجز الكفور .

٥ ـ الخاتمة

بعد الفراغ من الشرح ، بهذه الروح المشرقة ، وهذا التحليل الدقيق ، وذلك الاستشهاد الممتع من واقع العقيدة بقصص مشوقة ، فيها حنين الى الله ، ورجوع الى الفطرة واعتزاز بكرامة الانسان التى كانت واقعا حيا فى ظل الاسلام فاصبحت اليوم تجارة كاسدة ودجلا رخيصا !

بعد ذلك الشرح الهادىء ، من غير صياح ولا (ضجيج) ، و (حوقلة ولا ترجيع) ، يستقر الفهم والخشوع فى عقول الطلاب وقلوبهم ، حتى اذا انتهى من الشرح ، شعروا انهم قد رجعوا انهم قد رجعوا من رحلة طويلة ممتعة فى احقاب الدهور ، تربوا فيها ، وامتعوا ارواحهم بظلها .

ان شرحا كهذا يضمن لهم الفهم السليم ، والتأثر البالغ ، والايجابية فى السلوك . ومع ذلك ، فان تلخيص التفسير بوحداته الثلاث أمر مفيد ، يجمع شتات المعلومات التى توسع بعرضها المدرس .

أ ـ الخلاصة تكون باحد أمور ثلاثة :

١ ـ اما أن يكون بتلخيص المدرس نفسه لوحدات الموضوع بايجاز بالغ ، لايجاوز خمس دقائق .

٢ ــ واما أن يكون بتلخيصهم لوحدات الموضوع ــ كل طالب يلخص وحدة .

٣ ــ واما ان يكون عن طريق اجابات الطلاب لاسئلة مدرسهم التلخيصية والاختبارية ..

نص الخلاصة :

لقد عاتب الله تعالى رسوله الكريم فى أمر صدوده وعبوسه بوجه الاعمى الذى أتاه سائلا عن أمر دينه فى ظرف دقيق كان رسول الله يدعو رؤساء الكفر الى الاسلام .

ان هذا العتاب الربانى يقرر ميزانا خالدا للانسان ، وهو : (التقوى) ، بدلا من موازين الارض من حسب ونسب وجاه وثراء وقوة ومركز .

ان هذا الميزان يعطى قيمة سامية للانسان وتكريما وتقديرا ولكنه كفور جاحد ، وهو العاجز الذى لايملك وجوده ولا حياته ولا موته ولا نشوره ! ولا يملك كذلك ماءه ولا طعامه ، اذ هما من خلق الله وتكوينه .

فلينظر هذا الانسان المصير ... هول القيامة والفزع الاكبر ، والوجوه تشير الى المصير المحتوم ، فمن استجاب لميزان الله الذى يعزه ويرفعه فهو فى النعيم ، ومن استعلى وكفر النعمة وفجر فان اغبرار وجهه واسوداده يشير الى الكارثة الخالدة .

ب ــ نماذج الأسئلة التلخيصية والاختبارية

اسئلة الوحدة الاولى :

(يختار المدرس من هذه الاسئلة مايتناسب ووقته) ، قد لايتسع الوقت لهذه الاسئلة ولا لبعضها ، لذا يحسن ان يعطى الموضوع واجبا بيتيا ، ثم يسأل

الطلاب فى مستهل الدرس القادم بهذه الاسئلة اذ هى اسئلة تلخيصيـــــة واختبارية معا .

١ ــ ما اسباب نزول هذه السورة ؟

٢ ــ ما سبب عبوس النبى (ص) وصده عن الاعمى ؟

٣ ــ كيف عامل الرسول الكريم ذلك الاعمى ، بعد نزول عتـــاب الله تعالى فيه ؟

٤ ــ لماذا كان الاعمى بميزان الله أفضل من سائر زعماء قريش الكفرة ؟

٥ ــ هل يشفع لعروبة قريش وسيادتها وثرائها واصالتها شىء فى ميزان الله الخالد ؟

٦ ــ ماهو ميزان الله ، وما هو ميزان البشر فى تقييم الانسان ؟

٧ ــ لماذا كان فى ميزان الله العدل ، وفى ميزان البشر الظلم ؟

٨ ــ مثل لنماذج من واقع الرسالة تمثل ميزان الله العادل .

٩ ــ مثل لنماذج من واقع الراشدين تمثل ميزان الله الخالد .

١٠ ــ مثل لنماذج من واقع المجتمع الاسلامى تمثل الالتزام بهـــذا الميـزان .

١١ ــ مثل من معلوماتك الخاصة لنماذج من موازين البشرية فى القرن العشرين .

١٢ ــ لماذا آخى النبى (ص) بين عمه (حمزه) وبين مولاه (زيـد) رضى عنهمـــا .

١٣ ــ لماذا أمر النبى (ص) مولاه (زيدا) على جيش مؤته ، واوصى بان يليه ابن عمه (جعفر) رضى الله عنهما ان قتل ــ وفيهم خالد (رض) ؟

١٤ ــ من يذكر قصة الخلاف بين (أبى ذر وبلال) . ثم يقارنها مع نكبة الملونين فى امريكا وجنوب افريقيا ؟

١٥ ــ ما الذى سما بمنزلة بلال وصهيب وعمار وسلمان وهم غير عرب، على منازل كثير من القرشيين والعرب المؤمنين ؟

١٦ ــ لماذا يتعبد المسلمون بسب عم النبى (ص) أبى لهب ــ سيد العرب فى قراءتهم لسورة اللهب فى القرآن ؟

١٧ ــ الناس صنفان برأى ــ الاسلام ــ ماهما ؟ ولماذا كان هذا التقسيم ؟

١٨ ــ الجاهلية : هى الاحتكام الى رأى المخلوق • والاسلام : الاحتكام الى رأى الخالق ، وضح هذه الحقيقة •

اسئلة الوحدة الثانية :

١ ــ ما مجالات كفر الانسان الذى تعجب منه الله فى قرآنه : (قتل الانسان ، ما اكفره) ! !

٢ ــ ما ملخص قصة الانسان فى هذه السورة ، وما الايات التى تستوعبها ؟

٣ ــ ما ملخص قصة الطعام فى هذه السورة ، وما الايات التى تحدث عنها ؟

٤ ــ (من نطفة خلقه فقدره) •

اذكر مجالات تقدير الله للانسان فى هذه السورة •

٥ ــ (ولقد كرمنا بنى آدم) • ما المعانى التى ادركتها فى هذه السورة لتكريمه ؟ اذكرها مع نصوصها •

٦ ــ هل للانسان يد فى خلقه ، وفى حياته وفى موته وفى نشوره ، وفى خلق طعامه ، وتكوين مائه ؟

أيد اجاباتك بالنصوص •

اسئلة الوحدة الثالثة :

١ ــ ما الصاخة ؟ وما آثارها فى نفس الانسان يوم القيامة ؟

٢ ــ هل ترى من حكمة فى تسلسل القرابة ــ ابتداء بالاخ وانتهاء بالابن • فى مدى المحبة الفطرية فى افراد الاسرة الواحدة •

٣ ــ بعد الحساب تبيض وجوه ، وتسود وجوه ، اذكر الايات التى تشير الى هذا المصير من هذه السورة •

٤ ــ هل تشير هذه الوجوه بنوعيها الى المصير المحتوم ، وما دلالتها •

٥ ــ لماذا كان مصير الابرار الجنة ، ومصير الكفار الفجار النار ؟ وهل للبر أثره فى بناء المجتمع واسعاده ، وهل للكفر والفجور اثرهما فى هدمه واشقائه ؟ ــ وضح اجابتك •

اسئلة عامة :

١ ــ من يلخص معنى كل وحدة من الوحدات الثلاث فى السورة ؟

٢ ــ كيف نربط بين معانى هذه الوحدات ، لتكون السورة كلها اجزاء مترابطة المعنى ، متناسقة الفكرة •

٣ ــ من يلخص معنى السورة بوحداتها ، تلخيصا يظهر الفكرة الواحدة ، بما لايزيد عن كليمات •

حـ ــ التأشير على آيات قصار مختارة للحفظ

بعدما ينتهى المدرس من الشرح والاطمئنان الى فهم طلابه للمعنى ، واستيعابهم له بهذه الاسئلة ، يخبرهم بتأشير آيات قصار للحفظ ــ سبق ان اختارها لهم ، ليذكروا بها التوجيه الربانى النافذ فى اغوار النفس الانسانية ، وليهتدوا بها ، وليفيدوا منها فى استشهادهم قولا وكتابة فى ميادين الحياة الرحيبة •

وتكفى المقاطع الثلاثة الاتية :

أ ـ رعاية الاسلام لاصحاب العاهات وتقديره لهم :

(عبس وتولى • ان جاءه الاعمى •••) •

ب ـ قصة الانسان فى القرآن :

(قتل الانسان ! ما أكفره ! من أى شىء خلقه ؟ من نطفة خلقه فقدره • ثم السبيل يسره ، ثم أماته فأقبره • ثم اذا شاء أنشره ، كلا ! لما يقض مـــا أمـــره) •

جـ ـ اهوال الانسان فى يوم الحساب ، وتقرير المصير :

(فاذا جاءت الصاخة • يوم يفر المرء من أخيه • وأمه وأبيه • وصاحبته وبنيه • لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) •

ثم يخبر المدرس طلابه انهم مسؤولون عن حفظ هذه النصوص ومواطن الاستشهاد بها ، فى الدرس القادم •

د ـ الفوائد العملية

أ ـ الفائدة العقيدية :

تقصير الانسان الدائم مع الله :
(كلا لما يقض ما أمره) !

ب ـ الفائدة الاجتماعية :

ميزان التفاضل العادل : التقوى

هو (فى صحف مكرمة ، مرفوعة مطهرة بايدى سفرة • كرام بـــررة) • وما سواه خاطىء وظالم •

ج ـ الفائدة السياسية :

منزلة الفرد المسلم العقيدى ، بنظر رئيس الدولة المسلمة أعز من صناديد الكفر مجتمعين .

(واما من جاءك يسعى ، وهو يخشى فانت عنه تلهى كلا ! ! انهـــا تذكـــرة) !

تحديد الواجب البينى :

(يخبر المدرس طلابه فى نهاية الدرس ان عليهم مراجعة هذا الموضوع للمذاكرة فيه فى مستهل الدرس القادم بالاسئلة الاختبارية السالفة ، كمـــا يعطيهم موضوعا جديدا لتحضيره) .

الملاحظات الخاصة

الفصل الثالث

الحديث النبوى

التعريف به :

هو ماأثر عن النبى (ص) من قول او فعل او تقرير •

وهو المصدر الثانى للشريعة الاسلامية ، بعد القرآن الكريم ، والمفصل لمعناه (وانزلنا اليك الذكر ، لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) [1] ، به يتبين للمسلم تفصيل أمور العبادات والمعاملات والاخلاق والعقيدة ونظم الحياة ، وفيه تصوير دقيق لمعالم شخصية الرسول الكريم ، مثلا اعلى للانسانية •

ولاهميته البالغة فى تكامل فهم الاسلام ، وفى اظهار جوانب التكامل الانسانى فى شخصية المصطفى (ع) عنى المسلمون بالحديث ـ جمعه وتدوينه ، وبذلوا من الجهد فى ذلك ، خلال قرون ، مايعجز عنه الوصف ، وما يستحق كل اعجاب وثناء ، حتى ان المستشرق (ماركليوث) خصم الاسلام الالد ، اضطر الى الاعتراف بعظمة هذا الجهد ، ودقة هذا العلم ، فقال (ليفخر المسلمون كما شاؤا بعلم حديثهم) •

---

(١) النحل ٤٤

أهداف التدريس

العامة :

لما كان الحديث النبوى المصدر الثانى للشريعة الاسلامية ، لذا كانت أهدافه مقاربة لاهداف تدريس القرآن الكريم : تلاوته وتفسيره ـ ويتضمن مايلي :

١ ـ اتقان قراءة الحديث ، وضبط حركاته وسكناته ، ونطق حروفه ، واظهار المعنى فى قراءته .

٢ ـ سلامة الفهم لمعانى الحديث ، بالاعتماد على قواعد اللغة العربية ، وعلى أى القرآن الكريم ، وعلى الاحاديث النبوية الاخرى ، التى توضح الصورة الذهنية للحديث المشروح ، وتحدد ابعادها ، وتوسع آفاقها .

٣ ـ لما كان الحديث النبوى تفصيلا للقرآن الكريم ، لذلك فان الصورة التى يرسمها لنظم الحياة وشعابها ادق واوسع ، وفيه الجواب الكثير من التساؤلات التى تخطر ببال الانسان ، عن مدى صلاحية الاسلام لواقع الحياة ، لذا وجب التأكيد على (اظهار عظمة الحديث النبوى ، فى علاجه لجزئيات الامور ودقائق المشكلات) التى تواجهنا فى كل آن ، وبذا يفهم الطلبة ان الاسلام ليس عموميات وخطوطا عريضة للحياة فحسب ، بل هو كذلك تبيان لكل شىء ، وتفصيل لكل أمر .

٤ ـ التأكيد على الجانب العقلى ، والتحليل المنطقى ، اثناء شرح الاحاديث اضافة الى الاستعانة بالنصوص . وحينما يدرك العقل عمق المعنى وواقعية الحل ، وتحقيق رضوان الله به ، يقبل الى الاسلام من غير تردد مطمئنا اليه ، منشرح الصدر به وملتزما به ، وداعيا اليه . وبذا يكون الالتزام

بالاسلام نابعا من فكره الواعى وقلبه المطمئن ، ويكون العمل به أضمن وأدق .

٥ ـ التأكيد على روعة التوافق وسحر الانسجام بين المثالية والواقعية فى الاسلام وهذا ما تميز به الدين الاسلامى ، وهو فى الحديث النبوى اظهر مما هو فى القرآن ، لما فيه من تفصيل دقيق ، واحاطة بجزئيات الامور .

٦ ـ ضرورة دقة المدرس فى اختيار الاحاديث الصحيحة ، وعدم استشهاده باحاديث يجهل درجتها ، سواء أكان ذلك فى باب العقائد ، أم فى بقية الابواب الاسلامية الاخرى . لان ذكر حديث ضعيف او موضوع ، يوقع البعض من الطلاب فى شبهة الشك فى كل مايصدر عن النبى (ص) من قول او عمل .

٧ ـ فى الحديث النبوى تفصيل دقيق شامل لصفات النبى الكريم (ص) دينه ، خلقه ، سلوكه ، عقله ، حياته الخاصة والعامة ، نصائحه ، ادعيته ، ... لذا فان شخصية النبى الكريم (ص) واضحة لايحجبها شىء عن الناظر ، ومعالمها أظهر من اية شخصية فى التاريخ ، ولما كان الطالب ـ ولا سيما فى دور المراهقة ـ بحاجة ماسة الى قدوة حسنة يقتدى بها ، ويحسن التصرف فى حياته بهديها ، لذا كان على مدرس الدين التأكيد على هذا المعنى ، واظهار جوانب شخصية المصطفى ـ الانسان الكامل ـ الذى كان خلقه القرآن : (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا) [1] ، وليكون اعجاب الطلبة بكمال شخصيته (ص) تحفيزا لهم على الاهتداء بهديه واقتفاء آثاره فى كل أمر ، هذا وان ابرز معالم شخصية النبى (ص) واهم مايحتاجه شبابنا ، هو الادب والخلق ، وهو مايفتقده كثير منهم ، وهو علة الواقع المر الذى تتيه فى بيدائه ، فما اسعدنا بقدوة أدبها خالقها وصاغها كما شاء ، فى مدارج الكمال وفى الحديث النبوى : (أدبنى ربى فاحسن تأديبى) ! !

(١) الاحزاب / ٢١

٨ ــ اظهار بلاغة التعبير فى (الحديث) ، وهو الذى يأتى بالدرجة الثانية فى البلاغة بعد (القرآن الكريم) ، وصدق رسول الله (ص) اذ يقول (أوتيت جوامع الكلم ، واختصر لى الكلام اختصارا) .

الخاصة

هى الاهداف المستقاة من نص الحديث ، موضوع الدرس .

الأفادة من وسائل الأيضاح

واهمها :

أ ــ السبورة ، وحسن تنظيمها وعرض المادة العلمية عليها ــ بوحدات الموضوع وعناصرها ، فى الجهة اليمنى ، والفوائد العملية والمراجع فى الجهة اليسرى .

ب ــ مراجع الدرس .

المراحل العملية لموضوع الدرس

نظرا للاهداف المتشابهة بين القرآن الكريم والحديث النبوى ، فان طريقة تدريسه تقارب طريقة (تفسير النص) للقرآن الكريم ، الا ان الحديث النبوى لايرتل ، وهو عادة أقصر بكثير من الايات المفسرة ، اذ هو مابين سطر او ثلاثة اسطر عموما .

مرحلة التحضير

وتكون باعتماد المدرس على مادة الكتاب المقرر ــ يستوعبها ويحفظ نصوصها ، ويحدد وحداتها الفكرية وابعادها وعناصرها ، ثم يوسع نطاق مادته

العملية بما يتيسر له من المراجع التى أثبتها فى نهاية الكتاب ، ويزيد من وضوحها برجوعه الى (المختارات) المناسبة التى تصلح للاستشهاد بها فى شرحه ، وذلك من نصوص قرآنية واحاديث نبوية واشعار وحكم ، ثم برجوعه الى دفتر (القصص) الذى يهيئه لنفسه ، وبذا تجتمع أمامه ثروة ضخمة،يبوبها بصورة متسلسلة مترابطة ، ويدع مالا يقتضيه المقام منها ، حتى ينتهى من هيكل الموضوع ، كاملا ، مبتدئا بالتمهيد فالعرض تفصيلا ، ثم الخاتمة ، بما فيها من خلاصة ، واسئلة وفوائد عملية ، كما يعنى بربط الموضوع بالواقع حين تحضيره ، وبالتحليل المنطقى لما يعرضه من نصوص ومعانى أثناء الشرح ، وعليه ان يعنى كذلك بتحقيق الاهداف العامة للحديث النبوى ، والاهداف الخاصة لموضوع الدرس .

مرحلة التدريس

وتشمل الخطوات التالية :

١ ـ التمهيد

أ ـ اما بالكلام عن مشكلة قائمة فى حياتنا الخاصة ، يعالجها الحديث ـ موضوع الدرس .

ب ـ واما بالكلام عن معضلة عالمية وانسانية ، عجز الانسان عن حلها ، لها صلة بمعنى الحديث :

مثل : دجل الاتجار بالمثل والقيم ، وكيفية تطبيق الحرية والاخاء والمساواة والعدل والسلام ، ... ومشاكل الزواج والطلاق والتحلل ،والانانية، والاستعلاء ، والبخل ، والجبن ، ...

جـ ـ الايجابية فى السلوك ، والاستقامة فى الخلق ، وهو من الزم حاجاتنا الاساسية .

د ـ تلخيص معنى الحديث ـ تمهيدا للاسهاب فى شرحه .

٢ - قِراءَة المُدَرِّس النموذجية

ثم ينتقل المدرس الى قراءة النص باناة ، وصوت مسموع ، مع دقة ضبط حروفه ، ولا حاجة لقراءة الطلاب بعده .

٣ ـ الشرح

أ ـ بتجزئته الى وحداته الفكرية مع عناصرها الاساسية ، والحديث عن كل وحدة بصورة مستقلة ، وينتقل المدرس من عنصر لاخر انتقالا مترابطا فى المعنى .

ب ـ وان كان الحديث شاملا معنى فكرة واحدة ، فانها تجزأ الى عناصرها الاساسية ، واجزائها المترابطة ، ومقدماتها ونتائجها .

جـ ـ ربط معنى الحديث بالواقع ومشكلاته ، حلا لها وسموا به الى الحياة الكريمة .

د ـ لغرض تمكين المدرس من الاسلوب العلمى فى الشرح عليه ان ان يبتعدعن اللغو والهذر ، ويعنى بالتحليل والتعليل والاستنتاج ، ليكون حديثه منطقيا واديبا ، كما يعنى بدعم كلامه بالنصوص المناسبة من قرآن وحديث وشعر ، وان القصص لتصور واقع الفكرة التى يشرحها الحديث وتشوق اليها ، وتجمل الاسلوب ، لذا يحسن انتقاؤها والاكثار منها .

هـ ـ تلخيص كل وحدة بعناصرها بايجاز ، بعد الفراغ من شرحها ، ثم ذكر الخلاصة لمعنى الحديث كله فى نهاية الشرح .

٤ ـ الخاتمة

أ ـ الخلاصة

من عند الطلاب استنتاجا ، او بتلخيص المدرس .

فى نهاية الدرس ، والافضل ان تكون فى مطلع الدرس القادم ، بعد استيعابهم المعنى ، وحفظهم النصوص .

د - الفوائد العملية

استنتاجا منهم ، او القاء عليهم - تكتب بكلمات على السبورة ، ثم ينقلها الطلاب فى دفاتر الدين الخاصة .

د - تحديد الواجب البيتى

بمراجعة الموضوع الحالى واتقانه ، وتحضير الموضوع الجديد .

الملاحظات الخاصة

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس) .

خطة تدريس الحديث النبوى

اليوم : الصف :

موضوع الحديث :

التاريخ الهجرى : او نصه ـ ان كان قصيرا ـ الشعبة :

التاريخ الميلادى : الحصة :

أهداف التدريس

العامة :

(انظرها رجاء ، وخلاصتها كما يلى) :

١ ـ اتقان قراءة الحديث .

٢ ـ سلامة فهمه ـ حلا لمشكلات الواقع ، وحياة نحياها به .

٣ ـ اظهار بلاغة التعبير فيه .

الخاصة :

(تستخلص من معنى الحديث الشريف ، موضوع الدرس) .

الأفادة من وسائل الايضاح

ولاسيما السبورة ، وحسن تنظيمها ، واسماء المصادر ، ومنها قصص السيرة والانبياء ... ان احتيج اليها .

خطوات التدريس

١ ـ **التمهيد :** ربط معنى الحديث النبوى بواقع الحياة

٢ ـ **قراءة المدرس النموذجية .**

٣ ـ **الشرح :**

بكتابة وحدات الموضوع وعناصر كل وحدة • وان تيسر المجال ،فيكتب المدرس كذلك النصوص القرآنية والاحاديث والاشعار التى يستعين بهـــا فى شرحه ، كما يذكر عناوين القصص من السيرة النبويـة وقصص الانبيـاء والسلف الصالح •

٤ ـ الخاتمة :

وتشمل (الخلاصة ونمادج الاسئلة التلخيصية والاختباريـة والفـوائد العملية وتحديد الواجب البيتى) •

الملاحظات الخاصة

(بعد الانتهاء من الدرس) •

وفيما يلى تطبيق عملى على الخطة المدرجة اعلاه •

درس نموذجي في الحديث النبوي

أدب العقيدة الإسلامية في تعامل المسلم مع أخيه الإنسان

« ليس منا : من لم يرحم صغيرنا ، ويوقر كبيرنا ،
ويأمر بالمعروف ، وينه عن المنكر »

١- أهداف التدريس

العامة

١ ــ اتقان قراءة الحديث النبوى

٢ ــ سلامة فهمه حلا لبعض مشكلات الواقع ، وحياة نعيش فيه .

الخاصة :

١ ــ بيان ادب التعامل بين الكبير والصغير .

٢ ــ توضيح معنى التراحم والاحسان وترجمته للواقع .

٣ ــ توضيح معنى الشكر والوفاء والتقدير ، وربطه بالواقع .

٤ ــ وصف مجتمع التراحم والوفاء ، والمجتمع المحروم منهما .

٥ ــ بيان التعاون الكامل بين الدولة والامة فى بناء صرح عقيدتها والخير النابع منها ، ومقاومة من ينال منها .

---

* للموضوع وحدتان اساسيتان ، يمكن تدريس كل وحدة مع اسئلتها فى ساعة واحدة . ويمكن كذلك تدريس الموضوع كاملا فى ساعة واحدة ، بحذف (المؤشر على جواز حذفه) وهو يشمل نصف الشرح تقريبا ، من غير اخلال بمعنى الحديث ، وبتأجيل الاسئلة الى مستهل الدرس القادم .

٦ ــ أثر العقيدة فى ايجابية المسلم فى الحياة .

٧ ــ بيان الوسائل العملية المتنوعة فى كيفية الامر بالمعروف والنهى عن المنكـــر .

٨ ــ صياغة الداعى الورع المؤدب الجرىء ــ ورع فيما بينـــه وبين خالقه ، ومؤدب مع الناس ، وعنيد مع خصمه .

١٠ ــ المقارنة بين واقع العقيدة المشرق وبين الواقع البعيد عنها .

الأفادة من وسائل الأيضاح

١ ـ الملخص السبوري ومن تنظيم السبورة

اليوم : **الحديث النبوى :** الصف :

التاريخ الهجرى : **(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ،** الشعبة :

ويوقر كبيرنا ، وأمر بالمعروف ،

التاريخ الميلادى : **وينه عن المنكر)** الحصة :

أدب العقيدة الاسلامية فى التعامل مع الانسان .

أ ـ الملخص السبورى :

على الجهة اليمنى ـ وحدتا الموضوع على الجهة اليسرى ـ

بعناصرهما :

الوحدة الاولى :

(ادب التعامل بين الكبير والصغير):

١ ـ موقف الكبير من الصغير (الرحمة)

أ ـ الكبير والصغير (المعنى الحقيقى).

ب ـ الكبير والصغير (المعنى المجازى)

٢ ـ موقف الصغير من الكبير (التوفير والاحترام) .

أ ـ الكبير اولا .

ب ـ توقير الصغير للكبير .

الوحدة الثانية :

(عقيدة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر) .

١ ـ الامة كلها تبنى .

ب ـ الفوائد العملية :

العقيدية : _____

الاجتماعية _____

السياسية : _____

ج ـ واجب الدرس القادم .

٢ ـ اسماء المراجع

الترغيب والترهيب ـ للمنذرى

التاج ـ لمنصور على ناصف

خلق المسلم ـ لمحمد الغزالى

٢ ــ صياغة الداعى نفسه قبل البــدء بالدعوة •

٣ ــ هدم الشر •

٤ ــ اسباب الايجابية فى سلوك المسلم:

أ ــ طبيعة عقيدته الربانية الموجهة •

ب ــ عزة نفسه وعــــزة الانســـان عليه •

جـ ــ ايمانه بالقضاء والقدر •

٥ ــ الطريق العملى فى البناء والهدم ــ التذكير ثم الالزام •

٦ ــ للضرورة احكامها •

٧ ــ نماذج نادرة من واقع الامـــــر بالمعروف والنهى عن المنكر •

اقباس من القرآن الكريم والحديث النبوى ومختارات من الشعر والقصص

(للمؤلف لم تنشر بعد)

خطوات التدريس

اولا - التمهيد

ويكون باحدى الوسائل الاتية ، التى لها صلة وطيدة باهداف حديثنا موضوع الدرس ، او بما يراه مناسبا للموضوع باجتهاده .

أ - الايمان القوى بان الخلق القوى :

وقوة الخلق تتجلى برحمة من يستحق الرحمة ، واحترام من يستحق الاحترام ، والنصح بالخير والترغيب به ، والترهيب من الشر والتحذير من الوقوع فيه ، فهو طاقة عاصمة عن الدنايا ، دافعة الى المكرمات .

ومن لا يملك هذا الخلق ، فليس له رصيد فى الاسلام ، غريب عن المسلمين ، وليس منهم : (الحياء والايمان قرناء ، فاذا رفع احدهما رفع الاخر) [1] . فمن هزل ايمانه فقد هزل خلقه ، والعكس صحيح : (مامن شىء أثقل فى ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق ، وان الله يبغض الفاحش البذىء) [2] .

كذلك فان حسن الخلق ليكفر الخطايا والاثام ، كما ان فساد الخلق يفسد العمل (الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد ، والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) [3] .

ب - الخلق الاسلامى ، انسانى الاتجاه ، ربانى التوجيه :

انه ادب فى التعامل ، مع الصغير والكبير ، والعامة والمسؤولين ، قائم على الفضيلة التى يقرها كل انسان .

---

(١) اخرجه الحاكم والطبرانى
(٢) اخرجه ابو داود الترمذى
(٣) اخرجه البيهقى

انه انسانى يقرر الاخاء الانسانى كما ورد فى الحديث النبوى (الانسان اخو الانسان ، أحب أم كره) والحديث (وأنا شهيد أن العباد كلهم اخوه) [1] .

ويقرر ان المؤذى للانسانية ليس له رصيد من الايمان :

(والله لايؤمن ـ ثلاثا ـ من لايأمن جاره بوائقه) [2] .

(لايدخل الجنة نمام) [3] .

(اتدرون من المفلس) ؟

قالوا : المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع .

قال (ص) : المفلس من أمتى : من يأتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ، ويأتى وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ماعليه ، اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح فى النار) [4] .

وانه ربانى التوجيه ، لانه قواعد دقيقة ضابطة لسلوك الفرد والمجموع ، بها يتخلق المسلم ، ويصدر عنها سلوكه تجاه نفسه وتجاه اسرته والانسانية ، فالمسلم قوام على الخير ، يصونه ويوصى به .

ومن خلق الاسلام الانسانى الربانى هذا الحديث ـ موضوع الدرس .

د ـ المسلم ايجابى فى السلوك ، وثورة عارمة بوجه الباطل .

ان المصائب لتأتى من الضعف ، لا من القوة . فالضعيف هو الذى يغرى الاقوياء به . فهو سبب البلاء والمصائب ! وابرز مظاهر الضعف هو السلبية فى الحياة ، والجبن والهلع . وان الضعيف ليكون كذلك ظنا منه انه الحزم ؛ ولكنه هادم بهزاله وجبنه نفسه وهادم شعبه وأمته :

---

(١) سنن ابى داود
(٢) متفق عليه
(٣) اخرجه البخارى
(٤) اخرجه مسلم

يـرى الجبناء ان الجبن حـزم وتلك خديعـة الطبـع اللئيم !

ايها الطلاب ، الدين ايجابى فى رحمة الصغير والضعيف واسـعافه ، وايجابى فى احترام الكبار بما لا معصية معه ، وثورة عارمة بوجه الطغيـان واهلـه :

قف دون رأيك فى الحياة مجاهدا ان الحياة عقيـدة وجـهاد !

فمن كان هكذا فهو المسلم الحق ، والا فهو دخيل ، والاسلام منـه بـرىء :

وديـن الشباب الحر : بأس وعـزمة واعلان قول الحق ، والمنطق الجرى
وان جنود الله ليسـت ثعالبـا تراوغ من جبن وتعوى وتفترى! (١)

وان الحديث النبوى ، موضوع الدرس ليوضح لنا طبيعة الايجابية فى عقيدة المسلم وسلوكه .

ثانيا - قِرَاءَةُ المُدَرِّسِ النَّمُوذَجِيَّة

وهى لا تستغرق اكثر من دقيقة واحدة ، بان يكتب المدرس الحديث على السبورة ، ويقرأه مرة واحدة .

ثالثا - الشَّرْح

أ - ادب التعامل بين الصغير والكبير .

ب - اقامة صرح الخير ، وهدم الشر واهله .

للحديث شقان ، يجمعهما عنوان واحد ، وهو (أدب العقيدة الاسلامية فى تعامل المسلم مع اخيه الانسان) .

---

(١) محمد اقبال

الوحدة الأولى :

أدب التعامل بين الكبير والصغير :

« ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا »

أ ـ الكبير والصغير (بالعمر الزمني)

ان الطفل بحكم ضعفه واتكاله ، ومحاولة فهمه الحياة وتقليده الغير ، وبقدراته الهزيلة ، وافقه المحدود ، ليستدر عطف الكبير ـ قريبا له ، او غريبا عنه ، وان التجاوب فطرى بين الاطفال وبين الكبار ، وهو ظاهرة انسانية ، والاسلام دين الفطرة • ولئن أكد على رحمتهم والبر بهم فانما يؤكد أمرا فطريا انسانيا ، ترتاح اليه النفس ، ويحمل معه صفة الخلود الدائم •

رحمة رسول الله (ص) للصبيان قدوة لنا :

لقد كان رسول الله (ص) أرحم الناس بالصبيان • اذا قدم من سفر تلقى بصبيان اهل بيته ، واذا رأى صبيانا سلم عليهم ، واذا رآهم يتسابقون جريا تسابق معهم ، وكان (ص) اذا لقى الصبي فى الطريق أركبه ناقته ليفرحه •

وكان (ص) يداعب حفيديه ، يركبهما على ظهره الشريف ، ويحبو بهما ، ويخاطبهما : (نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما) •

حمل رسول الله (ص) الحسن او الحسين (رض) ، وكان طفلا ، ودخل به المسجد فى صلاة العشاء ، حتى اذا سجد رسول الله (ص) ، امتطى الحسن ظهره الشريف ، والنبى على مقامه ، يؤم المسلمين ، وهو بين يدى الله تعالى

فى محرابه ، فاطال سجوده ، ولكنه حينما سئل عن اطالته السجود أجاب : (ان ابنى ارتحلنى ، فكرهت ان أعجله ، حتى يقضى حاجته) [1] .

يقول اسامة بن زيد (رض) ، (كان رسول الله يأخذنى ، فيقعدنى على فخذه ، ويقعد الحسن على فخذه الاخرى ، ثم يضمهما ، ثم يقول : (اللهم ارحمهما فانى أرحمهما) [2] .

وقد حدث ان عجب أحد الاعراب من رسول الله (ص) ، وهو يقبل الحسين فقال : ان لى عشرة اولاد ، ماقبلت احدا منهم قط . فاجابه النبى (ص) منكرا قساوة قلبه : (او املك لك ان نزع الله الرحمة من قلبك) ؟!! وفى رواية ، فنظر اليه رسول الله (ص) ، وقال : (من لايرحم لايرحم) [3] .

ب ـ الكبير والصغير بمعناهما المجازى ★

ان ظاهر اللفظين (الصغين والكبير) يقصد منه (العمر الزمنى) ، وقد غلب الصغير فى ظاهر اللفظ فى هذا الحديث على الاطفال . وقد تحدثنا فيما يتسع به المجال عن رعاية الاسلام للاطفال ، فى الفقرة السابقة .

غير ان (للكبير والصغير) مدلولا اوسع ، وتستعملان مجازا احيانا .

من يحكم الكبير ؟

انه يشمل واسع العقل ، عميق الفهم ، صلب العقيدة ، قوى الايمان ، غنى النفس ، ثابت الجنان ، متين الخلق ، غزير العلم ، . . ان هؤلاء كبار بنظر الناس ، ولو صغرت سنهم .

من يحكم الصغير

المرأة بنظر زوجها ، والمرأة عموما ـ وعلى الاقل هى تعتقد بذلك

---

(١) سنن ابى داود
(٢) اخرجه البخارى
(٣) اخرجه البخارى
★ يمكن حذف الفقرة (ب) كلها ، من غير ان يخل بمعنى الحديث

والصغير ، والشيخ ، والمظلوم والمدين والاسير والفقير والخائف والمريض واليتيم ، والعزيز الذليل ، والغريب بعقيدته البيضاء فى الواقع الاسود ، والمنكوب فى نفسه وفى أسرته أو فى أمته ، والمذنب ضعيف الايمان ،وضعيف الشخصية ، وأصحاب العاهات ، ... كل اولئك ضعفاء ، وهم دون غيرهم ، فهم صغار بنظرتهم الى انفسهم ، ونظرة المجتمع اليهم كذلك .

رحمة اولئك الكبار بهؤلاء الصغار (الضعفاء)

الاسلام رحمة بالانسان ـ رحمة عامة لكل ضعيف ، فهو قوة له ،ورحمة عامة لكل صغير فهو سند له ، ولم يترك الاسلام مجالا لعون الانسان الضعيف والنهوض به انسانا متكاملا الا سلكه .

فمن رحمة الاسلام بالضعفاء (الصغار) مايلى :

رحمهم بمعاملتهم معاملة تكريم وتقدير ، لا استصغار لشأنهم ، ولا اذلال : (ولقد كرمنا بنى آدم) [1] .

ورحمهم باعانتهم على انفسهم ـ ان كانوا مقصرين او مخطئين او آثمين (لاتعينوا الشيطان على أخيكم ولكن أعينوه على شيطانه) [2] .

ورحمهم بان أوصى بقضاء حاجاتهم :

(من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والاخرة ، والله فى عون العبد ماكان العبد فى عون أخيه) [3] .

ورحمهم بالابتسامة معهم ـ تقوى من عزيمتهم ، وتسرى عن شدتهم (لا تحقرن من المعروف شيئا ، ولو ان تلقى أخاك بوجه طليق) [4] .

---

(1) الاسراء / ٧٠

(2) عمر الفاروق

(3) اخرجه السته الا البخارى

(4) اخرجه مسلم والترمذى وابن ماجة

ج ـ للضرورات احكامها :

ان (الرحمة) هى دافع مهم من دوافع السلوك ، وليست الغاية من السلوك مجرد (الرحمة) ، اذ لاتنتجت الرحمة ضررا بالغا فى خلق هزيلى الشخصية ، اتكاليين ، عالة على المجتمع • وما لهذا وجدت الرحمة •

ان الغاية الاساسية من سلوك المسلم : اصلاح الغير ومساعدتهم على النماء والتكامل ، بما يحقق معنى الرحمة فيهم بالمدى البعيد •

فان لم تفد (الرحمة) أحيانا فى تحقيق هذه الغاية ، فان (القسوة) قد تحققها :

فقسا ليزدجروا ، ومن يك حازما فليقس أحيانا على من يرحم

غير ان هذه القسوة يجب الا تكون صارمة ، واليسر فى الاصلاح عادة انتج من الشدة والعسر • وبعيد النظر يحسن استعمالها فى وقتها المناسب •

واذا أجتمع للاب او المدرس أو المسؤول (حبه واحترامه) فقد ادرك الغاية من مسؤوليته ، وضمن النتائج فى توجيهه وتربيته •

٢ ـ موقف الصغير من الكبير (التوقير والاحترام)

أ ـ الكبير اولا :

لقد اسهبنا الكلام فى موقف الكبير من الصغير ، اذ المسؤولية الكبرى تقع عليه ، فان احسن الكبير رعاية الصغير فان النتائج تتجاوب مع الاسباب ومع طبيعة العمل •

فان وجدنا النتائج مؤسفة ، فلا نلومن الا الكبير ـ اما لغفلته ، واما لغبائه فى التصرف ، واما لحماقته ، واما لاساءته وسوء أدبه •

وذلك لان تتاج الاحسان خير ، وتتاج الاساءة شر ، وفى الحديث النبوى (جبلت النفوس على حب من أحسن اليها ، وبغض من اساء اليها) •

ولكل قاعدة شواذ ، ولا تتصور الناس جميعا أوفياء ، غير ان صغار

السن ـ عادة ـ اقرب الناس الى الفطرة السليمة ، واقربهم الى الوفاء والتقدير للرحمة والاحسان ، وأشدهم اقتداء وتأسيا بالكبار ، أما صغار العقول والنفوس و ... فان وجدنا منهم من يقابل الخير بالشر ـ وهو نادر ـ فذلك لن يحول دون استمرار المحسن صاحب العقيدة فى احسانه . مادام هو يعمل لله ، لا لمصلحته الخاصة ، ولا ليلتقى الشكر (فاصبر ان وعد الله حق ، ولا يستخفنك الذين لايوقنون)[1] .

ولئن قابلك بالشر من تحسن اليه بالخير ، فان استقامتك على الاحسان المتواصل ، لابد ان تجتث جذور الحقد او الحسد من نفسه ضدك ولا يعالج الشر بالشر ، بل بالخير وحده (ويدرؤون بالحسنة السيئة ، ومما رزقناهم ينفقون) [2] ، وبعد ذلك فانت أنت المحسن والراحم أيها الكبير ـ كبير السن وكبير العقل وكبير النفس ، ... لايضيرك ولا ينتقص من احسانك جحود الجاحدين وفى الحديث النبوى : (اصنع المعروف الى من هو أهله والى من ليس أهله ، فان أصبت أهله فقد أصبت أهله ، وان لم تصب أهله فانت من اهله) .

ذلك ادب المسلم ورحمته ، أما المثل السائر على افواه الناس (اتق شر من أحسنت اليه) فهو يقطع دابر الاحسان ويحول دون رحمة احد اذ يضع أمام المحسن نتيجة واحدة وهى الشر ، فيكف حينئذ عن الاحسان .

وأما البيت المشهور لزهير الذى يستشهد به فى هذا المجال ، فهو شعر جاهلى ، لايتفق مع عقيدة المسلم :

ومن يجعل المعروف فى غير أهله يكن حمده ذما عليه وينـدم !

ولئن وقع الاحسان فى غير موضعه من غير اساءة اليك ، فلا تأسف ، اذ لم يضع خير فى انسان ، كما أنه لن يضيع مع الله .

---

(١) الروم/٦٠
(٢) القصص/٥٤

من يصنع الخير لايعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

ولا حيلة لنا فى تعاملنا مع الناس ، الا ان نعفو ونرحم ، ... ونحسن ونرحم ، ونستمر على العفو والرحمة والاحسان ، مادام فينا عرق ينبض (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ، ...) [1] ، فان لم تفد هذه فما أبعد الشر عن النفع والاصلاح .

من يزرع الشوك يحصد فى عواقبه
ندامة ، ولحصد الزرع ابان

تحذير

ان كل ذلك الاحسان الذى يصدر عن المسلم انما يكون لقصد الرحمة بالغير . أما ان يستغل الاحسان من قبل المحتالين لمجرد الكسب والانتفاع ، فذلك مالايقره الاسلام فالمسلم يقظ حذر فى احسانه ولا يستغل . ومن صفات عمر الفاروق : كان اكرم من ان يخدع ، واحزم من ان يخدع !

ب ـ توقير الصغير للكبير

ان اولى الناس بالتوقير الام ، ثم الاب ، ثم الادنى فالادنى (سئل رسول الله (ص) : يارسول الله من احق الناس بحسن الصحبة ؟ قال(ص): (امك ، ثم امك ، ثم ابوك ، ثم ادناك فادناك) [2] .

وان طيب تعامل الكبير مع الصغير برحمة وعاطفة ، يثير كوامن الخير فى نفسه وينميها . فما على الكبير الا ان يصقل ردود الفعل هذه عند الصغير ويهذبها ، ليحيلها آدابا اجتماعيا مرعية ، ويقدر منه هذا الوفاء ، ويشكره عليه، وفى الشكر والتشجيع دوام الوفاء ، ودوام عواطف النبل والخير .

---

(١) هود / ١١٣

(٢) رواه البخارى ومسلم والنسائى

ومن مظاهر توقير الصغير للكبير واحترامه :

الطاعة له فيما يوجهه ويرشده اليه ، من غير معصية الله .

احترام رأيه ، وتقلشه بقدر وادب جم ، ان رأى حاجة لذلك .

مساعدته فى الكبر والضعف كالوالدين (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) [1] .

بدؤه بالتحية ، وعدم سبقه فى المشى أو التقدم عليه فى المجلس ، بالجلوس والحديث والطعام ـ وعدم رفع صوته عليه فى الحديث ، والكف عن المجادلة معه ، بله التنذر به والاستخفاف .

وفى كل ذلك ، وغيره كثير ، نصوص اسلامية تؤيدها .

ذلك بشأن الصغير ـ سنا ازاء الكبار عموما . أما صغار الاسرة او الاسر التى تضمها القرابة ، فيجب ان يكون التوقير أبلغ لضمان سعادتها واستقرارها .

خلاصة الوحدة الأولى ان ادب التعامل فى الاسلام قائم على رحمة الكبير للصغير ، واحترام الصغير له . وان الصغار هم صغار السن ، وهم الاطفال ، ومن بمنزلتهم ممن يستحقون الرحمة والرعاية . اذ ان الاسلام انسانى الاتجاه ، ربانى التوجيه ، يكرم الانسان ويرحمه ، ويخلق العزة فى الافراد ، ويدخل السرور الى قلوبهم ، ويعز الواقع ويسعده ويقيمه على عاطفة مرهفة من الحب والتماسك ، وأدب جم من الوفاء والشكر والتكريم .

وان الرحمة فى الاسلام ليست للتدليل واضعاف الشخصية ، بل هى للعون والاصلاح ، فان لم تنفع أحيانا فالقسوة مكانها هى الحزم وهى الرحمة الحقة .

---

(١) الاسراء/٢٤

ب - الوحدة الثانية : عقيدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

« ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر »

١ ـ الامة كلها تبنى :

حينما تلتزم بعض أجهزة دولة ما بدعوة الاصلاح ، وتكون صادقة فى جهدها ، وتكون دعوتها صحيحة سليمة مستقاة من هدى الله (قل : ان هدى الله هو الهدى) (١) ، تأتى بافضل النتائج على الافراد والامة • وحينما تلتزم جميع أجهزة الدولة بالدعوة لرسالتها ونشر عقيدتها ، فانها تأتى بالعجب العجاب ، وذلك مايأمر به الاسلام على صعيد المسؤولية ، اذ الدولة فى الاسلام دولة فكرية عقائدية •

وحينما يؤمن كل فرد من افراد الامة مسؤولا وشعبا بان الاصلاح جزء من كيانه ، وانه مسؤول امام ربه عن رسالة الاصلاح يحققها فى نفسه وفى الغير ، حينئذ تتوحد الجهود ويتضاعف الانتاج ، وتستحيل الحياة بناء لصرح الفضيلة والخير ، واستئصالا لجذور الشر ، ورقابة على كل دخيل فاسد من كل غشاش مدلس •

هذا مايريده الاسلام للامة المسلمة ، والدولة المسلمة ، وبذا تكون فريدة فى التاريخ ـ كل فرد فى الدولة والشعب يعمل بالعقيدة ولها ، وبذا صارت خير أمة فى الوجود حينما التزمت بذلك (كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله) (٢) •

---

(١) الانعام / ٧١
(٢) ال عمران ١١٠

وهذا مايريده الاسلام من الدولة المسلمة يفرضه على كل مسؤول (الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الامور) (١) ، واقامة الصلاة ــ البناء الروحى ، وايتاء الزكاة ــ البناء الاقتصادى ــ من أهم مافى المعروف ، لذا قدمهما عليه •

ان هذا الامر ليس باليسير ، انه الرسالة الخالدة أمانة فى عنق كل فرد ، ولكنه على المسلم أمر يسير اذا عزم ، اذ هو يتناسب مع علو ايمانه الموصول بفاطر السماء والارض وفى الحديث النبوى (علو الهمة من الايمان) •

على قدر اهل العزم تأتى العزائم وتأتى على قدر الكرام المكارم

وهو جهد ضخم يستغرق طاقات المسلم ووقته وامكانياته،ولكنه مناسب لنفسية المسلم الكبيرة •

٢ ــ اقامة الخير فى نفس الداعى اليه ، وانتزاع الشر منه :

على المسلم أن يعنى بدقة بفهم الخير والشر ، والعمل بالخير ، والبعد عن الشر ، اذ ان الناس ينظرون من خلال سلوكه ليحكموا على عقيدته ورسالته ودعوته • وأن الناس ليشتاقون اليه ، وينجذبون حين التزامه بها بصدق • وان طبيعة الخير تهواه النفوس فطريا وعقليا ، وحينما يترجمه الداعى سلوكا واضحا ، يكون ادعى الى القبول والاعجاب • غير أن الناس اذا أدركوا غش الداعى وكذبه ونفاقه نفروا منه ومن دعوته ، وسخروا منهما،والبوا الناس عليه تسفيها له وتحقيرا •

فالداعى الى العقيدة لايمثل نفسه فحسب ، وانما يمثل عقيدته كذلك كما يمثل كرامة أهلها ، فليتق الله فيها وفيهم ، فان فرط فى حقها بسلوكه المشين فان شر المصير سيلقاه ــ فى الدنيا بسخرية خصومه وسقوطه من انظار الناس وفى الاخرة بالاهوال :

---

(١) الحج ٤١

عن اسامة بن زيد (رض) أنه قال : سمعت رسول الله (ص) يقـــول : (يؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيلقى فى النار ، فتندلق أقتاب بطنه،فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحى ، فيجتمع اليه أهل النار ، فيقولون : يافلان مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى ، كنت آمر بالمعـروف ولا آتيه ، وانهى عن المنكر وآتيه) [1] .

٣ ـ بناء صرح الخير وهدم الشر :

ان اقامة الخير وحده لايكفى ، مادام الشر له بالمرصاد ! وان البنـــاء مع وجود الهدم لايضمن الخير البقاء والنقاء :

متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه ، وغيرك يهدم ؟!

لذا فان بناء الخير فى الاسلام ، يسير جنبا الى جنب مع هدم الشـر ، فالمسلم يبنى صرح عقيدته ، ويحول دون نيل بنائه بسوء من قبل الخصـوم ، كمـــا يحول بين الخصـــوم وبين عملهم المنكر المنـــاقض للاســـلام ، او الهادم له .

وذلك هو النهى عن المنكر ، فالمنكر ما انكرته الفطرة الانسانيةومجته وهو ما أنكره الاسلام ورفضه . كما ان المعروف ماعرفته النفس الانسانيـــة ـ فطرة ـ ورغبت فيه ، وهو ماأقره الاسلام كذلك . وان الامة افـــرادا وجماعات ومسؤولين كلهم ملزمون بالنهى عن المنكر ، وتطهير المجتمع من كل مالايقره الاسلام ، ووسيلتهم بذلك يدهم تمكنهم من المسؤولية ،ولسانهم ،ثم نفورهم قلبيا واشمئزازهم من الباطل،وعدم استجابتهم له .(فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهـــدهم بقلبـه فهـــو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل) [2] .

---

(١) رواه البخارى ومسلم
(٢) رواه مسلم

وعن أبى سعيد الخدرى (رض) : يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان) [1] .

وان الامة الحية هى التى يرتفع فيها صوت الحق ، وتكون الصولة والجولة له وحده ، وعلى كل ظالم مفسد ، والا فهى ميتة أشقى دركات الموت (اذا رأيت أمتى تهاب ان تقول للظالم : ياظالم ، فقد تودع منها) [2] وفى رواية ، (وبطن الارض خير لها من ظهرها) . وان موت الاحياء أذل دركات الموت :

ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميّت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا ... كاسفا باله قليل الرجاء

حتى اذا عم الجبن ، وحكم الظلم ، وخذل الحق ، فان الشقاء يخيم على الجميع صالحه وطالحه ، والقرآن الكريم يقول : (واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) [3] .

سئل رسول الله (ص) : انهلك وفينا الصالحون ؟ فأجاب (ص) : (نعم اذا اكثر الخبث) [4] .

٤ ـ اسباب الايجابية فى سلوك المسلم : ★

لماذا لم يقتصر المسلم فى سلوكه على نفسه وحدها ، يتولاها بالرعاية والنماء ، ويكف عن الغير ؟ قد يعتبر البعض هذه الايجابية عند المسلم فضولا وتدخلا فى حريتهم ، اذ يتصورون ان من حقهم ان يعتنقوا ما يشاؤن من افكار

---

(١) رواه الخمسة الا البخارى
(٢) رواه الحاكم
(٣) الانفال /٢٥
(٤) متفق عليه
* يمكن حذف الفقرة الرابعة من هذا الدرس ، من غير ان يخل بالمعنى العام للحديث .

وعقائد ، ويسخرون بما يشاؤن من قيم وفضائل، ويجهرون بما يريدون من اهواء ومفاسد ويختارون لهم الطريق الذي يهوونه أو يرسم لهم أو يكرهون عليه ... ومن ثم يتمزق المجتمع ، ويظلم الواقع ، وينهار البناء . . قد يرى البعض في هذا حقا يمارسونه ، بفهمهم المخطوء ، وينتقدون المسلم بايجابيته وتصديه لهم !

ان اسباب الايجابية تتلخص فيما يلي :

أ ـ طبيعة عقيدته الربانية الموجهة :

العقيدة ، سيدة المسلم وقائده ودافعة . ان الله منزلها ، وهو الرقيب على تطبيقها والدعوة اليها ، وهو المحاسب بها والمثيب . وبذا فهو بحكم عقيدته الربانية وصي على نفسه وعلى البشرية ، قيم على الفضلية ، وليس له بذلك ن رأى ، اذ أن ذلك طبيعة عقيدته التي تقود ولا تنقاد ، تسود ولا تخضع : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا) [1] .

ب ـ عزة نفسه وعزة الانسان عليه :

ومن تصوغه العقيدة الربانية صياغة الوصي على الانسانية فان نفسه تعز عليه ، فيأبى أن يخضع للصعاليك والضالين والمضلين اذ هو مع الله ! (ولا تهنوا ، ولا تحزنوا ، وانتم الاعلون ، ان كنتم مؤمنين) [2] ، ولن يهدأ له بال مادام فيه روح حتى يأخذ بيد الانسان فيقوده الى فيض الله ورضوانه .

ان المسلم ليرى ان امتناعه عن قول الحق وهداية الغير

---

(١) البقرة /١٣٤

(٢) آل عمران/١٣٩

تحقير له ، اذ رضى لانسان ما بالشر ، وهذا الرضا دليل عقيدة زائفة ونفس هزيلة وجبن وهلع ، وهذا هو الحقارة بعينها • يقول رسول الله (ص) : (لا يحقرن احدكم نفسه ، قالوا يارسول الله : وكيف يحقر أحد نفسه ؟ قال يرى أن عليه مقالا ، ثم لايقول فيه ، فيقول الله عز وجل يوم القيامة : مامنعك أن تقول فى كذا وكذا ؟ فيقول : خشية الناس ، فيقول : فاياى كنت أحق أن تخشى) [1] •

وان المسلم لتعز نفسه ونفوس المؤمنين عليه ، اذ هى عزيزة على الله تعالى ، بل هى أعز من قدسية بيته الطاهر : يروى احد الصحابة الكرام مانصه : (رأيت النبى (ص) يطوف بالكعبة ويقول : ما أطيبك واطيب ريحك ! ما اعظمك وأعظم حرمتك ! والذى نفس محمد بيده ، لحرمة المؤمن أعظم عند الله تعالى حرمة منك : ماله ودمه ، وان يظن به الا خيرا) •

ج ـ ايمانه بالقضاء والقدر :

انه لايصطدم مع الايجابية فى بناء الخير وهدم الشر ، فهو مؤمن ايمانا لاينال منه الشك مثقال حبة من خردل ، أن الدعوة الى الله لن تغير من قدر الله شيئا (لاينبغى لامرىء شهد مقاما فيه حق ، الا تكلم به ، فانه لن يقدم أجله ، ولن يحرمه رزقا هو له) [2] (واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك ، وما اخطاك لم يكن ليصيبك) [3] •

وهو ينطلق بلسانه ، فى الدعوة ، وقد يضطر أحيانا الى ان يضحى بروحه فى سوح الجهاد ، وهو رضى مطمئن ، متحديا الموت بالقدر ، وهو يردد :

أى يومى من الموت أفر ... يوم لا يقدر أم يوم قدر !
يوم لايقدر ، لا ارهبه ... ومن المقدور لا ينجى الحذر !

(١) رواه ابن ماجه ورواته ثقات
(٢) رواه البيهقى
(٣) رواه الترمذى

انه ليستمد من ربه ومن عقيدته ومن عزته ، ومن ايمانه بقدر الله كل معانى الجرأة والمغامرة والقوة ، وبهذه المعانى ، انتشر نور الاسلام ، أسرع انتشار وخلد أدوم خلود ، وأعز البشرية ايما اعزاز .

٥ ـ الطريق العملى فى البناء والهدم : ★

لما مضى فى صياغة المسلم ، فانه لينطلق فى رحاب الحياة ، يذكر ، وينصح ، ويوجه ، ويأمر ، وينهر ، ليخضع الحياة لعقيدة السماء ، بالاسلوب المناسب الذى حددته هذه العقيدة ، وهو يبدأ بنفسه ، فيكون أمره بالمعروف أمرين : الامر السلوكى ، بالتشويق لله والترغيب فيه بالقدوة الحسنة به وباعجاب الناس بسلوكه العقائدى ، وهذا أفضل انواع الامر النفسانى ، والامر الكلامى ـ بالدعوة اليه . وما خلق المسلم فى الحياة الا لهذا ، وان ميزانه فى الدنيا ليحدد به وان مصيره فى الاخرى ليقرر به كذلك ، وكل امرىء يسهم بهذا الاصلاح على قدر مايستطيع :

سأل أبو ذر رسول الله (ص) : دلنى على عمل يدخلنى الجنة .

أجاب (ص) : (تؤمن بالله واليوم الاخر) .

قلت : يارسول الله : ان مع الايمان عملا !

قال (ص) : (يرضخ ـ مما رزقه الله) . ـ يرضخ ـ يعطى عطاء قليلا .

قلت يارسول أرأيت ان كان فقيرا لا يجد مايرضخ به ؟

قال (ص) : (يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر) .

قلت : يارسول الله : (أرأيت ان كان عييا لايستطيع أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ؟) .

★ يمكن حذف الفقرة الخامسة كلها او بعضها ، من غير ان يخل بالمعنى العام للحديث .

قال (ص) : (يصنع لأخرق) اى يبحث عن جاهل ضعيف حقير احمق ، ويفيده شيئا .

قلت : أرأيت ان كان أخرق أن يصنع شيئا ؟

قال (ص) : (يعين مغلوبا) .

قلت : أرأيت ان كان ضعيفا ، لايستطيع أن يعين مغلوبا ؟

قال (ص) : (ماتريد ان يكون فى صاحبك من خير ؟ ! تمسك عن أذى الناس) .

فقلت : يارسول الله : اذا فعل ذلك دخل الجنة ؟

قال (ص) : (مامن مسلم يفعل خصلة من هؤلاء ، الا أخذت بيده حتى تدخل الجنة) [1] .

كيف نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر

أما طريق اقامة الحق والدعوة الى المعروف ، فاوسع من أن نحيط به فى هذا المقام ، ولكنه يكفى ان نعلم أمورا ، منها :

ان الرائد الذى يقود المسلم فى حياته الرحيبة هو الحق وحده . فان انتصر الحق وساد فهو الغانم ، يعيش له ، ويفنى لاجله ، والا فهو المفلس .

ولا اعتبار للبشر فى طريقه لنصرة الحق ، الا بالوسيلة التى بها يسلك ليقنعهم به ويرغبهم فيه ويزهدهم فى الباطل ويبعدهم عنه . أما أشخاصهم ومراكزهم وسلطانهم واغواؤهم واغراؤهم وارهابهم ، فليس له من الاثر على قلب المسلم بوزن حبة خردل .

يحدث أبو ذر (رض) ، فيقول : (أوصانى خليلى رسول الله (ص)

(١) رواه الطبرانى وابن حبان والحاكم ، ورواته ثقات .

بخصال من الخير : اوصانى : الا أخاف فى الله لومة لائم ، واوصانى ان أقول الحق وان كان مرا) [1] .

دفع شبهة :

أما كيفية الدعوة ، فلا يظن أحد أن الاسلام يقحم المسلم بخصوصيات الاخرين وامورهم الشخصية ويقيم منه رقيبا على سلوكهم ، ويترصد أخبارهم ليحسن توجيههم !

ماهكذا يريد الاسلام

المسلم لايتدخل فى الامور الخاصة للغير ، وذلك من حسن اسلامه وفى الحديث النبوى (من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) . والمسلم لايتجسس ، ولا يغتاب ولا ينم ، ولا يستمع الى غيبة أو نميمة أو ... (ان السمع والبصر والفؤاد ، كل اولئك كان عنه مسؤولا) [2] .

والمسلم لايفضح الغير ، حتى المخطئين والعاصين (ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والاخرة ، ...) [3]

الاسلام يريد .

التذكير اولا :

ان المسلم ليدعو الى الخير ، بسلوكه اولا . يقول الامام على (رض) : (من نصب نفسه للناس اماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه . ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من

---

(١) رواه ابن حبان فى صحيحه
(٢) الاسراء/٣٦
(٣) رواه الستة الا البخارى

معلم الناس ومؤدبهم) ، كما يدعو بالتلميح والتذكير والكلام الهادىء المتزن اللين حينا ، والعرض العابر غير الموجه المقصود أحيانا ، فيستنتج المقصر والمذنب منه مالايجرح شعوره ، والكلمة الطيبة النفاذة الى الاعماق من وسائل التذكير (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ، أصلها ثابت ، وفرعها فى السماء • تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، ويضرب الله الامثال للناس ، لعلهم يتذكرون) [1] • ومن نصائح الامام على (كرم الله وجهه) قوله : (لين الكلام قيد القلوب) ، وكذا كل كلام يؤدى بالسامع الى تقدير البلاغة فى قولك وتذكيرك : (وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا) [2] ، فاذا قدر البلاغة فى قولك استجاب •

كذلك فانه من آداب الدعوة : ان تذكر فى الوقت المناسب ، وبالقدر المناسب ، وبالمعنى المناسب ، وفى الجو المناسب ، ويكون التذكير بينك وبين المخطىء ، لان من نصح احدا أمام الغير فقد سبه ! (النصح بين الملأ تقريع) [3]

وبعد ذلك ، فليس لنا أن نلح ونلح ، ونشعر المقابل أننا فوقه علما ومنزلة وسلطانا ! ذلك من وسائل التنفير (فذكر انما أنت مذكر ، لست عليهم بمصيطر) [4] •

ومن ادب الدعوة : ان تكون محبوبا عند من تذكره ، لان الثقة فيك تعينك على استجابته لك ، فان نفر منك المقابل فدع تذكيره ، لانه لا يأتى بخير و (لاخير فيمن لا يألف، ولا يؤلف) [5] •

---

(١) ابراهيم/٢٤-٢٥
(٢) النساء ٦٢
(٣) الامام على (رض)
(٤) الغاشية /٢١ ، ٢٢
(٥) رواه الامام احمد

ومن أدب الدعوة : أن تيسر الأمر ولا تعقده ، وتؤلف القلب حين تدعو ولا تنفره (يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا) [1] .

ولا تتدخل بدقائق الامور ولا تتزمت . ففى الحديث الصحيح : (ان الدين متين ، فاوغل فيه برفق ، فان المنبت لا أرضا قطع ، ولا ظهرا أبقى) .

ومن أدب الدعوة كذلك : الا تحاول اقامة الحق كله فى نفس المدعو ، جملة واحدة ، وفى لقاء واحد ، أو عدة لقاءات ، بل اقتصد واجمل . ولئن أفدت المدعو ١ ٪ من الاسلام . فتقبله فى شهر كامل ، فانت موفق ، اذن لارتفع رصيد اسلامه وايمانه ١٠ ٪ فى خلال سنة ! وذلك كسب كبير ، ولكنه جهد ضخم وأجر ضخم كذلك (لان يهدى الله على يديك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) [2] .

ومن أدب الدعوة : الحلم مع من تدعوه (ان فيك خلتين يحبهما الله : الحلم والاناة) [3] ، وفى الحديث النبوى : (لاتغضب ولك الجنة) . ومن الحكم المأثورة : (اياك وعزة الغضب ، فانها تصيرك الى ذل الاعتذار) .

ومن أدب الدعوة : أن تبتعد عن النقاش ، بل اكتف بالتذكير ، اذ الجدل منفر ، وهو يذيب المحبة والاحترام ، كما يذيب الماء الملح ، وما خلقنا جدليين : (ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه ، الا أوتوا الجدل ، ثم تلا قوله تعالى : بل هم قوم خصمون) [4] .

وان اضطررت الى الجدل ، فلتكن غايتك منه ظهور الحق فحسب ،

---

(١) متفق عليه
(٢) متفق عليه
(٣) رواه الترمذى وابو داود
(٤) رواه ابن ماجة

لا انتصارك عليه (ماجادلت أحدا الا تمنيت ان يظهر الله الحق على لسانه دونى) [1] .

والى كل ذلك ، وغيره كثير ، تشير الاية الكريمة التى تحدد مجالات الدعوة الى الله تعالى والى الاصلاح : (أدع الى سبيل ربك بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن) [2] ، قواعد ثلاث عليها ترسو الدعوة .

ثم ان المسلم لاينظر الى الناس على انهم كاملون ، فيثير الدنيا ويقعدها عليهم ، اذا أخطؤا ، أو أن يدعى لنفسه العصمة من الخطأ . وانما عليه ان ينظر الى نفسه واليهم خطائين ، والخطأ أمر بدهى ، يقع فيه كل أحد (كل بنى آدم خطاؤون ، وخير الخطائين التوابون) [3] (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) [4] .

لذا فان سلوك المسلم مع الناس سلوك اعراض عن الذنوب العفوية التى يدركها المخطىء ، وسلوك عفو وصفح عن اخطائهم الشخصية معه ، (وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم) [5] ؟!

ومن جميل التوجيه ما أثر عن السيد المسيح (ع) : (لاتنظروا فى اعمال الناس كأنكم أرباب ، بل انظروا فى اعمالكم على انكم عبيد ، فانما الناس رجلان : مبتلى ومعافى ، فاعذروا أهل البلاء ، واحمدوا الله على العافية) .

وعلى المسلم الداعى ان يلتمس الاعذار لاخطاء المقابل ، فيخجل حينئذ من هذا الادب الرفيع .

---

(١) الامام الشافعى
(٢) النحل ١٢٥
(٣) رواه احمد والترمذى
(٤) البقرة ٢٢٣
(٥) النور ٢٢

اذا شئت أن تدعى كريما مكرما أديبا ظريفا عاقلا ماجدا حرا
اذا ما أتت من صاحب لك زلة فكن أنت محتالا لزلته عذرا !

ولكن اذا كانت الخطأ تجرأ على الله ، وهدما للعقيدة ، وتمزيقا لصف الامة ، و ... فلابد من صلابة فى الموقف .

الامر والالزام ثانيا :

(والمؤمنون والمؤمنات ، بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر) [1] .

امـا من لك حق الامر عليهم فهم : من أنت مسؤول عنهم ، من : أهل أو ذرية أو أقرباء يطيعونك ، أو اصدقاء يوقرونك ، أو تلاميذ يحبونك ، ... وكذا فان من حق المسؤولين أن يأمروا الشعب والامة وينزلونهم عند حكم الله ، بالقوة ، ان لم تنفع الرحمة والحكمة .

وبذا فان كل فرد فى الامة مسؤول فى أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر (كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته) [2]

وللمسلم أن يأمر المسؤولين كذلك بالمعروف بجرأة وصلابة ، ان لم تنفع وسائل التذكير السالفة ، وذلك اذا أمروا بمعصية الله ، أو ساروا ضد نظام الله ، حينئذ يخرج الداعى من أطار الدعوة الكلامية الى الجهاد من أجلها ، شريطة تقديره النتائج وأبعادها . وتلك أعلى درجات الايمان :

سئل رسول الله (ص) : أى الجهاد أفضل ؟

فاجاب (ص) : (كلمة حق ، تقال عند ذى سلطان جائر) [3] .

---

(١) التوبة /٧٢
(٢) رواه البخارى
(٣) رواه ابن ماجة

وقال (سيد الشهداء حمزه بن عبدالمطلب ، ورجل قام الى امام جائر ، فأمره ونهاه ، فقتله) [1] .

لقد ذم النبى (ص) بنى اسرائيل ، حينما نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا من المعاصى ، جالسوهم وواكلوهم وشاربوهم ، فضرب الله بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ، وكان متكئا وجلس فقال (ص) : لا والذى نفسى بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا) [2] .

ومالم تكن الامة الاسلامية كذلك رقيبة على السلطة الحاكمةوموجهة لها للخير ومجنبة لها الشر ، فان البلاء سيعم ، ونقمة الله تعالى ستحل ، والعقاب الالهى سيقع لا محالة ــ ولا راد لغضبه .

عن أبى بكر الصديق (رض) : (يايها الناس ، انكم تقرؤون هذه الاية، وتضعونها فى غير موضعها : (يايها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لايضركم من ضل اذا اهتديتم) ، واذا سمعنا رسول الله (ص) يقول : (ان الناس اذا رأوا الظالم ، فلم يأخذوا على يديه ، أوشك أن يعمهم الله بعقاب) [3] .

وان انسحاب رجال الخير عن ميدان الحق ، وخلو المجتمع من سلطان العقيدة ، ليجرىء أهل الباطل أنيقودوا ، ويعين الباطلوالمنكر على الاستعلاء ولات ساعة مندم ! .

يقول النبى (ص) : (والذى نفسى بيده ، لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) [4]

---

(١) رواه الترمذى والحاكم
(٢) رواه أبو داود والترمذى
(٣) رواه اصحاب السنن
(٤) رواه الترمذى والطبرى

٦ ـ للضرورة احكامها

ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والعزيمة القهـــارة ، وألارأدة الحاسمة ، ووقف حياتنا من اجل البناء والهدم ، ذلك هو الاصـــل فـــى عقيدة المسلم ، وبه ساد الاسلام وعم الخافقين ، وانار للبشرية الدرب عبـر الدهـــور .

غير أنه اذا اظلمت الدنيا ، وظهرت الفتن كقطـع الليـــل الدامس ، واستشرى المنكر ، وليس للمعروف ناصر ولا اهـل ، وانعكست المقاييس ، وأصبح المنكر معروفا ، والامر بالمنكر مقبولا ، والامر بالمعروف غريبـا ومهجورا ، .. وصراخات المعروف كمن هو فى بئر عميقة ، لايسمعها أحد ، وان سمعها أطبق البئر عليه ، فقبره فى قعرها ...!! حينئذ يكفـى الانسان نفســه :

اذا مارأيت الشر يبعث أهله وقام جناة الشر بالشر فاقعد [1]

ان واقعا كالذى ذكرت ، يضطر المسلم ان يكف ، اذ فى كلامه الهلكة من غير أنتاج وفائدة ، ويكفيه ايمانه يضطرب فى قلبه وقلب خاصتـه ، ثباتا على عقيدته ، وحسرة على واقعه ، ويكون كالغريب بين فسقة وفجرة وظلمـــة ، ينكرونه ولا يعرفونه ، وان نبس ببنت شفه فله الويل والثبور .

يروى أحد الصحابة الكرام : (بينما نحن حول النبى (ص) اذ ذكـرت الفتنة ،فقال(ص): اذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم ، وخفت أماناتهـم وكانوا هكذا ، وشبك أصابعه ، فقمت اليه ، فقلت : كيف أفعل عنـــد ذلك يارسـول الله ؟ جعلنى الله فـــداك ، قـــال (ص) : التـــزم بيتـــك ، واملك عليك لسانك ، وخذ بما تعرف ، ودع ماتنكر ، وعليك بأمر خاصـــة نفسك ، ودع عنك أمر العامة) [2] .

---

(١) عبيد بن الابرص
(٢) رواه ابو داود والنسائى

٧ ـ صور نادرة من واقع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر *

أ ـ المسؤولون يعظون ويأمرون وينهون :

ان الطريق الايسر هو الافضل دائما فى الاصلاح ، وذلك بالبدء بالكلام الطيب الهادىء ، وانه لانفع من القسوة والغلظة : (ادفع بالتى هى أحسن ، ...) (١) .

وسأعرض لنموذجين من أمر النبى (ص) بالمعروف ، رئيسا للدولة ، ونهيه عن المنكر ، لندرك الطريق الاسلامى فى رعاية الشعب والامة وكيفية صلاحهم .

١ ـ جىء الى النبى (ص) بسكير ، ليؤدبه على سكره ، فقال أحد الجالسين لعنة الله عليك ، ما اكثر ان يجاء بك الى رسول الله !

فقال (ص) : (لاتلعنوه ، فوالله ماعلمت الا أنه يحب الله ورسوله . لاتقولوا هذا ، ولكن قولوا : اللهم ارحمه ، اللهم تب عليه) !

وفى هذا الموقف واشباهه يوصى النبى (ص) : (لاتظهر الشماته باخيك، فيعافيه الله ويبتليك) ! والمذنب يستحق الرحمة له لا الشماتة والتشفى به ولا الحقد عليه .

٢ ـ أتى شاب النبى (ص) ، فقال :

ـ أتأذن لى فى الزنا ؟

فصاح الناس به ، فقال النبى (ص) :

(ص) : ـ (قربوه) .

---

(١) المؤمنون/٧٩

* يمكن حذف هذه الفقرة السابعة كلها او بعضها من غير ان يخل ذلك بالمعنى العام للحديث .

فلما دنا منه ، قال النبى :

(ص) : (أتحبه لامك) ؟ ! .... لا

(ص) : (اتحبه لاختك وعمتك) ؟ ! ... لا

(ص) : (كذلك الناس لايحبونه) !

ثم وضع (ص) يده على صدره ، وقال :

(ص) : (اللهم طهر قلبه ، واغفر ذنبه ، وحصن فرجه) !

انها التربية ــ روح وأدب ورحمة ودعاء !

ب ــ الشعب يعظ المسؤولين ويامرهم وينهاهم :

أ ــ من مواقف العلماء :

(ابو حازم (سلمة بن دينار) وسليمان بن عبدالملك خليفة المسلمين) :

سليمان ــ هل فيها ــ المدينة المنورة ــ رجل أدرك عدة من الصحابة ؟

ــ نعم ! ابو حازم • أرسل اليه •

س ــ ماذا تقول ياابا حازم فيما نحن فيه ؟

ابو حازم ــ او تعفينى ؟

س ــ لابد ، فانها نصيحة تلقيها الي •

ابو حازم ــ يا أمير المؤمنين ، ان آباءك قهروا الناس بالسيف ، واخذوا هذا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ، ولا رضى منهم ، حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد ارتحلوا ، فلو شعرت بما قالوا ، وما قيل لهم !

رجل ــ بئسما قلت •

ابو حازم ــ ان الله قد أخذ الميثاق على العلماء ، لتبيننه للناس ، ولا تكتمونه •

س ــ وكيف لنا ان نصلح هذا الفساد ؟

ابو حازم ــ أن تأخذه من حله ، فتضعه فى حقه .

س ــ ومن يقدر على ذلك ؟

ابو حازم ــ من يطلب الجنة ، ويخاف من النار .

س ــ ...؟ ...؟ مالنا نكره الموت ؟

ابو حازم ــ عمرتم الدنيا ، وخربتم الاخرة ، فتكرهون الخروج من العمران الى الخراب .

س ــ صدقت . ليت شعرى ، مالنا عند الله تعالى غدا ؟

ابو حازم ــ اعرض عملك على كتاب الله عز وجل .

س ــ وأين أجده من كتاب الله تعالى ؟

ابو حازم ــ قال تعالى (ان الابرار لفى نعيم ، وان الفجار لفى جحيم).

س ــ فاين رحمة الله ؟

ابو حازم ــ قريب من المحسنين .

س ــ ليت شعرى ، كيف العرض على الله غدا ؟

ابو حازم ــ أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله ، واما المسىء فكالابق يقدم به على مولاه ! فبكى سليمان واشتد بكاؤه .

س ــ كيف لنا ان نصلح ؟

ابو حازم ــ تدعون عنكم الصلف ، وتتمسكون بالمروءة ، وتعدلون .

س ــ وكيف المأخذ من ذلك ؟

ابو حازم ــ تأخذه بحقه ، وتضعه بحقه فى اهله .

س ــ فما اعدل العدل ؟

ابو حازم ــ كلمة صدق عند من ترجوه وتخافه .

س ــ فما أفضل الصدقة ؟

ابو حازم ــ جهد المقل الي يد البائس الفقير ، لايتبعها مَنّ ولا اذى .

س ــ فما اسرع الدعاء اجابة ؟

ابو حازم ــ دعاء المحسن للمحسنين .

س ــ من أكيس الناس ؟

ابو حازم ــ رجل نظر بطاعة الله تعالى ، فعمل بهـا ، ثـم دل الناس عليهـــا .

س ــ هل لك ان تصحبنا ، وتصيب منا ونصيب منك ؟

ابو حازم ــ كلا !

س ــ ولم ؟

ابو حازم ــ انى أخاف أن اركن اليكم شيئا قليلا ، فيذيقنى الله ضعف الحياة وضعف الممات ، ثم لايكون لي من نصير .

س ــ ارفع الي حاجتك .

ابو حازم ــ نعم ! تدخلنى الجنة وتخرجنى من النار .

س ــ ليس ذلك الي .

ابو حازم ــ فما لي حاجة سواها .

س ــ ادع الله لي .

ابو حازم ــ نعم ! (اللهم ان كان سليمان من اوليائك ، فيسّره لخيرى الدنيا والاخرة ، وان كان من أعدائك ، فخذ بناصيته الى ماتحب وترضى) !

س ــ ياأبا حازم ، أوصنى :

ابو حازم ــ نعم ! (اللهم ان كان سليمان من اوليائك ، فيسره لخيرى يراك حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك ! ثم قام ، فقال سليمان : (هــذه مئة دينار . انفقها ، ولك عندى أمثالها كثير . فرمى بها ، وقال :

ابو حازم ـ (والله ما ارضاها لك ، فكيف أرضاهـــا لنفسى ! انـى أعيذك بالله ، أن يكون سؤالك اياى هزلا ، وردى عليك بذلا ! ! ان كانت هذه المئة دينار عوضا عما حدثتك ، فالميتة والدم ولحم الخنزير فى حـــال الاضطرار احل منه ، وان كانت من مال المسلمين ، فلاحاجة لي فيها • ان بنى اسرأئيل لم يزالوا على الهدى والتقى حين كان امراؤهم يأتون الى علمائهم، رغبة فى علمهم ، فلما نكسوا ، وسقطوا من عين الله تعالى وآمنوا بالجبـت والطاغوت ، كان علماؤهم يأتون الى امرائهم ، ويشاركونهم فـى دنياهم ••

٢ ـ من مواقف العوام :

اعرابى يعلن رفض الطاعة ، ثم يطيع :

اعتلى المنبر عمر انفاروق (رض) فقال : (أيهـا النـاس ـ اسـمعوا وأطيعوا) ، فصاح اعرابى ـ مغمور ـ ولم يشر التاريخ الى اسمه :

الاعرابى ـ لانسمع لك ياعمر ولا نطيع •

عمر ـ ولمـه ؟

الاعرابى ـ توزع على كل منا ثوبا واحدا ، وتستأثر أنت بثوبين •

(اذ كان عمر طويلا لايسعه ثوب واحد) •

عمر ـ قم ياعبدالله ـ ابنه ـ فاجبه •

عبدالله بن عمر ـ والله لقد أخذ من ثوبى نصفه ، وضمه الى ثـوبه ، حتى وسعه ، وبقيت بنصف ثوب •

الاعرابى ـ الان نسمع لك ياعمر ، فتكلم •

فلم يؤذه ـ لانه كان يطالب بالعدل ، ثم رآه بابهى حلة !

خلاصة الوحدة الثانية

يريد الاسلام لكل فرد فى الامة أن يكون ايجابيا فى الخير ، سلبيا فى الشر ، ينهض باعباء المعروف فيقيمه فى نفسه ويدعو اليه ، ويقف حياته وما يملك لنصرته وسيادته ، ويجتث من نفسه الشر ، ويحول دون انتشاره ، حداؤه فى كل ذلك رضوان الله وحده ، واشفاقه على البشرية أن تضل ، ولو أودى ذلك بمصالحه بل وحياته .

ولاعذر لمسلم الا يسهم فى بناء الخير وهدم الشر ، كل حسب قدرته ، يستوى فى ذلك المسؤولون والعلماء والعامة ، فان تخلف المسلم فالاسلام منه برىء . وان الجهد والجرأة فى هذا الميدان دليل صدق الايمان ، والحكمة فى التصرف دليل فقه الدعوة ورجاحة الفكر .

رابعا - الخاتمة

أ - الخلاصة

يجمع الخلاصتين اللتين ذكرناهما فى ختام كلا الوحدتين الماضيتين .

ب - نماذج الأسئلة التلخيصية والاختبارية

(الافضل أن تكون فى مستهل الدرس القادم ، بعد أن استوعب الطلاب الفكر وحفظوا نصوصها واستمتعوا بقصصها ، ولا بأس من استجوابهم ببعض هذه الاسئلة فى ختام الدرس) .

اسئلة تمهيد الموضوع

١ ــ ماصلة الخلق بالايمان ، اشرح طبيعة الصلة ، وأيد جوابك بحديث نبوى .

٢ ــ (الخلق الاسلامى : انسانى الاتجاه ، ربانى التوجيه) اشرح هذه العبارة مستعينا بالنصوص المناسبة .

٣ ــ ما أزمتنا المستعصية اليوم فى البيت والمجتمع ؟ وكيف عنى بعلاجها الاسلام ؟

٤ ــ أمن الحزم الجبن ؟ أم هو من العجز والضعف ؟ علل ذلك ، واذكر بعض الاشعار المناسبة فى هذا الباب .

٥ ــ ماهو دين الشباب ــ كما يراه فيلسوف باكستان المرحوم محمد اقبال ؟ ثم اذكر النص الشعرى .

اسئلة الوحدة الاولى

١ ــ أذكر نماذج من رعاية المصطفى (ص) للاطفال ببنين وبنات .

٢ ــ لقد أنكر النبى الرحيم قساوة القلب ، والغلظة فى معاملة الاطفال ، فى مناسبات عدة ــ منها فى وقائع ، ومنها فى وصايا . أذكر قصة واحدة فى هذا المجال ، ووصية واحدة .

٣ ــ (للكبير والصغير) معنيان ــ حقيقى ومجازى . بين مفهوم كلا المعنيين .

٤ ــ أذكر خمسة أصناف من الصغار ، وبين رعاية الكبار اياهم ، كما يريده الاسلام ، مستشهدا لكل صنف بنص من آية أو حديث .

٥ ــ (اياكم والظن ، فان الظن أكذب الحديث ...) أكمل هذا الحديث النبوى ، وأذكر مايفيد منه الكبار فى رحمتهم للصغار .

٦ ــ ما آثار الرحمة من الزاوية النفسية على الراحم ، وعلى الذين تسدى اليهم الرحمة ، وعلى الواقع المتراحم ؟ أذكرها تحليلا ، وعزز اجابتك بالنصوص المناسبة .

٧ ــ ما الضرورة التى تحول دون رحمة الصغار أحيانا . وما الحكمة من أن نستبدل بها القسوة ؟

٨ ــ حين يقابلك من تحسن اليه بالاساءة أو بالجحود ، ما الموقف الذى يتطلبه الاسلام منك تجاهه ، من زاوية الفائدة التى ينالها كل من المحسن والمحسن اليه والمجتمع . استشهد بالنصوص المناسبة .

٩ ــ من أولى الناس بالتوقير ، وما درجاتهم ؟ علل ذلك واستشهد بحديث نبوى مناسب .

١٠ ــ ما آثار الشكر والوفاء على الشاكر والمحسن وعلى الجو الاجتماعى العام ، وما آثار الجحود وقلة الوفاء .

١١ ــ ما رأى الاسلام فى الاحسان ، أيكون الى من يستحقه فقط أم الى غير المستحقين كذلك ، وهل يرى الاسلام فائدة فى اسداء الاحسان الى الصنف الاخير ؟ أيد جوابك بالنصوص المناسبة .

أسئلة الوحدة الثانية

١ ــ كل فرد فى الامة الاسلامية عقائدى ــ يبنى الخير ويهدم الشر ــ أصحيح ذلك ؟ أيده بالنصوص المناسبة ، ثم اذكر النتائج المتوقعة لمجتمع بناء كهذا .

٢ ــ ما أول خطوة يسلكها الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر ، قبل أن يبدأ رسالته الاصلاحية ، ولم ؟ عززها بالنص المناسب .

٣ ــ (من رأى منكم منكرا ، ...) اكمل الحديث النبوى ، ثم استنتج

الواجبات الملقاة على كل مسلم ، وصلة ذلك باسلامه ، ثم احكم على الواقع الذى يتمتع افراده بهذا السلوك .

٤ ــ ما النتائج المتوقعة فى جبن اهل المعروف ، وجبن الامة عن الاصلاح والتذكير به والامر به ، والتصدى للخونة والمتآمرين على العقيدة الاسلامية وأهلها ؟ أيد جوابك بالنصوص .

٥ ــ ما الدوافع التى تحمل المسلم على الايجابية فى الخير ، والانتفاضة بوجه الشر ؟ عددها ، واربط كل دافع بنص واحد مناسب .

٦ ــ ما القواعد الاساسية فى كيفية بناء الخير وهدم الشر ؟ عدد خمسا منها ، واستشهد لكل منها بنص واحد .

٧ ــ متى يلجأ الداعى الى اللين واللطف فى دعوته واصلاحه ، ومتى يلجأ الى الصرامة والشدة ، بين ذلك ، وعزز كلا بنص ، واستشهد بقصة واحدة لكل حالة .

٨ ــ (ان الثقة بينك وبين من تدعوه تعينك على استجابته) كيف تنالها ، وكيف تعين هذه الثقة على الاستجابة لك ؟ عزز اجابتك بالنصوص .

٩ ــ (أدع الى سبيل ربك ،...) اكملها ، وعدد الوسائل الثلاث فى الدعوة ، واشرح كل وسيلة منها ، مع ربطها بالواقع ، مستعينا بالنصوص المناسبة .

١٠ ــ من الذين يستطيع المسلم أن يأمرهم وينهاهم ؟ عددهم ، واذكر الاسباب التى تبيح لك ذلك ، والنتائج المتوقعة ،مؤيدا اجابتك بالنصوص المناسبة .

١١ ــ ما الضرورة التى تدفعك الى الاحجام عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ــ أحيانا ــ عللها ، واستشهد بالحديث النبوى المناسب لها .

جـ - الفوائد العملية

الفائدة العقيدية

الاسلام التزام به وانتصار له وفداء ، والا فالاسلام من مدعيه براء وفى الحديث النبوى (بم دخلتم النار ؟ ... كنا نقول ولا نفعل) !

الفائدة الاجتماعيـة :

أدب التعامل فى الاسرة والمجتمع ، تراحم واحسان ، وشكر ووفاء وفى الحديث النبوى (من لم يرحم لايرحم) و (من لايشكر الناس لايشكر الله).

الفائدة السياسية :

حق الامة فرض على كـل فـرد منها فـى تذكير المسؤولين بأمـر الله اذا تنكبوه أو غفلوا عنه وفى الحديث النبـوى (كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته) .

د - تحديد الواجب البيتى

يخبر المدرس قبيل دق الجرس ، أن نفس الدرس واجب بيتى ، لغـرض اتقانه واستيعابه وحفظ نصوصه ، ويخصص الاسئلة الاختبارية والتلخيصيـة لمستهل الدرس القادم ، كما يوصيهم بالتحضير للدرس الجديد .

الملاحظات الخاصة

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، بعد الدرس ،بمايعينه على تصحيح أخطائه العلمية والفنية واصلاح طلابه وفهمهم وافهامهم) .

الفصل الرابع

العقائد

التعريف به

العقيدة لغة :

(هى الامور التى يصدق بها قلبك ، وتطمئن اليها نفسك ، وتكون يقينا عندك ، لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك ، سواء أكان مرجعها التقليد أم الوهم أم الدليل العقلى) .

العقيدة ـ فقها ـ

(هى الايمان الراسخ ، بكل ماورد فى صريح القرآن الكريم ، وصحيح الحديث النبوى ، بما له صلة بالاركان الثلاثة للعقيدة الاسلامية ، وهى :

١ ـ الالهيات :

وتشمل صفات الله تعالى واسماءه وافعاله ، وآثارها فى سلوكنا ازاءه عز وجل ، وفى تعاملنا مع الجنس الانسانى .

٢ ـ النبوات :

وتشمل صفات الانبياء وعصمتهم فى تبليغ الرسالة ، والايمان برسالاتهم ومعجزاتهم ، والايمان بالكتب السماوية .

٣ السمعيات : وتشمل أمرين :

أ ـ الروحانيات ـ

وهى ماتبحث فى العالم غير المنظور •

ب ـ الحياة بعد الموت ـ

وهى الحياة البرزخية وهى الحياة بعد الموت ، لغاية قيام الساعة ، والحياة الاخروية : من قيامة وعلاماتها ، وبعث ونشور واهواله ، وحساب وجزاء •

أهداف التدريس

العامة

للعقيدة الاسلامية أغوارها البعيدة فى شعاب النفس الانسانية ،والعقل الانسانى ، وهى أبعد من أن يحيط بها فكر ، ويحصيها قلم • لذا فانى سأعرض هنا بايجاز ، للاهداف التى يمكن لمدرس العقيدة ان يحققها فى تدريسه ، بالمستوى الثانوى ـ خاصة ـ •

١ ـ صفاء النفس واطمئنانها وسمو عواطفها الانسانية :

ان العقيدة الاسلامية ترجع المؤمنين بها الى الله عز وجل ، يلتزمون بطاعته ويأنسون بقربه ، ويركنون اليه فى البأساء والضراء ، لسانهم رطب

بذكره ، وقلبهم عامر بحبه ، نظرهم الى السماء ، الى السمو ، الى فاطر السماء والارض .

نفس المؤمن صافية مطمئنة ، لمكانتها بين يدى خالقها .

مطمئنة الى استقامة الطريق الذى تسلكه ، وعظمة الحق الذى فى قرآنها .

مطمئنة الى سمو الغاية التى تهدف لها .

مطمئنة الى الخير الذى يشع منها بين الناس ، وتتضرع الى الله بالمزيد .

مطمئنة الى كون الله تعالى معها ، لايفارقها العمر كله ، فهو مصدر سعادتها وهو ناصرها ، وهو معينها ، (هو مولاكم ، فنعم المولى ، ونعم النصير) (١) .

وان صفاء النفس له أثره على صاحبه ، وعلى المجموع .

أ ـ أما أثره على صاحبه ، فهو معين ثر لسعادته ، ينظر المؤمن من خلال صفاء نفسه الى الحياة ، فيصفو بنظرته الكدر ، وتتضاءل بها الهموم .

ومن سعد فى نفسه كان أسعد الناس ، ومن شقى بها كان اشقى الناس :

والذى نفسه بغير جمال لايرى فى الحياة شيئا جميلا

ب ـ وأما أثره على المجموع ، فهو تسام عن الانانية والشح والجبن الى مستوى النظر الى حاجة الجنس الانسانى ، (لايؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه) (٢) .

٢ ـ قوة الشخصية :

تتمثل هذه القوة بالتجاء صاحبها الى الله فى كل أحواله ، وان صدق

---

(١) الحج/٧٨

(٢) رواه الخمسة الا ابا داود

الالتجاء يشعره أن معه أقوى القوى ، فينهل من هذا الشعور معينا لاينضب من القوة والثقة بالله اذ هو غايته ، وباسلامه اذ هو وسيلته اليه فى الحياة • ومن مستلزمات قوة الشخصية (الارادة والتصميم) وقد ضمنه الله تعالى لنا بوضوح الطريق الذى اختطته لنا فى الحياة ــ بالاسلام •

ومن مستلزماتها كذلك : (العزة) ، وقد حققها الله تعالى فى نفس المسلم، اذ جعله غايته ، فالمسلم يعيش مع الناس بما يرضى الله ، لا بما يرضيهم ، فلا ينافق ولا يهدر كرامته لمصلحة أو هوى أو مركز ، والحياة بنظره جسر الاخرة ، فليست غاية بذاتها ، فهو لاينقاد لاحد ، وانما للحق الصادر عنه•

والناس بنظره عبيد الله وميزان التفاضل (التقوى) ، فان كان الموزون عدوا تفانى فى هدمه ، وان كان تميا تفانى فى اسعاده ، وان كان مذنبا سارع الى اصلاحه • وتلك أعلى منازل قوة الشخصية حين تمتزج بنور الايمان •

وعلى قدر رسوخ عقيدته بالله غاية له ، وباسلامه طريقا له فى الحياة ، وباخرته نهاية له ، تعظم شخصيته فتكون مهيبة منتجة سباقةلكل فضل ، صارمة فى كل حق • أنها نور للخير ، ونار على الشر (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) [1] •

٣ ــ اختصاص الله تعالى وحده بحق التشريع :

ان العقيدة الاسلامية لاتفصل ملك الله عن ملك الحاكم ، وانما الله وحده بيده الملك ، وكل مافى الوجود ملك له (لله مافى السموات وما فى الارض) [2] ، اذ لا انقسام للسلطتين الدينية والدنيوية فى الاسلام ، وهو الحاكم فىالسماء وفى الارض (وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ،

---

(١) المطففين/٢٧
(٢) البقرة/٢٨٥

وهو الحكيم العليم)[1] فسلطته لاتقبل التجزئة ، وهى شاملة أمر الناس جميعا ـ خلقهم وهدايتهم ـ (الذى أعطى كل شىء خلقه ، ثم هدى) [2] .

فلا يصح أن تكون السلطة فى أمر الخلق بيد ، وتكون فى أمر الرزق بيد أخرى ، وفى أمر التشريع بيد ثالثة . كما لايصح ان تكون الشمس مسخرة لقوة ، والارض مذللة لغيرها وسائر الاكوان ميسرة لقوة ثالثة . (ألا له الخلق والامر ، تبارك الله رب العالمين) [3] .

الله تعالى وحده مصدر التشريع : هذه عقيدة المسلم ، وليس له ان يزاحم خالقه فى هذا الاختصاص ، الذى استأثر الله تعالى به نفسه دون أحد من خلقه : (ان الحكم الا لله) [4] (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله [5] ؟ ! فتصدر الانسان لتشريع نظم الحياة شرك ، وهو أقصى درجات الاجرام والوقاحة مع الله ، فى هذه العقيدة .

لقد منعت هذه العقيدة المسلمين من حق التشريع اذ هو حق الله وحده: (يقولون : هل لنا من الامر من شىء ؟ قل : ان الامر كله لله) [6] .

٤ ـ سيادة العقل ويقظته :

ان المسلم ليصدر ـ بحكم عقيدته ـ عن حرية فى التفكير ، مقيدة بهدى الله ، بنصوص واضحة صريحة ، مشفوعة باستشعار رضاه عز وجل حين اجتهاده الشخصى الذى لانص فيه .

مكانة العقل فى العقيدة الاسلامية

وفيما سوى ذلك ، فان للعقل ميدانين : ميدان العلوم المادية وميدان العلوم الانسانية .

---

(١) الزخرف/٨٤
(٢) طه/٥١
(٣) الاعراف/٥٤
(٤) الانعام/٥٨
(٥) الشورى/٢٢
(٦) الحاقه/٤٤ـ٤٨

أما المادة ، فقد حث الاسلام على التفكير فيها (قل انظروا ماذا فى السماوات والارض) [1] .

وأما العلوم الانسانية ، فقد حث كذلك على اعمال الفكر فيها (وفى انفسكم أفلا تبصرون) [2] ؟!

وحذر الاسلام من اغفال العقل والحواس ، واعتبر الغافلين دون منزلة البهائم ، وان مصيرهم الى النار ـ رمز سخط الله عليهم (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ، لهم قلوب لايفقهون بها ، ولهم أعين لايبصرون بها ، ولهم آذان لايسمعون بها ، اولئك كالانعام ، بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون) [3] .

٥ ـ نبذ الخرافات والبدع :

وهما كل ما لا دليل عليه من قرآن وحديث ، واجماع وقياس ، (اياكم ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار) [4] .

وعلى المدرس ان يعرج فى تدريسه على هذه الخرافات والبدع التى فشت فى المجتمع الاسلامى ، حتى طغت على جوهر الاسلام وحقيقته ، وان بيانها واظهار زيفها لهو جزء اساسى من عقيدة المسلم ، وبدء الطريق للوصول الى الاسلام الخالص النقى ، ولكنه يحتاج الى حكمة وأناة ، حذرا من الغوغاء التى تتصور الخرافات دينا ، وحذرا ممن وراءهم من المتشبهين بالعلماء الذين يوجهونهم باسم الدين ، يكمنون وراءهم خدمة لمصالحهم وأهوائهم .

كذلك فان على المدرس الا يغفل خرافات بعض المثقفين الذين يعتقدون بضرورة عزل الدين عن واقع الحياة . وضرورة نبذ البدع الوافدة التى لاتتفق والاسلام ، واعتبارها جميعا هوى : (فان لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون اهواءهم) [5]

---

(١) يونس/١٠٢
(٢) الذاريات/٢٢
(٣) الاعراف/١٨٠
(٤) رواه ابو داود والترمذى
(٥) القصص/٥٠

٦ ـ تكريم جميع رسل الله والايمان بهم وبرسالاتهم :

من عقيدة المسلم الايمان بجميع الانبياءوالرسل وكتبهم (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لانفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا واطعنا ، غفرانك ربنا واليك المصير) [١].

ولا تفاضل فى عقيدة المسلم بين أنبياء الله ، الا مافضله الله تعالى من أولى العزم على من سواهم وما فضل به نبينا محمدا (ص) على سائر العالمين (أنا سيد الناس يوم القيامة) [٢].

واعتبرت العقيدة الاسلامية رسالات الانبياء واحدة (شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ، أن أقيموا الدين ، ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ماتدعوهم اليه) [٣] !

ويشبه رسول الله محمد (ص) بنيان الانبياء قبله وبنيانه أجمل تصوير اشارة الى تعاونهم فى بناء صرح النظام الالهى : (ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل بيت أحسن صنعه ، الا موضع لبنة ، فاخذ الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون هلا وضعت اللبنة ؟ فانا اللبنة ، وانا خاتم النبيين)[٤].

وان القرآن خلاصة الاديان السماوية ، وهو قوام عليها ، ومهيمن (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ، ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) [٥].

الخاصة

وهى الاهداف التى يحددها موضوع الدرس .

---

(١) البقرة/٢٨٦
(٢) رواه البخارى ومسلم والترمذى واحمد والدارمى
(٣) الشورى/١٤
(٤) رواه البخارى (٥) المائدة /٥١

طرق تدريس العقائد

لتدريس العقائد اكثر من طريقة ، ولكل موضوع فى العقائد طريقته الخاصة التى تعالج به من حيث نوعه ، وحجمه ، ومن حيث قابلية المدرس ، وملاءمة طريقة معينة له .

أما الخطوات التى اثبتناها هنا ، فهى خطوات عامة ، بمقدور كل مدرس أن يلتزم بها ، كلا أو جزءا ، فيتفصل فيما يراه مناسبا له وللموضوع المعالج ويوجز بالحديث فى غيره .

ولابد للتأثير فى عقيدة الطلاب من اهتمام المدرس بامور ثلاثة اساسية : التحضير خارج الصف ، والسير بمراحل الدرس داخل الصف ، والعناية بالعقيدة سلوكا حيا ، داخل المدرسة وخارجها ، لان العقيدة ليست موضوعا نظريا دراسيا فحسب ، وانما هى سلوك كذلك ، يحتاج الى توجيه ورعاية .

الأفادة من وسائل الأيضاح

السبورة ـ يحسن تنظيم المادة العلمية عليها ، والفوائد العملية ، وكتابة المرجع أو المراجع النافعة فيها .

نماذج الكتب المفيدة ـ مراجع مبسطة للطلاب .

الخرائط المناسبة ، الافلام والصور ، التى تظهر عظمة الله تعالى فى خلقه .

ويندر ان يحتاج المدرس فى باب العقائد الى اكثر من (السبورة) عادة وسيلة للايضاح .

المراحل العملية لموضوع الدرس

١ ـ مرحلة التحضير

أ ـ دراسة موضوع الكتاب المقرر ، وضبط نصوصه من قرآن وحديث ، وحفظها ، وهضم موضوع الكتاب واستيعابه ، ووضع خلاصة مبسطة له .

ب ـ تعقيب مادة الموضوع فى مصادر خاصة ، من تفاسير وكتب حديث ، ومصادر اسلامية وحديثة ، وقصص الانبياء أو السيرة او السلف الصالح . ولابد لمدرس الدين من مكتبة ـ صغرت أو كبرت ، كذلك فان عليه ان يجمع ملخصات لقراءاته ومطالعاته فى الكتب ، او المجلات الاسلامية .

جـ ـ كتابة النصوص ـ أقباسا من كتاب الله ، ومختارات من حديث رسوله ، ومن الشعر والحكم والامثال يستعين بها فى شرح موضوعه ، ثم يحفظها جميعا غيبا بدقة ، ويضبط حركاتها وسكناتها ، ويستوعب معناها .

د ـ اختيار القصص المؤثرة ، والمناسبة للموضوع . من قصص القرآن الكريم ، او السيرة النبوية ، او السلف الصالح ، او التاريخ الاسلامى فى اى عصر من عصوره ، أو اختيارها من واقعنا الحاضر ، لدعم ماتذهب أليه من حقائق نعرضها ، ولاظهار صورة حية ناطقة ، للحقيقة التى ندعو لها ،والعقيدة التى نحملها للعالمين .

هـ ـ وضع خطة تنظم المادة العملية فى الكتاب المقرر ، والمصادر الخارجية ، لغرض أن يحدد المدرس موقفه فى عرض المادة ، مسلسلة ، تبدأ بالمقدمات ، لتفضى الى النتائج الموصلة الى سلامة الفهم ، والتأثر البالغ والايجابية فى السلوك . وتتناول هذه الخطة المراحل ، التى يسلكها المدرس فى الصف ، مما سأتناوله فى الفقرة التالية :

٢- مرحلة التدريس

ضرورة استحضار المدرس الخشية فى حالة التوجه الى قاعة الدرس ، وقبل مباشرته التدريس لرسالته وعقيدته ، وايصالها الى طلابه الذين هم أمانة عنده . وان كان التقصير فى التدريس عموما يعتبر (اهمالا) فانه فى تدريس الدين يعتبر (اجراما) ، لان التفريط فى ايصال العقيدة الى من هم أحوج الناس اليها ، وهم الطلاب ، أمل المستقبل ، خطر على الجيل وأسهام فى ترديهم فى احضان العقائد الضالة . والمدرس مسؤول مباشرة ، ولا عذر له ان تخلف عن أداء رسالته ، وهو ولي الطلاب داخل الصف (من ولى شيئا من أمر هذه الامة ، يؤتى به يوم القيامة فيوقف به على جسر جهنم ، فان كان محسنا نجا ، وان كان مسيئا ، انخرق به الجسر ، فهوى فيها سبعين خريفا ، وهى يومئذ سوداء مظلمة) [١] !

فحين توجهه الى الصف ، وحين دخوله ، عليه أن يستحضر هذا المعنى فى قلبه ، ليكون موقفه أمام طلابه موقف الخاشع الورع ، لاتصنعا ، بل طبعا ، من غير تكلف ، وفى الحديث الشريف (من أرى الناس فوق ماعنده من الخشية ، فهو منافق)[٢] وقوله (ص) : (اشد الناس عذابا يوم القيامة ، من يرى الناس ان فيه خيرا ، ولا خير فيه) .

وتشمل مرحلة التدريس الخطوات التالية :

١- التمهيد

بما يثير اهتمام الطلاب للموضوع ، اما باظهار مشكلة واقعية او

---

(١) حديث نبوى - وفى رواية البخارى مانصه : (مامن وال يلى رعية من المسلمين ، فيموت ، وهو غاش لهم ، الا حرم الله عليه الجنة) .

(٢) وفى رواية البخارى مانصه : (من يرائى يرائى الله به) .

افتراضية تحتاج الى علاج وحل ، وتهيء نفوسهم لحديث المدرس ، واما بذكر نعمة من نعم الله ترتبط بالموضوع ـ كنعمة العقل ـ اذا كان للموضوع صلة به ، وكنعمة الصحة ، أو نعمة الامن والاستقرار ، او نعمة العمل والافادة من الوقت ، ...

واما بربط الموضوع بمناسبة دينية ـ مثل رمضان ، عيد الفطر ، الاضحى ، ذكرى المولد النبوى ، ذكرى الهجرة ، ذكرى بدر ، القدر ، ... واما بربط الموضوع بمناسبة دنيوية او حادثة اجتماعية أو خلقية أو أزمة اقتصادية ، ... ربطه من وجهة نظر العقيدة فحسب ، كل ذلك ليكون الموضوع مستوحى من الواقع ، وليس موضوعا جاهزا آليا .

ب ـ عرض الموضوع

ان كان الموضوع واسعا ومتسعا يجزئه المدرس ـ الى وحدات فكرية ، يعالجها واحدة بعد أخرى بعناصرها الاساسية ، مراعيا فى بيان كل وحدة الفهم الخاطىء والفهم السليم ، كما هو مبين فى الخطوتين التاليتين .

وان كان الموضوع محدودا ، ينتقل المدرس بعد التمهيد له مباشرة اليهما ، من غير تجزئته .

عرض الفهم الخاطىء :

تحليله ، ونقده ، على ضوء العقل ، ببيان الاخطاء فيه بجلاء ويسر ، مع اسهام العاطفة لترطب من جفاف العقل ، ولتستثير العاطفة الدينية ، ليكون التأثير ابلغ فى النفوس ، ولنقدر مدى الخطأ فى الفهم . ولابد ان نعنى بالنتائج التى تصيب الفرد أو المجموع أو كليهما بسببه ، مع ضرب أمثلة حية من الواقع .

عرض الفهم السليم :

تحليله بوضوح ، وبيانه ، ثم مقارنة هذا الفهم بالفهم الخاطىء ـ مقارنة تعتمد على الدقة العقلية فى الموازنة ، وبيان قدسية الخالق بعظمة تشريعه ، وملاءمته للفطرة الانسانية ، فى عمرها المديد .

وان هذه المرحلة (ب) أهم المراحل ، لذا فان على المدرس أن يعنى بما يلى من توصيات :

١ ـ تسلسل العرض ، ودقة التحليل ، وقوة الحجة .

٢ ـ جمال الاسلوب ووضوحه ، ليشوق الطلاب الى الاصغاء والاستيعاب .

٣ ـ موضوعية النقد ، للفهم الخاطىء للعقيدة ، فلا يشعر الطالب بمحاباة مدرسه للعقيدة الصحيحة ، وحيفه على نقيضها من غير سند عقلى وبرهان منطقى مقنع .

٤ ـ مقارنة العقيدة الاسلامية ، بالعقائد الاخرى ـ وليحذر الخوض فى عقائد للاديان الاخرى ، كيلا تجرح مشاعر اتباعها ، فتختلف القلوب ، وتتباعد ، ولكل دينه وعقيدته (لكم دينكم ولي دين) [1] .

٥ ـ حسن الاستشهاد بالنصوص ، من آية وحديث وشعر وحكمة والاستشهاد بالقصص المناسبة ، أثناء عرض الفكرة ، والاسهاب فى شرحها ، وذلك ليكون الحديث عن طريق القرآن والحديث حديثا علميا وأدبيا ، لا موضوعيا انشائيا فحسب ، وليكون الحديث عن طريق النصوص الشعرية والحكم حديثا أدبيا ـ وبذا يكون للشرح قيمة فكرية وقيمة أدبية ، ومتعة نفسية ، لا جفاف فيها ، ولا ارهاق .

٦ ـ ضرب أمثلة حية للعقيدة غاية فى القوة والوضوح ، وذلك عن

---

(١) الكافرون /٦

طريق الاستشهاد بالسيرة النبوية ، وبقصص القرآن الكريم وسير الصحابة وأعلام الاسلام ، مما يصور العقيدة واقعا حيا ، لكل طالب .

٧ ــ اسهام العاطفة الدينية فى الحديث ، ليثير الغيرة الاسلامية ، والحمية الدينية ، والشعور الفطرى الكامن فى النفوس ، شريطة الا تجاوز العاطفة حدها ، حينئذ تنقلب الفائدة منها الى ضرر . ولابد من الموازنة الدقيقة بين العقل والعاطفة ، فى دروس الدين .

وعلى المدرس أن يحذر من ضرب الامثلة فى العقيدة لغير المسلمين ــ كملحدين أو مجوس أو بوذيين أو يهود ! أو أى عدو عقيدى فى توجيه طلابه ، وان ذكرهم ، فلغرض الاسف على واقعنا ، الذى يجب أن يكون أفضل منهم ، فان ذكر شجاعة اليابانيين او الالمان أو الفياتنام أو السيك ، أو الهندوس عبدة البقر أو ... فعليه أن يعقب عليها ، أن المسلم اشجع واحكم وانبل ... ويعلل ذلك بالعقيدة والمنطق ، ويذكر النماذج الفريدة المناسبة فى هذا الباب من تاريخ الاسلام .

٨ ــ انسجام المدرس فيما يعرض من عقيدة وفكر ، وتأثره الشخصى فى حديثه ، بروعة مايحمله الى طلابه ، حتى ليظهر لهم أن مدرسهم هو العقيدة نفسها مجسدة فيه ، تتكلم وتتحرك وتصول وتجول ، حينئذ ينفعل الطلاب بصدق مدرسهم فيما يدعوهم اليه ، وقديما قيل : (ان الكلام اذا خرج من القلب استقر فى القلب ، وان خرج من اللسان ، لايجاوز الآذان) .

٩ ــ التأكيد على الواقعية ، فيما يحدث به المدرس عن أثر العقيدة السلمية فى صلاح الفرد والامة ، وعن ضرر العقائد الزائفة ، وضرر المفاهيم الخاطئة للعقيدة الاسلامية عند العوام وعند تجار الدين وعند بعض المثقفين ليكون حديثه مقبولا من الناحية العقلية والمنطقية ويشعر الطالب أن دراسته هذه مفيدة له بحكم واقعيتها ، وان الاقبال على تفهمها مصلحة ونفع له .

١٠ ــ ضمان حرية الرأى للطلاب ، فى اسئلتهم وتعليقاتهم ومناقشاتهم

وهى مفيدة للمدرس ـ بها يكشف نفسيات الطلاب واتجاهاتهم وميولهم ومبادئهم ، كما يكشف عن مدى عقولهم وطبيعة أمزجتهم وآدابهم ، ويكشف بها عن حاجاتهم ورغباتهم ،... فيحسن حينئذ المدرس توجيههم على أساس الفهم السليم لهم • وان هذه الحرية مفيدة للطالب كذلك ، بها يعبر عن آرائه ويثق بنفسه حينما يصغى لرأيه ، يطرح على بساط البحث والمناقشة أو التأييد والقبول • كذلك فان الطالب يحب المدرس الذى يفسح له المجال للكلام ، ويحترمه كذلك • والطالب بعد كل ذلك يأنس بجو الدرس المتسع النشط ، الذى تتعارض فيه الآراء ، ثم تصفو وتتوحد بالعقيدة الاسلامية •

١١ ـ الافادة من وسائل الايضاح المناسبة ـ من عناية بتنظيم الملخص السبورى وعناية بالخرائط فى مناسبتها ، بما له صلة بجغرافية العالم الاسلامى ، أو التاريخ الاسلامى ، من فتوح أو انتشار المسلمين فى اقاصى الارض ،... أما برسمها على السبورة ، واما بخرائط تعرض عليها ،... ومن وسائل الايضاح : جلب كتب قيمة الى الصف ، ليطلع عليها الطلاب فيشتاقوا الى اقتنائها أو استعارتها ، أو قراءة المدرس بعض تتف منها ، ولاسيما القصص النادرة • كما ان الافلام السينمائية التى تعرض عظمة الله تعالى فى خلقه ، كالافلام عن الكون والمجاميع الشمسية ، وعن الحيوانات المجهرية ، وعن دقائق مافى الانسان والحيوان والنبات من عجائب الخلق ،... كل ذلك يقوى العقيدة ويملأ القلوب تنزيها لله واعجابا له وتقديسا •

١٢ ـ وعلينا الا ننسى أن أفضل وسيلة للايضاح ، سلوك المدرس نفسه فى تمثيله للاسلام ، بالتعامل الحسن مع الطلبة ، وبالسمعة الصالحة ، والذكر الحسن •

جـ ـ الخاتمة

وتشمل اربعة أمور : خلاصة الموضوع ، الاسئلة التلخيصية ، والفوائد العملية من الدرس ، الواجب البيتى •

١ - الخلاصة

فان كان الموضوع قصيرا ، فيكفى ذكرها فى نهاية الموضوع • وان كان واسعا فيجزأ الى وحدات فكرية ، تذكر خلاصة كل وحدة بعد استيفاء شرحها مباشرة ، ثم يختم الموضوع بخلاصة كاملة لجميعه •

والخلاصة : اما أن يلقيها المدرس القاء ، واما أن يستوحيها من اجابات طلابه ، ثم يعد لها ويصوغها باسلوبه •

٢ - نماذج الأسئلة التلخيصية والاختبارية

يختم بها الموضوع ان كان قصيرا ، وان كان واسعا فاحدى وسائل ثلاث :

أ ـ ذكر الاسئلة الخاصة بكل وحدة بعد الفراغ من شرحها وتلخيصها •

ب ـ طرح الاسئلة بعد الفراغ من الموضوع ـ فى نهاية الدرس •

جـ ـ تأجيل سؤال الطلاب بها الى مطلع الدرس التقادم ، ليراجع الطلاب الموضوع ويستوعبوا دقائقه ، ويحلوا معضلاته ، ان كان شاقا ، ويحفظوا نصوصه ان كانت كثيرة ومطولة •

٣ - الفوائد العملية

توجز بكلمات مع نصوصها التى يستشهد بها ، وتقتصر على فائدة واحدة فى كل من حقل العقيدة والاجتماع والسياسة ، ان توفر فيه ذلك •

٤ ـ تحديد الواجب البيتى

وهو الموضوع المشروح ، والموضوع الجديد للدرس القادم •

تلك مراحل الدرس داخل الصف ، قد تكون كما اثبتناه من تسلسل ، وقد يتغير هذا التسلسل ، اذ لا بأس من تقدم البعض على البعض الاخر ، وقد يسهب

المدرس فى نقطة ما ، ويوجز فى غيرها ، وقد يقتصر المدرس ، ان شاء على عرض الفهم الخاطىء ، ويسترسل بتحليله ونقده على ضوء التوصيات الاثنى عشر ، ثم يوجز فى الفهم السليم بكلمات مع نصوصها ، أو بالعكس ،...

٣ - مرحلة التأكيد على الناحية النزوعية

« داخل الصف وخارجه »

على المدرس ان يعنى بأمرين اثنين ، هما فى غاية الاهمية ، فى كل وقت، ولاسيما خارج جدران الصف ، عليه أن يعنى بنفسه قدوة ، وان يعنى بسلوك طلابه ، فيما له صلة بالناحية النزوعية خاصة ، وهى الواقع التطبيقى ، لان الصف لايتسع ـ غالبا ـ الا للعناية بالناحيتين (العقلية والوجدانية) ، أما (النزوعية) ، وهى الميدان التطبيقى للعقيدة ، فميدانها الفسيح خارج الصف .

أ ـ اما المدرس :

فبمقدوره ان يمارس عقيدته ، عن طريق التعامل معهم ، داخل الصف ، فيكون قدوة حسنة ، غير ان مجال التعامل محدود ، بضيق الوقت ، وسعة المادة العلمية . كما هو محدود بالقيود الرسمية فى جو الصف .

اما اختلاط المدرس بهم ، خارج الصف ، فانفع لهم لاطلاعهم على نفسيته وتقديرهم لقوة العقيدة فيه ، والخبرة بالمعاملة هى المحك .

ب اما الطالب :

فيوجهه مدرسه الى القيام باعمال ، من شأنها أن تنمى فيه حب العقيدة ، والتعلق بها لان ممارسة العمل ادعى لمحبته من مجرد الكلام فيه ، ولاسيما

اذا كان الطالب مراقبا وموجها من قبل مدرسه أثناء عمله أو كان الطالب والمدرس يعملان فى جو واحد ، اذن لتحولت النظريات جميعها الى واقع عقائدى منعش مثمر بناء .

ولا يتسع المجال داخل الصف لفعاليات يقوم بها الطلاب ، الا عن طريق تكليفهم ببعض المسؤوليات المحدودة . أما انواع الاعمال وطبيعتها التى يمارسها المدرس وطلابه ، لغرض تثبيت العقيدة عن طريق السلوك ، فقد افردنا الباب الثالث من هذا الكتاب باسم (النشاط اللاصفى) .

كذلك فان على المدرس ان يعنى بالطلاب عن طريق هذا النشاط ، فى توجيههم الى الناحية العقلية والوجدانية ، اضافة الى الناحية النزوعية .

خطة تدريس العقائد

اليوم : ـــــ
الصف : ـــــ
العقيدة
التاريخ الهجرى : ـــــ
موضوع الدرس : ـــــ
الشعبة : ـــــ
التاريخ الميلادى : ـــــ
الحصة : ـــــ

أهداف التدريس

العامة :

(يختار منها ماله صلة بالموضوع ، بنقاط متسلسلة) ـ انظرها رجاء

الخاصة :

(باستقصاء المعانى الرئيسة التى يتناولها موضوع الدرس ، مع تثبيت هذه المعانى بنقاط متسلسلة) .

الأفادة من وسائل الايضاح

١ ـ السبورة

وتنظيم الملخص السبورى عليها ـ وحدات الموضوع وعناصرها ، والفوائد العملية ، واسماء المراجع المفيدة .

٢ ـ الخرائط المناسبة .

٣ ـ القصص والشواهد .

خطوات التدريس

١ ـ التمهيد .

يربط موضوع الدرس بجانب من جوانب الحياة ، او بحاجة اساسية من حاجات الانسان ، أو بمشكلة واقعية تحث الطالب على الانتباه وطلب الحل .

---

* يلتزم بهذه الخطة فى اعداد الدرس النموذجى

٢ ـ عرض الموضوع.

وذلك بتجزئته الى وحداته الفكرية ،...

وتحليل كل وحدة الى عناصرها الاساسية ،...

وعرض الفهم الخاطىء

لكل وحدة ، مع استقصاء أخطائه ، ونقده بالاسلام والمنطق ، بنقاط مترابطة ، وذكر صور من الواقع المر لفهم العقيدة .

وعرض الفهم السليم

مدعما بالنصوص الاسلامية والقصص مع تحليله ، وبيان الواقعية فيه ، والمنطق الذى يتجاوب مع العقل والفطرة الانسانية ، بنقاط متسلسلة .

٣ ـ الخاتمة .

أ ـ الخلاصة

لكل وحدة ، ثم خلاصة الموضوع كله .

ب ـ نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية لكل وحدة .

جـ ـ الفوائد العملية

بكلمات ، مع نصوصها .

د ـ تحديد الواجب البيتى

مراجعة الدرس الحالى بالاسئلة ، وحفظ نصوصه ، وتحضير موضوع جديد .

الملاحظات الخاصة

(على تدريسه ، وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس) .

درس نموذجي في العقيدة

الدعاء
وصدق الالتجاء الى الله

أهداف التدريس

العامة :

(انظرها رجاء)

الخاصة :

١ ـ الدعاء يثمر العمل المتقن المتواصل ، لا الكسل .

٢ ـ التجاء الانسان الى الله تعالى ، شحذ لقوته وهمته ، وسند له في شدته ، وبلسم له مع نفسه .

٣ ـ تنزيه الدعاء عن الخرافات في أنه يخرق سنن الكون ، ويحقق المستحيل .

٤ ـ صلة الدعاء بالقدر .

---

* بمستوى الدراسة الاعدادية ويحتاج الى ساعتين ، ويمكن اختصاره في ساعة واحدة .

الأفادة من وسائل الأيضاح

الملخص السبوري ومن تنظيم السبورة ★

اليوم : ـــــــ
العقيدة (الدعاء)
الصف : ـــــ
التاريخ الهجرى : ـــــ
الشعبة : ـــــ
التاريخ الميلادى : ـــــ
الحصة : ـــــ

١ ـ وحدات الموضوع وعناصرها

الوحدة الاولى :
(شروط الدعاء الخالص)

ـ العمل ، الندامة على المعاصى
تجاوب الدعاء ، مع سنن الكون ،
صدق النية ، وآداب الدعاء .

الوحدة الثانية :
(فوائده)

ـ مع عقيدة الداعى ، مع الناس ،
مع نفسه ، مع محنتى اليسر والعسر .

الوحدة الثالثة :
(نتائجه)

ـ الاستجابة فى الدنيا، عدم الاستجابة،
تأخيرها ليوم الحساب .

ب ـ الفوائد العملية

١ ـ العقيدية

٢ ـ الاجتماعية

مراجع الدرس

★ يكتب المدرس فى النصف الايمن من السبورة وحدات الموضوع الثلاث ، مع عناصرها الاساسية ـ ولا يكتبها جميعها دفعة واحدة ، بل يكتب عنوان الوحدة ، وعنصرا واحدا من عناصرها ، ويستوفيه شرحا ، ثم يكتب مابعده ، وهكذا... كما يكتب فى النصف الايسر الفوائد والمراجع .

خطوات التدريس

(بعد اعداد المدرس للموضوع خارج الصف ، اعدادا يتفق مع مرحلة التحضير المشار اليها فى الخطوة الاولى من طرق تدريس العقائد) ، (وبعد اعداد الخطة لتدريسه) ، أبدأ فى الصف بالخطوات العملية للتدريس ، على النحو الاتى :

١ ـ التمهيد

أ ـ اما ان يكون عن طريق التصدى لمشكلة قائمة ، وذلك بما يلى :

ان كثيرا من جهلة المتدينين ـ يتصورون أن الدعاء وحده ، غير المشروط بالعمل ، يؤدى الى النتائج المقصودة ، ويضمن تحقيق الامانى ، ففهموا الدين تواكلا ، وظنوا أن مجرد الايمان يأتى بالمعجزات ، فخسروا دنياهم ، وخسروا أخراهم ، وأساؤا الى الدين بنظر ذويهم ومعارفيهم ،... حتى قال المغرضون وأعداء الاسلام : ان الاسلام دين تواكل وكسل ، واقتصار على الدعاء والتبتل ! !

وان حديثنا اليوم عن (الدعاء) انما هو حديث موصول بسنن الحياة ، اذ (الدعاء) اصل فيها ، و (والدعاء مخ العبادة)[1] ، وهو حديث عن قيمة الانسان والحياة ، وبدون الدعاء والالتجاء القلبى الى الله لايكون للانسان ولا للحياة قيمة ولا معنى ولا روح .

ب ـ واما أن يكون التمهيد بالحديث عن حاجة الانسان الفطرية الى الله ، وضرورة الالتجاء الصادق اليه ، كما يلى :

(١) رواه الترمذى

ان الانسان فى زحام الحياة وشدتها ، وشعوره بالضعف ازاءها ، لفى حاجة ماسة الى أن يتلافى ضعفه ، ويشد من أزره ، ويركن الى قوة أشد من قوة الدنيا ومظالمها ، ويستند الى قوة راحمة تسرى عنه ضراءه وبأساءه ، ويتعلق بمن بيده ناصية الامر ، يثبت على الخير ، ويعفو عن الخطأ ، وينتقم من الظالم ، ويشفى غليل المظلوم . ان الانسان ضعيف ، ولن يريد أن يستسلم للفناء ، فمن الزم حاجاته الاساسية قوة تسنده ، منها يستمد الثقة والاطمئنان ، وفيها يجد مايسره ، اذا اظلمت بوجهه الدروب ، ومنها يستمد عزته واستقامته ، اذ هى معه ترقبه وتشد من أزره !

فالتجاء الانسان الى الله حاجة فطرية ، وهى أعز عليه من الماء والطعام ، بل ومن الهواء ! لانه ان عاش بلا هواء يموت . وان عاش من غير تحقيق لاسمى حاجاته الفطرية فانه يعيش فى الشقاء ، والموت أهون من شقاء دائم .

جـ ـ واما أن يكون التمهيد بما يراه المدرس مناسبا ، حسب اجتهاده الخاص ، فى غيرهما .

٢ ـ عرض الموضوع

تجزئة الموضوع الى وحداته الفكرية ـ نظرا لسعته ، وهى :

أ ـ شروط الدعاء الخالص .

ب ـ فوائده .

جـ ـ نتائجه .

(وحين الكلام فى كل وحدة ، أعنى بالفهم السليم وأعلله ، مع ذكر النصوص القرآنية والنبوية ، وذكر الشعر المناسب ، وذكر نماذج من الدعاء الصادق ، كما أعنى بالفهم الخطوء ، وانقده نقدا يعتمد على النص والمنطق ، وبعد الفراغ من الحديث عن كل وحدة ـ وضعت خلاصة لها ، بمقدور المدرس أن يستنتجها من الطلاب ، ثم يصوغها باسلوبه ، كيلا تتشتت المعلومات ولا تتداخل ببعضها فى حالة تأجيل المدرس ذكر الخلاصة فى نهاية الدرس) .

التعريف به

الدعـــاء :

هو أن تناجى الله عز وجل ، من أعماق قلبك ، لابشفتك ولسانك ، وتلوذ به ، وانت موقن باستجابته ، وذهنك خال ممن سواه ، وحسك وشعورك وعقلك متجه اليه ، وان تكون مادة الدعاء واضحة فى ذهنك ، يخفق لها قلبك ، ويندى بها لسانك ، وهى فى أطار سنة الحياة وقوانين الكون الثابتة ، فلا ندعو المستحيل ، وانما ندعوه عز وجل ان يضاعف من طاقتنا وقدرتنا على طاعته وخدمة عباده وان يرضى عنا ، ويجزل الثواب لنا ، ويدفع الضر عنا ، ويجلب الخير لنا ،...

١ـ الوحدة الاولى (شروط الدعاء الخالص)

يقول الخليفة عمر بن الخطاب (رض) : (أنا لااحمل هم الاستجابة ، وانما أحمل هم الدعاء ، فاذا ألهمت الدعاء ، كانت الاستجابة معه) • فقد ضمن الله تعالى لنا الاستجابة ، فعلينا أن نستلهم الدعاء الخالص المستجاب •

ومن صفاته مايلى :

١ ــ ان يقترن الدعاء بالعمل ، أو بالنية الصادقة الهادفة الى العمل :

ومالم يكن كذلك ، فهو اثم يعاقب الله عليه ، وليس بعبادة اصلا ، لان الدعاء استعانة بالله ، على ادراك شىء أو دفعه ، فما لم نحاول فبأى وجه ندعوه عز وجل ؟! ومالم يكن بنيتنا عمل شىء ، فما معنى دعائه عز وجل ! ان التوكل على الله مصداق الايمان : (وعلى الله فتوكلوا ، ان كنتم مؤمنين) [١] (ان الله يحب المتوكلين) [٢] ، غير ان التوكل ، وهو من ثمرة الدعاء ، يجب

---

(١) المائدة/٢٦
(٢) ال عمران/١٥٨

اقترانه بمباشرة العمل • يقول (ص) : (لوتوكلتم على الله حق توكلكم لرزقتم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا ، وتروح بطانا) [1] •

ويقول عمر (رض) : (لايقعدن أحدكم عن طلب الرزق ، ويقول : اللهم ارزقنى ، وهو يعلم أن السماء لاتمطر ذهبا ولا فضة) •

٢ ــ طبيعة العمل المؤهل لمناجاة الله : من التزام بتعبد خالص مع الله ، وسلوك اسلامى مع الناس : بطيب فى التعامل ، وسمو فى الخلق ، ليكون مقامنا عند الله تعالى مؤهلا للاستجابة : (انما يتقبل الله من المتقين) [2] ، وفى الحديث القدسى : (عبدى كن لي أكن لك) •

٣ ــ ان يقترن الدعاء بالندامة والتوبة الصادقة ، فى حالة ارتكاب الاثم والخطأ : والدعاء هنا عهد من الآثم الا يرجع الى اثمه ، وخجل الداعى من الله أن رآه فيما نهاه عنه ، واستغاثة بربه أن يقوى عزمه وارادته ، بالا يرجع الى معصيته واغضابه • وان دمعة ندم عزيزة عند الله تعالى ، وثقلها فى الميزان كبير : (لله اشد فرحا بتوبة احدكم من احدكم بضالته اذا وجدها)[3] وفى الحديث (عينان لاتمسهما النار ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس فى سبيل الله) [4] •

٤ ــ عدم تناقض الدعاء مع سنن الكون : اذا دعا أبر الاتقياء بالسير على الماء ، أو الطير فى السماء ، فلن يستجاب منه العمر كله • اذ ليس فى الاسلام خرافات ، أن تخاطب الجبال لتزول من مكانها ، فتزول عن طريق الايمان فحسب ! ! أو أن تتقلع الجميزة وتنغرس فى البحر بثقال حبة من ايمان !! ولئن دعا الداعى دعوة لاتقترن بنية العمل ، ولا بمحاولة البدء به ،

---

(١) رواه الترمذى
(٢) المائدة / ٢٧
(٣) متفق عليه
(٤) رواه الترمذى والنسائى

فانها تتعارض كذلك مع سنن الحياة ، لان حصول شيء من لاشيء ضد قانون الكون ، فلن تستجاب الدعوة منه (فلن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا) [1] . كذلك فان مادة الدعاء يجب ان تتجاوب مع مايرضى الله ، لا مع ماينهى عنه أو يبغضه ويجب ان تتفق كذلك مع أهداف الاسلام ومقاصده وكلها خير .

٥ ــ الحالة النفسية وأثرها فى الاستجابة : من الدعاء ماهو أشبه بالحديث ، أو باللغو ، كأن يأتى من غير قصد فى تضاعيف الكلام أو فى المجاملات الاجتماعية أو فى المديح ، ومنه مايأتى لمجرد ذكر الميت ، فندعو له ــ لابقصد الدعاء وانما للمجاملة ــ كل ذلك خارج عن اطار الدعاء المستجاب ومنه مايصدر عن انفعال عابر أو خلاف عارض ومنه مايصدر بدافع الحقد والبغضاء والحسد والغيرة ومنه مايصدر بدافع الحب والعاطفة لابدافع التوجه الى الله تعالى ... فذلك غير مستجاب بداهة ، بل يكون بعضه ذنبا ، يعاقب الله عليه . ومنه مايكون فيه القصد والنية ، بتضرع والتجاء وتوسل ، فذلك هو الدعاء . فدعاء المظلوم مثلا يستدر اغاثة الله الرحيم : (اتقوادعوة المظلوم ، فانه ليس بينها وبين الله حجاب) [2] ، وفى رواية (انها تصعد الى الله تعالى كالشرارة) .

ومن الدعاء المقبول ، دعاء المعدم والمريض ، والصابر فى المآزق وسوح الجهاد ، ... ودعاء كل ملتجىء الى الله ، صادق النية ، مستغيث به : (امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ...) [3] .

اذا لم يعنك الله فيما ترومه ... فليس لمخلوق اليك سبيل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا ... وان عز انصار وجل قبيل
وان هو لم يرشدك فى كل مسلك ... ضللت ، ولو ان السماك دليل [4]

---

(١) فاطر / ٤٤
(٢) متفق عليه
(٣) النمل/٦٢
(٤) ابو فراس

٦ ــ ضرورة مراعاة ادب الدعاء : فمن آدابه : عدم الجهر به (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ، ودون الجهر من القول ، بالغدو والاصال ، ولا تكن من الغافلين) [١] .

ومن آدابه ان يكون خاليا من الطقوس والمراسيم الخاصة ، كما هو الحال عند الكثيرين من جهلة العوام ، حتى ذهب الغربيون فى وصف ذكر الدراويش ودعائهم (بالرقص الاسلامى) ــ كذا !! وهو مخجل امام الله وامام الناس .

ومن آدابه : الا نشترط للدعاء مكانا خاصا ، عند قبر او مزار ... وذلك باطل ، وهو اثم ووزر !

ومن آدابه : الا ندعوه بوساطة احد ، لان عدل الله ورحمته يقضيان ان نخاطبه مباشرة ، والله تعالى ابر بنا من اى مخلوق : (وقال ربكم ادعونى استجب لكم) [٢] ، (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ، اجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لي ، وليؤمنوا بى ، لعلهم يرشدون) [٣] ، وقد نقل القرآن الكريم نماذج من ادعية الرسل ، فما توسط بعضهم ببعض ، مع تفاضل منازلهم عند الله تعالى : (تلك الرسل فضلنابعضهم على بعض...) [٤].

خلاصة الوحدة الأولى

لقد ضمن الله تعالى الاستجابة اذا دعوناه ، غير ان هذا الدعاء مشروط بصفاته الشرعية : منها ان يقترن العمل بالنية الصادقة ، وان يكون سلوك الداعى مؤهلا لمناجاة الله من تعبد وورع مع الله وخلق رفيع فى التعامل

---

(١) الاعراف/٢٠٤
(٢) غافر (المؤمن)/٦٠
(٣) البقرة/١٨٦
(٤) البقرة/٢٥٣

مع الناس . فان اخطأ المسلم فعليه ان يتوب من ذنبه ويخجل من ربه وان ندم الداعى واصراره على ترك الذنب من شروط استجابة الله .

ومنها : تجاوب الدعاء مع سنن الكون وعدم مخالفته لها ، اذ ان سنن الحياة ثابتة ، لايغيرها الله تعالى للداعين ، فمن طلب المستحيل فلا استجابة، ومن اقتصر على الدعاء من غير عمل فلا استجابة .

ومنها : ان الدعاء الصادق يجب ان يكون بالتجاء الداعى الى الله تعالى بكل جوارحه ، لا باطراف لسانه . انه يجب ان يدعو ، وهو مؤمن واثق بالاستجابة .

والدعاء الخالص لله يجب ان يكون له وحده لا من غيره ، والافضل الا يكون بوساطة احد ، هذا وان مع دعاء الله ادبا يتناسب وجلال الله تعالى وعظمته .

ب ـ الوحدة الثانية (فوائد الدعاء)

مما مضى من شروط الدعاء المستجاب ، يتبين لنا منطقا وعقلا ، ان الدعاء لم يدع الى القعود والكسل ، كما انه لم يحقق المستحيل ، الذى يصطدم مع نواميس الكون ، وليس هو باللغو واضاعة الوقت والجهد ... لذا فان المسلم يعتقد اعتقادا لا مرية فيه ، ان الدعاء بشروطه السالفة لابد ان يكون مقبولا عنده عز وجل ، وحسن الظن بالله من الايمان (حسن الظن من حسن العبادة)[1] . فان شاء استجاب ، وان شاء اجل الاستجابة ، و (لكل اجل كتاب)[2] ، وان شاء منعها لحكمة يراها : (ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير) [3] .

---

(١) رواه ابو داود
(٢) الرعد / ٤٠
(٣) الانعام / ١٧

وان نظرة فاحصة الى الفوائد التى يفيدها الداعى من الدعاء ، توضح كون الدعاء جزءا اساسيا من نواميس الحياة ، بل هو الاصل فى وجود الحياة، وخلق الانسان فيها : (قل مايعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم ...) [1] ، وذلك ان الذى يدعو الدعاء المشروع بشروطه ، لابد ان يفيد هو نفسه فوائد جمة منه وهذه الفوائد التى يجنيها الداعى من دعائه موصولة به ، فقانون الحياة جار عليه ، ونافذ فيه . ومن هذه الفوائد التى يجنيها الداعى من دعائه ومناجاته ربه ، مايلى :

١ ـ مع ربه :

تعلق به عز وجل ، وحسن ظن به ، واطمئنان بقربه ، ودوام الصلة به ، فينشرح صدر صاحب العقيدة بربه ، ويمتلىء قلبه سرورا بهذا القرب وهذه الصلة ... (قال لاتخافا اننى معكما اسمع وارى) [2] .

ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
وما لم يرده الله فى الامر كله فليس لمخلوق اليه سبيل [3]

ومن امتياز صاحب العقيدة على غيره ، هذه الفرحة الدائمة ، والثقة النادرة ، التى تلازمه فى كل حال ، لانه دائم الصلة بربه ،الذى يناجيه .

عن انس (رض) : سمعت رسول الله (ص) يقول : (قال الله تعالى : ياابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك ، على ماكان منك ، ولا ابالى ، ياابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتنى غفرت ، لك ، ياابن آدم لو اتيتنى بقراب الارض خطايا ، ثم لقيتنى لاتشرك بى شيئا ، لاتيتك بقرابها مغفرة) [4] .

وفى الحديث القدسى الاخر : (... ياعبادى كلكم ضال الا من هديته ،

---

(١) الفرقان/٧٧ (٢) طه/٤٦
(٣) ابو فراس (٤) رواه الترمذى

فاستهدونى اهدكم ، ياعبادى كلكم جائع الا من اطعمته ، فاستطعمونى اطعمكم، ياعبادى كلكم عار الا من كسوته ، فاستكسونى اكسكم ، ياعبادى انكم تخطئون بالليل والنهار ، وانا اغفر الذنوب جميعا ، فاستغفرونى اغفر لكم ، ...) [1] .

تأمل معى هذا الحديث النبوى تجد مكانة استغفار الله فى تجديد الحياة للانسان : (والذى نفسى بيده ، لو لم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله بكم ولاتى بقوم يذنبون فيستغفرون الله ، فيغفر لهم) [2] .

٢ ـ مع عقيدته :

تعلق بها ، وحرص عليها ، وتمسك بالغ بها ، فاخلاص الدعاء شحذ لعزيمة الداعى وارادته واصراره ضد خصومه وعناد لهم واستعانة بالله ضدهم وحقد يغلى عليهم فيحفز كل طاقات الفكر والشعور ضدهم : (وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين . وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا ، واسرافنا فى امرنا ، وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ، فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة ، والله يحب المحسنين) [3] .

والدعاء حينما يغلغل العقيدة فى اعماق المسلم ، يشعره ان عقيدته هى التى يحق لها الحياة وان مادونها تافه ليس اهلا للبقاء بل ان جميع العقائد هباء ، وزبد والى فناء ، ويهتف (قل ان هدى الله هو الهدى) [4] (ان خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد (ص) [5] .

ولاشك ان افضل انواع الدعاء ماكان له صلة بالعقيدة والاسلام ،

---

(١) رواه مسلم والترمذى واحمد
(٢) رواه مسلم والترمذى
(٣) آل عمران/١٤٦-١٤٧
(٤) الانعام/٧١
(٥) رواه مسلم والنسائى

وانتصاره وغلبته وسيادته ، واعانتنا على الالتزام به والدعوة اليه والتفانى فى سبيله ونشره • ولا بد لصاحب العقيدة من شحذ لعزيمته ، وتذكير دائم بها ، وبقيمتها ، ومكانتها فى الحياة • واخلاص الدعاء كفيل بتحقيق هذا الامر •

٣ ـ مع الناس والدنيا اجمع :

شعور الانسان ، حينما يعيش فى رحاب الله عز وجل ، يتضرع اليه ويناجيه ، يوحى اليه الا سلطان عليه الا سلطان الله ، فيتضاءل الناس امامه ـ ويتحرر من عبادة الانسان ، فيكون موفور الكرامة والعزة ، فلا يرى فى الدنيا غير الله ، وما عداه لاوزن لهم الا بقدر انقيادهم له عز وجل • فاذا بعمالقة الكفر والاستبداد والعصيان اقزام امامه ينظر اليهم نظره الى حشرات قذرة ، يحرص على التخلص منها فى اقرب وقت ، مادامت تعادى الله ونظامه •

وتتضاءل المراكز امامه ، فلا تغريه ولا تخيفه ، اذ هى عرض زائل .
ويتضاءل الثراء بنظره ، فلا كنوز الدنيا ، تفضل عنده مساومة صغيرة على عقيدته ، او معصية من الصغائر لربه •

ويتضاءل الثراء بنظره ، فلا كنوز الدنيا ، تفضل عنده مساومة صغيرة دنياه عقيدته ، فلا يشغل بشىء عنها •
ان دعاء يصل صاحب العقيدة بربه صلة كهذه ، لهو الزم لزوميات سنن الحياة المصاحبة للانسان • لذا كان الدعاء مخ العبادة !

٤ ـ مع نفسه :

صفاء ضمير ، وراحة نفس ، وسعة صدر ، وتفاؤل واقدام • فمن يكن مع الله فى دعائه يتسام سموا يليق بشرف مناجاته ربه ، فلا يحقد ولا يحسد

ولا يتكبر ، وانما ينظر بنور الله نظر عطف على الضالين ، وحب للصالحين ، لايكدره غبار الدنيا ولا جحيم المادة ، ولا لهيب الشهوة ، ولا شغب الناس .

انه حين مناجاته ربه ، فى صفاء واطمئنان وخشوع ، ووقار ارسخ من الجبال الشم الراسيات ، واعز من اباطرة الدنيا ، وانعم من المتنعمين فى اهنأ نعمهم، انها الروح تتصل بباريها ، وتناجيه من غير حجاب ولا وسيط . واذا ارتوت الروح تمت السعادة :

بموقف ذل دون عزتك العظمى ... بمخفى سر لا احيط به علما
باطراق راسى ، باعترافى ، بذلتى ... بمد يدى ، استمطر الجودوالرحما
باسمائك الحسنى التى بعض وصفها ... لعزتها يستغرق النثر والنظما
بعهد قديم من : الست بربكم ؟ ! ... بمن كان مجهولا فعرفته الاسما
اذقنا شراب الانس ، يامن اذاسقى ... محبا شرابا لايضام ولا يظما [1]

وان صفاء النفس ، ليدفع صاحبه ان ينطلق بجد وعزيمة وهمة (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات، ويدعوننا رغبا ورهبا ، وكانوا لناخاشعين) [2]، ولا يستوى امسه وغده فى الجهد والانتاج لان غده لابد ان يكون افضل من امسه وذلك منطق الايمان . وفى الحديث الشريف : (من استوى يوماه فهو مغبون) وشعاره فى الحياة ابدا :

هو الجد حتى تفضل العين اختها ... وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

ومن هذا الفهم لعقيدته ، ينطلق بدعائه ان يشرح الله صدره للخير ، ويجعله مفتاحا له ، مغلاقا للشر ، سباقا الى مايسعد الانسانية ، من علم وخلق وعمل ، كما ينطلق من هذا الفهم لعقيدته ، الى عمل يتناسب وجلالها ، فيكون لعمله الضخم ، بهذا الدعاء المبارك ، آثاره على نفسه بالانشراح وعلى

---

(١) الامام الشافعى
(٢) الانبياء / ٩٠

ضميره بالراحة ، فاذا التفت الى ماضيه وجده حافلا بمثوبة الله ، فلا يأسف على تعب ، ولو انه خلا من مثوبة الناس (وما عند الله خير للابرار) [1] .

ومن نماذج الدعاء الصادق ، والالتجاء الكامل الى الله تعالى ، قول الامام الشافعي (رض) في مرضه الذي مات فيه :

ولما قسا قلبي ، وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي ، فلما قرنته ... بعفوك ربي ، كان عفوك اعظما
فلله در العارف الذنب انه ... تسح لفرط الوجد اجفانه دما
يقيم اذا ماالليل مد ظلامه ... على نفسه من شدة الخوف مأتما
فصيحا اذا ماكان في ذكر ربه ... وفي ماسواه في الورى كان امعجما
ويذكر ايامًا مضت من شبابه ... وما كان فيها بالجهالة اجرما
فصار قرين الهم طول نهاره ... ويخدم مولاه اذا الميل اظلما
يقول : حبيبي انت سؤلي وبغيتي ... كفى بك للراجين سؤلا ومغنما
الست الذي غذيتني وهديتني ... ولا زلت منانا علي ومنعما !
عسى من له الاحسان يغفر زلتي ... ويستر اوزاري ، وما قد تقدما !

٥ ـ مع محنتي اليسر والعسر :

الانسان دائما في شدتين : شدة الرفاه ـ من غنى وجاه وشهرة وصحة وقوة وعلم ، وشدة الضيق ـ من فاقة وهزال اجتماعي ، ومرض وضعف وجهل وظلم الغير له ، وتحكم المستبدين به ، وعناد اعداء الفكر والعقيدة له ، وقتالهم اياه .

وكلا الشدتين محنة قاسية ، لاتقل احداهما عن اختها ضراوة وفتكا ـ (ونبلوكم بالشر والخير فتنة ، والينا ترجعون) [2] .

---

(١) آل عمران /١٩٨
(٢) الانبياء/٣٥

محنة اليسر :

غير ان محنة الرفاه اشد خطرا على صاحبها من محنة الشدة (والله ما افقر اخشى عليكم ، ولكن اخاف ان تبسط عليكم الدنيا ، كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها ، وتلهيكم كما الهتهم) [1] . لذا كان الاغنياء اكثر ورودا للنار من الفقراء يوم القيامة ، وكانوا ابعد عن التقوى من عموم الفقراء فى الدنيا .

وذلك ان محنة الرفاه كثيرا ماتردى اصحابها ، فينتهى بهم المطاف الى البطر والكبر والاستعلاء ، واحتقار من دونهم ، والافساد فى الارض . وهنا يكمن الخطر ، اذ تنتشر جرائم المرفهين والمترفين والمستبدين ،فتعيث فى الارض فسادا . (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ، ففسقوا فيها ، فحق عليهم القول ، فدمرناها تدميرا) [2] ، (لاتركضوا وارجعوا الى ماأترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون . قالوا ياويلنا انا كنا ظالمين !فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين) [3] .

محنة العسر :

كذلك ، فان محنة الضيق كثيرا ماتعصف بايمان اصحابها ، فينتهى بهم المطاف الى اليأس والقعود ، او الكفر والمروق ، او تنتابهم العقد النفسية، ويصدمهم القلق ، وتهزل شخصيتهم ، فاما ان تنهار واما ان تنقاد باغرائهم لهدم العقيدة ، والفكرة والقيم والوطن ، بارهاب المترفين او اغرائهم وشراء ضمائرهم بسبب الحاجة فتستسلم لهم ، لذا ورد فى الحديث الشريف : (كاد الفقر ان يكون كفرا) [4] .

---

(١) رواه البخارى
(٢) الاسراء /١٦
(٣) الانبياء /١٣-١٥
(٤) رواه ابو نعيم والبيهقى والطبرانى

وان محنة العسر للمؤمنين تقربهم الى خالقهم ، ويشعرهم الدعاء بهذا القرب ، شريطة الا تكون المحنة فوق طاقة ايمانهم ، لذا فان الرسول (ص) يحذر من دعوة المظلومين ، اذ ليس بين دعائهم وبين الله من حجاب (... اتق دعوة المظلوم ، فانه ليس بينها وبين الله حجاب) [1] .

من دعاء اليسر والعسر :

اما صاحب العقيدة ، الذى يصدر عن دعاء ومناجاة مع خالق الكون ، فهو ابدا يدعوه ، منيبا اليه ، ان يعينه على ذكره وشكره وعبادته ، (يامعاذ ، والله انى لاحبك ، فلا تنس ان تقول دبر كل صلاة : اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) [2] .

وهو يدعو مقتحما الحياة ان يخرج منهامعافى غير ملوث بها ، وغير منهار (وقل : رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) [3] .

وهو يدعو من اعماقه فى شدته ، فى غمرة الصراع مع خصوم فكرته ،ان يكون الله معه والا يخذله فى محنته ، كما دعا به سيد الابرار فى محنته :

(اللهم اليك اشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، انت رب المستضعفين ، وانت ربى ، الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى ، ام الى قريب ملكته امرى ؟!... اللهم ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالى ! ولكن عافيتك هى اوسع لي ! اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات ، وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بى غضبك او يحل علي سخطك ! لك العتبى (الرضى) حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك) .

---

(١) رواه الجماعة عن ابن عباس
(٢) رواه ابو داود والنسائى
(٣) الاسراء/٨٠

وانه ليدعو فى خضم الحياة العصيبة مايقويه ازاءها ، ويشد من ازره ، ومن دعاء المصطفى (ص) : (اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن ، واعوذ بك من العجز والكسل ، واعوذ بك من الجبن والبخل ، واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال) .

وانه ليدعوه عز وجل ان يثبته فى المحن على الايمان ، فلا يتزعزع ولا ينهار (... ربنا ولا تحملنا مالاطاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا انت مولانا ، فانصرنا على القوم الكافرين) [1] .

وانه ليدعو فى فتنة السلطة والجاه ، والعلم والرخاء : (رب قد آتيتنى من الملك ، وعلمتنى من تأويل الاحاديث ، فاطر السموات والارض . انت وليّي فى الدنيا والاخرة ، توفنى مسلما والحقنى بالصالحين)[2] .

فالمسلم فى محنة رفاهه مع الله ، شاكر ذليل ، خاشع طيع ، ومع الناس راحم كريم متواضع ، وهو يتمثل ابدا بقوله (ص) : (تعرف الى الله فى الرخاء ، يعرفك فى الشدة) .

والمسلم فى محنة ضيقه وبؤسه صبور جلد غيور ، وفى الزلازل وقور : (والصابرين فى البأساء والضراء ، وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون) [3] .

فالمسلم فى الحالين فى خير ، مادام مع الله (عجبا لامر المؤمن ، ان امره كله خير ، وما كان ذلك لاحد الا له ، ان اصابه نعماء شكر ، فهو خير له ، وان اصابه ضراء صبر ، فهو خير له) [4] .

فما احوج الناس فى محنتهم هاتين ، الى تفهم الدعاء الخالص ،ومناجاة

---

(١) البقرة /٢٨٦
(٢) يوسف/١٠١
(٣) البقرة /١٧٧
(٤) رواه مسلم

قيوم السماء والارض ! اذا لتغيرت الدنيا ومن عليها ! فالدعاء من مستلزمات سنن الحياة ، وضروراتها الاساسية ، وهو من اعز اهداف العقيدة •

خلاصة الوحدة الثانية

ان العقيدة الاسلامية ، تعتبر الاصل فى وجود الحياة اللجوء الصادق الى الله ، بالدعاء (قل مايعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم ...)[1] ، وذلك لما فيه من فوائد ، فيها انشراح صدر الداعى بدوام الصلة الوثيقة بخالقه ، ودوام سروره وصلابة ارادته ، وثقته البالغة بنفسه التى هى مع الله فى كل حين ، وفيها تعلقه بعقيدته والتمسك بها ، فاخلاص الدعاء لله تعلق بعقيدته التى انزلها وباسلامه •

وفيها ان اخلاص الدعاء يشعره بتحرره من عبادة الانسان الى عبادة الله وحده ، بتضاؤل الدنيا امامه ، اذ هو اكبر منها واعز ، لان معه الله ، فتتهاوى بنظره المراكز والثراء ، والقوة والتهديد والاغراء ، اذ هو رجل عقيدة لايساوم عليها مادام مع الله ، لذا فان الدعاء مخ العبادة •

وفيها صفاء ضميره وراحة نفسه ، وحيويته وعزيمته وتفانيه ضد الشر ، وسباقة للخير ــ اذ الله معه ، فنعم المولى ونعم النصير •

الوحدة الثالثة (نتائج الدعاء)

لايخلو الدعاء من احدى نتائج ثلاث :

١ ــ استجابة الله تعالى فى الدنيا بالقبول :

فيزداد الداعى ثقة بربه ان تقبل منه دعاءه ورجاءه ، فلباه ، فيزداد هذا الداعى ــ تبعا لذلك ــ ثقة بنفسه ، وانطلاقا بعمله وبذله ، واستقامة على تعبده وخلقه • وان استجابه الله تعالى مصداق النية الخالصة مع الله ،

---

(١) الفرقان/٧٧

والتوجه التام اليه ، ودليل قبول الله تعالى ورضاه : وفى الحديث القدسى (انا عند ظن عبدى بى ، وانا معه اذا ذكرنى ، فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم ، وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ، وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ، وان اتانى يتمشى اتيته هرولة [1] . (عبدى كن لي اكن لك) [2] .

وقد تكون الاستجابة سريعة ، وقد تبطىء ، والله تعالى اذا امهل فلن يهمل ، فالداعى لايأس من تأخر الاستجابة ، لان ثقة الله فى نفسه بقبول دعائه اقوى من الاستجابة الانية .

٢ ـ عدم الاستجابة :

أ ـ اما بسبب ان الدعاء لم يستكمل شروطه :

ب ـ واما بسبب غضب الله تعالى :

فيرجع الداعى فى كلا الحالين الى نفسه يتهمها ، ويعدل من زيغها ، ليدرك منزلة الاستجابة والقبول فى دعائه ، فيراقب نفسه ، ويعيد النظر فى ايمانه ، وفى تعبده ، وفى سلوكه ومعاملاته ، ويحاسب نفسه قبل ان تحاسب ويزن عمله قبل ان يوزن عليه ، ... وما يزال كذلك ، حتى يرقى فى مدارج السمو الكامل . فهو فى هذا التأويل لعدم استجابة دعائه ، مستفيد كذلك .

ج ـ واما بسبب امتحان الله تعالى له :

ليراه صابرا ام جزعا فى محنته . فان صبر ، فـ (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) [3] ، ولقد امتدح القرآن الكريم الفائزين فى امتحان البلاء: (انا وجدناه صابرا ، نعم العبد ، انه اواب) [4] (ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ، ونقص من الاموال والانفس والثمرات ، وبشر الصابرين . الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، واولئك هم المهتدون) [5] .

---

(١) رواه الشيخان والترمذى

(٢) متفق عليه

(٣) الزمر/١٠

(٤) ص/٤٤

(٥) البقرة/ ١٥٥ـ١٥٧

د ـ واما بسبب تطهير الله تعالى الداعى من ذنوبه فى الدنيا،

وذلك بالنسبة للمؤمن ، عقابا على معصيته وآثامه ليلقاه يوم القيامة وقد تطهر من كثير منها وبذا يرى الداعى بلواه تطهيرا له ونقاء لنفسه وهذه منزلة حب من الله ، وفى هذا يقول (ص) : (اشد الناس ابتلاء الانبياء ثم الصالحون ، ثم الامثل فالامثل) لذا قيل : (اذا احب الله عبدا ابتلاه) ، فيعتبر المذنب المبتلى ، ويكف عن ذنبه خوفا من العزيز الجبار .

هـ ـ واما بسبب العقوبة العاجلة للكافر ،

قبل العقوبة الاجلة ، حينما ندعو عليه ، فتكون هذه العقوبة العاجلة ، جزءا من العقاب الكامل الذى يستحقه ، تخويفا له لعله يرجع (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون) [1] ،(فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) [2] .

و ـ واما بسبب القضاء والقدر :

فقد لايفيد الدعاء احيانا اذا تعارض مع ماقدر الله عز وجل اذا سبق ان قدر الا يكون الامر الا حسب ماهو مكتوب فى الازل : (... رفعت الاقلام وجفت الصحف) [3] (... واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك ، وما اصابك لم يكن ليخطئك ، ...) [4] .

اما الدعاء الصادق فله مع القدر لقاء ـ روى الامام احمد عن ثوبان

---

(١) السجدة /٢١ (٣) رواه الترمذى

(٢) العنكبوت/٤٠ (٤) رواه الترمذى

(رض)قال قال ، (ص) : (ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ، ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر) .

وفى جميع حالات عدم استجابة الله تعالى فان المسلم لايبأس من روح الله وهو مطمئن الى عدل الله تعالى حين بقائه فى بلواه لانه يستحقها وكان النوائب رجات كهربائية تشعره بخطئه وبغضب الله عليه ! فيتلقى المصائب ، وهو مطمئن متشف من نفسه جزاء ما اقترفت من ذنب وابتعدت عن الله وهو نادم عما فرط فى جنب الله وهو عاقد العزم على الا يعود الى شىء مما مضى فى مستقبله وهو مستجير بالله تعالى ان يلطف به من نقمة ينزلها بهويدعو دائما (اللهم انا نسألك اللطف فيما جرت به المقادير) وان يكشف الضر ويزيح غضبه عنه . ومع ذلك فهو موقن ان كل شدة تناله فى بلواه هى اجر ومثوبة وادخار ليوم الحساب ان هو صبر على تحملها ولم تزعزع ايمانه بربه واستقام على دوام الصلة به عز وجل . وفى الحديث النبوى (ماأصاب المؤمن من نصب أو وصب حتى الشوكة يشاكها الا كتب الله بها عمل صالح) .

٣ ـ تأخير الاستجابة ليوم الجزاء :

أ ـ اما فى الادعية الخاصة بالاخرة

وهى مفيدة ، لما يرافقها من انشراح نفسى تجعل الداعى متفائلا مغتبطا بدار الاقامة التى سيخلد فيها ، فتكون نظرته الى دار اقامته مصدر سعادة دائمة وانشراح صدر وانطلاق من ضيق الدنيا الى رحاب الاخرة وامل يغذيه وروح يسرى فى كيانه فلا يعيش ليومه فحسب بل لغده كذلك ، ولغده ثواب الله رحيم كريم ، يجزى الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمئة ضعف !

ب ـ واما فى الادعية على الظالمين

بانواع الظلم الاجتماعى والخلقى والسياسى ،... فان لم تكن استجابة

الدنيا ، فان الله تعالى لن يتركهم فى الاخرة (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ، انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار • مهطعين مقنعى رؤوسهم لايرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء) [1] •

وان كان الدعاء على الظالمين غير محقق الجواب فى الدنيا ، فانه يعمق ابعاد الحقد والخصومة والعناد فى نفس الداعى على الظالم ، ويعصمه من الميل الى خصمه او الاستسلام له • وهذا الاثر غذاء نفسى للضعيف ضد القوى الظالم • كذلك فان المظلوم ينظر الى الظالم ــ عن طريق هذا النوع من الدعاء ــ نظر الهازىء به والمتشفى به ، لانه يعد ايامه الى نار جهنم ، والله هو الذى سينتقم للمظلوم ! وبعد كل هذا ، ليس من مجال لاعتراض معترض على الدعاء ــ بشروطه وفوائده ونتائجه •

والداعى الموصول القلب بربه ــ فى حالة استجابته لدعائه شاكر سعيد ، وفى حالة عدم الاستجابة صابر لحكم ربه محتسب الاجر فى صبره • وهو فى كلتا الحالين مستمر على عمله بهمة ، تتناسب وجلال المناجاة وفى الحديث النبوى (علو الهمة من الايمان) ، وهو مع ايمانه بالقضاء والقدر يعلم ان الدعاء والقدر يتدافعان ، وقد يغلب الدعاء القدر ــ وفى رواية ابن كثير ان النبى (ص) قال (ان الدعاء والقضاء ، ليعتلجان بين السماء والارض) [2] ، وقوله (ص) (ولا يرد القدر الا الدعاء) [3] • وقد يأتيه الفرج مادام قلبه متوجها الى الله وحده ، فهو غير يائس من استجابة ربه ، مهما كان هزيلا فى الحياة وفى الحديث النبوى (رب اشعث اغبر ، لو اقسم على الله لابر) ، وهو مع ذلك عنيد فى ثباته ومقاومته وصبره وتحمله • ووسيلة كل ذلك صلته الدائمة بربه يدعوه ويناجيه (••• وادعو ربى عسى الا اكون بدعاء ربى شقيا) [4] •

---

(١) ابراهيم/٤٢ــ٤٣
(٢) ابن كثير
(٣) رواه الامام احمد
(٤) مريم/٤٨

خلاصة الوحدة الثالثة

نتائج دعائنا تكون بحالات ثلاث :

اما ان يستجيب الله تعالى دعاءنا فى الدنيا ، فيزيدنا ثقة به واعتمادا عليه واستقامة على هديه .

واما الا يستجيب ، بسبب عدم استكمالنا شروط الدعاء ، او بسبب غضب الله تعالى علينا ، حينئذ نرجع الى انفسنا نصلحها لنكون اهلا لمناجاة الله .

او بسبب امتحان الله تعالى لنا فيوفينا اجور البلاء والصبر ، فنفيد من هذا الفهم ضرورة الثبات فى المحنة وصدق الارادة والتصميم .

او بسبب تطهير الله تعالى لنا عقابا على آثامنا ، فنكف عن معصية الله .

او بسبب القضاء والقدر ، فيزيدنا ايمانا بقضاء الله تعالى وتعلقا به ان يلطف بنا فى المقادير ، ومع ذلك فان الدعاء الصادق يرد القدر ، فالداعى فى جميع حالات عدم استجابة الله لدعائه مستفيد .

واما ان يؤخر الله الاستجابة ليوم الجزاء ، بسبب ان طبيعة الدعاء تشمل الاخرة ونعيمها بما يشرح صدر الداعى ويغذى امله ونعيمه فى الاخرة ، او بسبب تأخير انتقام الله تعالى للظالمين ولاعدائه بما يشفى صدر المظلوم فى الدنيا .

ثالثا - الخاتمة

وهى تشمل اربعة امور :

خلاصة الموضوع والاسئلة التلخيصية والفوائد العملية من الدرس والواجب البيتى .

١ - الخلاصة

بضم الخلاصات الثلاث الماضية الى بعضها ٠

٢ - نماذج الأسئلة التلخيصية والاختبارية

أ - أسئلة الوحدة الاولى

(شروط الدعاء) و (المقدمة والتعريف) ٠

١ ـ كيف ينفذ خصوم الاسلام من خلال الدعاء الى النقد والسخرية به ؟

٢ ـ كيف ترد شبهاتهم فى موضوع الدعاء ؟

٣ ـ اذا طلب منك تعريف الدعاء المقبول عند الله كيف تعرفه ؟

٤ ـ عدد الشروط الاساسية الواجب توفرها فى الدعاء المستجاب ، واذكر مع كل شرط نصا واحدا من آية او حديث يؤيده ٠

٥ ـ ما الفائدة النفسية والتربوية التى يفيدها الداعى المخطىء وهو نادم خجل من الله تائب من ذنبه ؟

٦ ـ حينما اشترط الاسلام العمل لكل فرد اشترط معه الدعاء ؟ ماالحكمة فى ذلك ؟

٧ ـ حينما أقر الاسلام عدم تبدل سنن الكون التزم بها وعمل اتباعه بمقتضاها ، فما الحكمة اذن من الدعاء ؟

٨ ـ عدد بعض آداب الدعاء مع الله عز وجل ٠

ب - أسئلة الوحدة الثانية (فوائد الدعاء)

١ ـ لماذا كان الدعاء مخ العبادة ؟

٢ ـ لماذا اعتبر الاسلام استغفارنا الله ورجوعنا اليه نادمين من اهم اهداف الخلق ؟ اذكر نصا واحدا يؤيد هذا المعنى ٠

٣ ـ كيف تقوى العقيدة عن طريق الدعاء ؟

---

(١) الافضل فى موضوع واسع دقيق كهذا الموضوع : ان تكون الاسئلة التلخيصية العائدة للوحدة الاولى ٠ بعد خلاصتها وهكذا بالنسبة لاسئلة الوحدة الثانية والثالثة ، وذلك انفع للطلاب فى دقة فهمهم لجزئيات الموضوع من تأجيلها لاخر الدرس ٠ كما يمكن ان تؤجل الاسئلة للدرس التالى ، ليستعد الطلاب الاستعداد الوافى له ، وهذا هو الانفع

٤ ـ الدعاء الصادق يحرر الانسان من عبودية الانسان الى عبودية الله الواحد القهار . كيف يكون ذلك ؟

٥ ـ اشرح قول الشاعر :

مجـــدة للالـــه تنجيك يا نـ ـسان من الف سجـدة للعبيـــد

٦ ـ (وقل رب ادخلنى مدخل صدق ،...) اكمل هذه الاية ووضـــح آثار الدعاء فيها على نفس الداعى .

٧ ـ حينما يلجأ الداعى الى الله صادقا فى دعائه ، تتاثر نفســـه وتتجاوب فى هذه التجربة الشعورية مع فاطر السماء والارض ، اذكر آثار هذا التجاوب فى نفسه وفى سلوكه .

٨ ـ الانسان بين محنتين ـ اليسر والعسر ـ ، هل للدعاء آثاره فـى تخفيف وطأتها عليه من الناحيتين النفسية والسلوكية ؟

٩ ـ كيف تبرهن ان (الدعاء) من (سنن الحياة الكونية) ، بدلالة فوائده وآثاره على الداعى ؟

١٠ ـ الانسان فى حياته لايخلو ابدا من كونه مع ربه ومع عقيدته ومع الناس ومع نفسه ، فهل للدعاء آثاره المباشرة على الانسان فى جميع هـذه المجالات ؟ ايد جوابك بالنصوص .

جـ ـ أسئلة الوحدة الثالثة (نتائج الدعاء)

١ ـ حين يدعو الداعى ، اما ان يستجيب الله تعالى منـــه واما الا يستجيب واما ان يؤجل الاستجابة ليوم الجزاء .

اذكر فائدة واحدة يفيدها الداعى فى كل من الحالات الثلاث لنتائـج الدعاء هذه .

٢ ـ (انا عند ظن عبدى بى ...

من يكمله ؟

من يستنتج منه آثار الدعاء فى نفس الداعى .

٣ ـ حينما يرى الداعى الا يستجيب الله دعاءه ، فما هو تعليـل ذلك عنده ، وما اثره فى نفسه وفى سلوكه ؟

٤ ـ ما اسباب استجابة الله للدعاء ـ اذكرها ـ مـــع النصـــوص المناسبـــة .

٥ ـ ما اسباب عدم استجابة الله لدعاء البعض ؟

٦ ـ حينما يدعو الداعى على خصمه الظالم ولا يرى نتيجة ملموسة لدعائه عليه ، ايفيد الداعى من هذه الحالة من الزاوية النفسية على الاقل ام لا ؟

٧ ـ (الدعاء يسمو بهمة الداعى ويقوى من ارادته) اصحيح ذلك ؟ علله وايده بالنصوص المناسبة .

٨ ـ (بين القدر والدعاء تجاوب ازلى) اشرح هذه العبارة ووضح آثارها على المؤمن بها معززا اجابتك بالنصوص .

٩ ـ ايفيد الدعاء فى (معركة الخصومة بين الايمان والكفر وبين الخير والشر) ، وما هو نوع الفائدة وما آثارها فى دوام العناد والخصام وتصعيده؟

١٠ ـ حينما يقع المؤمن فى ظروف قلقة متعبة ، وهو يدعو ويلح فى الدعاء ولاتغير لظروفه .

كيف تعلل اسباب هذه الظاهرة ؟ وماذا تقترح لها من حلول . وان استمرت كذلك ايفيد منها الداعى المؤمن ، وما اوجه الفائدة من استمراره فى الدعاء ولا استجابة ؟

٣ ـ الفوائد العملية

الفائدة العقيدية :

الاخلاص فى الدعاء وصدق الالتجاء الى الله ـ قوة للانسان وسعادة ونماء

(عبدى كن لى اكن لك) .

الفائدة الاجتماعية :

الاخلاص فى الدعاء وصدق الالتجاء الى الله ـ قوة للانسان وسعادة ونماء المؤمنين وتواضع وبر ورحمة .

(انت رب المستضعفين وانت ربى ... ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالى) !

٤ ـ تحديد الواجب البيتى

يخبر المدرس طلابه ان يعيدوا دراسة الموضوع مستفيدين من ملاحظاته

وان يحفظوا نصوصه ـ او نصا واحدا لكل عنصر من عناصر وحداته وان اسئلته عن دقائق الموضوع ستكون فى الدقائق العشر الاولى من الدرس القادم • كما يخبرهم بالتحضير للموضوع الجديد •

الملاحظات الخاصة

(يكتبها المدرس على تدريسه وعلى طلابه بعد الدرس او يسترجعها بذاكرته) •

درس نموذجي في العقيدة *

منازل الصالحين
عند الله تعالى وعند الناس

أهداف التدريس

العامة

(انظرها رجاء)

الخاصة

١ ـ بيان الفرق بين الميزان الالهي في تقييم الانسان وبين الميزان الارضي .

٢ ـ التحذير من المبالغة في المديح والاطراء .

٣ ـ بيان مكانة الصالحين المرموقة في ارفع منزلة بشرية ، ودفع شبهة القدسية والربوبية عنهم .

٤ ـ تحديد صفات الإلوهية ، كيلا يشرك المسلم الصالحين في صفاته عز وجل خطأ .

٥ ـ النقد العلمي والشرعي لخرافات العوام في نظرتهم الى الصالحين الاموات ، وابعاد هذه الخرافات عن صلب الدين .

٦ ـ بيان معنى الوساطة والشفاعة ازاء عدل الله المطلق ورحمته الواسعة .

٧ ـ صفاء العقيدة في الله عز وجل ـ عقيدة قائمة على التوحيد الخالص .

---

* بمستوى الدراسة المتوسطة ، وهو يتسع لساعتين ، ويمكن اختصاره ليتسع لساعة واحدة .

الأفادة من وسائل الأيضاح

١ ـ الملخص السبوري ومن تنظيم السبورة ★

اليوم : ـــــــــ
التاريخ الهجرى : ـــــــــ
التاريخ الميلادى : ـــــــــ

الصف : ـــــــــ
الشعبة : ـــــــــ
الحصة : ـــــــــ

ب ـ الفوائد العملية

١ ـ

٢ ـ

جـ ـ تحديد الواجب البيتى

أ ـ وحدات الموضوع وعناصرها

الوحدة الاولى :
(موقف المسلم من الصالحين الاحياء)

١ ـ ميزان الصلاح التقوى
٢ ـ التحذير من اطراء الصالحين
٣ ـ حب الصالحين واحترامهم حب للاسلام .

الوحدة الثانية :
(موقف المسلم من الصالحين الاموات)

١ ـ انقطاع صلة الميت بالحياة .
٢ ـ دعاء غير الله كفر وشرك .
٣ ـ الميت لايملك لنفسه ولا لغيره النفع والضر
٤ ـ الزيارة وشد الرحال
٥ ـ الوساطة
٦ ـ الشفاعة
٧ ـ لا ملجأ من الله الا اليه

٢ ـ مراجع الدرس

★ يكتب المدرس فى النصف الايمن من السبورة وحدتى الموضوع مع عناصرهما الاساسية ، وذلك هو هيكل الموضوع . يكتبهما تباعا قبل البدء بالحديث عن كل منهما حتى تكتمل العناصر على السبورة بانتهاء الحديث عن الموضوع . ويكتب يسارا ماهو اعلاه .

خطوات التدريس

بعد تحضير الموضوع التحضير المشار اليه فى الخطوة الاولى من (طرق تدريس العقائد) ، واعداد الخطة له ، يكون تدريسه كما يلى :

١- التمهيد

اما بذكر نعمة العقل والاشادة بها ، وضرورة الافادة منها فى تعبدنا عبادة موصولة بالله وحده ، وعدم اشراك احد معه فى اية صفة من صفاته ، والافادة من نعمة العقل فى سلوكنا سلوكا قائما على تكريم الانسان وعدم اذلاله لاحد من خلقه .

واما بوصف سلوك الكثيرين من العامة فى التجائهم الى غير الله ، وفى كيفية زياراتهم المقابر والاضرحة والدعاء منهم ، او وصف سلوك المريدين عند شيوخهم ، وتعظيمهم اياهم لمنزلة لم ينلها حتى الانبياء والرسل !

واما ببيان ميزان الصلاح وكونه بيد الله وحده (ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى) [1] ، وان لنا الظاهر والله يتولى السرائر ، وان ألامور القلبية والنوايا ليس لنا سلطان على كشفها الا بتجارب طويلة . ومع ذلك فان احكامنا فيها ظن !

ويمكن ان يكون التمهيد فى هذا الدرس على النحو الاتى :

(فى الواقع المرير الذى نحياه صور من مفاهيم العامة المنحرفة عن العقيدة السليمة ، انها صور اجتماعية سائدة تمثل الجهل بالاسلام وضيق الافق والتعصب والتزمت من غير سند عقائدى او فكرى .

وان من هذه الصور : انزال العامة الصالحين ـ احياء وأمواتا ـ منازل الانبياء وقد تجاوزها الى منزلة الاله خطأ من غير ماعمد .

(١) النجم/٣٢

انها لخرافة شائعة بين المسلمين عموما ، ولاسيما العامة ، وقد استحكمت فيهم لما وراءها من مصالح تجار الدين ، وللتقاليد والعصبيات الجاهلة ، ومن ورائهم جميعا تكمن اليد الخفية التى تشجعها وتغذيها بالمال والعون والدعاية الخفية ، وهى يد الكفر والاستعمار ، لنكون جهالا فى العقيدة ، نسعى وراء الاموات ونؤلههم ونبحث عن ضالتنا فى قبورهم ، وليكون واقعنا بعد ذلك (مقبرة الاحياء) الذى يتمثله الكثيرون فى سلوكهم ظانين انهم يحيون حياة مقدسة ولكنهم فى موت مقيم !

عرض الموضوع

بتجزئته الى وحداته الفكرية :

نظرا لسعته فانى سأجزئه الى وحدتين مستقلتين ، لكل وحدة عناصرها، كما انى سأعرض فى علاجى لكل وحدة منها للفهم الخاطىء واعلل سبب خطئه، كما سأعرض للفهم السليم واعلل صوابه ، مستعينا بالنقد المنطقى والتحليل والاستنتاج والاستشهاد بالنصوص الاسلامية والشعر وعرض صور من الواقع الخاطىء والماضى الزاهر ، وسأختم كل وحدة بخلاصة موجزة لتثبيت المعلومات فى اذهان الطلاب ، فلا تضطرب ولا تتداخل ببعضها .

الوحدة الأولى (الصالحون من الأحياء وموقف السلم منهم)

١ ـ ميزان الصلاح : (التقوى)

والولي هو التقى

ليس ميزان الولاية والصلاح ـ الكرامات ولاخوارق العادات ،... وانما هو التقوى وحدها (الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون . الذين آمنوا ، وكانوا يتقون) [١] ، (ان اولياؤه الا المتقون) [٢] والكرامة

(١) يونس/٦٢ ، ٦٣
(٢) الانفال/٣٤

لاينكرها المسلم ولكن يؤمن بها بصفتها الشرعية ، وان صاحبها لايقصدها ولا يتعمدها وانما هى تجرى على لسانه وهو لايدرى بها • اما خوارق العادات فقد تحدث للمسلم كما تحدث للمشرك والملحد ،••• أما صفة (التقوى) ــ وهى ميزان الصلاح ــ فالقرآن الكريم والحديث الصحيح قد استفاض فى وصفها ، وهى الالتزام بطاعة الله ، وليس لنا ان نضيف اليها صفات جديدة من موازيننا الخاصة لنزن بها الناس •

فليس ميزانا دقيقا بل ولا صوابا ان يكون للنسب صلة فى صلاح المسلم (فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ، ولا يتساءلون) (١) ، وقد اشار القرآن الكريم الى ان من ذرارى الانبياء ظالمين ولا وزن لهم : (قال : ومن ذريتى ، قال : لاينال عهدى الظالمين) (٢) (قال رب ان ابنى من أهلى ، وان وعدك الحق ، وانت احكم الحاكمين • قال : يانوح انه ليس من اهلك ، انه عمل غير سالح ، فلا تسألن ماليس لك به علم ، انى أعظك ان تكون من الجاهلين) (٣) •

فى حين ان (السيد) الذى ينتسب الى المصطفى (ص) صدقا او كذبا له من المنزلة عند العامة مالا يحلم بها مستحقوها •

كذلك فان (الزى) ليس دليلا على الصلاح ، كما ان المظاهر ــ وان كانت عبادات ــ ليست دليلا قاطعا على الصلاح كذلك •

٢ ــ الصالح هو عبدالله :

سواء اكان الصالح وليا ام عالما ام شيخا ،••• فهو عبد الله مهما سما فى مدارج الصلاح ، ولو انه النبى (ص) يعرج به الى السماء ويستظل بعرش الرحمن : (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

---

(١) المؤمنون/١٠٢
(٢) البقرة/١٢٤
(٣) هود/٤٥ ، ٤٦

الاقصى ،...) [1] ، (لن يستنكف المسيح ان يكون عبدالله ، ولا الملائكة المقربون) [2] .

فلا امتياز للصالح على غيره بل (سيد القوم خادمهم) ، وكان طعام رسول الله (ص) ــ وهو سيد الصالحين ــ ولباسه وتواضعه وزهده وتعبده وحرصه وجهاده ، لايدانيه به احد من سائر المسلمين . وذلك هو الامتياز على الاتباع، فى التضحية البالغة ، بكل ماله صلة بالدنيا . والعلماء هم ورثة الانبياء وهم القدوة الحسنة .

٣ ــ التحذير من اطراء الصالحين وتعظيمهم :

ليس لنا من وسيلة للحكم على الصالح الا الظاهر من السلوك والمعاشرة والتجربة اذ الدين المعاملة ، اما السرائر فموكول أمرها الى الله تعالى . فعلينا ان نكف عن المديح والثناء امام الشخص التقى ووراءه ، بل علينا ان نقول فيه : اننا لم نر منه الا الخير ولا نزكيه على الله (فلا تزكوا انفسكم ، هو اعلم بمن اتقى) [3] ، والذكر الحسن فى الدنيا هو عاجل بشرى المؤمن ، كما ورد فى الاثر . وعلى الصالح ان يقابل الثناء عليه بقوله : (عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا) [4] ، ويدعو : اللهم اجعلنى خيرا من ظن الناس بى .

أ ــ للرسول الكريم اسمى منزلة بنظر المسلم ، اذ هو سيد ولد آدم ، ومع ذلك فلم يسمح الاسلام بالوقوف له ، وكذا لورثته العلماء ــ بداهة : (من أحب ان يمثل له الرجال قياما ، فليتبوأ مقعده من النار) [5] . وقدنهى النبى (ص) المسلمين ان يقوموا له : خرج علينا رسول الله (ص) ، يتوكأ على عصاه فقمنا اليه ، وقال : (لاتقوموا كما يقوم الاعاجم ، يعظم بعضهم بعضا) [6]

---

(١) الاسراء/١
(٢) النساء/١٧١
(٣) النجم/٣٢
(٤) الكهف/٢٤
(٥) رواه ابو داود والترمذى
(٦) رواه ابو داود وابن ماجة

وعن انس (رض) قال : لم يكن شخص احب اليهم من النبى (ص) وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك)[1] وكان النبى (ص) يجلس حيث ينتهى المجلس ، وكان يحمل حاجته بنفسه ويقول (صاحب الحاجة اولى بحملها) ، وكان (ص) يعين اهله فى بيته ، وكان يعمل مع اصحابه كما يعمل احدهم • انهم اقتسموا العمل ذات يوم حينما كانوا فى مربع فقال احدهم : علي ذبح الشاة وقال الاخر : وعلي سلخها وقال الثالث : وعلى طبخها ، فقال (ص) : (وعلي جمع الحطب) ــ فقالوا يارسول ــ نكفيك العمل ــ قال (ص) : (اعلم انكم تكفونني العمل ، ولكنى اكره ان اتميز عليكم) •

ب ــ ان الخليفة الصالح عمر بن الخطاب حين ادركته الوفاة ، كان يبكى ــ وهو المبشر بالجنة ــ فمدحه بعض الصحابة من غير مبالغة بان ذكروه برضا الرسول (ص) ورضا المسلمين وقالوا له ابشر بحسن الجزاء والمثوبة عند الله ، فانتفض عمر من غمرات الموت مغضبا وقال : (المغرور من غررتموه ، والله لو ان لي مافى المشرق والمغرب ، لافتديت به نفسى من هول المطلع) !!

وفى الحديث الشريف (امرنا رسول الله (ص) ان نحث التراب فى وجوه المداحين)[2] •

ج ــ مدح رجل امير المؤمنين عليا (رض) واطراه لامر فطن له ، فرد عليه فى الحال قائلا : (انا فوق ماتظن ، ودون ماتقول) •

د ــ مدح صبى فى العاشرة من عمره الخليفة الورع عمر بن العزيز ــ وكان الصبى رئيس وفد التهنئة من الحجاز ليهنئه بالخلافة ، قال (ياامير المؤمنين نحن وفد التهنئة لاوفد المرزئة ، ولم يقدمنا اليك رغبة ولا رهبة ، لانا قد أمنا فى ايامك ماخفنا ، وادركنا ماطلبنا) • فظهر الفرح على وجه عمر بهذا المديح ، فانبرى العالم الفاضل (محمد بن كعب القرضى) فقال :

(١) رواه الترمذى
(٢) رواه ابو داود والترمذى

ياامير المؤمنين لايغلبن جهل القوم بك معرفتك بنفسك ، فان قوماخدعهم الثناء وغرهم الشكر فزلت اقدامهم فهووا فى النار ، اعاذك الله أن تكون منهم والحقك بسالف هذه الامة .

فبكى عمر حتى خيف عليه وقال : (اللهم لاتخلنا من واعظ) .

٤ ـ حب الصالحين واحترامهم حب الاسلام وتعظيم له :

(من علامة الرجل الصالح : ان يترك فى كل محل يحل فيه اثرا صالحا [١] .ان الصلاح ليترك اثره الطيب فى كل نفس ويحمل كل انسان على حبه واكرامه . ومن احب الاسلام احب اهله ورأى فى الصالحين والاتقياء والعلماء مناط الرجاء ومعقد الامل فى احياء الاسلام ونشره ، و (العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، انما ورثوا العلم ، فمن اخذه اخذ بحظ وافر)[٢] ، وحب النبى (ص) يسرى الى حبهم لانهم حملة مشعله وهدايته هم مصدر سعادة المجتمع وهم السعداء وموتهم شقاء الجميع وظلام المجتمع :

واسعد من ترى فى الارض طرا ... فتى يغدو ، وثروته القلوب

ترفرف حوله مادام حيا ... ويوم يغادر الدنيا تذوب !

فمن خاصمهم وعاداهم فقد عادى النبى ، بل عادى الله عز وجل ، ومن له طاقة هذا الخصام ! (من عادى وليا فقد آذنته بالحرب) كماورد فى الحديث النبوى . ومن مظاهر الحب والاحترام ـ الاقتداء بهم والالتزام بنصحهم فيما يصلونه بكلام الله وحديث رسوله (ص) وتذكيرهم ان سهوا او اخطؤا واغضاء الطرف عن هناتهم اذ انهم بشر وليسوا بملائكة (كل بنى آدم خطاؤون وخير الخطائين التوابون) [٣] .

وليس من مظاهر الحب والاحترام تقليدهم تقليدا اعمى وغلق عقولنا ازاء فتاواهم ، لان النص فى القرآن والحديث اعز علينا من آراء الارض مجتمعين ان خالفوهما صراحة فى فتوى .

---

(١) حكمة السلامية

(٢) رواه ابن ماجة

(٣) رواه ابن الترمذى

٥ ـ الحى والميت :

هنالك فرق بعيد بين الاثنين ـ يقول تعالى (وما يستوى الاحيـاء ولا الاموات) [١] • اذا مات الانسان انقطع عمله ، ولا صلة له بالدنيا الا بذرية صالحة يذكر بها ، وبعلم يعمل به ، وبثروة تنفق فى مجال الخير ، فيترحمـه المحتاجون (اذا مات ابن آدم انقطع عمله ، الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له) [٢] •

اما غير ذلك فلا طاقة للميت به لا من قريب ولا من بعيد بعد ان غـادر الدنيا الى جوار ربه • يخاطب النبى (ص) اهل بيته بالحديث الذى نصـه (قام رسول الله (ص) حين انزل الله عز وجل : وانذر عشيرتـك الاقربين • قال : يامعشر قريش اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا ، يابنـى عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا ، ياعباس بن عبدالمطلب لا اغني عنـك من الله شيئا ، وياصفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا ، ويافاطمة بنت محمد سلينى ماشئت من مالي لااغنى عنك من الله شيئا) [٣] •

خلاصة الوحدة الأولى

لقد انتهينا من موقف العامة ازاء الصالحين ـ الاحياء ـ ورأى الاسلام فيهـم •

وما انتهينا منه يتلخص فيما يلى : (يمكن اخذ الخلاصة من الطلاب ثـم يصوغها المدرس بهذا الاسلوب) ان ميزان الاسلام للانسان هو (التقوى)وهو (الصلاح الحقيقى) الذى لايصح التعامل الا به اذا اردنا طـاعة الله وصيانة كرامة الانسان وتحقيق العدل والخير له • اما الانساب والاحساب والمظاهر فليس فيها من حقيقة الصلاح شىء ، وعلينا الا نزكي الصالحين لانا لاندرى

---

(١) فاطر /٢٢
(٢) رواه مسلم
(٣) رواه البخارى

نواياهم كما ان علينا ان نبتعد عن اطرائهم فى المديح والا نرفعهم الى منزلة فوق البشر ، حينئذ نفسد عليهم انفسهم ونعصف بايمانهم • بل علينا ان نحترمهم فى حدود مايسمح به الاسلام ، ونحبهم ونقتدى بهم ، والا نغلق عقولنا ازاء فتاواهم ونتبههم ان اخطؤا ، وهم فى حياتهم قادرون على النفع بمشيئة الله ولكنهم فى موتهم عاجزون ، اذ لايستوى الاحياء والاموات •

الوحدة الثانية (الصالحون من الأموات وموقف المسلم منهم)

١ ـ انقطاع صلة الميت بالحياة :

ان الانسان لايعلم اى شىء عن مصير الاموات عند الله ، بل حتى رسول الله (ص) نفسه : (يؤتى باقوام فيؤخذ بهم ذات اليمين وذات الشمال، فاقول : اصحابى اصحابى : فيقال وما تدرى ما احدثوا بعدك ! فاقول : سحقا سحقا لمن غير بعدى) [١] ! • والقرآن الكريم ينص على ان الرسل لايدرون شيئا عن استجابة الناس لهم بعد انتقالهم الى جواره عز وجل (يوم يجمع الله الرسل فيقول : ماذا اجبتم ؟ قالوا : لاعلم لنا انك انت علام الغيوب) [٢] والصالحون كذلك لايعلمون شيئا عن الحياة بعد وفاتهم ، وقد انقطع عملهم عنها وحسهم بها • لذا فهم لايسمعون ، وليس بمقدور احد ان يسمعهم مهما بلغ : (انك لاتسمع الموتى ، ولا تسمع الصم الدعاء ، اذا ولو مدبرين) [٣] ، (ان الله يسمع من يشاء ، وما انت بمسمع من فى القبور) [٤] •

٢ ـ دعاء غير الله ، والاستغاثة بهم ، والانتساب بالعبودية الى الاموات : شرك وكفر بالله :

مادام المتوفى قد انقطعت صلته بالدنيا ـ كما ثبت فى القرآن الكريم

---

(١) رواه البخارى ومسلم وابن ماجة واحمد ومالك
(٢) المائدة /١١٢
(٣) النمل/٨٠
(٤) فاطر/٢٢

والحديث النبوى ، فهو لايسمع ، ودعاؤه وطلب العون والمدد منه جهالة وحماقة وضلال واضاعة للوقت سدى :(ومن أضل مسن يدعو من دون الله مـــن لايستجيب له الى يوم القيامة ، وهم عن دعائهم غافلون • واذا حشـر الناس كانوا لهم اعداء ، وكانوا بعبادتهم كافرين) [1] ! (وان المساجد لله ، فـلا تدعوا مع الله احدا) [2] (والدعاء هو العبادة) [3] والاستعانة بالله دعاء ، وهى عبادة ، وهما من خصائص الالوهية فقط (اياك نعبد ، واياك نستعين)[4] (ذلكم الله ربكم له الملك ، والذين تدعون من دونه ، لايملكون من قطمير • ان تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامة يكفرون بشرككم ، ولا ينبئك مثل خبير) [5] •

نعم انه الشرك

(فى اى دعاء من دون الله) ــ مهما بلغ المدعو من مقام ! لانه التوجـه الى غير الله فى طلب مالايقدر عليه الا الله وحده :

ولو خطرت لي فى سواك ارادة على خاطرى يوما حكمت بردتى

وكذلك القسم اذ لايحلف المسلم الا بالله وحده (مـــن حلف بغير الله فقد كفر او اشرك) (٦) •

٣ ــ لايملك الميت لنفسه النفع والضر ، كما لايملكه لغيره :

والذى يملكهما هو الله تعالى وحده ، ولا يملك هذا الحق حتى رسول الله (ص) : (قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضـــرا ، الا ماشـــاء الله) (٧)

---

(١) الاحقاف/٥
(٢) الجن/١٨
(٣) رواه الترمذى
(٤) الفاتحة/٣
(٥) فاطر/١٣
(٦) رواه الترمذى
(٧) الاعراف/١٨٧

و (قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا) [1] ذلك فى حياته لايملكهما فخر الكائنات افيملكهما فى مماته ويملكها من دونه منزلة عند ربه !

ان الميت بحاجة الى دعائنا له ، حتى اننا لندعو بعد الاذان وفى خلال الصلاة (اللهم صل على محمد وآل محمد) ـ اى : ارحم محمدا واله ، فنحن نتوسل الى الله بالرحمة بهم ، وصلاة الله على عبيده رحمة .

ومن آداب زيارة الاموات نماذج كثيرة من الدعاء لاتجاوز رجاء الرحمة لهم من الله (السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم السابقون ونحن اللاحقون . نسأل الله تعالى لنا ولكم العافية) [2] وندعو (اللهم اكرم نزله ، واعل مرتبته ، واجعل الجنة مثواه ومستقره ، اللهم لاتفتنا بعده ، ولا تحرمنا اجره واغفر لنا وله) وندعو له الدعاء المأثور : (اللهم اغفر له وارحمه وعافه،واعف عنه ، واكرم نزله ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس ، وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله ، وزوجا خيرا من زوجه ، وادخله الجنة ، واعذه من عذاب النار) [3] .

اننا ندعو للميت بان يرحمه الله فهو عاجز عن مساعدتنا ، وهو قد انهى مرحلة العمل والامتحان فى الدنيا ، وانتقل الى دار الحساب ، ينتظر جزاء الله ورحمته . فهو احوج مايكون الى دعائنا له ، لا أن ندعو منه . وذلك هو المنطق السليم والاسلام الخالص .

ان كل السلطات بيد الله تعالى وحده ، لاينافسه فيها احد من خلقه ، كائنا من كان . ان هذا من بديهيات دين التوحيد ، ولكنها الخرافات ! والحجر على عقول العامة ، والتعصب المقيت للجهال ، والمصلحة من ورائها

---

(١) الجن/٢١

(٢) فى معناه مسلم

(٣) رواه مسلم والنسائى واحمد

لتجار الدين وخصوم الاسلام ، والبذل فى سبيلها لتنفيذ المؤامرة الكبرى على الاسلام بتشجيعه الخرافة والدعوة لها وتحبيبها الى القلوب وحجر العقيدة السليمة الصافية الخالصة عن اصحابها .

٤ ـ زيارة الاموات واحترامهم والوفاء لهم ، وشد الرحال الى اضرحتهم:

ان الزيارة للاموات مشروعة لغرض تذكر الاخرة (كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ، الا فزوروها ، فانها تذكركم الاخرة) [١] .

وان زيارتهم والدعاء لهم وتذكرهم فى حياتهم ، والتأثر البالغ بمصيرهم ،... كل ذلك وفاء للميت ، واحترام له اضافة الى العبرة !

ومن جميل ماقيل فى احترام الاموات وتكريم القبور شعر ابى العلاء :

خفف الوطء ما اظن اديم ال ... ارض الا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وان قدم العهـ ... ـد هوان الاباء والاجداد
سر ان اسطعت فى الهواء رويدا ... لا اختيالا على رفات العباد
رب لحد قد صار لحدا مرارا ... ضاحك من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين ... فى طويل الازمان والامداد !

ومن احترام الاسلام للقبور نهيه عن وطئها وتحذيره من التجاء الناس اليها دون الله ونهيه عن بنائها والكتابة عليها . ففى الحديث الصحيح : (نهى رسول الله (ص) ان يجصص القبر ، وان يقعد عليه وان يبنى عليه) [٢] ، وخير القبور الدوارس (سووا قبوركم بالارض) [٣] .

فان كانت القبور نائية تحتاج الى سفر بعيد فقد منعه الاسلام، اذ يكفينا ان ندعو للميت من مكاننا او حين زيارتنا قبره ، من غير شد الرحال اليه ، ووقت المؤمن اثمن عند الله من الاسفار البعيدة الى عوالم الاموات ... (مقابرهم واضرحتهم) .

---

(١) رواه مسلم
(٢) رواه مسلم
(٣) رواه احمد

اما ان قصد بالزيارة البركة ، فلا بركة الا بالعمل الصالح وتقوى القلب وصفاء النفس . هكذا علمنا القرآن العظيم . وان قصد بها العبرة فقط ، فذلك ما اشار اليه الحديث آنفا بتذكر الاخرة فحسب والدعاء بهم ولا شيء بعد ذلك . واما ان تشد الرحال الى بيوت الله فقط فذلك أمر مشروع : (لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : (المسجد الحرام ومسجد الرسول (ص) ، ومسجد الاقصى) [1] .

اما ان تنهمر الدموع على الاضرحة وتشعل الشموع وتذبح الذبائح لها وتنذر القرابين ، واما النحيب والاستعانة بالمقبورين لتحقيق (المراد) عند (باب المراد) ! وعند غيره من الابواب ! والتقبيل والركوع وتعلق القلب بالضريح دون الله ، والدعاء من المقبور مباشرة ، فذلك مردود على صاحبه وهو اثم وجهالة !

٥ ـ وساطة الصالحين فى الحياة البرزخية :

لما كانوا لايسمعوننا ، فنداؤهم جهالة وعمى ، ومادامـوا لايسمعوننا فكيف يتوسطون لنا عند الله ؟! واذا قيل : ان الله تعالى يخبرهم ، ان توسطوا لفلان وفلان الذين يدعونكم ! فما الحكمة من ان الله يخبرهم ليتوسطوا اليه ؟!

ولم الوساطة اصلا ، مادام عدل الله تعالى قائما ؟! فلو انحرف العدل الى غير الله ، بسبب الوساطة ، نسبنا الى الله تعالى الظلم ! وقد حرم الله الظلم على نفسه . ولو كان قضاء الله ظلما ، ثم تغير الى العدل بالوساطة ، فذلك لايليق بذات الله ، واتهام لعلمه وكماله وعدله ورحمته .

الله تعالى قريب منا ، أمرنا ان ندعوه مباشرة ووعدنا بالاستجابة :

---

(١) رواه البخارى

(واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ، اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى ، وليؤمنوا بى ، لعلهم يرشدون) [1] (وقال ربكم ادعونى استجب لكم) [2] .

لقد كان المشركون يتخذون الصالحين وسطاء بينهم وبين الله ، ويتخذون لهم صورا على شكل تماثيل ترمز اليهم : (ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ،...) [3] (الا لله الدين الخالص ، والذين اتخذوا من دونه اولياء ، مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) [4] .

ان حكم الله خالص له : (ولا يشرك فى حكمه احدا) [5] والاسلام قائم على (التوحيد الخالص) و (العمل الخالص) ، والذى يوزن عند الله هو العمل ليس غير : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ، فلا تظلم نفس شيئا ، وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ، وكفى بنا حاسبين) (٦) .

٦ ـ شفاعة الصالحين يوم الحساب :

ان الشفاعة ثابتة شرعا فى محكم كتاب الله ، فالايمان بها جزء من العقيدة الاسلامية ، وانكارها مروق ، غير ان مفهوم الشفاعة يضطرب عند الكثيرين ، واذا استقيناها من منبعها بنصوصها الشرعية وجدناها تتلخص بما يلى :

ان الله بيده ناصية الامر وحده فى الدنيا والاخرى ، وليس لاحد ان يتدخل فى شىء من شؤونه يوم الحساب : (يوم هم بارزون ، لايخفى على الله منهم شىء ، لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار) (٧) .

---

(١) البقرة / ١٨٦
(٢) غافر / ٦٠
(٣) الاعراف / ١٩٣
(٤) الزمر / ٢
(٥) الكهف / ٢٦
(٦) الانبياء / ٤٧
(٧) غافر / ١٦

وقبول الشفاعة او رفضها متوقف على مشيئته عز وجل وحده ، وليس لاحد من القوة والنفوذ ان يتشفع من غير استئذانه وموافقته عز وجل (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) [1] والتشفع لايحصل الا فيمن يرتضيه الله ، فاذا رضى الله عن امرىء فان هذا الرضا هو رأى الله وحده من غير رجاء ، وهو العدل : (ولا يشفعون الا لمن ارتضى ، وهم من خشيته مشفقون) [2] فحينما يرضى الله تعالى عن امرىء فيستحق العفو عن ذنبه او يستوفى نصيبه من العذاب يشفع الله تعالى فيه (الشفعاء) ـ وهم (الانبياء والملائكة والصالحون) وسيد الشفعاء محمد (ص) .

فالشفاعة بهذه الاحكام القرآنية ، ليست تدخلا فى أمر الله ولا تغييرا لارادته ، وليست محاباة لمتشفع لهم ولا مجافاة لغيرهم ، وهى لاتقدم ولا تؤخر فى أمر الناس شيئا ـ اذ الملك لله وحده (له الحمد فى الاولى والاخرة، وله الحكم واليه ترجعون) [3] فما هى اذا الا (تكريم) للشفعاء ان يأذن الله لهم فى التشفع فيمن سبق ان رضى عنهم . . فرضا الله عنهم حاصل قبل الشفاعة ـ بصريح القرآن .

تلك العقيدة الاسلامية ـ التى يقرها العقل السليم والمنطق الحق والنصوص الصريحة الواضحة . (ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب ، من يعمل سوءا يجز به ، ثم لايجد له من دون الله وليا ولا نصيرا) [4] .

٧ ـ لاملجا من الله الا اليه :

على الانسان ان يعمل بقوانين الحياة التى اختطها الله له فى قرآنه وسنة نبيه ، ويدع ماسواها فهو وهم وسراب لاطائل وراءه ، ومن كانت حياته أملا فى اموات يقيمون حياته ، فحياته موت مقيم وجهل مطبق . ومن اسلم وجهه الى الله واخذ بقانون الحياة ، وهو ثابت فى الاسلام فقد فاز ، ومن اجتنبه فقد شقى ، ولا ينفع الميت نفسه بله غيره !

---

(١) البقرة / ٢٥٦
(٢) الانبياء / ٢٨
(٣) القصص / ٧٠
(٤) النساء / ١٢٢

ثم بعد اخذنا بقانون الحياة ـ نفهمه ونعمل به نسلم أمـــرنا الى الله ونخبت قلوبنا اليه نبتغى منه السداد والتوفيق ـ بعـد كـل ذلك ننال عـز الـــدارين .

وليس لنا بعد العمل باوامر الله ـ وهى سنة الحـياة ـ ثـــم تسليم مقاليدنا بيده ، يكلؤنا برعايته ويحرسنا بعينه ويفيض علينا من فيض رحمتـه ليس لنا بعد هذا من شىء : (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ، ويكشف السوء ، ويجعلكم خلفاء الارض ؟ أاله مع الله ؟ قليلا ماتذكرون . أمن يهديكم فـــى ظلمات البر والبحر ، ومن يرسل الرياح بشرى بين يدى رحمته ، أاله مع الله ؟ تعالى الله عما يشركون . أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ، ومن يرزقكم مـــن السماء والارض . أاله مع الله ؟! قل : هاتوا برهانكـــم ، ان كنتـــم صادقين) [1] .

خلاصة الوحدة الثانية

لقد فرغنا من شرح موقف العامة ازاء الصالحين ـ الامـوات ورأى الاسلام فيهم ونلخصه بما يلى :

ان الميت لاصلة له بالحياة ولا يعلم شيئا عنا حتى الانبياء ، وهـــو لايسمع ، ولو سمع ما استجاب ، وان دعاءه شرك اذ لايدعى الا الله . والميت لايملك شيئا من نفع او ضر لنفسه او لغيره حتى الانبياء ، بل هو بحاجـــة الى دعائنا له بالرحمة ، فعلينا ان نزوره ونكون اوفياء له كما ان علينـــا الا نرتفع بالميت من منزلة العبودية لله الى الربوبية باشراكه بصفات الله . وعلينا ان نثق بالله ثقة مطلقة بعدله ورحمته تبعدنا عن الوساطة فى الدعاء وتبعدنا عن فهـم الشفـاعة تدخـلا فى أمر الله بـل هـى تكريم فحسـب . وان

---

(١) النمل ٦٢ ـ ٦٤

تكون عقيدتنا فى الله صافية نقية من ادران الخرافات والشبهات ، ونعلم ان لاملجأ لنا الا اليه ! بيده وحده الامر والناس ازاءه جميعا عبيد ليس لهم من الامر شيء (ليس لك من الامر شيء) [1] ، (لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهـــار) [2] .

ثالثا - الخاتمة

وتشمل اربعة امور (خلاصة الموضوع ، الاسئلة التلخيصية والاختبارية ، الفوائد العملية من الدرس ، الواجب البيتى) .

أ - الخلاصة

(بضم الخلاصتين للوحدتين السالفتين الى بعضهما) .

ب - نماذج الأسئلة التلخيصية والاختبارية ★

أسئلة الوحدة الأولى

١ ــ ماميزان الصلاح فى الاسلام ؟ اذكر الاية الكريمة التى تثبـــت ذلـــك .

٢ ــ ما موازين العامة للصالحين من المسلمين ؟ عـــددها وبين اسباب زيفهـــا .

★ تؤجل الاسئلة الى مستهل الدرس القادم ، اذا ضاق بها الوقـت فـى نفس الدرس ، وهذا هو الافضل .

(١) ال عمران ١٢٨

(٢) غافر / ١٦

٣ ــ قارن بين الميزان الاسلامى فى تقييم الفرد والموازين الانسانية .

٤ ــ ما الحكمة فى منع الاسلام من تعظيم الانسان واطرائه ــ علماء ومسؤولين ؟

٥ ــ من يذكر قصة مدح الصبى لعمر بن عبدالعزيز (رض) وتعلق احد العلماء ، وما العبرة من هذه القصة ؟

٦ ــ ماذا علق الخليفة الصالح عمر بن الخطاب (رض) حين ادركته الوفاة ، على مدح بعضهم له ؟

٧ ــ ايسمح الاسلام بالوقوف وتقبيل الايدى ومظاهر التعظيم الاخرى للصالحين وللمسؤولين ولمه ؟

٨ ــ هل من تمايز لمصالح على غيره فى الدنيا ؟

٩ ــ هل كان يرضى سيد الصالحين محمد (ص) ان يتميز على اصحابه بشىء ؟

١٠ ــ صف طبيعة السلوك الذى تلتزم به مع الصالحين والسلوك الذى تبتعد عنه ، وأيد نوعى السلوك بنصوص اسلامية .

١١ ــ (حب الصالحين واحترامهم حب للاسلام وتعظيم له) اشرح هذه العبارة .

١٢ ــ أيستوى الحى والميت فى اثره الدنيوى ؟ أيد جوابك بالنص .

أسئلة الوحدة الثانية

١ ــ هل تنقطع صلة الانسان عن الدنيا بعد موته ؟ أيد اجابتك بالنصوص ! وعلل ذلك منطقيا وعلميا .

٢ ــ ايسمعك الميت بعد موته ، وان سمعك أيستجيب ، ولو استجاب ايقدم او يؤخر من قدر الله ومن واقع حياتنا شيئا ؟ عزز جوابك بالنصوص .

٣ ــ دعاء غير الله ــ ماحكم الاسلام فيه ، اذكره معه النص .

٤ ــ ايملك الميت لنفسه النفـــع والضر ولغيـــره ؟ ايـــد جوابك بالنصوص الواقعية .

٥ ــ زيارة الاموات واجبة ــ ما الحكمة منها ، وماذا ندعو لهم مـــن ادعية مأثورة ؟

٦ ــ ايجوز شد الرحال الى الاضرحة والى بيوت الله ؟ اذكـــر النص .

٧ ــ النذور والقرابين والدعاء والالتجاء ،... لمن يكـــون ؟ الله أم تعبيده ؟! علل ذلك وايد جوابك بالنصوص ؟

٨ ــ (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ...)

من يكملها ؟

ومن يستنتج منها شروط الدعاء ؟

وفى تعبير القرآن الكريم (فانى قريب) اشارة الى دعـــائه مباشرة ام بوساطة ، ومتى تستخدم الوساطات فى الدنيا ــ أفى العدل ام فى الظلم ؟

٩ ــ الشفاعة ثابتة شرعا .

مانصوص ثبوتها ؟

ومن هم الشفعاء ؟

وهل يستحقها من لم يرض عنهم الله ؟

وما مدلول الشفاعة عنا. الشفعاء ؟ اهو للتكريم ام للتدخل فـــى أمـــر الله ؟

١٠ ــ (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ...) .

من يكملها ؟

ومن يستنتج منها الصفات الخاصة بالالوهية والتى لايرقى اليهـــا الانسان مهما بلغ ؟

من يقارن دعاء العامة مع صريح هذه الاية ؟

وما واجبنا ازاءهم ؟

١١ ــ من يعدد نماذج من الخرافات شائعة بين العامة وبعض الخاصة ، لها صلة بهذا الموضوع ويعلل كونها خرافة بنصوص اسلامية صريحة وتحليل عقلى .

١٢ ــ مع علمنا ان هذه الخرافات القائمة يعتبرها الكثيرون (دينا) وهى والدين على طرفى نقيض ، لماذا انتشرت وعمت ؟ ومصالح من تخدم ؟ ومن يسعى لابقائها وارسائها فى النفوس ويعلن الحرب والتفكير على من يتصدى لها ؟

جـ ــ الفوائد العملية

١ ــ من الفوائد العقيدية :

اخلاص العبادة لله عز وجل وحده دون احد من خلقه ، والالتجاء اليه ، والدعاء منه ، والحلف به ، والنذر له ــ وحده (الا لله الدين الخالص) [١] .

٢ ــ ومن الفوائد الاجتماعية :

احترام الصالحين والاقتداء بهم والافادة من علمهم ، والبعد عن اطرائهم فى حياتهم وعن تقديسهم ، او منحهم صفة من صفات الله بعد موتهم .

د ــ

يعطى المدرس هذا الدرس واجبا بيتيا لاستيعابه وحفظ نصوصه والمناقشة فيه فى مستهل الدرس القادم ، وقد سبق ان هيأ لها الاسئلة المناسبة ، كما يكتب لهم الموضوع الجديد لتحضيره .

---

(١) الزمر / ٣

الملاحظات الخاصة

على المدرس وعلى طلابه (يكتبها بعد الدرس او يسترجعها بذاكرته على ضوء التجربة التى مر بها المدرس مع طلابه فى عرض الموضوع) •

توجيهات للمدرس فى تصديه للخرافات :

على المدرس ان يعنى ، حين ينقد الخرافات التى تطمس نور العقيدة الصافية بامور مهمة ، منها :

١ ــ ان الحديث فى الخرافات امر خطير يثير العامة ، ومن ورائهم اصحاب المصالح من تجار الدين وخصوم الاسلام ومن يريد للاسلام الجمود والموت وان يكون فلكه (عالم الاموات) ! وان الخرافات بنظر اصحاب المصالح والجهال (دين) ، فالتعرض لها بالنقد يثير غبار الدنيا وقد يعصف بك الغبار فيعميك او يشلك عن العمل ثم تندب حظك العاثر بقول الشاعر :

لقد اسمعت ، لو ناديت حيا ولكن ، لاحياة ! لمن تنادى ؟ !
ولو نارا نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ فى رماد !

غير ان نقد الخرافات وازالتها من عقول الطلاب فرض لا مفر منه ، لذا يحسن توجيه الحديث بحكمة بالغة فى المدخل والمخرج وبحذر ومرونة واسلوب رقيق مشبوب بعاطفة صادقة ودقة فى التعبير وادب جم وورع • ان هذا كله يلطف الجو ويقرب المدرس من طلابه ويخفف من حدة النقد واثره فى النفوس •

٢ ــ اذا ابتليت بمنطقة متزمتة فى الخرافات صلبة الايمان بها ،وادركت ان وراء حديثك فتنة عمياء فكن كالماء الذى يسير فى الارض ويسير ولا يقف وان اعترضته صخورا او آكام ، فيكفيه ان يغير من خط سيره • فعليك الا تقف عن بيان الحق قط ، ولكن تحدث بالقدر الذى يضمن لك ولطلابك الفائدة واستمرار السير فى رحاب العقيدة وركب الدعوة ، وما لايدرك كله لايترك كله :

ولربما ضحك الحليم من الاذى وفؤاده من حره يتأوه
ولربما شكل الحليم لسانه حذر الجواب ، وانه لفوه !

وان الحساب لامر الغوغاء ورؤوس الفتن من ورائهم واصحاب المصالح أمر شرعى ، كيلا تكون ضحيتها من غير نفع عقيدى تقدمه .

غير ان هذا الحساب لهم لايعنى التملق قط . اذ لايجتمع الملق للبشر والايمان بالله فى قلب مؤمن . ولئن رضى العقلاء والكرام عن طبيعة التوجيه الاسلامى فلا بأس من حقد المغرضين :

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى فما زال عضانا علي لئامها

٣ ــ ان التصدر لنقد الخرافات يحتاج الى رصيد ضخم من المعرفة والعلم الاسلامى الذى تدعمه النصوص القرآنية والاحاديث الصحيحة ، لانه يواجه خرافات يعتقدها اصحابها دينا ويزين لها تجار الدين واصحاب المصالح السياسية الحاقدة على الاسلام .

لذا فعلى المدرس ان يعنى بالاسلوب العلمى الرصين المؤيد بالنصوص ، يتقن حفظها ، ويحسن وضعها فى موضعها المناسب ، والمعزز بقصص تزيد من وضوح الصورة ، وتلطف من جو المدرس كيلا يكون الدرس مركزا فى افاق فكرية محظة .

٤ ــ احترام اراء الطلاب وعدم الحقد على المخالفين ، وضرورة اشراكهم بالمناقشات وتشجيعهم على ضرب الامثلة والشواهد للموضوع من خبراتهم او مما يروون من خبرات اهليهم وذويهم واصدقائهم ، اوصيهم ان يجعلوا من المناقشات وسيلة لادراك الحق فحسب يقول الامام الشافعى (رض) : (ماجادلت احدا الا تمنيت ان يظهر الله الحق على لسانه دونى) . وبذا يكسب المدرس المعارضين والخصوم الى جانب العقيدة الاسلامية السليمة حتى ولو كانوا من غير ديننا ، او كانوا يؤمنون بتزمت للمبادىء الوافدة الدخيلة !

الفصل الخامس

الأخلاق

التعريف بها

الاخلاق فى الاسلام : (نظام) ، ونظام دقيق وشامل لسلوك الانسان ، ومنظم لما وراءه من دوافع وغايات .

ولقد اثرت ان يستقل هذا الموضوع عن سائر الانظمة الاسلامية للحياة لاهميته البالغة فى ركب الحياة ولكونه روح كل نظام من انظمتها ، وانه هو والايمان قرناء . فمن لاخلق له لا ايمان له : (البر : حسن الخلق،..)[1] (ان من اكمل المؤمنين ايمانا : احسنهم خلقا ، والطفهم لاهله) [2] .

والخلق فى الاسلام : (عقيدة الهية) ، نابعة من الايمان بالله ، وطاعته فى اوامره ونواهيه ، وابتغاء رضوانه فى سائر مجالات الحياة .

والخلق الاسلامى (فطرى) ، يتجاوب مع الفطرة السليمة ، ويقر كل معروف عند الناس : وينكر ماينكرونه من ضار ، و (... الاثم ماحاك فى صدرك ، وكرهت ان يطلع عليه الناس) [3] .

والخلق الاسلامى : (قيم ثابتة) ، لاتتغير بالاهواء والمصالح ، اذ ان وراءها العقيدة الراسخة التى تحول دون العبث به ، وكذلك النصوص الصريحة الواضحة فى كتاب الله وسنة رسوله .

---

(١) رواه مسلم والترمذى
(٢) رواه الترمذى والحاكم
(٣) رواه مسلم والترمذى

والخلق الاسلامى : (ايجابى والزامى) ، لما وراءه من القوة الوازعة التى لايملكها اى نظام خلقى فى الوجود .

والقوة الوازعة فى الخلق الاسلامى (نفسية) ، تمثلها خشية الله وطلب رضاه فى الدنيا وانشراح النفس بحبه والبعد عن معصيته ، والخوف من نقمته العاجلة فى الدنيا وعقابه فى الاخرى ، والطمع بالجنة ونعيمها المتوج بالرضا : (ورضوان من الله اكبر ، ذلك هو الفوز العظيم) [1] .

والقوة الوازعة كذلك (قانونية) ، باقامة نظام سياسى واجتماعى يضمن نفاذ الخلق قسرا ، ان رفض بعض الناس الالتزام به طوعا .

وهى كذلك (عرفية) ، برقابة المجتمع المنشأ على القيم الاسلامية ، ونقد المجتمع قاس لايرحم ، وان المسلم ليحسب له حسابه فى سلوكه .

فالقوة الوازعة (بجوانبها الثلاثة) تشد من عضد الاسلام الخلقى ، وتحافظ على كيانه .

الأهداف العامة لتدريس الأخلاق وبعض وسائلها

١ ـ غرس (حب الله عز وجل) فى نفوس الطلبة ، و (ابتغاء رضاه) ، لانه الوازع الرئيس فى خلق المسلم ، ومنه تسمو جميع الاخلاق فى مدارج الكمال ، ولها من رقابة الله وصلاح الضمير ضمان للاستقامة .

٢ ـ صياغة (النفس العزيزة الكريمة) التى تانف الاسفاف وتعشق التسامى .

فمن عزت نفسه عليه صانها عن السلوك المنحرف ، وصانها عن كلام الناس ، وصانها ان ترد مواطن الشبهات . وفى الحديث النبوى (رحم الله امرأ جب الغيبة عن نفسه) ، و (اياك وما يعتذر منه) [2] . وبذا تكون (عزة النفس) وازعا اخر يسمو بخلق المسلم فى مدارج الخير .

---

(١) التوبة / ٧٣

(٢) رواه البخارى

٣ ـ التاكيد على معانى (الحب) كابرز صفة فى الخلق الاسلامى :

اذ هو رباط القلوب بين الافراد والجماعات • وبدونه لايكون خلق ولا ايمان : (لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ،•••) [١] •

والحب اسمى درجات الايمان : حب المسلم لاخيه المسلم ، وحبه لاخيه الانسان • اقرأ معى هذا الحديث النبوى ، وهو يغني عن التعليق (ان من عباد الله لاناسا ، ماهم بانبياء ولا شهداء ، يغبطهم الانبياء والشهداء بمكانهم من الله تعالى • قالوا : يارسول الله تخبرنا من هم ؟ قال: هم اناس تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم ، ولا اموال يتعاطونها ، فوالله ان وجوههم لنور ، وانهم لعلى نور ـ لايخافون اذا خاف الناس ، ولا يحزنون اذا حزن الناس ، الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون) [٢] •

اما تحقيق ذلك فراجع قبل كل شىء الى حب المدرس الصادق للطلاب وحرصه على توجيههم الى هذا المعنى وتأكيده عليه داخل الصف وخارجه ، ولا سيما فى النشاط اللاصفى والتذكير الدائم ،•••

٤ ـ شرح النظام الخلقى فى الاسلام ، وتوضيح جوانبه ، ليكون ميزانا يزن به الطلبة الاخلاق الوافدة من الغرب والشرق ، كما يزنون به التقاليد والعادات الفردية والاجتماعية السائدة كى يقيموا فهمه وسلوكه على مايتفق مع الاسلام ـ فلا يزيغ الطالب ولا يضل •

٥ ـ تعديل سلوك الطلبة الفردى والجمعى ـ عن طريقين :

أ ـ الاصلاح المباشر : بضرورة انتباه المدرس الى اخطاء الطلبة والحرص على اصلاحها بالوسائل الاسلامية ، التى لاتهدر كرامة الطالب

---

(١) رواه مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجة
(٢) رواه ابو داود

ولا تخجله امام زملائه والتى تغريه بضرورة الاصلاح لاخطائه وتقبل التوجيه طوعا لاكرها .

ب ـ الاصلاح غير المباشر : بالقدوة الحسنة بالمدرس ـ بان يلتزم بالقيم الخلقية الاسلامية فى تعامله معهم . وهذا اهم غاية فى الدين ، بل هو الدين كله . اذ الدين المعاملة . وعلى المدرس ان يذكر ان النشاط اللاصفى يحقق (القدوة العملية) اكثر من مجال الصف ، اذ لاعوائق رسمية ولا موانع تربوية تحول دون مكاشفة الطالب لمدرسه ومصارحته .

ج ـ تصوير الخلق الجميل بقصص عن السلف الصالح او من الواقع

اذ ان القصص واقع حى خصب يحيا فيه الطلاب ويأنسون به فيعشقونه ، مما يدعوهم الى محبة الخلق ، والى ضرورة تعديل اخطائهم على ضوئها ، وتقويم اعوجاجهم . فبالقصص يتحقق الكثير من الاصلاح عن طريق الشعور والادراك وعن طريق اللاشعور .

٦ ـ الحياة الدنيا دار امتحان :

وفى هذا الامتحان الدقيق معوقات الفوز والنجاح ، فلابد من التحذير منها ، وهى : نوازع الشهوة والمصلحة العاجلة والنفعية والانتهازية التى تقتحم على الانسان عقله وقلبه وتفسد عليه امتحانه ، فلابد من التنبيه اليها والتحذير من وساوس الشيطان بهذه المعوقات اذ هو (يجرى فى ابن ادم مجرى الدم) [1] . والحياة مليئة بهذه المعوقات فمن غاية تدريس الاخلاق : التنبيه الى اننا فى امتحان ، والتحذير من الاستجابة لاسباب الفشل فيه التى اشرت اليها ، والتعليل المنطقى ، والتحليل الدقيق لذلك .

٧ ـ السعادة القلبية ، والاطمئنان النفسى ، وبعد النظر ، والحكمة فى التصرف

وضمان الدنيا بسمعة طيبة فيها ، وضمان راحة الضمير برضا الله ، وضمان الاخرة بنعيمها المقيم ، ... كل ذلك يتحقق عن طريق الخلق الاسلامى ،

(١) رواه البخارى

نعم قد يخاصمك غيرك بسبب، ولا يحبك بسبب ان سلوكك هذا لايحقق له مصلحة ولا يستطيع ان يتخذ منك جسرا الى غاياته ومآربه ولكنه يكن لك احتراما عميقا فى نفسه ، اذ ان مثل المؤمن كالنحلة ـ كما ورد فى الحديث النبوى(مثل المؤمن كالنحله ، اذا اكلت اكلت طيبا واذا وضعت وضعت طيبا ، واذا وقفت على عود نخر لم تكسره)[1] ، فان ابغضك الغير ـ وانت بهذا الخلق الفاضل ـ وان احتقروك ـ بسبب المصالح والاستعلاء ـ فلا يضرنك ذلك ، اذ حسبك الله (فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم)[2] .

واذكر انك لاتعمل لارضائهم وانما تعمل لارضاء الله وحده ، فان تحققت غاية الحياة هذه ، فلا عليك اذا هجرك الغير من دون جريرة ولك من القرآن الكريم أسوة فى كثير من قصصه : (اخرجوا آل لوط من قريتكم ، انهم اناس يتطهرون) [3] :

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر !

فعلى المدرس ان يوضح لهم ان هذه الغايات الاسلامية ، طلب العاقل الواعى المدرك المحبوب وتقيضها طلب المغفل قصير النظر الانتهازى الممقوت :

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى فما زال غضبانا علي لئامها

٨ ـ بيان ان الخلق الاسلامى قائم على قاعدة : (لاضرر ولا ضرار)

اى ان القواعد الخلقية تدور فى فلك عدم السماح للمسلم ان يضر بنفسه او ان يصدر عنه الاضرار بالغير اضافة الى كونها مصدر خير عميم للفرد والمجموع . فعلى المدرس ان يعى هذا ويوضحه للطلاب فى كل خلق يتناوله بالنقد او القدح .

(١) رواه الطبرانى وابن حبان
(٢) التوبة/١٣٠
(٣) النمل/٥٦

٩ ـ بيان كل ذلك بما يلى :

أ ـ مزج العاطفة لاسلامية والغيرة والحمية بالاسلوب العلمى والتذكير بالمعانى الروحية بالقدر الذى لايوحى بمجرد الوعظ والارشاد .

ب ـ الاستشهاد بالنصوص الاسلامية ، من القرآن الكريم والحديث النبوى والشعر والاكثار من القصص المناسبة المشوقة للخلق والموضحة لابعاده والاكثار من ذكر التجارب الواقعية التى تشجع على الايجابية فى الخير ، لا القنوط منه والتى تدعو الى التفاؤل لا التشاؤم واليأس .

جـ ـ التأكيد على ذكر (الحرام والحلال) مع بيان حكمة التشريع فى ذلك ، ليضم الطلاب الى اطمئنانهم القلبى استنارة عقولهم وعمق فهمهم لحكمة الله تعالى فى تربيته وتوجيهه ، وفى الحديث الشريف : فقيه (واحد ، اشد على الشيطان من الف عابد) [1] .

الخاصة : (وهى الاهداف التى يستوحيها المدرس من موضوع الدرس) .

الافادة من وسائل الايضاح

أ ـ السبورة وحسن تنظيمها .

ب ـ المراجع المهمة .

جـ ـ سلوك المدرس فى أدب التعامل .

المراحل العملية لموضوع الدرس

ان مادة (الاخلاق) مبعثرة فى كتب الدين مابين مواضيع مستقلة كآيات للتلاوة والتفسير او احاديث الشرح ومابين مواضيع معنونة بخلق معين تتلوه شروح تتحللها نصوص اسلامية .

(١) رواه ابن ماجة

صحيح ان تناول الايات والاحاديث بالشرح يخضع الى الطرق التى سبق ان بحثناها فى تدريس (التلاوة والتفسير والحديث) غير ان تدريس مادة (الاخلاق) يفيد من هذه المراحل العملية التى سأتناولها بالاسهاب فى هذا المجال .

ان موضوع الاخلاق يعتمد على التوجيه النظرى ، كما يعتمد على (الحقل العملى) وهو (السلوك) ، الذى سنعنى به اثناء التدريس ، وحين نتعامل مع الطلاب ، كما نركز عليه فى (حقل النشاط اللاصفى) خارج الصف .

مرحلة التحضير

وتشمل تحضير الطالب ، وتحضير المدرس .

١ ـ تحضير الطالب :

باعطاء المدرس الواجب البيتى فى الدرس السابق للدرس الجديد . وتذكيره بالمصادر ـ غير الكتاب المدرسى ـ حتى يكون الطالب على بينه من أمره . وصحيح ان الكثيرين من الطلاب لايرجعون اليها ، ولكن الاشارة الى المصادر لاتخلو من افادة البعض منها .

٢ ـ تحضير المدرس :

أ ـ الاعتماد على المصادر العلمية :

من تفاسير معتمدة ، ومن كتب عن الخلق الاسلامى والخلق الغربى ، والكتاب المقرر ، واقباس من كتاب الله ومن احاديث رسوله الكريم ،والمختار من روائع الشعر وبليغ الحكم ، والمنتخب من القصص الاسلامى ، والمنتقى من الخبرة الشخصية فى افاق الحياة ، ومن تجارب الغير .

وذلك لغرض جمع المعلومات الاولية فى مادة الموضوع العلمية ونصوصها وقصصها ، والخبرات النافعة .

ب ـ **أعداد وحدات الموضوع بعناصرها وجزئياتها**
بنقاط متسلسلة مترابطة ترابط منطقيا •

ج ـ **تنظيم المعلومات الاولية**

بما يتفق مع وحدات الموضوع وعناصره ، ثم كتابة المادة العلمية ونصوصها وقصصها ، ووضع الخبرات فى مكانها من وحدات الموضوع وعناصره ، ثم وضع مقدمة مناسبة للموضوع ومشوقة اليه ، ومرتبطة بالواقع • ثم ختامها بخاتمة موجزة تلخص الموضوع كله بكلمات واضحة ، تجمع شتات الموضوع المتشعب •

د ـ **التفكير فى اثارة مشكلات حيوية تحتاج الى حلول ،** وكتابتها ليدور الموضوع فى افاقها ، وكتابة اسئلة تلخيصية ، لتوجه الى الطلاب ، بها يدرك المدرس مدى فهمهم للمادة ، وبها يراجع لهم الموضوع •

مرحلة التدريس

وتشمل الخطوات التالية :

١ ـ التمهيد

بمقدمة مناسبة ومشوقة ، تشعر الطلاب باهمية الموضوع وحاجتهم اليه، بجمل قصيرة مركزة ، كأن تثير مشكلة خلقية فى واقعهم ، لها صلة بموضوع الدرس ، ونبين ضررها ، ثم نعرج على رأى الاسلام فى حلها • وكأن نشير الى اهمية الخلق ـ موضوع الدرس قبل الحديث عنه • او ان نعرض لشكوى قائمة ثم نستغل هذا الانفعال النفسى لاندفاعهم نحو الحل الاسلامى، فتطمئن النفوس بعد قلق وتهدأ بعد اضطراب وتأنس بعد وحشة •

٢ - عرض الموضوع

بكتابة وحداته وعناصرها على السبورة ، ومحاولة اشراك الطلاب فى استنتاجها احيانا ، والحديث عن الموضوع ، وحدة بعد اخرى وعنصرا بعد اخر ، حتى تستوفى جميعها •

وان هذا الحديث اما ان يبدأه المدرس ، ثم يسأل الطلاب ويناقشهم بعد الفراغ من كل عنصر ، ليدرك وجهة نظرهم الخاصة به ، وان عرض نص او قصة او اسم او تاريخ مهم ، سجله المدرس على السبورة بعد تنظيمها ،

واما ان يبدأ المدرس بسؤال الطلاب ومناقشتهم فى كل وحدة فكرية من وحدات هذا الموضوع او عناصره ولا ينتقل الى مابعدها الا بعد استيفائها ، ويعلق اثناء الشرح ، ويستشهد بذكر النصوص والقصص وخبرته الخاصة باسلوب علمى وعاطفى ، كما عليه ان يشجع طلابه على الحرية فى ابداء الرأى وعدم التردد والجبن ، وعلى الايجابية فى الخلق •

كذلك فان على المدرس ان يعنى كثيرا بالوسائل العملية للاخلاق ، ليعرف الطلاب كيفية تحويل الكلام الى سلوك اجتماعى • وعليه ان يكثر من قصص الواقع وضرب الامثلة العديدة ، كيلا يكون الدرس مجرد وعظ وخيال ، او مجرد دراسة نظرية وفلسفة سطحية فحسب •

الخاتمة

بعد الفراغ من عرض الموضوع والانتهاء من الملخص السبورى والاهتمام بالاهداف التى سبق ان اشرنا اليها ، يلخص الموضوع ثم يوجه اليهم الاسئلة التلخيصية والاختبارية ، ليجيبوا عليها مع الاستشهاد بالنصوص ما امكن ، ثم يرخصهم بنقل الملخص السبورى فى دفاتر خاصة لهذا الغرض ، ليسجلوا فيها مايستحسنونه من ملاحظات المدرس فيما لم يرد فى كتابهم • ثم ينتهى من الدرس بتحديد الواجب للدرس القادم •

« مرحلة النشاط اللاصفى »

ولقد افردنا له بابا مستقلا فى نهاية الكتاب لاهميته البالغة فى رعاية الطلاب خلقيا وعقائديا وتربويا ونفسيا وثقافيا واجتماعيا وروحيا ،... وذلك برعاية البذرة التى يبذرها المدرس داخل الصف حتى تنمو وتثمر وتؤتى اكلها .

خطة تدريس الأخلاق

موضوع الدرس : ـــــــ

اليوم : ـــــــ
الصف : ـــــــ
التاريخ الهجرى : ـــــــ
الشعبة : ـــــــ
التاريخ الميلادى : ـــــــ
الحصة : ـــــــ

أهداف التدريس

العامة :

(انظرها رجاء ، واختر منها مايتفق وخط سير الدرس) .

الخاصة :

(التى يتناولها الخلق الواحد ـ موضوع الدرس ، تكتب بنقاط) .

الأفادة من وسائل الأيضاح

١ ـ السبورة :

وحسن تنظيمها ، وعرض الملخص السبورى عليها بوحدات الموضوع وعناصره فى الجهة اليمنى ، وكتابة بعض النصوص المهمة وعناوين القصص فى الجهة اليسرى ، وتحتها الفوائد العملية بكلمات ، ثم الواجب البيتى .

٢ ـ مراجع الدرس :

بذكر اسمائها ، او احضارها الى الصف ، ليريها الطلاب .

خطوات التدريس

١ ـ التمهيد :

بما يوقف الطلاب على الواقعية فى الموضوع ، ويستثير اهتمامهم وشوقهم وتفكيرهم .

٢ ـ عرض الموضوع :

بتجزئته الى وحداته الفكرية ، وعناصرها ، وترابط ترابطا منطقيا بالواقع علاجا لمشكلاته ، مع العناية بدقة التحليل وعمق التعليل ، وحسن الاستشهاد بالنصوص الاسلامية والقصص .

٣ ـ الخاتمة :

أ ـ الخلاصة بايجاز .

الاسئلة التلخيصية والاختبارية : بان تكون فى نهاية الدرس (ان كان الموضوع قصيرا ، والا فتؤجل الى مستهل الدرس القادم) .

جـ ـ الفوائد العملية : (تكتب بكلمات ، وتربط بنصوص اسلامية) ، وتشمل عادة الفوائد الخلقية والاجتماعية والعقيدية والتربوية .

د ـ تحديد الواجب البيتى : (بمراجعة الموضوع نفسه ، وتعيين موضوع جديد) .

الملاحظات الخاصة :

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس) .

درس نموذجي في الأخلاق *

الصدق

العامة :

١ ــ (الحب) اعز هدف واقوى دافع فى الخلق ــ حب الله تعالى وحب العقيدة وحب جندها وحب الانسانية جمعاء .

٢ ــ (السعادة القلبية) و(الاطمئنان النفسى) و(الحكمة وبعد النظر)، فلا ضرر ولا ضرار ، وارساء انفرد المسلم والمجتمع المسلم على ضوابط فيها استقرار وخير وثقة .

٣ ــ التأكيد على (القوة الوازعة) الكامنة وراء الخلق لغرض ترسيخ الخلق عن طريقها .

٤ ــ عرض الخلق الاسلامى منارا للسلوك الانسانى التائه بين جاهليتين ــ الرواسب السيئة من الماضى والاخلاق الوافدة من حضارتى الشرق والغرب وحلا للمشكلات النفسية والاجتماعية والعالمية المستعصية .

الخاصة :

١ ــ الصدق افضل الاخلاق ونبع الفضائل .

٢ ــ خلق المسلم عقيدة وخلق الغربى مصلحة .

٣ ــ عقدة المشاكل لمجتمعنا الكذب ولا انقاذ له الا بعقيدة الاسلام .

٤ ــ لايجتمع اسلام وكذب فى مسلم البتة .

٥ ــ بيان وسائل الاسلام فى التربية على الصدق ــ صغارا وكبارا .

٦ ــ بيان اصناف الكذابين ــ للتحذير منهم .

* لمستوى الدراسة المتوسطة ، ويصلح هذا الدرس بتفاصيله لساعتين ، ويمكن انجازه بساعة واحدة .

الأفادة من وسائل الأيضاح

١ ـ الملخص السبوري ومن تنظيم السبورة

اليوم : ـــــــ
التاريخ الهجرى : ـــــ
التاريخ الميلادى : ـــــ

الصف : ـــــ
الشعبة : ـــــ
الحصة : ـــــ

الموضوع : (الصدق) الاخلاق

وحدات الموضوع وعناصرها

ب ـ الفوائد العملية

الوحدة الاولى (الصدق)

تعريفه
مكانة الصدق فى الاخلاق ، والصديقين
لماذا نصدق ؟ (الصدق عقيدة ، لامصلحة) .
التربية على الصدق .
للضرورة احكامها .

الوحدة الثانية : (الكذب واصناف الكذابين)

تعريف الكذب .
اصناف الكذابين :
أ ـ تجار الدين (لا العلماء) .
ب ـ بعض الساسة والصحفيين .
جـ ـ المداحون والمفاخرون .
د ـ النمامون ومروجو الاشاعات والنقاد والمغرضون .
هـ ـ بعض التجار واصحاب الاعمال .
و ـ شهود الزور .
ز ـ المازحون الهازلون .

العقيدية

الاجتماعية

السياسية

جـ ـ واجب الدرس القادم

٢ ـ مراجع الدرس

١ ـ خلق المسلم : محمد الغزالى
٢ ـ التاج : منصور علي ناصيف
٣ ـ الترغيب والترهيب : للمنذرى
٤ ـ نظرية الاسلام الخلقية المودودى
٥ ـ الاخلاق والواجبات عبدالقادر المغربى
٦ ـ المختارات ـ للمؤلف ولما تنشر

خطوات التدريس

التمهيد

يكون كما يلى ، او بما يجتهد به المدرس ، بما يراه مناسبا .

حسن الخلق ، وفضل الصدق على سائر الاخلاق :

لاشك انكم جميعا تحبون الانسان المؤدب ، حسن الخلق . تودون الصادق الذى لايكذب ، وصاحب الوعد الذى لايخلف ، والمؤتمن الذى لا يخون ، والمتواضع الذى لايتكبر ، والجواد الذى لايبخل ، والمقتصد الذى لايسرف ، والحيى الذى يخجل من هفوته ، والورع الذى يحذر من زلته .

اصحيح هذا ؟ الجميع : نعم !

من يكمل بقية الصفات الحسنة التى يتمناها لنفسه ولصديقه ولكل حبيب عليه ؟ (تكثر الاجابات ، ثم يجمعها المدرس باسلوبه) ويضيف اليها قوله :

كلنا يريد هذه الصفات لنفسه ولعزيزه . كذلك فان رسولنا ، ونحن اتباعه واحب الناس اليه ، ليريد لنا حسن الخلق لنكون معه فى الجنة (ان من احبكم الى واقربكم منى مجلسا يوم القيامة ، احسنكم اخلاقا) (١).

بل ان اثقل شىء فى ميزاننا يوم القيامة حين توزن الاعمال الخلق الحسن ، يقول رسولنا الكريم (ص) : (مامن شىء اثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وان الله يبغض الفاحش البذىء) (٢) .

وكان (ص) يدعو : (اللهم كما حسنت خلقى فاحسن خلقى) (٣) ،

---

(١) رواه الترمذى واحمد وابن حبان

(٢) رواه الترمذى وابن حبان

(٣) رواه احمد ، ورواته ثقات

ذلك الخلق الحسن هو ما اراده رسول الله (ص) لنفسه وما اراده لامته وللانسانية التائهة الضالة .

وان قمة هذا الخلق الذى به صلاح الحياة هو موضوع درسنا اليوم وهو (الصدق) ، وفى الحديث النبوى (لاتكذب ولك الجنة) [1] ، والكذب اكره خصلة الى رسول الله (ماكان من خلق ابغض الى رسول الله ، من الكذب ،...) [2] .

٢ - عرض الموضوع

(الموضوع جميعه ذو فكرة واحدة ومع ذلك فيمكن تقسيمه الى وحدتين مستقلتين كما يلى) :

الوحدة الاولى (الصدق)

١ ـ ما الصدق ؟

يجيب الطلاب اجابات منوعة يلخصها المدرس بما يلى :

(الصدق : الا تكذب اذا نطقت والا تخلف اذا وعدت والا تخون اذا اؤتمنت والا تحدث بكل ماسمعت والا تظن باخيك ظن السوء او تنم عليه وان يكون كلامك مطابقا لواقع الحال لا زيادة فيه ولا نقص) .

فان فعل الانسان ذلك فهو محض الايمان ، والا فهو الكذب والنفاق !

(آية المنافق ثلاث ـ اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وان صام وصلى وزعم انه مسلم) [3] .

---

(١) وفى رواية الامام مالك فى الموطأ (لاخير فى الكذب)

(٢) رواه احمد وابن حبان

(٣) متفق عليه

وقال (ص) : (كفى المرء ـ كذبا ـ ان يحدث بكل ماسمع) [1]

وقال (ص) : (اياكم والظن فانه اكذب الحديث) [2] .

٢ ـ مكانة الصدق فى الاخلاق ، والصديقين فى الناس :

الصدق تاج الاخلاق وعمادها وهو الدين ، فمن صدق الله تعالى فى طاعته ربح رضوانه ، ومن صدق الناس فى معاملته كسب قلوبهم . اذ الدين المعاملة .

والصدق أمر فطرى تهواه النفس بالفطرة وتأنس به وتعلمه من غير معلم .

قال النبى (ص) : (يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب) [3] والخيانة كذب عملى ! بل هى اكذب الكذب ـ كما يراها ابو بكر الصديق (رض) فى قوله (اكيس الكيس التقوى واحمق الحمق الفجور واصدق الصدق الامانة واكذب الكذب الخيانة) .

ولقد سئل النبى (ص) : ايكون المؤمن جبانا ؟ قال (ص) : (نعم) ! قيل : ايكون المؤمن بخيلا ؟

قال : (نعم) ! قيل له : ايكون المؤمن كذابا ؟ قال (ص) : (لا) [4] .

ذلك ان الصدق يحول دون اى انحراف عن الاسلام وعن الفضيلة ، فاذا سئل المؤمن المذنب اقمت بعمل كذا ؟ فان صدق سقط من نظر الناس وان كذب سقط من نظر الله ، فيضطر حينئذ على البعد عن الذنب كى لايكذب اذا سئل عن اقترافه اياه ، وبذا فانه ينجو من سائر المعاصى بصدقه .

غير ان الصدق يحتاج الى ارادة وعزيمة تناسبه كما يحتاج الى ايمان راسخ ، لذا كان للصديقين والشهداء والنبيين منازل متقاربة فى جنات الخلد،

---

(١) رواه ابو داود

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه الامام احمد

(٤) رواه مالك

(ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن اولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله ، وكفى بالله عليما) [1] .

وقد يورد القرآن الكريم لفظ الصدق قبل لفظ النبوة تكريما لقدره (انه كان صديقا نبيا) [2] .

ومن نماذج الصديقين النادرة رسول الله محمد (ص) واسماعيل (ع) .

يروى عبدالله بن ابى الحمساء قال : بايعت رسول الله ببيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية ، فوعدته آتيه بها فى مكانه فنسيت ، ثم ذكرت بعد ثلاث ، فجئت فاذا هو فى مكانه ! فقال : يافتى لقد شققت علي ! انا هاهنا منذ ثلاث انتظرك) [3] . اى منذ ثلاثة ايام .

اما رسول الله اسماعيل (ع) فيمتدحه القرآن الكريم : (واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ، وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا) [4] .

وكان اسماعيل اصدق الناس وعدا ، حين قال لابيه : (يابت افعل ماتؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) [5] لما قال له ابوه : (انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى) [5] ، ورؤيا الانبياء صدق .

٣ ـ لماذا نصدق ؟ (الصدق عقيدة لامصلحة) :

ان الصدق جزء من خلق المسلم ، وخلقه جميعه عقيدة ، او هو مصداق عقيدته . الله تعالى امرنا بالصدق ـ فى جملة ما أمر ـ فما علينا الا الالتزام

---

(١) النساء / ٦٨ ، ٦٩
(٢) مريم / ٤١
(٣) رواه ابو داود
(٤) مريم / ٥٤ ، ٥٥
(٥) الصافات / ١٠٢

والطاعة وليس لنا سوى ذلك : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) (١) .

وعلينا ان يكون أمر الله هذا احب الينا من رأينا الخاص ومصلحتنا وهوانا (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، وان يحب المرء لايحبه الا لله تعالى ، وان يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان يقذف فى النار) (٢) . غير ان العقل يحسن توجيه الخلق العقيدى بالكيفية التى يتقبلها العرف السائد وتنصلح بها النفوس .

العقيدة هى الامرة فى النظام الخلقى ، لا العقل وحده ، اذ هو المأمور ، ولكنه يجتهد فى كيفية التطبيق والتنفيذ لامرها فحسب ـ يقول رسول الله (ص) : (تحروا الصدق وان رأيتم ان الهلكة فيه فان فيه النجاة) (٣) .

وان المسلم ، ليعلم عقيدة : ان ملكه الطاهر يبعده نتن الكذب (اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا ، من نتن ماجاء به) (٤) .

وان المسلم ليعلم عقيدة : ان صدقه يهديه الى كل خير فى الدنيا ثم الى جنة الخلد حيث رضوان الله ، وان كذبه يهديه الى كل شر فى الدنيا ثم الى نار الخلد حيث غضب الله : (عليكم بالصدق ! فان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ،... واياكم والكذب ! فان الكذب يهدى الى

---

(١) الاحزاب / ٣٦
(٢) رواه الخمسة الا ابا داود
(٣) رواه ابن حبان وابن ابى الدنيا ، ورواته ثقات
(٤) رواه الترمذى

الفجور وان الفجور يهدى الى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) (١)

ذلك خلق المسلم الذى نباهى به الدنيا !

اما خلق الغربى فمصلحته غالبا ، اذ الغاية تبرر الواسطة ، وهو المذهب الشائع فى تصرفاتهم الفردية والجماعية والدولية ، فان خدم الصدق مصلحتهم كانوا صادقين واحرص الجميع على الالتزام بالصدق والامر به والمحاسبة عليه • وبذا فان مثلهم المشهور الذى يفاخرون به :

"Honesty is the best policy"

يمثل هذه النظرة •

فالامانة احسن سياسة ، وليست الامانة عندهم اذن عقيدة وانما هى سياسة اى مصلحة ونفعينه ، فالمصلحة تحدد اخلاقهم وتتحكم فيها •

وعقيدتنا تحدد اخلاقنا وتتحكم فيها •

وشتان مابين المصلحة والعقيدة الربانية وشتان كذلك بين مايصدر عنهما •

حكمنا فكان العفو منا سجية فلما حكمتم سال بالدم ابطح
فحسبكم ذاك التفاوت بيننا وكل اناء بالذى فيه ينضح

ومن نماذج الصدق النادرة هذه القصة التى تولي الزوجين الثقة : (اراد الامام زين العابدين «رض» ان يعقد على زوجة فقال لها فى مجلس العقد : انى رجل سيء الخلق دقيق الملاحظة شديد المؤاخذة سريع الغضبة بطيء الفيئة فان كان عندك شيء من الصبر على المكروه فتقدمى والا فلا اغرر بك) •

فنظرت اليه غير مكترثة وقالت : اسوأ منك خلقا من تحوجك الى سوء الخلق ! فقال لها : انت زوجتى ورب الكعبة !•• فمكث معها عشر سنين مالامها ، ثم وقع بينهما شيء فقال لها : امرك بيدك ثم ندم على مابدر منه

---

(١) رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى

فقالت له : اما والله لقد كان أمرى بيدك عشر سنين فاحسنت حفظه ولن اضيعه انا ساعة من نهار وقد رددته اليك ... فقال لها : لاجرم انك من اعظم نعم الله علي) !

٤ ـ التربيه على الصدق :

ان الاسلام لم يكتف بوصايا ونصائح ترغب بالصدق وتحذر من الكذب ، كما لم يكتف بغرسه عقيدة فى القلب ليكون جزءا من كيان المسلم ، ولم يكتف كذلك بان اوضح انواع الكذب واصناف الكذابين وفضح الدجالين ... وانما اكد اضافة الى ذلك على ضرورة تنشئة الاطفال عليه وتربيتهم به ليكون عادة فى حياتهم منذ نعومة اظفارهم حتى اذا ترعرعوا وتغلغلت العقيدة فى نفوسهم زادت من رسوخ الصدق فيهم ومكنتهم من التحكم بارادتهم للتجاوب معه .

فعن عبدالله بن عامر قال : دعتنى أمى يوما ورسول الله (ص) قاعد فى بيتنا فقالت : ها تعال اعطيك ! فقال لها (ص) : (ماردت ان تعطيه) ؟ قالت : اردت ان اعطيه تمرا ، فقال لها : (اما انك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبه) ! [1] .

وفى الحديث الاخر الذى يرويه الامام احمد مايؤكد هذا المعنى : (من قال لصبى : تعال هاك ثم لم يعطه فهى كذبة) .

ولقد ذهب الاسلام فى تربيته الى ابعد من ذلك وادق ، فاكد ضرورة تعويد الاطفال على الصراحة لما فيها من صدق والصراحة هذه فى كل شىء حتى فى شهوة الطعام : عن اسماء بنت يزيد قالت : يارسول الله ان قالت احدانا لشىء تشتهيه : لاشتهيه يعد ذلك كذبا ؟ فاجابها (ص) : (ان الكذب يكتب كذبا حتى تكتب الكذيبة كذيبة) [2] .

كذلك فان الاسلام حذر من الكذب فى المزاح لئلا يعتاده المسلم ، (ان الكذب لايصلح بالجد ولا بالهزل) [3] .

---

(١) رواه ابو داود

(٢) رواه احمد

(٣) رواه احمد وابن ماجة والدارمى

٥ ـ للضرورة احكامها :

مع هذا الالتزام الكامل بالصدق فان من الضـــرورات ماتبيـــح المحظـــورات .

فقد اباح الاسلام الكذب شريطة الا يحقق النفع الخاص للكاذب على حساب الغير ، بل لخدمة الحق احيانا . ومن مواضع اباحته ماذكره الحديث النبوى (لايحل ـ يصلح ـ الكذب الا فى ثلاث : كذب الرجل مـــع امرأته ،... او كذب فى الحرب ،... او كذب فى اصلاح بين الناس) [١].

أ ـ فى هزل الرجل مع امرأته :

ويظهر ان هذا النوع من الهزل يتجاوب مع نفسيتها وتميل اليـه ، لا لغرض الاضرار بها بل لمجرد المزاح والمداعبة .

ب ـ فى الحروب مع الاعداء :

اذ (الحرب خدعة) [٢] . اى وقيعة ومكر ، وفى الانتصار على العـدو انتصار للحق على الباطل .

جـ ـ فى الاصلاح بين المتخاصمين :

كأن نخبر كلا من الاطراف بما يلطف الجو ويقرب وجهات النظـــر ويحبب بعضهما الى بعض ، على الا يكون لنا فى هذا مصلحة ذاتية ورائدنا قوله تعالى (ان اريد الا الاصلاح مااستطعت ، وما توفيقى الا بالله ، عليـه توكلت واليه انيب) [٣] ، وفى الحديث الصحيح (ليس بالكاذب من اصلح بين الناس) [٤] . وان الاصلاح اقدس عمل فى الاســـلام : (الا اخبركـم بافضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال

---

(١) رواه الترمذى واحمد
(٢) رواه البخارى ومسلم
(٣) هود / ٨٨
(٤) رواه ابو داود والترمذى
(٥) رواه ابو داود

(ص) : اصلاح ذات البين ، فان فساد ذات البين هى الحالقة) [٥] ، وفى تتمته فى روايه اخرى (لاأقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين) .

د ـ فى الضرورة القصوى ، لانقاذ الحياة ، ودفع الضر البالغ :

لا لجلب المصلحة ، ولا للاضرار بالغير (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ، ان الله غفور رحيم) [١] ولقد اضطر الصحابى الجليل (عمار ابن ياسر) (رض) الى الكذب بعد ان رأى بعينيه مصرع والديه فى التعذيب ، فنزل فيه قرآن (من كفر بالله من بعد ايمانه ، الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ،...) [٢] .

اما كذب الرجل على اطفاله كما جوزه البعض ، فلم يرد فيه نص وهو مردود ، وان اصدق الصدق يجب ان يكون مع اقرب المقربين فان نزعت الثقة بالكذب فالحياة الاسرية والاجتماعية ظنون وجحيم .

الوحدة الثانية (الكذب وأصناف الكذابين)

ما الكذب ؟

الكذب ان تحدث بحديث لاينطبق على واقع الحال ، بسبب الطمع بشىء تأمله بكذبك او بالحسد للمكذوب عليه او الحقد عليه او التشفى به او الغضب منه او التندر به او الحب له والتماس العذر له او الخوف عليه والدفاع عنه .

والكذب كذلك : رواية الخبر بمجرد سماعه من غير تثبت منه ، وظن السوء بالمتكلم فيه لوهم اوشك فى تصرفه ،... او لمجرد اللهو والتندر .

تلك هى انواع الكذب الكلامى ، وكلها يمقتها الاسلام ، ولا يرتضيها للمسلم . سأل معاذ بن جبل رسول الله (ص) : (يانبى الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال (ص) : ثكلتك امك يامعاذ ، وهل يكب الناس على وجوههم فى النار الا حصائد السنتهم) ؟! [٣]

---

(١) البقرة / ١٧٣
(٢) النحل / ١٠٦
(٣) رواه ابن ماجة
(٥) رواه ابو داود

والكذب جماع كل شر واصل كل ذنب لسوء عواقبه وخبث نتائجه . ومنها النميمة التى تنتج البغضاء وهى تؤول الى العداوة ، وليس مع العداوة أمن ولا راحة .

الكذب العملى : هو ان يناقض عملك كلامك فى نصح او وعد او تعامل ، وهذا افضع انواع الكذب وافضحه وهو (المقت) الذى عبر الله تعالى عنه بقوله (يايها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون ؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالاتفعلون) [1] .

اصناف الكذابين :

يضج بهم الواقع السيء وهم مصدر الشكوى والنقمة والفساد ومنهم :

١ ـ تجار الدين ، (لا العلماء) :

بل هم اعداء العلماء الحريصون على طمس معالم الدين الصحيح ، ارضاء لمصالحهم او تزلفا ونفاقا لغيرهم حرصا منهم على مصالحهم الخاصة . وصدق احدهم اذ يقول : (لئن آكل الدنيا بالطبل والمزمار خير من ان آكلها بدين) .

ولا يذهبن بالبعض الظن انى اعرض بالعلماء ، كلا ! ان التجار هؤلاء هم ألد اعداء العلماء . وان فضيحة تجار الدين انتصار للعلماء . وما خلق فى الوجود افضل من عالم تقى ! وما خلق احقر من تاجر دين !

٢ ـ كثير من الساسة والصحفيين :

لقد انتهى بالكذب المطاف الى اهله : (اصحاب الاختصاص) الذين يمثلون الحكمة وفصل الخطاب فى المهارة البارعة بفنون الكذب ! لا اقصد جميعهم طبعا .

ان احكامه ودقة حبكه عند الاكثرين دليل الالمعية والذكاء ، بل ان

---

(١) الصف ٢ ، ٣

التسابق فيه مباهاة بنظرهم ! وما علموا ماينتظرهم من سوء مصير الكذاب الدجال • يروى عن النبى (ص) انه قال : (رأيت رجلين أتيانى قالا لى : الذى رأيته يشق شدقه فكذاب يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق ، فيصنع به هكذا الى يوم القيامة) (١) • ورؤيا الانبياء صدق •

تلك هى كذبة صحفى تبلغ الافاق ، وكذبة سياسى للخداع والتضليل•

ان اجهزة الاعلام الضخمه فى كثير من دول العالم ، ومنها وكالات الانباء لتنفق الملايين فى تسويه الحقائق ، وايقاع الفتن والخداع والتضليل ! هذا هو التقدم بنظر القرن العشرين •

كم من تافه صعلوك وخائن عميل ومتآمر حقير يرتفع الى القمة عملاقا فى كثير من الصحف والاذاعات العالمية ، وهو فى قرارة نفسه ساخر منها ووضيع !

كم يدعى وطنية : من لم تكن مرت ببابه !

وجميل قول ابن جبير فى هذا المقام :

مما يزهدنى فى ارض اندلس : اسماء معتصم فيها ومعتضد

أسماء مملكة فى غير موضعها كالهر يحكى انتفاضا صولة الاسد

لذا فان صدقنا بالتعامل مع كذابى السياسة يجب ان يقوم على فضحهم والجهر بالحق فى وجوههم ، مالم يستجيبوا الى التذكير الهادىء •

وفى الحديث النبوى : (افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) (٢) • وكذب السلطان اجور وسائل الحكم ! واخزى صفه • والحاكم الكذاب احد الثلاثة الذين حرم الله عليهم الجنة (٠٠٠، والامام الكذاب ،٠٠٠) (٣)

---

(١) رواه البخارى

(٢) رواه الامام احمد

(٣) رواه البزار ــ ونصه (ثلاثة لايدخلون الجنة : الشيخ الزانى ، والامام الكذاب ، والعائل المزهو) •

٣ ـ المداحون والمفاخرون :

وهم اصحاب المنافع الشخصية ، يمتدحون الصديق او العدو ، والغنى او المسؤول ، لاحبا بهم بل تكسبا وطمعا بالمال او المركز او الجاه او الشهرة . فتراهم يبالغون فى المديح حتى يفسدوا الممدوح ان كان صالحا ، ويطغوه ان كان متكبرا . ونراهم احيانا يمدحون انفسهم تعاظما ومفاخرة واستعلاء.

ان النبى (ص) مع علو قدره عند ربه وعند الناس لم يقر الاطراء فى مدحه (لاتطرونى كما اطرت النصارى ابن مريم ! فانما أنا عبد فقولوا : عبدالله ورسوله) [١] .

اما المديح لغرض التملق للمسؤولين ، فقد اوصانا النبى (ص) أجرأ وصية فى منعه : (أمرنا رسول الله ان نحثو فى وجوه المداحين التراب) [٢] وفى تأبين الفاروق (رض) قول عبدالله بن سلام : (لم تكن مداحا ولا مغتابا) ، حيث جعل اطراء المديح بمنزلة الغيبة فى الذنب !

ولقد اثنى رجل على رجل عند رسول الله ، فقال له (ص) : (ويحك ، قطعت عنق صاحبك ـ ثلاثا ـ ثم قال (ص) : من كان مادحا أخاه لامحالة فليقل : احسب فلانا ـ والله حسيبه ولا يزكى على الله احد ـ احسب فلانا كذا وكذا . ان كان يعلم ذلك منه) [٣] .

ذلك النهى عن المديح اذا كان الممدوح فيه دين وخلق ! فما بالنا نرى كثيرا من الممدوحين فساقا وملحدين وظالمين ! وفى الحديث النبوى : (ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق) .

اما المفاخرون المباهون بانفسهم والمتعاظمون فهم توافه المجتمع وعبدة المظاهر وكذابون .

---

(١) رواه البخارى
(٢) (٣) رواه النجارى
(٣) رواه الترمذى

وذلك ان الذى يرى نفسه على حق لايستعلى به بل يتواضع . فالتواضع دليل العلم والتفاخر جهل وكذب .

اقرأ معى اشعار ابن سناء الملك تدرك تفاهته مع تطاوله الخادع .

توقد عزمى يترك الماء جمرة وحيلة حلمى تترك السيف مبردا
ولو مد نحوى حادث الدهر كفه لحدثت نفسى ان أمد له يدا !
وانك عبدى يازمان وانني على الرغم منى أن أرى لك سيدا !

٤ ـ النمامون ومروجو الاشاعات والنقاد والمغرضون :

ان فى المجتمع نماذج غريبة من هؤلاء منهم : النمامون ، يختلقون الاكاذيب ويلصقونها بمن يبغضون غيبة وكذبا . والواشون مثيرو الفتن ومروجو الاشاعات الحاقدون والموتورون لايهدأ لهم بال حتى يروا الشر يعبث بالاسر الامنة والنفوس البريئة . ان الاسلام برىء من كل هؤلاء الذين ينشدون الفتنة (والفتنة أشد من القتل) [١] ويخوضون فى شرف الناس وعرضهم فلن يتقبل منهم عبادة ولا عمل صالح بل هم وقود النار ولا شافع لهم فى الاخرة : (كل نفس بما كسبت رهينة . الا اصحاب اليمين . فى جنات يتسألون . عن المجرمين ماسلككم فى سقر ؟ قالوا : لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين ، حتى اتانا اليقين ، فما تنفعهم شفاعة الشافعين) [٢] فدرجتهم مع تارك الصلاة والمكذب بالاخرة سواء .

جاء رجل الى الامام علي (رض) ينم على اخر ، فامسك بيده وقال : ياهذا ان شئت جمعت مابينك وبين صاحبك لاتبين صدق ماتقول ولست مشكورا على اية حالة ... ثم قال :

---

(١) البقرة / ١٩١
(٢) المدثر / ٣٨ـ٤٨

وانت امرؤ اما ائتمنتك واثقا فخُنت ، واما قلت قولا بلا علم
فانت من الامر الذى كان بيننا بمنزلة بين الخيانة والاثم

وان شئت اقلتك اياها وعفوت عنك ، على الا تعود لمثلها ابدا فقال : قلنيها أقالك الله ياامير المؤمنين فخلى عنه .

واما النقاد المغرضون ، فاختصاصهم البحث عن عورات الناس ومثالبهم والظنون الخاطئة بالناس والنظر القاتم الى سلوكهم . ان شغلهم الشاغل (عيوب الناس واخبارهم) وذلك دليل فساد اسلامهم ، اذ (من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه) [1] . انهم يكذبون فى احكامهم اعتمادا على ظن السوء (اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث) [2] .

للامام الشافعى قصائد واشعار كثيرة فى وصف هذا الصنف الكاذب منها :

وما احد من السن الناس سالما ولو انه ذاك النبى المطهر
فان كان مقداما يقولون : اهوج وان كان معطاء يقولوا مبذر
وان كان سكيتا يقولون : ابكم وان كان منطقيا يقولون مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما يقولون كذاب يرائى ويمكر
فلا تكترث للناس فى الذم والثنا ولا تخش الا الله ، والله اكبر !

٥ ـ اكثر انتجار واكثر اصحاب الاعمال :

ان المنفعة الخاصة طغت على الاعمال الاقتصادية . اكثر الناس اليوم يريد النفع المادى على حساب الغير ، وباى ثمن ! البائع يريد الغلو والشارى يريد البخس .

اما الاقتصاد الاسلامى فقائم على عقيدة الخلق . فلا كذب ولا غش (من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا) [3] . ولا داعى للحلف فى بيع البضاعة (ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم) [4] . اما لو اقسم

---

(١) رواه ابن ماجة
(٢) رواه البخارى
(٣) رواه مسلم
(٤) البقرة ٢٤٥

عليها كذبا فانه خائن للمشترى (كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق ، وانت له كاذب) [1] .

وانها ليمين فاجرة يدفع البائع ثمنها غاليا فى محاربة الله بركة ربحه (اليمين الفاجرة منفقة للسلعه ممحقة للكسب) [2] .

وان على البائع المسلم ان يبين مافى بضاعته من عيب للمشترى ، صدقا فى تعامله لاغشا (لايحل لامرىء مسلم يبيع سلعة يعلم انبها داء الا اخبر به) [3] .

وان رجلا عرض سلعة فى السوق فحلف بالله : لقد اعطى بها مالم يعط ليوقع فيها مشتريا ، فنزل قوله تعالى فيه (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لاخلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ، ولهم عذاب اليم) [4] .

اما اصحاب بعض الحرف والصناعات ، من خياطين وبنائين ومقاولين وحدادين وصباغين ، فيعوز الكثير منهم الصدق فى التعامل .

فلو قالوا (لا) فى حالة عجزهم عن التنفيذ اوشكهم فى قدرتهم عليه لكان افضل لهم الف مرة من قولهم (نعم) مع الخصومة والبغضاء والخسارة :

لاتقولن اذا مالم ترد ان تتم الوعد فى شىء : (نعم)
حسن قول (نعم) من بعد (لا) وقبيح قول قول (لا) بعد (نعم) [5]

٦ ـ شهود الزور :

هم الذين يتصدرون لابداء ارائهم فى الناس كذبا ـ على ملأ من الاشهاد ، فيرفعون الوضيع ويضعون الرفيع ويوقعون بالبرىء ويزكون

---

(١) رواه احمد
(٢) رواه البخارى
(٣) رواه البخارى
(٤) آل عمران / ٧٨
(٥) المثقف الاودى

الدنيء ، انهم يعبثون بالناس ومقاديرهم وسمعتهم وشرفهم من اجل دريهمات يقبضونها او مصلحة يحققونها او حقد ينفذونه للايقاع بمبغضيهم .

انهم يظهرون حين الانتخابات ـ للبرلمان او للمناصب او لغيرها فـــى مجالات كثيرة ،... فى حين ان الاسلام يوصى بالصدق فى الاختيار والعدل فى الاحكام (ياايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ، شهداء لله ولو على انفسكم ، او الوالدين والاقربين ، ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولـى بهما ، فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ، وان تلووا او تعرضوا فان الله كـــان بمـا تعملون خبيرا) [1] .

وانهم يظهرون فى المحاكم كما يبرزون متبرعين فى المجالس والنـوادى وفى كل مكان ليشهدوا كذبا وظلما ،... وذلك السلوك اكبر الكبائر واشنع الجرائم : (الا انبئكم باكبر الكبائر ـ ثلاثا ـ قلنا : بلى ، قال (ص) : الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس ... وكان متكئا فجلس وقال : الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت) ! [2] .

٧ ـ المازحون والهازلون :

وختاما لهذه الاصناف الكاذبة ـ جراثيم المجتمع التى تنخر بكيانه والتى لم يتسع المجال لاستقصائها هم هذا الصنف الضاحك .
انه صنف يجمع بين البراءة واللؤم .

اما بريؤه فأهون من غيره ، ولكن استمراء الكذب واجراءه على اللسان أمر لايحببه الاسلام وقد حذر منه (ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك منـه القوم فيكذب . ويل له ويل له) [3] .

---

(١) سورة النساء / ١٣٤
(٢) رواه البخارى
(٣) رواه الترمذى

ويقول (ص) : (انى لامزح ولا اقول الا حقا) [1] .

وانه (ص) ليوصى بذلك : (لايؤمن العبد الايمان كله حتى يترك الكذب فى المزاح والمراء وان كان صادقا) [2] .

ومن المزاح البرىء الصادق للرسول الكريم انه قال لعمته صفية مازحا (لاتدخل الجنة عجوز) ! فبكت فقال لها وهو يضحك : (الله تعالى يقول : (انا انشأناهن انشاء ، فجعلناهن ابكارا عربا اترابا) ، فادركت قصده وفرحت !

اما ان كان فى المزاح انتقاص من قدر المقابل فذلك غير مقبول شرعا وهو مانهى عنه الاسلام اشد النهى .

ذكرت ام المؤمنين عائشة (رض) صفية زوجة النبى وقالت (حسبك من صفية كذا وكذا) تعنى قصيرة للهزل والدعابة ! فكانت خطأة استثارت غضب النبى (ص) فأمرها ان تتمضمض وتغسل فاها وقال (ص) مغضبا : (لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته) [3] .

فلنحذر فى هزلنا ومزاحنا من النيل من اخواننا او الجرح من شعورهم .
كذلك فان اللهو بالكذب كثيرا ماينتهى الى احزان وعداوات ومشاكل نحن فى غنى عنها .

ومن بدع العصر الحاضر : (كذبة نيسان) التى يبيح الكثيرون لانفسهم ان يتفننوا فى الكذب بها من غير حذر ولا ورع وما اكثرهم المصائب والرجات العصبية التى تجلبها للافراد والاسر !

---

(١) ونص رواية الترمذى (قالوا : يارسول الله انك تداعبنا ، قال : انى لا اقول الا حقا) .
(٢) رواه احمد
(٣) رواه ابو داود والترمذى

٣ - الخاتمة

أ - الخلاصة

خلاصة الوحدة الأولى (الصدق)

اتكاسة البشرية اتكاسة خلق تتمثل بالكذب بشتى الوانه .

والصدق بالقول والعمل هو المنجاة ، هو تآمر على الرذيلة وانتصار للعفة والفضلية ، هو عقيدة لايحيد عنها صاحبها ولو رأى امامه الهلاك ولقد امتدح الاسلام الصدق والصادقين ورفعهم الى مقام الشهداء والنبيين ، وعنى بتنشئة المسلم منذ طفولته على الصدق ليستقيم عليه فيكون عادة يألفها في جميع احواله وحذره من الانزلاق الى الكذب حين يهزل ويمزح لئلا يلوث لسانه به ! ويعتاده ! ولم يسمح الاسلام بالكذب الا في ضرورات الحرب والصلح بين المتخاصمين والضرورات القصوى .

خلاصة الوحدة الثانية (الكذب واصناف الكذابين)

ان الكذب قد يحقق النفع للفرد احيانا ولكنه يضر بالمجموع ويهدم الثقة ويعصف بالقيم والمثل ويزعزع الايمان وينتزع الاطمئنان ويوغر الصدور ويقود الى الفجور ، هو تغرير بالبسطاء واضرار بالضعفاء وهدر للكرامة وسبيل للضعة والمهانة وسند للطغيان وتجاوب مع الشيطان .

ولقد ضرب لنا الاسلام نماذج من الكذابين لنحذرهم ونكون على بينة منهم فلا نقع في حبائلهم ومن هؤلاء تجار الدين المضللون بالخرافات والبدع ومنهم اكثر الساسة والصحفيين ومنهم المداحون المفاخرون ومنهم النمامون والمرددون للاشاعات والنقاد المغرضون وكثير من التجار والباعة واصحاب الاعمال ومنهم الهازلون بالكذب . واخطرهم على المجتمع شهود الزور ، واخطرهم على الدين تجارة .

ب - نماذج الأسئلة التلخيصية والاختبارية

☆

اسئلة التمهيد

١ ــ ما أمر الشكوى فى واقعنا الذى نعيش به ! ما اهم اسبابها ، وما نتائجها على الفرد والمجموع .

٢ ــ لماذا يستهوى الكذب الكثيرين فى حين انهم يمتدحون الصدق ويخفون الكذب ويتحرجون من الجهر به ؟!

٣ ــ ما احب صفة من الاخلاق الى رسول الله (ص) وما ابغضها اليه عزز جوابك بنصين مناسبين .

٤ ــ ما اثقل شىء فى ميزان المؤمن يوم الحساب ؟ ولمه ؟ ايد جوابك بالنص .

أسئلة الوحدة الأولى

١ ــ ما الصدق وما الكذب ــ عرفهما مستشهدا بنص واحد لكل منهما .

٢ ــ يقول ابو بكر الصديق (رض) : (اكذب الكذب الخيانة) لماذا ؟ اضرب الامثلة على ذلك ، واستشهد بنص مناسب .

٣ ــ قد يتعثر المؤمن ببعض الاخطاء فى حياته ولكن هنالك خطأة ينبغى الا يقع فيها ماهى ؟ علل السبب وعزز جوابك بالنص .

٤ ــ قص علينا خبر محمد (ص) فى صدق وعده قبل الاسلام وخبر صدق اسماعيل فى موافقته اباه على الذبح تحقيقا لرؤياه .

٥ ــ هنالك اختلاف اساسى بين خلق المسلم وخلق الغربى ، ماهو ؟ اوضح هذا الفرق مستعينا بالواقع وبالنصوص .

٦ ــ (عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر ،...) .

اكمل هذا الحديث النبوى .

ماذا تفيد منه فى واقع حياتك ؟

مادافع الخلق فيه كما ترى من ظاهر الحديث ؟

٧ ـ للصدق والكذب افاقهما فى القول وفى العمل • وضح هـذه الظاهرة واضرب الامثال لها •

٨ ـ ما الوسائل التى عنى بها الاسلام لغرس (الصدق) فى النفوس ـ قولا وعملا اذكرها وعززها بالنصوص المناسبة •

٩ ـ ما الضرورات التى تبيح (الكذب) عددها واذكر لكل ضرورة نصا يسمح بها •

١٠ ـ ما الذى يبتغيه المسلم ويأمله اذا علم ان فى صدقه خسارة عاجلة ؟ اشرح الجواب على ضوء الواقع الذى نعيش فيه واستشهد بنص واحد على الاقل لما تجيب •

أسئلة الوحدة الثانية

١ ـ ما دوافع (الكذب الكلامى) و (الكذب العملى) اذكرهما وعلل خطأهما فى السلوك على الفرد والمجموع

٢ ـ لم كان تجار الدين من أخطر اصناف الكذابين ؟ علل ذلك على ضوء الواقع واستشهد لما تقول بالنصوص المناسبة •

٣ ـ الاطراء فى المديح والمفاخرة كذب ، لماذا ؟ ولم كان المداحون والمفاخرون جراثيم المجتمع ؟ اذكر التحذير الاسلامى فى هذا المجال مع النصوص الوافية •

٤ ـ مروجو الاشاعات والنمامون والنقاد المغرضون كلهم عناصر هدم لكيان الافراد والمجتمع والدولة ، علل ذلك معتمدا على شواهد الواقع وعلى النصوص •

٥ ـ (كل نفس بما كسبت رهينة ، ••)

اكمل هذه الاية الكريمة

اشرح معناها تفصيلا

ما الشاهد فيها المنطق على الكذب اذكره وعلل سبب العقاب الشنيع الذى يصيبه فى الاخرة •

٦ ــ فى حقل الادب : اذكر ما تحفظه من الشعر فى ذم النقاد المغرضين .

٧ ــ فى العالم اجهزة ماهرة للكذب والتلفيق بوسائل الاعلام !
على اى خلق يدل ذلك ؟
ولماذا يسلك الكثيرون ذلك السلوك الملتوى الخادع ؟
وما رأى الاسلام فيهم وفى بعض وسائل الاعلام ؟

٨ ــ صف خلق التعامل التجارى فى الاسلام وانقد من خلاله الواقع الجاهلى فى العالم كله وعزز اجابتك بالنصوص الوافية .

٩ ــ لم كانت (شهادة الزور) اكبر الكبائر حللها مع واقعها البئيس واذكر الحديث النبوى فيها .

١٠ ــ المسلم لا يكذب لا فى جد ولا فى هزل ، لماذا ؟ وما اثر صدقه فى نفسه وعند الغير ؟ اذكر النصوص المناسبة فى ذلك .

جـ ــ الفوائد العملية

١ ــ العقيدية :

الصدق خلق تعبدى ، وعقيدة ثابتة (لا تكذب ولك الجنة) .

٢ ــ الاجتماعية :

الصدق فى التعامل مع الناس قولا وعملا اذ (الدين المعاملة) .

٣ ــ السياسية :

اقامة صرح السياسة على الفضيلة والاستقامة والصراحة (افضل الجهاد :كلمة حق عند سلطان جائر)

٤ ــ التربوية :

تنشئة الصغار على الصدق (من قال لصبى : تعال هاك ثم لم يعطه فهى كذبة) .

تحديد الواجب البيتى :

(مراجعة هذا الدرس واستيعابه وتحديد الموضوع الجديد لتحضيره)

الملاحظات الخاصة

الفصل السادس

نظم الحياة في الاسلام

التعريف بها

هى ما اختطه الله تعالى للانسان فى آفاق الحياة الروحية والخلقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية ، .. بما أنزله فى كتابه الكريم وشرح رسوله فى الحديث واجتهاد العلماء والمفسرين .

ان هذه النظم من اختصاص الله وحده ، وهى بعيدة الغور واسعة المدى ، منزهة عن الاهواء والرغبات والعواطف وتتجلى فيها النزاهة والدقة (ألا يعلم من خلق ، وهو اللطيف الخبير)[1]؟!

وان نظم الحياة فى اطارها العام والجزئيات التى تناولها الاسلام (ثابتة غير متطورة) ، وللعقل الانسانى المجال الواسع للاجتهاد والزيادة فيما لا يصطدم بصريح النصوص الاسلامية والقواعد الكلية فيه .

وسبب كونها ثابتة امران :

١ ــ كونها من الله تعالى ، وقد انقطع الوحى وتم الدين ، وختمت

---

(١) الملك ١٤

الرسالات بمحمد (ص) : (اليوم أكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتى، ورضيت لكم الاسلام دينا)[٣] .

٢ ــ كون الجنس الانسانى واحدا فى تركيب جسده وفى فطرة نفسه. وان امراض الجسد والنفس واحدة فى كل زمان ومكان ، وعلاجها واحد كذلك . وما اختلف العلاج الا بسبب جهل الانسان بتشخيص امراضها وجهله بطبيعة العلاج المناسب .

امكانية الانسان فى تخطيطه لنظم الحياة :

٢ ــ العقل : لايحيط بتفهم طبيعة الانسان والحياة والكون ، اذ ان اكثرها امور معنوية فوق طاقته يحاول ادراكها بالظن والتخمين ، فى حين أن اختصاصه هو ميدان المادة . والعقل كذلك غير كامل فلا يرشح الا النقص . وان الاهواء والمصالح تتداخل فى احكامه . ثم أى عقل يتولى التقنين ــ عقل فرد أم طائفة أم عنصر أم اتجاه ؟ وعقل عصرنا ام ما قبله .. ؟

٣ ــ العلم المادى : على ضخامته ونموه ، ولكنه لايشرع فى القيم الخلقية والقوانين الفطرية ، اذ أن أفقه المادة فحسب .

٤ ــ التراث الايسانى : وهو خبرات الانسانية مجتمعة ، ولكنه غير سليم من التحريف . ثم أى انسان يصوغه ويفسره ــ شرقى أم غربى أم محايد ،.. ومن اية فترة نبدأ بالافادة من التاريخ ؟

فسالنا بعد عجز الانسان بطاقاته الاربع عن تشريع الحياة الا ان نخشع باكبار واجلال لله العلى الكبير المشرع لنظم الحياة (الاله الخلق والامر)[١]، (يقولون : هل لنا من الامر من شىء ؟ قل : ان الامر كله لله) [٢] .

---

(١) الاعراف / ٥٤
(٢) آل عمران / ١٥٤

وختامـا فان تشريع الانسـان بمعزل عن تشريع الله جاهليـة بنظر الاسلام • اذ فى تشريع الله العلم والكمال : (أفحكم الجاهليـة يبغون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) [1] ؟!

---

(١) المائدة / ٥٠

أهداف التدريس

العامة :

أ ــ ابراز الحقيقة الضخمة فى أن الاسلام ليس مجرد دين ، يربط الانسان بربه فحسب ، وانما هو ــ اضافة الى ذلك ــ نظام الحياة الكامل ، لتنظيم العلاقات بين الانسان واخيه الانسان ، فى مختلف المجالات الحيوية.

٢ ــ اظهار ميزة الاسلام على بقية الاديان القائمة التى تعنى بالامور الروحية فقط دون غيرها ، او تعنى بشؤون الدنيا ، دون الامور الروحية ، وذلك بدراسات مقارنة ، وتحليلات وموازنات علمية موضوعية من غير تعصب او تحامل ، مع دقة الاستشهاد بنصوص اسلامية ، ونصوص من الاديان الاخرى .

٣ ــ اظهار افضلية الاسلام على سائر النظم الدنيوية القائمة ، سواء كانت شرقية ام غربية ، وذلك بدراسات مقارنة بين الاسلام وبينها ، من غير تعصب ولا هوى . ويقتضى هذا ثقافة عالية فى فهم نظم الحضارتين ــ الاسلامية والغربية ، ودقة فى المقارنات ، وموضوعية فى الاحكام ، وتجنبا للهوى ، وبعدا عن التزمت .

٤ ــ عصمة الشباب من الانزلاق فى المبادىء الوافدة ، والافكار الدخيلة المستوردة ، فحينما يستبين الطريق المستقيم لهم ، لا يدعونه الى غيره ، اذ شتان بين توجيه الخالق والمخلوق (افمن يخلق كمن لايخلق ، افلا تذكرون) [1] .

وما القلق الفكرى عند الكثيرين ، والتهافت على المبادىء الغريبة ، الا بسبب خلو الفكر من حقائق واضحة عن تنظيم الحياة ، بما يحقق خير الانسان وأمنه ورفاهه وسعادته ونماءه المتكامل .

الخاصة

الاهداف التى يستوحيها المدرس من موضوع الدرس .

---

(١) النحل / ١٧

المراحل العملية لموضوع الدرس

مرحلة التحضير

ان موضوع (نظم الحياة) تتضمنه عادة مناهج الدراسة الاعدادية وكتبها ، اذ هو موضوع واسع دقيق . لذا يجب ان يعنى المدرس بتحضيره، اذ تتجلى فيه عظمة الاسلام فى سائر مجالات الحياة .

١ ــ قراءة موضوع الدرس فى كتابهم المدرسى وتجزئته الى وحداته الفكرية وكتابة هذه الوحدات وعناصرها بنقاط .

٢ ــ البحث عن مادة الدرس فى مصادر خارجية ــ اسلامية وغربية ان امكن . وعليه ان ينتبه حين البحث فى الغربية خاصة الى الدس والطعن والى الضحالة والهوى ، وقد لا تنجو كتب الفريقين منها .

وان التوسع فى مادة الدرس للنظم خاصة فى ذينك المصدرين نافع وضرورى ، يبسط الفكرة ويوسع افقها ويوضحها . وان مجرد المطالعات لا تفى بالغرض ، بل الخلاصات المركزة .

٣ ــ البحث فى (أقباس من كتاب الله العزيز وحديث رسوله الكريم) عما يناسب النظام الذى يتناوله الدرس ، ونقل هذه النصوص المناسبة فى ورقة مستقلة .

٤ ــ البحث فى دفتر الملخصات الذى يعده مدرس الدين لنفسه مبوبا حسب نظم الحياة من مطالعاته الخاصة ، والبحث فيه عماله صلة بالنظام موضوع الدرس ، ونقل ما يفيد منه فى ورقة مستقلة .

٥ ــ الاستعانة (بالذكريات العلمية) و (الخبرات الشخصية) و (القصص المناسبة) ، التى توضح بعض جوانب الموضوع .

٦ ــ بعد أن تكتمل (المواد الخام) للموضوع كما ذكرنا ، يبدأ

المدرس بوضع هيكل له جامع لهذه المعلومات حسب وحدات الموضوع وعناصره ، وامام كل عنصر نقاطه الاساسية ونصوصه وقصصه وملخصاته، حتى يتكامل الموضوع ، ثم يضع له مقدمة تستهوى الطلاب • وخاتمة توجز الدرس بكلمات •

٧ ــ تسجيل الاسئلة التلخيصية والاختبارية للموضوع بما له صلة وطيدة بالواقع وامراضه ، وبما له صلة بثمرة النظم الحديثة فى واقعها الاليم شرقية وغربية ، وبما له صلة بالمقارنات والموازنات بين النظم الاسلامية والنظم الاجنبية فى اطاريها (النظرى) و (الواقعى) ، وبما له صلة بالاديان الاخرى والتعريف بها ، لدرء الشبهات التى يثيرها الغربيون وخصوم الدين فيه ، ليعلم الطلاب ان الاسلام فى طبيعته واطاره الرباني غير أديان الغرب •

مرحلة التدريس

وتشمل الخطوات التالية :

١ ــ التمهيد

يمكن ان يكون باحدى الوسائل الاتية :

أ ــ ذكر المشكلة او المشكلات الواقعية التى سيعالجها النظام الاسلامى ــ موضوع البحث وتصويرها بدقائقها حتى يحيط بها الطلاب ، ويتحفزوا الى معرفة الحل • ويجب ان توصف المشكلة وتحدد ابعادها باسلوب حيادى موضوعى من غير مبالغة •

ب ــ الاثارة الوجدانية للمشكلات التى يحسها الطلاب ، اذ ان مجرد وصفها الموضوعى لايجلب انتباه الطلاب اليها • وان هذا النوع من التمهيد مشوق لاقتحامها وعلاجها •

جـ ــ يستهل المدرس الدرس ، بذكر ان النظام الغربى فى معالجته

لمشكلات الحياة مازال يتعثر ، وان فداحة المشكلات وانتشارها في الغرب دليل على فساد نظامه ، ومثله مثل الدواء اذا تجرعه المريض وانهارت صحته حكمنا على الدواء بالفشل بأثاره وعقدنا العزم على تركه والتخلص منه .

٢ - عرض الموضوع

يكون بطرق ، منها : طريقة المشكلات وطريقة الاستجواب والطريقة الاتفاقية والطريقة القياسية والطريقة الاستقرائية .

العوامل التي تسهم في اختيار احدى الطرق التدريسية :

ان مايتحكم باختيار احدى الطرق دون غيرها ، امور كثيرة ، منها :

١ ــ طبيعة الدرس ــ من حيث موضوعاته وصعوبته وسعة افقه وحجمه .

٢ ــ طبيعة الطلاب من حيث مستوى ذكائهم وحالتهم الراهنة وتحضيرهم وعمرهم ومن حيث كونهم طلابا في مدرسة مسائية او رسمية او خاصة ومن حيث عددهم وزمن الدرس .

٣ ــ المدرس ــ من حيث قابليته في نجاحه بطريقة دون غيرها ، ومن حيث حالته النفسية ، او عمله ، او ارهاقه ، او صوته ، ...

٤ ــ موقع المدرسة ــ أهي في مكان فيه ضجيج على شارع مزدحم او قرب نادٍ رياضي او في زقاق مزدحم بالصبيان وعجيان الحي ام في مكان هادىء مريح ؟ .

٥ ــ الوقت والمنهج ــ فان كان المدرس مغلوبا في المنهج وعليه ان يسرع فليس له الخيار الا اتباع طريقة دون اخرى .

غير ان افضل الطرق في تدريس (نظم الحياة) هي (طريقة المشكلات) ، مع ضم محاسن الطرق الاخرى اليها من غير التزام بطريقة واحدة لان تنويع الطرق التدريسية ساعة الدرس ادعى للقبول والاستجابة والاستئناس .

٣ - الخاتمة

وتشمل اربعة امور :

أ ـ الخلاصة

للموضوع كله فى نهاية الدرس ان كان ذا فكرة واحدة وفى نهاية كل فكرة اذا تعددت شريطة الايجاز بها .

ب ـ نماذج الاسئلة التاخيصية والاختبارية :

ويكتفى بعدد قليل منها فى نهاية الدرس وسؤال الطلاب بجميعها فى مطلع الدرس القادم .

جـ ـ الفوائد العملية

بكلمات مع ادلتها المقترنة بنصوص او قصص .

د ـ تحديد الواجب البيتى :

بمراجعة الموضوع الحالى وتحضير الموضوع الجديد .

خطة تدريس نظم الحياة فى الاسلام

الموضوع : ـــــ

اليوم : ـــــ الصف : ـــــ

التاريخ الهجرى : ـــــ الشعبة : ـــــ

التاريخ الميلادى : ـــــ الحصة : ـــــ

أهداف التدريس

العامة :

(انظرها رجاء)

الخاصة :

(تستنتج من موضوع الدرس وتكتب بنقاط)

الأفادة من وسائل الايضاح

١ ـ السبورة وحسن عرض الملخص السبورى عليها

٢ ـ مراجع الدرس

القواعد الأساسية في التدريس ١ -

بكتابة مايلى :

١ ـ الوحدات الفكرية

التى يحتويها موضوع الدرس ، مع النصوص والقصص المناسبة فى مواضعها .

(بقية هذه الصفحة فى صفحة ٦٨)

---

(١) لم اثبت هنا خطوات التدريس بصورة متسلسلة ، لان عرض موضوع (نظم الحياة) يكون بطرق متعددة ، ولكل طريقة خطواتها الخاصة بها وبمقدور المدرس ان يفيد من هذه (القواعد الاساسية) فى كل طريقة تدريسية يسلكها .

٢ ـ الطريقة التى يختارهـا المدرس

لعرض الدرس ، وبيان مراحلها .

٣ ـ النقاط الرئيسية فى الاختلاف بين فلسفة كل من النظامين الاسلامى والغربى والاختلاف فى واقعهما بما له صلة بموضوع الدرس مع الاحصاءات المناسبة والخطوط البيانية ان امكن والتى تفيد فى المقارنات .

٤ ـ الخاتمة :

وتشمل الخلاصة والاسئلة التلخيصية والاختبارية والفوائد العملية وتحديد الواجب البيتى .

الملاحظات الخاصة

(بعد الدرس) .

درس نموذجي
في نظم الاسلام للحياة
النظام الاقتصادي في الاسلام *

يعرض (بطريقة الالقاء) ، مع الافادة من (الوحدات) وبعض جوانب (طريقة المشكلات) .

اهداف التدريس

العامة :

١ ــ عظمة الاسلام فى التشريع الاقتصادى .

٢ ــ عصمة الشباب من المبادىء الوافدة .

الخاصة :

١ ــ الربط بين الاقتصاد والعقيدة والخلق بما يشعر الطلاب ان الاسلام كل لايتجزأ ولا يسكن اخذ جزء منه فقط دون غيره (افتؤمنون ببعض الكتاب ، وتكفرون ببعض ؟ ! فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة ، يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) (١) .

٢ ــ عرض الاقتصاد الاسلامى ــ فلسفته وتشريعه متفقا مع الفطرة ومتجاوبا مع سنن الحياة وملبيا لحاجات الواقع فى كل زمان ومكان .

(*) لمستوى الدراسة الاعدادية (الصف السادس) . ويستغرق هذا الدرس ساعتين على الاقل وبمقدور المدرس ان يجزئه جزاين لكل جزء وحدتان يعرضهما فى ساعة واحدة مع اسئلتهما ، ويوجز فى النصوص والقصص .

(١) البقرة / ٨٦

٣ ــ تحديد وسائل الكسب ووسائل الانفاق المشروعة والمحرمة .

٤ ــ بيان مكانة الفرد ومكانة الدولة فى الاقتصاد الاسلامى ومجالات سيطرتها ورقابتها وتنفيذها لقواعده .

٥ ــ ابراز حاجات المتخلفين فى التسابق الاقتصادى وسند الاسلام لهم وكفالته اياهم ودفع الضر والاستغلال والمهانة عنهم واعزازهم فى تشريعه الاقتصادى .

٦ ــ تقرير الحقيقة الاسلامية الضخمة ان الكسب شرط العمل الشريف.

٧ ــ توضيح معنى (الحرية) فى الاقتصاد ، واثرها السياسى .

الأفادة من وسائل الايضاح

١ - الملخص السبوري ومن تنظيم السبورة

موضوع الدرس
النظام الاقتصادى فى الاسلام

اليوم : ـــــــ الصف : ـــــ
التاريخ الهجرى : ـــــ الشعبة : ـــــ
التاريخ الميلادى : ـــــ الحصة : ـــــ

وحدات الموضوع وعناصرها

الوحدة الاولى : (حق الملكية)

١ ـ الله هو المالك ، والانسان المؤتمن
٢ ـ اقرار الملكية الخاصة ، وصيانتها .
٣ ـ طبيعة الملكية الفردية .

الوحدة الثانية :
(وسائل الكسب وتنمية الثروة فى الاسلام) .

١ ـ المساواة فى فرص العمل .
٢ ـ التسابق الاقتصادى .
٣ ـ الحرية الفردية والجماعية المقيدة .
٤ ـ وسائل الكسب وتنمية الثروة .
أ ـ الوسائل المشروعة .
ب ـ الوسائل المحرمة .

ب ـ الفوائد العملية

١ ـ العقيدية
٢ ـ الاجتماعية
٣ ـ الخلقية
٤ ـ الاقتصادية
٥ ـ السياسية

ج ـ تحديد الواجب البيتى
د ـ مراجع الدرس

بذكر اسمائها ، او جلب نماذج منها ، ليفيد منها من يجب التتبع العلمى :
العدالة الاجتماعية فى الاسلام ـ سيد قطب

الوحدة الثالثة :

(وسائل الصرف والانفاق)

١ ــ الاسلام بين الترف والحرمان .

٢ ــ الوسائل المشروعة

٣ ــ الوسائل المحرمة ــ الاسراف ، الشح ، بقية المحرمات المنصوص عليها .

ب ــ مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام ــ يوسف القرضاوى

جـ ــ التربية الدينية ــ الصف السادس ثانوى ــ وزارة التربية العراقية .

د ــ نظم الحياة فى الاسلام ــ ابو الاعلى المودودى .

هـ ــ التاج الجامع للاصول ــ منصور على ناصف .

و ــ الاموال ــ ابو عبيد

ز ــ نيل الاوطار ــ الامام الشوكانى .

ح ــ المختارات الخاصة ــ للمؤلف ، ولما تنشر .

خطوات التدريس

اولا - التمهيد

نمهد لهذا الموضوع الخطير بما يناسبه من الاهمية فى بيان حالة الواقع الاقتصادى المتخلف قياسا الى نظام الاسلام ونوره وعمقه وشموله . وللمدرس ان يمهد بما يراه مناسبا فى النماذج التالية او غيرها :

أ ـ الفقر خطر على الايمان :

ان الاسلام لينظر الى الفقر من خلال هذا المنظار . وكما يريد الاسلام للانسان الغنى فيكفيه حاجته المادية ، فانه يريد له الصحة والعلم كذلك ، فثالوث الهدم للايمان بنظر الاسلام : الفقر والمرض والجهل ، وان وعاء الايمان استقرار واطمئنان لاقلق ولا اضطراب . فالفقر حاجة وذلة وكآبة ، والمرض ألم ومحنة ، والجهل عمى وضلال .

ان الاسلام ليقرر ان الغنى خير من الفقر وفى الحديث (اليد العليا خير من اليد السفلى) [1] (نعم المال الصالح للمرء الصالح) [2] .

ويقرر انه هو والكفر قرينان ، بسبب الامراض النفسية والخلقية والاجتماعية التى ترافق الفقر (كاد الفقر ان يكون كفرا) [3] .

ومن حكم السلف الصالح : (اذا ذهب الفقر الى بلد ، قال له الكفر : خذنى معك) .

وكان النبى (ص) يستعيذ من الكفر والفقر ، (اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر) [4] .

---

(١) رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى
(٢) رواه الامام احمد
(٣) رواه ابو نعيم فى الحلية والبيهقى والطبرانى فى الاوسط
(٤) رواه ابو داود

وذلك ان الحاجة قد تضطر صاحبها الى الكذب فى الكلام ، والخلف فى الوعد (ان الرجل اذا غرم ـ استدان ـ حدث فكذب ووعد فاخلف) [1] .

كما يقرر الاسلام ان الانسان قد يستعفف عن السرقة ، وان المرأة قد تستعفف عن الفاحشة اذا اغتنيا ، كما ورد فى حديث الصدقة المطول الذى يرويه البخارى (قال رجل لاتصدقن الليلة بصدقة ...) .

لذا فان الفقير المعدم المحتاج ، مبتلى بامراض خطرة على نفسه وعلى المجتمع ، حتى قيل فيه (اكفر الناس ذو فاقة ، لاصبر له ، وقل فى الناس الصابر) [2] وما استحسن الامام ابو حنيفة ان يستشار الفقير المعدم اذ عقله هواء ! (لاتستشر من ليس فى بيته دقيق) ، فالفقر خطر على الايمان وخطر على العقل كذلك !

ان الاسلام الذى يرعى ايمان المسلم وعقله وكرامته اشترط الزكاة (الهيكل الاقتصادى للاسلام) مع شرطه الصلاة (عمود الاسلام الروحى) فاقترنتا معا فى كتاب الله ، وجعل فى مال الغنى حقا لابد للفقير من دفعه فمن امتنع فهو مرتد عن الاسلام تقاتله الدولة حتى تسترد حق الفقير منه ، لذا فقد اعلنها ابو بكر الصديق حربا شاملة على المرتدين وقال (والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) ، والله لو لم يجاهدهم احد ، لجاهدتهم بنفسى) وقال (والله لو منعتنى شمالى لقطعتها بيمينى) !! بل لقد ذهب الصحابى الجليل ابو ذر (رض) الى السماح للفقير ان يقاتل ليسترد حقه المغتصب من مال الغنى فقال : (عجبت لمن لايجد القوت فى بيته كيف لايخرج على الناس شاهرا سيفه) !! والى هذا ذهب الامام ابن حزم ، وغيره من الائمة الاعلام ، ولهم سند من الكتاب والسنة .

---

(١) رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى واحمد
(٢) ذو النون المصرى الصوفى

ب ـ الفقـــر : قميص عثمان ـ عند تجار الاصلاح

الفقر ضارب اطنابه فى الشرق والغرب .

والمسؤلوون فيهما فى غنى مبطر ، والاكثرون فيهما فى فقر مدقع .

وكثير من الزعماء فيهما فى خيال واسع وادعاء عريض فى الاصلاح وما عاش اكثرهم عيشة الفقراء براتب الفقراء بكوخ الفقراء بملابس الفقراء بطعام الفقراء بل ماتنازل واحد منهم ليجرب حياتهم وهو يتباكى عليهم ليل نهار ويعتبر نفسه وحياته وقفا عليهم ...!

ان الفقير تجارة الزعماء فى كل مكان . وربح هذه التجارة لدى الاسياد اضعاف مالدى المحرومين !

اما الاسلام فحينما اعلن حربه على الفقر بدأ الاسياد حياة الفقراء فى المرتب والمسكن والمأكل والمشرب والملبس فلم ينادوا بالاصلاح من ابراجهم وقصورهم ! لقد خبروا حاجة الفقير وكابدوها وصدقوا الدعـوة اذ بدؤوا بانفســـهم .

ذلكم رسول الله فى حياته وبيته ... فقير بل افقر الشعب !

وذلكم ابو بكر (رض) اعلنها حربا على الاغنياء ليسترد منهم حـــــق الفقير ! وعاش عيشة الفقراء .

وذلكم عمر (رض) اقسم عام الرمادة (المجاعة) الا يأكل غير الاسودين حتى يفرجها الله واستمر كذلك حتى لم يقو على ادارة الحكم مـــن الضعف والهزال ، فاشفق عليه خادمه واشترى له عكة باربعين درهما وفرها من راتبه فلما رآها امامه لم يغضب فى حياته كما غضب آنئذ وقال : (بئس الوالى انا ان شبعت والناس جياع) !!.

وذلك الامام علي (كرم الله وجهه) سمى (بابى تراب) للصوقه بالتراب عيوفا عن الغنى والثراء وهو فى مسؤوليته !!

لئن تاجرت المبادىء الارضية بالفقير على حساب الزعامات !! فالاسلام صادق الدعوى اذ هو من رب الفقير الى الفقير !!

ج ـ الاسلام نظام اقتصادى مستقل عن الشرق والغرب :

ليدع النظام الشرقى مايدعيه فى نظامه الاقتصادى مما يغرى البعض بالاخذ به ، لمحاربته الفقر وتدخل الدولة فى الهيمنة والرقابة ،... فيتصدر البعض الى القول ان الاسلام يؤيده ، او انه هو الاسلام بعينه ، او انه لايعارض الاسلام لاتفاقه معه فى بعض النقاط .

وقد يغرى النظام الاقتصادى الغربى من بعض وجوهه بانه يؤدى الى الخير والرفاه وان فيه حرية العمل وفيه ... وقد اكد الاسلام على هذه المعانى فيخدع البعض بانه جزء من الاسلام او ان الدعوة اليه لاتصطدم معه فيسمحون لانفسهم به .

الاسلام اسلام ، لاشرقى ولا غربى ، لايتفق معهما فى فهم الحياة ولا فى فلسفة الاقتصاد ، ولا فى وسائله . ولئن التقى ـ عرضا مع بعض زواياهما ، فليس ذلك دليلا على اقراره لهما .

الاسلام من الخالق ، والانظمة الارضية من المخلوق ، ولا يستوى خالق ومخلوق ! (وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين . على قلبك ، لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين) [1] .

الاسلام خالد ثابت ، والنظم الارضية متغيرة متبدلة ، تخضع للاهواء والمصالح وقصر العقول وضعف النفوس وتحكم النفوذ واستئثار القوى وجشع الغنى .

---

(١) الشعراء ١٩٢ ـ ١٩٤

ثانيا ـ عرض الموضوع ـ بوحداته التالية

الوحدة الاولى (من الملكية في الاسلام)

(تجزأ الى العناصر التالية) :

١ ـ الله مالك كل شيء والانسان مستخلف في ملك الله :

من العقيدة الاسلامية ينبع النظام الاقتصادي في الاسلام ، فالمالك الحقيقي هو الله عز وجل اذ ليس لقيصر ملكه المستقل عن ملك الله كما ورد في الانجيل (اعطوا ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله) (١) ولكن كل مافي السماوات والارض له وحده (لله ملك السماوات والارض ومافيهن) (٢)

والفرد وكيل على هذا المال عن الجماعة ، وحيازة المال وظيفة اكثر من امتلاك ، والمال حق للجماعة وهي مستخلفة فيه عن الله ـ مالكه الحقيقي ـ (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) (٣) .

٢ ـ اقرار الملكية الخاصة وصيانتها :

يقر الاسلام الملكية الخاصة (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن)(٤) ويصونها ويحفظها من عبث الغير بها . ومن احترام هذا الحق وصيانته عقوبة السارق الصارمة (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) (٥) .

واجاز الاسلام لصاحب المال ان يدافع عن ماله من الغصب او السرقة فان قتل شهيد : (من قتل دون ماله فهو شهيد) (٦) .

ولا مجال لمجلس من المجالس التشريعية ولا لاية سلطة ان تسلبه منه او تزيد عليه او تنقص منه ، الا اذا كان حق ملكيته غير مستوف شروط الصحة في نظر الشرع وفي الحديث النبوي (لايحل مال امرىء مسلم الا بطيب من نفسه) .

---

(١) انجيل مرقس ١٢/١٧
(٢) المائدة / ١٢٣
(٣) الحديد / ٧
(٤) النساء / ٣١
(٥) المائدة / ٤١
(٦) رواه الشيخان

٣ ـ طبيعة الملكية الفردية وقيودها :

لهذه الملكية فى الاسلام قيودها فى حين لاقيود فى الرأسمالية ، ومن تلك القيود :

أ ـ صاحب المال مؤتمن على ملكه ، يكسبه وينفقه بتخويل مالكه الحقيقى ـ الله عز وجل بشروط وقيود لها نصوصها ودلالتها .

ب ـ يكره الاسلام حبس المال فى يد فئة خاصة (كى لايكون دولة بين الاغنياء منكم) [١] ، نزلت هذه الاية لاعادة التوازن فى المجتمع المدنى لتوزيع فيء بنى النضير على المهاجرين دون الانصار لفقرهم وغنى الانصار .

جـ ـ بعض المال شائع للجميع ، لاحق لاحد فى امتلاكه ينتفع به الجميع على وجه المشاركة : (الناس شركاء فى ثلاث : فى الماء والكلأ والنار) [٢] .

د ـ تأخذ الدولة جزءا من المال (الزكاة) لترده الى فئات معينة ولها ان تأخذ اموالا اخرى (ان فى المال حقا سوى الزكاة) [٣] . وللدولة فى المال حقوق اخرى سنأتى اليها ...

هـ ـ لايجوز ابدا باسم المصلحة العامة هدر الحقوق التى اقرتها الشريعة الاسلامية : للافراد أو الجماعات او حرمانهم من ملكيتهم الخاصة ليصبحوا اجراء عند الدولة ، بل عليها ان تأخذ منهم ما اوجبت عليهم الشريعة من الحقوق الجماعية وتحترم حقوق الافراد الشرعية وتحافظ عليها .

وان جعل الافراد اجراء عند الدولة تتحكم بارزاقهم ورقابهم يطبعهم على الذل باشد مما يتحكم فيهم الاثرياء ، لان بايدى الدولة حينئذ قوتين : قوة المال وقوة السلطان .

---

(١) الحشر / ٧

(٢) رواه صاحب مصابيح السنة فى الحسان

(٣) رواه الترمذى

خلاصة الوحدة الأولى

تعتمد سياسة المال فى الاسلام على تحقيق معنى العبودية لله وحده بان يخضع تداول المال لشرع الله • وهذا الشرع يحقق مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ولا يضر ايا منهما ولا يقف فى وجه الفطرة ولا سنن الحياة وغاياتها •

ان الله هو المالك الحقيقى لكل شىء (لله مافى السماوات ومافى الارض) [1] ، والانسان مؤتمن على امانة الله عنده ، يكسب المال وينفقه بالطرق التى اباحها له مالكه الشرعى ، وعليه الا يعصيه فيه •

والملك الخاص

لايمس باذى مادام كسبه وانفاقه متفقا مع شرع الله ، وعلى المالك الا يحبس ماله عن التداول ، كما عليه ان يتنازل بطيب نفس عن جزء منه (فى الزكاة وفى حقوق اخرى مفروضة عليه) الى الدولة والى الافراد لمكافحة الفقر والمصالح العامة •

والدولة المسلمة تصون المال الخاص وتحميه ، وليس لها ولا لاحد غيرها حق الغصب والاستيلاء الا فيما نص عليه الشرع ، كذلك ليس لها حق حرمان الافراد من ممارسة حرية العمل والكسب فيما يتفق مع قواعد الاقتصاد الاسلامى • وان الحرية الاقتصادية قرينة الحرية السياسية فى الجهر بالحق وتسديد الدولة الى الاخذ به والحق هو السند الحقيقى لكيان الدولة • اما نفاق الشعب وجبنه ازاء الدولة فذلك موت وخراب •

اما الملك المشاع :

فهو (الماء والكلأ والنار) ينتفع به الجميع على وجه المشاركة ، وكذا ارض الدولة غير المملوكة اذ هى لمن احياها •

---

(١) البقرة / ٢٨٤

الوحدة الثانية

(وسائل الكسب وتنمية الثروة فى الاسلام)

خلق الله الارض وما فيها للنوع البشرى ـ ومن حق كل انسان ان يكتسب رزقه من المائدة الالهية المبسوطة بين يديه فى الارض والجميع كاسنان المشط فى هذا الحق الفطرى فلا تسنع عن احد وتمنح لغيره .

اولا ـ المساواة فى فرص العمل لا المساواة الاقتصادية :

ان الناس لم يخلقوا سواسية فى الحس والصوت والقوى الجسمية والذكاء والبيئة التى ولدوا فيها . فهم يتباينون فى النعم والرزق كذلك . وكل نظام يدعى المساواة الاقتصادية باطل . ان الاسلام لايقر المساواة فى الرزق ، بل يعتبر المساواة فى فرص العمل اساسا لاكتساب الرزق ويهدم كل حاجز قانونى او تقليدى يعوق الانسان عن كسب رزقه او يقعده عن بذل جهده فى ذلك حسب قواه وطاقته .

ثانيا ـ التسابق الاقتصادى والتراحم :

يقر الاسلام المسابقة الاقتصادية فى البيئة الاجتماعية بصورة عادلة مفتحة ابوابها للجميع من ولد آدم . كما يقر مؤسسة ثابتة ضامنة اعانة العجزة والمستضعفين حتى يقدر على العيش من لم يستطع ان يسهم فى المسابقة الاقتصادية ومن تخلف فيها . ومن واجب هذه المؤسسة اعانتهم فى سيرهم ومن يتضرر فى هذه الحياة من الاغنياء وغيرهم يجد هذه المؤسسة نجدة له ، لذا كانت الزكاة بنسبة (٢ر٥٪) من ثروة البلاد المدخرة كافة وكذا من كل مال التجارة وتؤخذ بنسب مختلفة من بقية ثروات البلاد .

ثالثا ـ الحرية المقيدة للفرد والجماعة :

لقد اختار الاسلام الوسط بين الحرية الفردية المطلقة ، والجماعية المقيدة لحرية الفرد ، وهو تقييد الانسان فى كسبه بما لايضره ، ولا يضر الغير ، ويترك له بعد ذلك الحرية التامة فى معالجة شؤونه الفردية فى تلك الحدود ،

ثم يراقبه فى صرف المال ، ويأخذ من ثروته نسبة معينة للمتخلفين عن ركب الحياة ، وقد تزاد فى الضرورات .

رابعا ـ الوسائل المشروعة للكسب :

لقد فتح الاسلام الباب على مصراعيه للكسب المادى ، وانماء الثروة ، بما يثمر النفع للفرد والمجموع ، ولا يلحق الضرر باى منهما . ومن هذه الوسائل المشروعة مايلى :

أ ـ العمل :

وهو الوسيلة الاساسية لنيل حق التملك المشروع فى الاسلام ، العمل بكل انواعه والوانه (وان ليس للانسان الا ماسعى ، وان سعيه سوف يرى . ثم يجزاه الجزاء الاوفى) [1] ، ولقد اعتبر الاسلام الكسب بعرق الجبين افضل انواع الكسب على الاطلاق : (ما اكل أحد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده ، وان نبى الله داود (ع) كان يأكل من عمل يده) [2] . وذكر الحاكم من حديث ابن عباس (ان داود كان زرادا ـ يصنع الزرد والدروع ، وكان آدم حراثا ، وكان نوح نجارا ، وكان ادريس خياطا ، وكان موسى راعيا) ومن وسائل العمل مايلى :

١ ـ الصيد :

من كل نوع ، برى من حيوان وطير ، وبحرى : من سمك ومرجان واسفنج ولآلى ،...

٢ ـ احياء الارض الموات التى لامالك لها :

باية وسيلة من وسائل الاحياء ، لمدة ثلاث سنين من وضع اليد عليها والا يسقط حق ملكيته لها : (عادى الارض لله ولرسوله ، ثم لكم من بعد ، فمن أحيا ارضا ميته فهى له ، وليس لمحتجز حق بعد ثلاث سنين) [3] .

---

(١) النجم / ٣٩ ـ ٤١

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه ابو يوسف فى كتاب الخراج

٣ ـ استثمار الاراضي المملوكة :

يمنع القانون الاسلامي تعطيل الارض المملوكة ، ويجبر مالكها على استثمارها او تأجيرها ، ولولي الامر ان يضع على ذلك من العقوبات مايحمل صاحب الارض على عدم تعطيلها ، ولا يعطيه الحق في انتزاعها منه .

٤ ـ استخراج مافي باطن الارض من المعادن (الركاز) :

أ ـ ان كان بخلق الله وايجاده لايد للانسان فيه ، سواء اكان جامدا مثل الحديد والفحم والذهب والقصدير والماز والكبريت واليورانيوم ، ... ام سائلا ، كالبترول والمطاط ، فهو ملك للدولة ، سواء اكان في ارض مملوكة ام غير مملوكة ، وذلك باجماع المذاهب الاربعة في الاسلام ، وتقوم الدولة بالتصرف بها فيما يحقق المنفعة العامة . اما المعادن المطمورة المستخرجة ، وهي قليلة الاستعمال ، فلمستخرجها اربعة اخماسها ، ويعطى خمسها زكاة .

ب ـ الكنز المدفون من قبل الانسان ، ويسمى بالكنز الاسلامي مالم يكن كنزه في الجاهلية ، فيكون للدولة ـ اذا وجد في بلاد فتحها المسلمون قهرا . اما اذا وجد في غيرها فيكون لصاحبه الاول الذي كنزه ، فان لم يعرف يتملكه واجده ، ويزكيه .

٥ ـ تصنيع المواد الخام :

وهو ميدان واسع خصب يضم المعامل والعمال والانتاج الاقتصادي الضخم .

٦ ـ التجارة :

لتسويق المواد الخام او المواد المصنوعة .

٧ ـ العمل باجر :

ان الاسلام يحترم هذا النوع من العمل ، ويوصي باتقانه (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ، فينبئكم بما كنتم تعملون) [1] و (رحم الله امرأ عمل

---

(١) التوبة / ١٠٦

عملاً فاتقنه) [1] . هذا النوع من العمل يحبه الأسلام (ان الله يحب العبد المؤمن المحترف الحليم) [2] . كما اوصى بالاجير : (اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه) [3] وفى هذا السلوك مع العامل راحة نفسية ومادية .

٨ ـ غنائم (الجهاد) :

اعطى الاسلام للجندى المسلم الحق فى سلب القتيل فى الحرب كل مايملكه : (من قتل قتيلا له عليه بينة فسلبه له) [4] .

وتنشأ عن الجهاد ملكية الغنيمة التى اربعة اخماسها للمحاربين ، وخمسها لله والرسول (اى للدولة المسلمة) : (واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسة وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)[5] .

٩ ـ شتى صور (العمل)

التى تتجدد فى بذل جهد عقلى وعضلى ،...

١٠ ـ الحاجة الى المال لمن لا يجد العمل

وهم مستحقو الزكاة : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل) (٦) .

ب ـ الميراث :

وهو الوسيلة الثانية للتملك المشروع ، وهو تفتيت للثروة بتوزيعها على الورثة بنظام دقيق قائم على قواعد العدل ونوازع الفطرة ، وهو يشمل الزوجة والاولاد والوالدين والاخوة والاقارب وغيرهم بدقة ضامنة لتفتيت الثروة وافادة الورثة منها بنسب تتفاوت ودرجة قرابة الورثة من المتوفى . فهو يحث الانسان على المزيد من العمل والكسب لافادة ورثته من بعده ولا سيما صغاره وهو دافع فطرى ، كذلك فانه ضمان جماعى للاسرة والاقارب وهو يرفع عن كاهل الدولة بعض الاعباء ، وهو نظام وحيد من نوعه فى

---

(١) روى بمعناه البيهقى
(٢) رواه الطبرانى والبيهقى
(٣) رواه ابن ماجة ، واصله عند البخارى
(٤) رواه البخارى
(٥) الانفال / ٤١
(٦) التوبة / ٦١

العالم ، فى حين ان النظام الانكليزى مثلا يورث الابن الاكبر فقط ! وان لم يكن للمتوفى وارث ورثه بيت المال (اى الدولة) لصرفه فى المصالح العامة .

خامسا ـ الوسائل المحرمة لكسب المال وتنميته :

ان الاسلام ليمنح حرية الافراد فى الميدان الاقتصادى ، حينما تتحقق مصلحة الفرد والجماعة ، اما حينما تضار هذه المصلحة فانه يتدخل لمنع الضرر ان يحيف على صاحب المال او على الجماعة .

وان هذا المنع والتحريم قائم على اصلين رئيسين (العمل شرط الكسب) و (منع الضرر) ، لذا حرم الاسلام وسائل الكسب غير المشروع التالية :

أ ـ السلب والنهب والغصب والسرقة ووضع اليد ،...

وشرع قوانين صارمة فى ردع من يسلك هذه السبل ـ منها قوله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ، جزاء بما كسبا نكالا من الله ، والله عزيز حكيم) (١).

ب ـ الاتجار بالاعراض والاجساد :

لبيوت الدعارة والقوادة والسمسرة ، ويدور فى فلك هذا المسلك المراقص والنوادى الماجنة والمسابح المختلطة وكل مايؤدى الى اثارة الجنس وهتك العفة وشيوع الفاحشة ونبذ الحياء ، ... كل ذلك تقوده الشهوة الجنسية ، وانتكس فيه اقذر واوسخ درب واظلم طريق ، وميدانه واسع فسيح فى الحضارة الحديثة ...! (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة ، والله يعلم وانتم لاتعلمون)(٢).

ج ـ المقامرة واليانصيب والخمر :

(انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) (٣) .

د ـ الغش :

وهو ابتزاز للمال ، لاعمل ، اضافة الى كونه غرسا لبذور العداوة

---

(١) المائدة / ٤١
(٢) النور / ١٩
(٣) المائدة / ٩٣

والبغضاء : (من غش فليس منى) [1] وميدان الغش واسع فى المتجر والمصنع وكل مايؤدى الى الكسب بالخيانة والكذب والخداع .

هـ ـ الاحتكار :

(من احتكر فهو خاطىء) [2] وهو اهدار لحرية التجارة والصناعة ، والمحتكر هو وحده المتحكم فى السوق يفرض على الناس مايشاء من اسعار ويقفل باب الفرص التجارية امام الاخرين : (من احتكر طعاما اربعين يوما فقد برىء من الله وبرئ الله منه [3] .

و ـ ظلم العمال واستغلال جهودهم

ليزيد صاحب العمل من ارباحه (الظلم ظلمات يوم القيامة) .

ز ـ الرشوة واستغلال السلطة والنفوذ :

والرشوة تعطى من الادنى للاعلى بقصد مصلحى نفعى فهى ليست بهدية (لعن الله الراشى والمرتشى فى الحكم) [4] وهى محرمة سواء اكانت لتحقيق نفع عاجل ام بنية التقرب ضمانا لمصلحة قد تقع فى المستقبل والهدية الى المسؤولين بحكم الرشوة .

اما استغلال المسؤولين او الاغنياء نفوذهم لجلب النفع لهم او ظلم الشعب ، فذلك لايقره الاسلام بحال .

ح ـ الربا :

هو استغلال لضعف المحتاجين ، فيأخذ منهم المرابى اكثر مما اعطاهم و (كل دين جر نفعا فهو ربا) ـ كما يراه الفقهاء . وقد يتضاعف الدين عاما بعد عام ، اذا عجز المدين عن التسديد . ان المرابى لاخلق له ولا ضمير . انه يلغ فى عرق المدين ودمه بشراهة وهو قاعد ، بمجرد انه صاحب المال !

ولم يقتصر الاسلام على شذب المرابى وحده ، بل وسع نطاق التحريم فشمل جميع الاطراف الذين يشتركون فى انجاز المعاملات الربوية ، اى الذين

---

(1) رواه اصحاب السنن

(2) رواه مسلم وابو داود والترمذى

(3) مسند احمد ـ شرح احمد شاكر

(4) رواه الترمذى وابن حبان والحاكم والطبرانى

يسندون النظام الربوى ويتعاملون معه ويقيمون كيانه : (لعن رسول الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، وقال : هم سواء) [1] .

وان العقوبات التى وضعها الاسلام على الكسب غير المشروع على نوعين :

١ ــ منها ماله قواعد ثابتة ، كعقاب السرقة ،...

٢ ــ ومنها امور اجتهادية رادعة ، كعقاب الغش والقمار والخمر والاحتكار وظلم العمال والرشوة واستغلال السلطة والنفوذ والربا والاتجار بالاعراض وما يتعلق بثلم الشرف وشيوع الفاحشة .

خلاصة الوحدة الثانية

ان الاسلام يقر المساواة فى فرص العمل من دون تمايز بين الافراد ولا بأس بعد ذلك من تقدم البعض وتخلف غيرهم . اما المتخلفون فى هذا التسابق الاقتصادى فتعينهم الدولة من مال المبرزين فيه عن طريق مؤسسة الزكاة وغيرها مما هو ثابت فى النظام الاقتصادى الاسلامى ليكون ضمانا لانسانيتهم ان تهدر بسبب عوزهم .

والاسلام وسط بين الحرية الفردية المطلقة وبين الجماعية المقيدة ، فهو يقر الحرية الاقتصادية مادامت مشروطة بالضوابط الاسلامية فى وسائل الكسب ووسائل الانفاق .

اما وسائل الكسب الحلال فى الاسلام فاهمها واكرمها العمل بجميع انواعه ، ومن مجالات العمل : الصيد واحياء الارض الموات التى لامالك لها ، واستثمار الاراضى المملوكة ، واستخراج مافى باطن الارض من المعادن والكنوز ، وتصنيع المواد الخام والتجارة ، والعمل باجر ، والكسب عن طريق غنائم الحرب ، واقطاع الدولة بعض الارض من يستحقها ، وتوزيعها الزكاة

---

(١) رواه مسلم

على من لاعمل ولا قوة له ،... ومن وسائل الكسب كذلك العقـود الناقلة للملكية ، والميراث .

اما وسائل الكسب الحرام فى الاسلام ، فهى كل مايضر بالفرد والجماعة وينال من كيانهم الروحى والفكرى والجسمى والمعنوى ـ ومنها السـرقة والغصب ، والمقامرة والخمر ، والاتجار بالاعراض والاجساد وشيوع الفاحشة والغش والاحتكار ، وظلم العمال ، والرشوة واستغلال السلطة والنفـوذ ، والربا بجميع صوره الفردية والمصرفية والدولية .

وان منع هذه الوسائل الضارة يحول دون تضخم رؤس الاموال كما هو الحال فى النظام الرأسمالى القائم على الظلم والاستغلال الربوى ، وظلم العامل والاحتكار والاتجار بالشهوات ...! لان الوسائل النظيفة لاتنمـى رؤوس الاموال الى مايباعد كثيرا بين الطبقات .

فالاسلام يوصد جميع الابواب ـ بحكم قانونه ـ على من يكسب المال باضرار نفسه او غيره ولكنه يفتحها لمن يسدى خدمة حقيقية نافعة لمن سـواه من بنى الانسان ، فيحصل بذلك على اجرته بالعدل والقسط .

الوحدة الثالثة (وسائل الصرف والانفاق)

الاموال المكتسبة بالوسائل المشروعة ملك لصاحبها ، يتصرف بها فى الحدود التى حددها الاسلام .

اولا ـ تحديد الاسلام لمستوى الانفاق :

أ ـ الاسراف والترف :

اما انفاق المال فان كان فى سبيل الله ولو أتى عليه كله فليس اسرافا ، واما الاسراف فى الانفاق على النفس ـ فهو الترف وهو من ابغض الحرام الى الله ورسوله . والمترف : مترهل ضعيف الارادة ناعم قليل الرجولة ساقط الهمة اذ لم يعتد الجهد (او من ينشأ فى الحلية ، وهو فى الخصام غير مبين) (١) .

والمترفون فى التاريخ دائما ضد الحق وضد المستضعفين (وما ارسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها : انا بما ارسلتم به كافرون) (٢) .

والترف سبب الهلاك على مدى التاريخ ، وهو سبب البطر (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها ،...) (٣) .

ونتاج المترفين يحيق بالامة جميعها التى تسمح بوجودهم ولا تأخذ على ايديهم (واذا اردنا ان نهلك قرية أمرنا (بسعنى اكثرنا) مترفيها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) (٤) .

ب ـ الاسلام قصد واعتدال بين الترف والحرمان :

يريد الاسلام للانسان تمتعا بالحياة ونعمها بالقدر الذى لايبطره ولا يبذر فيه(كل ماشئت والبس ماشئت ماخطتك اثنتان : سرف او مخيلة (٥) .

---

(١) الزخرف / ١٨
(٢) سبأ / ٣٤
(٣) القصص / ٥٨
(٤) الاسراء / ١٦
(٥) رواه البخارى

وأمر القرآن الكريم باخذ الزينة عند المساجد ، وهى اولى من غيرها فى التقشف وهجر مظاهر الزينة ، كما أمر بألا نحرم الطيبات التى احلت لنا وان نبهج الحياة ونتمتع انفسنا ببهجتها (ان الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا افنيتكم ، ولا تشبهوا باليهود) (١) .

ثانيا ـ الوسائل المشروعة :

أ ـ الانفاق (على النفس والاهل) : (الانفاق الفطرى) ، التمتع بنعم الله فى الحياة :

ان صاحب المال اولى الناس به ومن حقه ان يتمتع به بل يجب عليه المتاع الحلال . وان العزوف عن متعة الحياة ، مع القدرة جحود لنعمة الله (اذا آتاك الله مالا ، فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته) (٢) .

والاسلام يمقت البخل كما يمقت الاسراف والتبذير (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط ، فتقعد ملوما محسورا) (٣) ويجب الاعتدال (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) (٤) .

كذلك فان الاهل لهم حقهم من المال ، ثم بقية القرابة بدرجة قرابتهم (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) (٥) .

ب ـ الانفاق على الغير : (للقضاء على الفقر ، وتكريم الانسان)

١ ـ الانفاق الالزامى :

أ ـ الانفاق على القرابة : وهو اللبنة الاولى فى التكافل الاجتماعى فى الاسلام (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) (٦) ، ليشد الاقربون بعضهم ازر بعض ويحمل قويهم ضعيفهم ويكفل غنيهم فقيرهم بعاطفة من الرحمة . وللقريب حق فى مال قريبه وليس للغنى فى

---

(١) رواه الترمذى بسند صحيح
(٢) رواه ابو داود والنسائى
(٣) الاسراء / ٢٩
(٤) الفرقان / ٦٧
(٥) رواه الترمذى
(٦) الانفال / ٧٥

هذا فضل ولامنة : (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا) [1] وفى الحديث الصحيح (امك واباك واختك واخاك ، ومولاك الذى يلى ذاك ، حق واجب ، ورحم موصولة) [2] .

ولا معنى لصلة الرحم بغير النفقة على المحتاج .

هذا وان المذاهب الاسلامية مجمعة على انفاق الغنى على اقربائه المحتاجين ولكن بشروط متقاربة .

ب ــ الانفاق على الجار المحتاج : (مازال جبريل يوصينى بالجار ، حتى ظننت انه سيورثه) [3] ويلزم الرسول (ص) بالانفاق عليه : (أيما اهل عرصة اصبح منهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله) [4] ، بل ان الايمان ليزول عن المسلم اذا شبع وجاره جائع (ليس بمؤمن من بات شبعان وجاره الى جنبه جائع وهو يعلم) [5] .

ج ــ الانفاق فى مجال الزكاة ــ لمحاربة الفقر ورفع مستوى المعيشة للمحتاجين الى الرخاء والتمتع بالحياة : (وهو مستوى فوق الكفاف) .

والزكاة هى العمود الفقرى للاسلام تلتزمها الدولة ــ ومجالات الانفاق فيها تحددها الاية الكريمة : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من الله ، والله عليم حكيم) [6] .

والزكاة مورد ضخم للمعوزين ، هى ٢ر٥ ٪ من النقد والثروة التجارية للامة ، وهى ٥ ٪ ــ ٢٠ بالمائة فى الثروة النباتية ، وهى ٢٠ بالمائة من بعض موارد الثروة المعدنية ، وهى نسب متفاوتة تؤخذ من الثروة الحيوانية ... وان الزكاة تؤخذ من رأس المال لا من الربح ، ومن منعها تؤخذ منه ونصف ماله (من اعطاها مؤتجرا (اى طالب الاجر) فله اجرها ، ومن منعها فانا آخذوها

---

(١) الاسراء / ٢٦
(٢) رواه ابو داود
(٣) متفق عليه
(٤) رواه الحاكم
(٥) رواه الطبرانى والبيهقى
(٦) التوبة / ٦١

وشطر ماله (اى نصفه) عزمة من عزمات ربنا ولا يحل لآل محمد منها شيء) [1] ، فان أصر على الامتناع تقاتله الدولة حتى تسترد حق الفقير منه، كما قاتل الصديق (رض) مانعى الزكاة اذ اعتبرهم بمنعها مرتدين .

والزكاة قاعدة المجتمع المتكافل المتضامن الذى لايحتاج الى ضمانات النظام الربوى فى اى جانب من جوانب حياته ، والحياة الحاضرة بلا ضمانات مالم يكن للناس فيها رصيد من المال !!

د ـ مجالات شرعية كثيرة : منها : (زكاة الفطر فى رمضان وكفارة اليمين وكفارة الفطر للعاجزين عن الصوم واضحية العيد والهدى فى الحج).

٢ ـ الانفاق الاختيارى (التطوع) :

كالصدقات والوقف الخيرى : ان المسلم حريص على ان يدفع اكثر من حرصه على ان يأخذ ، ويحب للغير مايحب لنفسه ، بل ويؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة . ذلك خلق البذل فى نفس المؤمن ، فكيف اذا وجد التذكير من الله تعالى والاغراء بالرضا والجزاء: (مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل ، فى كل سنبلة مئة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم) [2] .

ثالثا ـ وسائل الانفاق المحرمة :

آ ـ الاسراف فى متاع الحياة الحلال

من طعام وشراب ولباس ومركب وفرش ومسكن ، والاغراق فى مظاهر الزينة والكماليات ، والتأنق الذى يفقد الانسان رجولته ،... كل ذلك مع كونه حلالا ولكن تجاوز الحد فى الانفاق فيه أمر يمجه الاسلام ويمقته ويحاسب عليه (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) [3] ، (ولا تبذر تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفورا ...) [4].

---

(١) متفق عليه
(٢) البقرة / ٢٦١
(٣) التكاثر / ٨
(٤) الاسراء / ٢٧ ، ٢٨

والمسرف جرثومة المجتمع فى الكبرياء والتخنث واللهو والعبث والاستهتار بالقيم والشرف ، وهو يعيش لنفسه لا لغيره ، فهو انانى جشع عدو للحق وخصم لدود للاصلاح والمصلحين • وان بطانة المترفين وعبيدهم لايقلون خطرا عنهم •

ب ـ البخل والتقتير :

(وهو حرمان النفس من المتاع الحلال)

ان هذا اللون من الانفاق محرم كذلك اذ المسلم لايعيش عبدا للمال (تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد القطيفة ، تعس وانتكس ، واذا شيك فلا انتفش) [1] •والمؤمن مؤتمن على مال الله فى الصرف ، فان اعتبره ماله الخاص ليبخل به ويجمعه لنفسه فقد خان الله فى المال (خصلتان لاتجتمعان فى : البخل وسوء الخلق) [2] •

جـ ـ الانفاق فى المحرمات التى نص عليها الاسلام :

وكلها ضرر بالفرد واضرار بالجماعة ـ ومن ذلك ـ الخمر والقمار واليانصيب والزنا ـ وكل مايؤدى الى التحلل من قيود العفة والشرف كالحفلات الماجنة والرقص الخليع ، وظهور المرأة فى المسابح والنوادى كاسية عارية • ومنها بذل المال فى الاعتداء على الاعراض والاموال والارواح ، وذلك ظلم ، وهو اشد ما يمقته الله ، والظلم ظلمات يوم القيامة ، ومنها بذل المال للمصلحة الخاصة على حساب الحق والاضرار بالغير ، وكل مايؤدى الى هذا الطريق من رشوة وتزلف ونفاق ••

ومن الانفاق المحرم : الصرف فى التآمر على العقيدة الاسلاميةوالتضليل عنها والدعاية السيئة المغرضة ضدها ، وتشويه سمعة العاملين الصادقين بمختلف وسائل الدعاية والانفاق وايذاؤهم والاضرار بهم ، وتأليف الكتب

---

(١) رواه ابن ماجه
(٢) رواه الترمذى

المسمومة لصرف الناس عن الاسلام ، ومن الانفاق المحرم كذلك التآمر على سلامة الوطن ، والتآمر على كرامة الانسان واذلاله .

وختاما ، فان كل مال يستلك ، وكل مال ينفق ، مهما دق وصغر ، وراءه مسؤولية عسيرة يوم الحساب ، اذا خان المسلم امانة الله عنده (المال) ، ولن ينجو : (لاتزول قدما امرىء من عند ربه يوم القيامة ، حتى يسأل عن اربع : عن شبابه فيم ابلاه ؟ وعن عمره فيم أفناه ؟ وعن ماله : من اين اكتسبه ؟ وفيم انفقه ؟ وماذا عمل فيما علم) [1] ؟!

اما المال الحلال المتبقى بعد انفاقه المباح الموزون ، فلصاحبه الخيار في استغلاله بوسائل الكسب المشروعة ، او ادخاره . وفى كلا الحالين عليه ان يؤدى الحق الثابت فيه من زكاة وغيرها .

خلاصة الوحدة الثالثة

يحدد الاسلام معنى الاسراف والترف كما يحدد معنى البخل والتقتير ، ويعتبر كلا الطرفين خطرا على المجتمع وهدما لاقتصاده وخلقه ومثله . ويسلك طريقا وسطا بين الترف والحرمان من غير اغفال لاثر المستوى المعاشى العام فى بلد ما ، ولكنه يؤثر لبساطة والتنعم بالحياة من غير اسراف او كبر .

ومن وسائل الصرف الحلال :

الانفاق الفطرى على النفس والاهل ، والانفاق الالزامى ـ على الغير : من اقارب وجيران ، وايتاء الزكاة ، وزكاة الفطر واضحية العيد ، وكفارة الفطر فى رمضان ، وكفارة الحنث فى اليمين ، والهدى فى الحج . والانفاق الاختيارى : حين حصاد الزرع وفى الاحسان الفردى والصدقات والوقف الخيرى .

---

(١) رواه الترمذى

ومن وسائل الانفاق المحرمة:

الاسراف فى متاع الحياة والشح والانفاق فى المحرمات من خمر وقمار وتهتك وتحلل من قيود العفة والشرف ، والانفاق فى الظلم والدعايات المغرضة المسمومة والانفاق للمصلحة الخاصة مع الاضرار بالغير ، والانفاق فى تشويه الاسلام وسمعة العاملين به ، والانفاق فى التآمر على سلامة الوطن والتواطؤ مع اعدائه واعداء الاسلام .

الوحدة الرابعة (موالدولة المسلمة في السياسة الاقتصادية)

اولا ـ موارد الدولة :

اهمها مايلي :

أ ـ الخـــراج :

هو مقدار من المال او الحاصلات يصرف على المصالح العامـة كالبناء والجسور والرواتب وهو يفرض في حقلين :

١ ـ على الارض العامرة التي فتحها المسلمون بالحرب ـ مالم تقسـم او توقف لمصالح المسلمين ، بعد تعويض المحاربين عـن نصيبهم فيهـا او استرضائهـم .

٢ ـ على الارض التي فتحها المسلمون من غير حرب ـ فملكتها الدولة وصالحت اهلها على ان يتركوهم فيها بخراج معلوم .

ب ـ الجزية :

مبلغ من المال يفرض على المواطنين غير المسلمين الذين قبلوا تبعيتهـ للدولة الاسلامية وحمل جنسيتها والولاء لها ، وهم (الذميـون) ، وتسقط عنهم الجزية باسلامهم . (قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الاخـر ، ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين اوتـوا الكتاب ، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) [1] .

والجزية مبلغ زهيد جدا ـ اذا قيس بالزكاة اذ هي بين خمسـة دنانير لغاية دينار واحد سنويا ، وهي تؤخذ من الذمي الرجل المسالم الصحيح غير المعدم القادر على حمل السلاح ، فان انخرط بالخدمة العسكرية تسقط عنه ، على رأي الكثير من الفقهاء . والفرق بين الجزية والخراج : ان الجزية على الرؤوس ، والخراج على الارض ولا يسقط بالاسلام .

---

(١) التوبة / ٣٠

جـ ـ الفيء :

كل مال وصل المسلمين من اعداء الدولة الاسلامية بغير قتال ،وتوزيعه كما ذكرته الاية الكريمة : (ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ..) [1] .

د ـ الغنائم :

وهى اموال اعداء الدولة الاسلامية التى ظفر بها المسلمون بالحرب ، فاذا انجلت الحرب حملت الغنائم فاخرج رئيس الدولة المسلمة الخمس ، فقسمه على مستحقيه ، ثم يكون الباقى للجند المحاربين . ومستحقو الخمس هم ماعددتهم الاية : (واعلموا ان ماغنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل..) [2] .

هـ ـ الزكاة :

مواردها ومصارفها معروفة وهى لاتصرف لغير مانصت عليه الاية : (انما الصدقات للفقراء) فان فاضت الزكاة عن الحاجة وكان هنالك عجز فى الميزانية العامة للرواتب ونفقات الجيش و ... فللدولة ان تقترض من الزكاة دينا على الميزانية العامة تدفع بعد السعة الى ميزانية الزكاة .

والزكاة ليست احسانا فرديا ، وانما هى حق مفروض والدولة ملزمة باخذه من اهله ووضعه فى مستحقيه ـ يؤيد ذلك كتاب الله وحديث رسوله .

وقد اجمع السلف الصالح على دفع الزكاة الى رئيس الدولة وما اختلف فى هذا احد . وحين تلتزم الدولة الجمع والتوزيع تأمن من الفوضى وتحفظ كرامة الفقير من غير من ولا اذى وتكون حكمة فى التوزيع وبعد

---

(١) الحشر / ٧
(٢) الانفال / ٤١

نظر فى استقصاء جميع الاصناف المستحقين ومن يدخل ضمنهم اجتهادا • وهى قوة للدولة تعينها فى الحفاظ على الاسلام وصيانته •

ومن يمتنع تؤخذ منه ونصف ماله ، وان أصر على الامتناع يقاتل حتى يسترد الحق الكامل لاهله [1] •

و ـ المعادن والثروة المطمورة داخل الارض :

هى ملك للدولة ، تتصرف فيها كما تشاء فى المصالح العامة ، باجماع المذاهب الاربعة •

ز ـ المصالح المرسلة و (سد الذرائع)

وهما دائرة واسعة تشمل تحقيق كافة المصالح للجماعة ، وتضمن دفع جميع الاضرار عنها •

اما الذرائع فهى الوسائل ـ وسد الذرائع يعنى ان نحلل الطريق الذى يؤدى الى الحلال ، ونحرم كل مايؤدى الى الحرام •

ومن المصالح المرسلة وسد الذرائع : سماح الاسلام للدولة فى الضرورة ان تأخذ نسبة من الربح او نسبة من رأس المال من الاغنياء على ان تظل قاعدة النظام الاسلامى مرعية حتى تكون ارزاقهم بايديهم لا بايدى الدولة ، ويكون لهم الحق فى مراقبة الحاكم وكفه عن الانحراف عن شريعة الله اذا ملكوا ارزاقهم بايديهم •

وانى للامة ان تمارس هذا الحق السياسى ، ورزقها فى يد الدولة ، ولا مال لها الا ماتسمح لها به ؟!

لقد حدثت مجاعة عام الرمادة فى الجزيرة العربية ولم تسعف المسلمين فيها غنائم الفتح زمن عمر (رض) وحين انفراجها قال الفاروق (رض) (والله لو ان الله لم يفرجها لادخلت على كل ذى سعة من المسلمين مثل عدد عياله وماكان لولدين ان يجوعا من طعام ولد واحد) • وقال : (لو استقبلت من امرى ما استدبرت لاخذت فضول اموال الاغنياء ـ اى جميع مازاد عن

---

(١) وتفصيل ذلك فى موضوع (الزكاة) فى اواخر الكتاب •

حاجاتهم الأساسية ـ فقسمتها على فقراء المهاجرين) ـ ولم يعترض على هذا احد وكبار الصحابة كانوا معه !

ح ـ الضرائب

وللدولة كذلك ان تفرض على الشعب ضرائب مناسبة لغرض صرفها على المصالح العامة شريطة ان تراعى التخفيف عن الفقراء فيها وعدم الاخذ بنظام المساواة ولقد كان عمر (رض) يفرض ضرائب باهضة على العنب ـ اذ هو نادر فى الجزيرة العربية وهو طعام الاغنياء ، فى حين ان التمر كاد يخلو من الضريبة بسبب انه طعام الفقراء !

ط ـ مصادرة اموال السفهاء الذين لايحسنون القيام على اموالهم ـ قياما عقليا ـ

كأن يكونوا متخلفين عقليا او معتوهين ، وقياما خلقيا ـ كأن يكونون فساقا فجارا يشيعون الفاحشة ويجرئون عليها ، وقياما سياسيا ـ كأن يكونوا عملاء وجواسيس يستغلون اموالهم فى التآمر على الاسلام واهله ووطنه . ومصداق ذلك قوله تعالى : (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما ، وارزقوهم فيها واكسوهم ، وقولوا لهم قولا معروفا) (١) .

ثانيا ـ كفالة الدولة المسلمة لجميع افرادها :

تلك الموارد الثابتة والقابلة للزيادة التى ترد الى خزانة الدولة ، قررها النظام الاقتصادى بنصوص واضحة .

اما صرفها

فيكون بالاسلوب المؤدى الى تأمين الافراد من الفقر وكفالتها حاجاتهم ورفع مستواهم الى التمتع بنعم الحياة وعدم الاقتصار على الكفاف .

روى الشيخان عن النبى (ص) انه قال : (أنا اولى بكل مسلم من نفسه ،

---

(١) النساء / ٤

من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك دينا او ضياعا ــ اى اولادا ــ صغارا ضائعين اذ لامال لهم ــ فالي وعلى) [1] ويقول (ص) : (الامام ضامن) (٢) .

وتكفل الدولة افرادها ، بتهيئة فرص العمل لهم ، وتعليمهم ، وضمان مستوى ادنى للمعيشة لكل منهم ، يتناسب مع كرامة الانسان ، ويرتفع بهم عن مستوى الكفاف الى التمتع بنعم الحياة .

وفى سياسة الفاروق مايحدد صرف مجالات الحق فى المال حق رئيس الدولة ، وحق الافراد :

روى الامام احمد فى مسنده عن مالك بن اوس قال : (كان عمر يحلف على ايمان ثلاثة :

أ ــ والله ما احد احق بهذا المال (مال الدولة) من احد ، وما انا احق به من احد .

ب ــ ووالله ما من احد الا وله فى هذا المال نصيب .

جـ ــ ووالله لئن بقيت لهم لاوتين الراعى بجبل صنعاء حظه من هذا المال ، وهو يرعى مكانه)[3]، (وفى هذا الاثر العمرى دليل ــ كما قال الشوكانى ــ على ان الامام كسائر الناس ، لافضل له على غيره فى تقديم ، ولا توفير نصيب . كما يدل على ان كل انسان فى ظل دولة الاسلام ، مهما بعد مكانه ، وصغر شأنه ، يجب ان يدرك نصيبه من مال الجماعة ، حسب حقه وحاجته) [4] ! !

وفى رواية اخرى لهذا الاثر اضافة فى نظام توزيع المال اذ يقول عمر (رض) مابين فقرتى (ب ، جـ) مانصه : (فالرجل وبلاؤه (عمله وانتاجه) ، والرجل وقدمه (مدة خدمته) ، والرجل وحاجته) .

ولقد اتفق الفقهاء على ان من هم فى ادنى مستوى للمعيشة الذين يتحتم على الدولة المسلمة كفالتهم والصرف عليهم من الزكاة اذ هم فى مستوى الكفاف من توفر لهم الحاجات الاساسية التالية :

(١) متفق عليه
(٢) رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة
(٣) مسند الامام احمد
(٤) نيل الاوطار/ج٨/ص٧٩

أ ــ المسكن وحاجاته الاساسية .
ب ــ المأكل لما لايزيد عن كفاية شهر
ج ــ الملبس المناسب للشتاء والصيف
د ــ ادوات الحرفة (لصاحب الحرفة)
هـ ــ سلاح الجهاد (لكل مواطن جندى)
و ــ الزوجة (فى حالة العزوبة)
ز ــ الركوب (يتطور مع الزمن)
ح ــ الخادم (فى حالة العجز)

تلك صفة (الفقير) الذى يملك الكفاف يستحق الزكاة ، اما (المسكين) فهو الذى لايملك الكفاف . ولقد تحققت كفالة الدولة المسلمة لجميع افرادها بالغاء الفقر فى سائر جوانب الوطن الاسلامى زمن عمر بن عبدالعزيز من حدود الصين الى سواحل المحيط الاطلسى ، فيما يكون (٢٥) دولة من دول القرن العشرين .

روى البيهقى فى الدلائل عن عمر بن اسيد ــ قال : (انما ولي عمر بن عبدالعزيز ثلاثين شهرا ، لا والله مامات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده . قد اغنى عمر الناس) .

ويروى ان عمر بن عبدالعزيز كتب الى الولاة ان وزعوا ماجمعتم من زكاة المسلمين ، فاجابوه ان ليس بين المسلمين فقير ، فكتب اليهم ان وزعوها على فقراء النصارى ، فاجابوه : ان ليس بين النصارى فقير قد اغنتهم زكاة اموال المسلمين ! فكتب اليهم ان وزعوها على فقراء اليهود ، فاجابوه ان ليس بين اليهود فقير ، قد اغنتهم جميعا زكاة اموال المسلمين ! فردت الى بيت المال ! وفى رواية اعتقت بها رقاب !

هذا ولم يحكم الاسلام قرنا واحدا من الزمن ! اذ ان حكم عمر بن عبدالعزيز كان فى نهاية القرن الاول الهجرى .

بل لقد حدث مثل ذلك زمن الخليفة عمر الفاروق ولم يدم الحكم الاسلامى الا سنوات معدودات !

يروى ابو عبيد (ان معاذ بن جبل بعثه رسول الله ـ ص ـ الى اليمن وبقى فيهافى خلافةابى بكر وعمر،فارسل ثلث الزكاة الى عمر،فانكرهاعمروقال: لم ابعثك جابيا ولا آخذ جزية ، ولكن بعثتك لتأخذ من اغنياء الناس فتردها على فقرائهم ! فقال معاذ : مابعثت اليك بشىء وانا اجد احدا يأخذه منى ـ فلما كان العام الثانى بعث اليه بنصف الزكاة ، فتراجعا بمثل ذلك ، فلما كان العام الثالث بعث اليه بها كلها ، فراجعه بمثل ماراجعه قبل ذلك ، فقال معاذ : ماوجدت احدا يأخذ منى شيئا) [1] !

هذا هو الاسلام ! هو صياغة رب العالمين (صبغة الله ، ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون) [2] !

خلاصة الوحدة الرابعة

موارد الدولة المسلمة ـ خراج وجزية وفىء وغنائم حرب وزكاة وكنوز الارض من نفط ومعادن واخذ مايمنع به الضرر ويرفع به الحرج ويصون الجماعة ، تقرر كل ذلك مصلحة الامة وعدالة الدولة وقواعد النظام الاسلامى العام .

وان الدولة مسؤولة بين يدى الامة فى الدنيا وبين يدى الله فى الدنيا والاخرة عن كفالتها لكل فرد من افرادها فى الحقل الاقتصادى من ايجاد فرص العمل ومن مسكن ومأكل وملبس واداة حرفة وركوب وسلاح للجهاد (اذ الامة جميعها جيش الطوارىء ، على اهبة النفير العام) ، وفى الحقل الثقافى بتعليمه ، وفى الحقل الاجتماعى باعانته على الزواج ومساعدته على ان

(١) الاموال ص ٥٩٦
(٢) البقرة / ١٣٨

يحيا هو واسرته حياة انسانية كريمة ، وليس للمسؤولين من امتياز اقتصادى على الشعب ، بل ان امتيازهم خدمتهم اذ (سيد القوم خادمهم) .

الخاتمة

١ ـ الخلاصة

(بجمع الخلاصات المثبتة فى نهاية كل وحدة) ـ تصاغ بالتعاون بين المدرس والطلاب او بصياغة المدرس .

ب ـ نماذج الأسئلة التلخيصية والاختبارية

(الافضل تأجيلها الى مطلع الدرس القادم) .

أسئلة الوحدة الأولى

١ ـ ما الحكمة فى عقيدة المسلم (ان المال ملك الله وهو مؤتمن عليه) ؟ اشرحها من زاوية فائدة الفرد صاحب المال وفائدة المجتمع ، وادعم هذه الحقيقة بنص مناسب .

٢ ـ ما النتائج المترتبة على اعتقاد البعض ان المال ملكه ليس لله فيه حق ولا أمر ولا تشريع . صف آثار هذه العقيدة الزائغة على سلوكه فرديا وجماعيا .

ان ملكية المال تتفق مع غريزة حب التملك . اشرحها على ضوء القواعد الاسلامية فى هذا المجال ، مستشهدا بالنصوص .

٤ ـ هل للملكية الفردية من قيود فى الاسلام ؟ اذكرها مع نصوصها .

٥ ـ (الحرية الاقتصادية والحرية السياسية صنوان لايفترقان) . بين رأيك ازاء هذا ثم وضح رأى الاسلام فيه .

٦ ــ ما الحاجات الطبيعية التى يشترك فيها المواطنون ؟ عددها وأيد صحة اشتراكهم بها بالنصوص المناسبة .

ما الملك الخاص وما الملك المشاع ، وما موقف الاسلام ازاء كل منهما .

أسئلة الوحدة الثانية

١ ــ ماموقف الاسلام ازاء المساواة فى فرص العمل والمساواة الاقتصادية .

٢ ــ صف طبيعة التسابق الاقتصادى فى الاسلام من حيث :

أ ــ فرص العمل .

ب ــ الموازنة بين الحرية الفردية وقيود الدولةواشرافها .

جـ ــ التكافل الاجتماعى والضمان الجماعى للمتخلفين فى حلبة هذا التسابق وقارن ذلك بما هو قائم اليوم فى النظم الاقتصادية . معززا رأى الاسلام بنصوص مناسبة .

٣ ــ فى التشريع الاسلامى وسائل مباحة لكسب المال ، ماهى ؟ عددها بفروعها المختلفة مستشهدا بنص واحد فى كل وسيلة كسب .

٤ ــ (وان ليس للانسان الا ماسعى ..)

اكمل هذه الاية الكريمة .

ثم استنتج منها المبدأ الاقتصادى العام الذى يقرر حق التملك المشروع .

ثم اذكر وسائل العمل المختلفة التى يقرها الاسلام مع ذكر النصوص المناسبة .

٥ ــ ما رأى الاسلام فيمن يحيى ارضا ميتة لامالك لها ؟ وما رأيه فيمن يعطل الارض الصالحة للاثمار ولا ينتفع بها .

٦ ــ وضح رأى الاسلام بالعمل وتكريم العامل معززا ذلك بالنصوص .

٧ ــ اذكر تشريع الاسلام فى الميراث وحكمته ، وقارنه بالميراث البريطانى والى من تصير الثروة حين عدم وجود الوارث .

٨ ــ ما الوسائل المحرمة لكسب المال فى الاسلام ، عددها مع ذكر نصوص التحريم ثم بين الحكمة فى تحريمها .

٩ ــ الربا : (جريمة خلقية واقتصادية وانسانية بشعة) .

لم ذلك ؟

اهو نكبة على الفقراء ام الاغنياء

على اصحاب المعامل أم المستهلكين .

ما الحكمة فى تحريمه ؟

وما آثاره الخلقية والاجتماعية .

صف نفسية المرابى كما تتصورها من خلال فساد ضميره .

١٠ ــ فى حالة الغاء الربا ما اقتراحاتك التى تستقيها من الاسلام فى التعويض عنه بما يضمن حق الكادحين والمحتاجين ؟ مع النصوص .

١١ ــ اذكر القاعدة الاساسية التى اعتمدها الاسلام لتحليل الكسب وتحريمه واشرحها مستعينا بالنصوص .

١٢ ــ مارأيك فى اسباب التباعد الطبقى الاقتصادى ، هل لوسائل الكسب الحرام أثر فى ذلك . وضح اجابتك مستعينا بشواهد من الواقع . وهل ترى فى منع هذه الوسائل المحرمة للكسب حدا لتضخم الثروة .

أسئلة الوحدة الثالثة

١ ــ بين موقف الاسلام من الاسراف والحرمان ورأيه فى الاعتدال ونظرته الى التمتع بالحياة مع النصوص المناسبة .

٢ ــ للانفاق قواعد ثلاث ــ طبيعية ــ والزامية ــ واختيارية .

وضح مجالات كل قاعدة من قواعد الانفاق هذه بتعدادها مع ذكر نص واحد لكل منها

٣ ــ ايضمن الاسلام مستوى الكفاف فى محاربته الفقر ام مستوى اعلى منه يحقق التمتع بنعم الحياة ويضمن كرامة الانسان ؟

اجب تفصيلا مستعينا بالنصوص .

٤ ــ ما ادنى مستوى للمعيشة يضمنه الاسلام ــ عدد حاجاته التى يلبيها وقارن ذلك المستوى بالواقع الحديث .

٥ ــ عدد مجالات الانفاق الالزامى على الغير بنقاط ، واستشهد لكل نقطة بنص . ووضح الحكمة من هذا التشريع فى الانفاق .

٦ ــ (مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ...)

اكمل هذه الاية ، ثم اذكر آثارها فى نفس المؤمن ووضح مكان الاستشهاد بها فى مجال الانفاق الالزامى او الاختيارى) ؟

٧ ــ ماوسائل الانفاق المحرمة فى الاسلام ؟

عددها ، ثم بين الحكمة فى التحريم لكل منها واستشهد بنص التحريم لكل منها .

٨ ــ لم كان المترف اخطر انسان على المجتمع وعلى القيم وعلى الحق ؟ علل ذلك وبين رأى الاسلام فيه مستعينا بالنصوص .

٩ ــ ماصلة النظام الاقتصادى الاسلامى بالنظام الخلقى والنظام الروحى ؟ وضح هذه الصلة من سائر جوانبها مستشهدا بالنصوص .

١٠ ــ على ضوء القواعد التى علمتها فى وسائل الصرف الحلال والحرام هل ترى للمسلم صفة خاصة له تميزه عن الغربى من حيث السلوك والانفاق والعقيدة وراءهما ، صف كلا منهما وصفا دقيقا على ضوء ماعلمت .

١١ ــ لاتزول قدما امرىء ...)

اكمل هذا الحديث ،

فى اى مجال يصلح الاستشهاد به ؟

ما النتائج الفردية والجمعية المترتبة على الالتزام بهذا الحديث الشريف ؟

أسئلة الوحدة الرابعة

١ ــ ما موارد الدولة المسلمة : عددها مع نص واحد لكل مورد .

٢ ــ فى الظروف الاقتصادية الشاذة هل بمقدور الدولة ان تجاوز حدودها لتزيد من دخلها وكيف ؟ وما المسوغ الشرعى لذلك ؟ ــ أذكر النص .

٣ ــ الزكاة احسان فردى ام حق الزامى يسدد الى الدولة ؟ ما أثر كل من المعنيين على الفقير ؟ وضح جوابك مستعينا بالنصوص الوافية .

٤ ــ ماقول عمر فى نهاية عام المجاعة ؟ وما موقف الصحابة من اجتهاده وماذا تستنتج من قولته فى التشريع الاقتصادى ؟

٥ ــ تفاوت نسب زيادة الضرائب على الاغنياء وعلى حاجاتهم الاستهلاكية والمعاشية عن ضرائب الفقراء هل ترى فى ذلك العدل ؟ وهل لهذا التفاوت من اصل فى النظام الاقتصادى الاسلامى .

٦ ــ متى يحق للدولة السيطرة على اموال الافراد ؟ عزز اجابتك بالنص .

٧ ــ ما مصارف الزكاة ؟ اذكر النص ، وعدد مستحقيها ، ثم وضح الفرق بين الفقير والمسكين . وهل فيها علاج للمدينين العاجزين عن التسديد؟ وهل للدعوة الى العقيدة فيها من سبيل للانفاق ؟

٨ ــ (الدولة المسلمة ضامنة وكافلة حق كل مواطن اقتصاديا بما يضمن كرامته وتمتعه بالحياة) .

اشرح هذه العبارة موضحا الوسائل العملية التى يرسمها الاسلام لتحقيق ذلك واستشهد بالنصوص الوافية .

٩ ــ (كان عمر يحلف على ايمان ثلاثة ...)

اكمل هذا النص ، ثم استنتج منه سياسة رئيس الدولة فى الصرف ، وهل ترى فيه امتيازا للمسؤول عن سائر الناس فى حق التصرف بالمال ؟

١٠ ــ لخص سياسة الدولة المسلمة فى الاقتصاد فيما لايزيد عن ثلاثة اسطر .

١١ ــ اذكر شواهد من التاريخ الاسلامى فى الغاء الفقر فى العالم الاسلامى وأيدها ببشارة الرسول (ص) بها حين التزامنا بالاسلام .

٣ ــ الفوائد العملية

فى العقيدة :

المال امانة الله عندنا والله مالكه الحقيقى (الله ملك السموات والارض وما فيهن) .

فى الاجتماع :

العدل وحكم الضمير والشرف وانصاف المحتاجين هى قاعدة الاقتصاد الاسلامى .

فى الخلق :

التراحم والاحترام بين الغنى والفقير بدلا من الصراع الطبقى .

فى الاقتصاد :

الغاء الفقر ورفع مستوى المعيشة ، الرخاء ، والضمان الجماعى والتكافل الاجتماعى .

فى السياسة :

حرية الاقتصاد تعين على حرية السياسة وانتعاشها .

٤ ــ تحديد الواجب البيتى :

باعادة هذا الموضوع واستيعابه وحفظ شواهده للمذاكرة به فى مطلع الدرس القادم والتحضير للموضوع الجديد .

الملاحظات الخاصة

(بعد الدرس) .

الفصل السابع

السيرة النبوية

من اخصب المواضيع الاسلامية ايناسا للنفس وانعاشا للروح وامتاعا للفكر ومنهاجا للحياة ، سيرة المصطفى (عليه افضل الصلاة والتسليم) .

انها تصوير للانسان الكامل من سائر جوانبه . انه لاكمال للانسان ، ولكن المصطفى (ع) بلغ اقصى ماوصل اليه الانسان فى مدارج الكمال ، بصياغة ربه (فانك باعيننا) [1] وفى الحديث النبوى (ادبنى ربى فاحسن تأديبى) .

ذلكم رسول الله محمد (ص) : سمت يقابل العيون ببهاء ، واريحية تقابل النفوس بجمال ، وآداب تسحر اللب وتأسر الفؤاد ، ومنطق هو جوامع الكلم وفصل الخطاب ، هو قوة لاتقهر وعزيمة لاتفل وقلب لايصدأ ونفس لاتهدأ وروح لاتسف وتجرد لله الكبير المتعال . هو طاقة دفاقة من النشاط فى عبادة الله والارادة الصلبة بالزهد فى متاع الحياة والفناء فى هداية الانسان واسعاده . حداؤه ابدا رضاء الله يرنو اليه ببصره وبصيرته فى كل احواله : (مازاغ البصر وما طغى) [2] .

هو (الرجل) فى كمال خلقته وجمال خلقه وحلو حديثه وأدبه فى مجلسه وبيته وقوته وفتوته وشجاعته .

وهو (السياسى) و (الادارى) القائد فى دعوته وحكمه وفى تشريعه لنظام الحكم وهو (العسكرى) الحازم والشجاع الصارم والقائد المطاع الذى

---

(١) القمر / ١٥

(٢) النجم / ١٨

لاترد له كلمة ، ويفديه جنده بارواحهم عن طيب نفس منهم فى زحام التسابق النادر الفريد .

وهو (العابد) ، تخشع سائر حواسه لقيوم السماء والارض (بك آمنت ولك اسلمت وعليك توكلت ، انت ربى ، خشع سمعى وبصرى ولحمى ودمى وعظمى لله رب العالمين ...) [1] .

وهو (الزاهد) ، الذى يملك الدنيا ولاتعدل بنظره جناح بعوضة فيسخرها بانامله لابقلبه ويعيش افقر الناس وهو ضامن حق أمته ويقول : (أنا ضامن من لاضامن له) [2] .

وهو (المتواضع) فى حياته ، يحث على التواضع ويمقت التكبر والتباير والتفاخر ، وينهى عنه . يتواضع مع كل انسان حتى الخادم والاسير والطفل .

وهو فى سلوكه الاجتماعى (العفو الصفوح) (ماانتقم لنفسه فى شىء قط ، الا ان تنتهك حرمات الله فينتقم لله تعالى) [3] .

وهو (الرحيم) المرهف الحس الرقيق العاطفة الحى الضمير (انما انا رحمة مهداة) [4] رحمة بالفقراء والمعسرين والبائسين وذوى الحاجة.

وهو رحيم بالعمال وبالخدم وبالاسرى والمذنبين ، بل ورحيم بالخصوم ولمن لايستحق الاحسان .

وهو (الوفى) ، مع الخصوم والاصحاب وفاء ينـــدر ان تحلـم بـه الانسانية وهو اقرب الى الخيال فى نظر غير المسلمين منه الى الحقيقة ،ولكنه رسول الله وقائد المربين .

وهو (البليغ) الذى اوتى جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا ، يعشق البساطة والوضوح والايجاز فى الكلام ويمقت التكلف والاطالة .

وهو بعد كل ذلك (الفكه المرح) ، الذى يواجه الحياة متفائلا مغتبطا بحب

---

(١) سنن ابى داود
(٢) متفق عليه
(٣) رواه البخارى ومسلم وابـو داود والترمذى
(٤) روى بمعناه مسلم (انا محمد واحمد ،... ونبى الرحمة ونبى التوبة)

الله مبتهجا باصحابه ، متجاذبا مع جمال خلق الله فى الكون والابتسامة مرتسمة على محياه ، يداعب الاطفال ويمازح الاصحاب قد يهزل مع العجائز ولا يقول الا حقا ! ويهزل اصحابه امامه ومعه بغاية الادب .

اما محمد (ص) (فى بيته) مع اهله وولده فهو (الزوج المثالى) حبا للمرأة واكراما لها وعفوا عنها واعانة لها . اوصى بادق امور الزواج والحياة بين الزوجين وضمن سعادة الاسرة بما شرعه من قواعد الزواج والتعامل بين افراد الاسرة .

وهو (الاب الحنون الكريم) ، المفجوع بابنائه والولوع ببناته واحفاده والاب الروحى لجميع الاطفال .

سلام عليك يارسول الله :

(لقد جاءكم رسول من انفسكم ، عزيز عليه ماعنتم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم) [1] .

---

(١) التوبة / ١٢٩

أهداف التدريس

العامة :

١ ـ تصوير السيرة النبوية للانسان الكامل فى افاق الانسان

عقله وروحه وعاطفته ومشاعره وخلقه ، وعقيدته ونشاطه ودأبه وصورته وتناسق اعضائه ،... وان هذه الصورة التى ترسمها (السيرة النبوية) هى اوضح انواع الصور اظهارا لجوانب الكمال الانسانى وابرازا لدقائق السلوك ، وهى أدنى الى التشويق للكمال واسرع الى التجاوب مع العقل والفطرة واقرب طريق الى التعلق بالكمال الانسانى المتمثل بسيرة المصطفى (ص) . والسيرة النبوية تدعو كذلك الى المحاكاة والتقليد والاتباع من غير امر أو نهى .

٢ ـ اظهار التوافق الدقيق فى الجمع بين الدين والدنيا

وهو أشبه بالوهم فى نظر العصر الحديث .

أ ـ الجمع بين الدين والسياسة ، فى سياسة الاصحاب وسياسة الخصوم والالتزام معهم جميعا بالقيم الاسلامية والمثل الانسانية العليا ، وان (السيرة النبوية) كذلك قيادة الدولة فى غير معصية الله ، بل هى قيادة البشرية بنظام الله الخالد .

ان السيرة النبوية ـ سياسة واضحة للامور الداخلية للدولة وسياسة خارجية مع الدول العالمية ، وانها طريق الالتزام بالتقوى فى التعامل مع المحالفين والخصوم فى حالتى السلم والحرب والتزام بالعهود والمواثيق .

ب ـ الجمع بين المادة والروح والدنيا والاخرة والمال والتضحية والعمل لمصلحة الانسان وارضاء الله ، فى تناسق بديع منسجم وعملى وواقعى .

ج ـ الجمع بين الدين والعقل ، من غير سلطان خرافة او جهالة او تضليل على العقل المسلم .

د ـ الجمع بين العقيدة والحرية ، من غير اكراه للمخالفين ولا اضطهاد ولا تفريق .

٣ ـ ايضاح الطريق العملى للاخلاق الانسانية الفاضلة

وكيفية الالتزام بها واظهار محاسنها وابراز جوانبها المختلفة ـ من صدق ووفاء وعفو وصفح ، ومن تجرد وايثار وتواضع وزهد وبساطة ، ومن بر ورحمة ، وشجاعة وجرأة ، وعزيمة وتصميم ،... لان ذلك كله متمثل بسيرة المصطفى عليه افضل الصلاة والتسليم .

٤ ـ (الرجل فى بيته)

مع زوجته واولاده وخادمه ،... اثاثه وملبسه وطعامه وشرابه وفراشه و... عمله وشعوره وتعبده ومرحه .

كل هذا ظاهر فى (السيرة النبوية) ليتخذ منه الرجل قدوة والزعيم اسوة . نزن بهذه السيرة (الرجال فى بيوتهم) و (الزعماء فى اسرهم) ! فندرك الفرق الشاسع وتزداد قيمة محمد (الرجل والزعيم) فى نظرنا ويسعد واقعنا بالاقتداء به .

٥ ـ (القائد مع اصحابه وجنوده)

فى السيرة النبوية صورة حية لسلوك محمد القائد وآدابه الاجتماعية مع اصحابه ، بل هى صورة دقيقة اوضح من اية صورة اخرى . بها يفهم (الانسان) كيف يتعامل مع (الناس) ، ويفهم (الزعيم الادارى والسياسى) و (القائد العسكرى) كيف يتعامل مع (اصحابه وجنوده) .

وان (السيرة النبوية) ميزان القادة والزعماء والرجال فى علاقاتهم مع الناس ، بل هى ميزان لسلوكنا الاجتماعى واى ميزان ادق منه ؟!

٦ ـ رجل العقيدة

ومن اهم اهداف تدريس السيرة النبوية توضيح الطريق الذى يسلكه (العقائديون) فى ضرورة دعوتهم الى شىء واحد ليس غير ، وهو (دين الله)، والثبات عليه وترسيخه فى العقول والقلوب عن وعى وادراك وحب والتزام به سلوكا وحياة وبذل الجهد المضنى والغالى والرخيص فى سبيله والتواصى

به والصبر عليه وانشراح الصدر بالطريق الذى هو فيه ، مهما غلا الثمن وعظم الجهد وطال الزمن .

ان السيرة النبوية وصف دقيق لرجل العقيدة ، وميزان نزن به زيف العقائديين من صدقهم ، وهى معمل الابطال لمن اراد ان يشق طريقه عقائديا ، يعز نفسه وأمته والبشرية جمعاء فيربح بجهاده رضاء الله والدار الاخرة .

٧ ـ غرس حب الاصلاح فى الطلاب وتحبيب التعب والضنى فى سبيله

لما فى السيرة النبوية من تشويق للخير وعمل دائم على اسعاد الغير ، وان المشاعر الانسانية لتهفو الى (الانسانية) التى تكرمها (السيرة النبوية) كما تهفو الى جنس (الخير المطلق) فى شخصية محمد (ص) .

٨ ـ ارهاف حس الطلاب و تعويدهم الصبر وضبط النفس وقوة الانتباه :

السيرة النبوية سلسلة من القصص الرائعة التى تحقق هذه الاهداف ، وهى نافعة جدا للاطفال الذين لايدركون الامور المعنوية ولا البراهين النظرية او الادلة المنطقية ، هم سريعو الانفعال يتأثرون بسرعة عن طريق الاثارة الوجدانية وهم ميالون الى محاكاة بطل السيرة ـ او القصة ،...

الخاصة :

وهى اهداف موضوع الدرس التى يستوحيها المدرس منه .

المراحل العملية لموضوع الدرس

لكل موضوع تدريسى طريقته الخاصة فى التحضير والاعداد قبل الدرس ، وطريقته فى العرض على الطلاب وكيفية معالجته ساعة الدرس .

مرحلة التحضير

١ ـ قراءة الموضوع الخاص بالدرس الجديد فى كتابهم المقرر وتحديد نقاطه التى يبحث فيها ، وكتابة خلاصة موجزة وضم المعلومات المناسبة له مما سبق ان درسوه فى كتابهم المدرسى .

٢ ـ البحث فى المصادر التى تخص هذا الموضوع واقتباس المعلومات المناسبة وغالبا ماتكون مفرقة فى كتب السيرة ـ قديمها وحديثها ، وقد تكون فى تفسير القرآن ـ فيما يتصل غالبا باسباب النزول .

٣ ـ البحث عن نصوص تصلح للاستشهاد فى هذا الموضوع الجديد من قرآن وحديث وشعر ، والافضل ان يكون للمدرس (دفتر خاص لمختاراته) .

ثم يختار المدرس من هذه النصوص مايصلح ذكره حين يعرض الدرس الجديد ، بما يزيد من ثروة الطالب العلمية ومايزيد من جمال اسلوب العرض وتوضيح الفكرة .

٤ ـ محاولة تذكر المعلومات التى توسع الصورة المعروضة للدرس الجديد وذلك اما من ذاكرة المدرس واما من (دفتر الملخصات) مما يقرؤه المدرس من مقالات او كتب او مجلات ـ مصنفة حسب النظم الحيوية والموضوعات الرئيسية لتسهيل الافادة منه واما من (دفتر القصص) الذى يهيئه المدرس ويصنفه لهذا الغرض .

٥ ــ تلك هى مادة الموضوع الجديد مبعثرة بين كتابهم المدرسى وما سبق ان درسوه فيه مما له صلة به ومبعثرة بين المصادر الخارجية وبين نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف وابيات الشعر وبين معلومات سبق ان جمعها المدرس فى قراءات خارجية وبين قصص اخرى احتفظ بها المدرس لنفسه .

فحينما تجتمع هذه المواد الخام بين يديه ينظمها ويوفق فيما بينها فيضم المتشابه الى بعضه ويدع الذى لامكان له ويسلسل الموضوع مراعيا انسياب الفكرة واظهار العقيدة ومراعيا كذلك جمال الاسلوب بما يضمن الاثارة الوجدانية والتشويق ودقة التصوير لاى جانب من جوانب شخصية الرسول الاعظم (ص) .

وبعد الفراغ من ضم المعلومات المدرسية والخارجية الى بعضها بما يضمن وضوح الفكرة وجمال الاسلوب ، يقوم المدرس بانجاز مايلى :

أ ــ يبدأ المدرس بكتابة هيكل الموضوع برؤوس نقاط متسلسلة ، كأن يكتب نقاط الموضوع بوحداتها وعناصرها ، ويضع امام كل نقطة خلاصتها بكلمات ، مع كتابة النص والقصة ان وجدا .

٢ ــ حتى اذا فرغ من كتابة خلاصة الموضوع يفكر (بمقدمة) مناسبة له تهىء الاذهان وتشوق النفوس الى تلقى الدرس الجديد ، كما يهىء (خاتمة) يلخص بها الموضوع كله بكلمات موجزة قصيرة معززة بنص او نصين جامعين لمعنى الدرس .

٣ ــ كذلك فان على المدرس ان يعنى بتحضير اسئلة تلخيصية للموضوع يستقصى فيها جوانبه .

٤ ــ كما عليه ان يعنى بربط موضوع السيرة بالواقع وبحاجة الواقع الى الاقتداء بسيرة محمد (ص) لينجو مما هو فيه من ضلال وليفر من الظلام الى النور ومن مهانة الانسان وهدر قيمته الى عزته وكرامته .

٥ ــ ولا بأس من التفكير بنماذج من الشخصيات العالمية : شرقيها وغربيها ، لا ليعقد المدرس مقارنات وموازنات بينها وبين رسول الله (ص) : اذ ان ذلك لايليق بكرامة الرسول وعظمته ، ولكنه يزنها بموازين الرسول وسيرته ، فيفضح نقصها وهزالها حتى انها لتظهر أقزاما ازاء عظمة المصطفى وخلقه وسيرته وعمق تشريعه ، فيفلس حينئذ من يعلق الامال على زعامات البشر وارائهم ومبادئهم ويولون ثقتهم بسيد الزعماء يقودهم الى النور والسمو ، حينئذ تنهار الثقة بالزعامات الفكرية والعقيدية البشرية ، فلا سلطان فى التوجيه الا سلطان محمد وتشريعه ولا سلطان لشرقى ولا لغربى ولا لملحد ولا لمشرك ولا لمتكابر او انتهازى او عميل ! حينئذ يهتف الانسان من اعماق قلبه ان (يارسول الانسانية خذنى الى ماشئت فانى فدى لك) !

مرحلة التدريس

وتشمل الخطوات التالية :

١ - التمهيد

يختلف التمهيد لدرس السيرة بسبب تنوع موضوعاتها الحيوية ، ومع وجود هذا الاختلاف فانه يمكن ان يمهد للدرس باحدى الوسائل الاتية :

أ ــ تمجيد النبى الكريم من حيث كونه (الانسان الكامل) و(القدوة الحسنة) لكل انسان ، ومن حيث كونه (الصورة الحية للاسلام) و(النموذج الخالد لتربية الله) او انه (الاسلام يمشى على الارض) او انه (الحاجةالدائمة للانسانية التائهة) .. من هنا تلتفت العيون وتصغى العقول وتشرئب الاعناق للاستماع الى حاجة لاصقة بالطلاب فيقتدوا به ويزنوا انفسهم وغيرهم به ، ولا غنى لطالب بل لانسان عن ميزان دقيق كهذا وهو ماتفتقده الانسانية ، وتبحث عنه وتلح فى الطلب ، ولا مجيب !

ب ــ ذكر الواقع العالمى المضطرب ثم الانحدار الى مرارة الجانب الانسانى فى واقعنا لنعالجه بما سنعرضه عليهم من سيرة المصطفى (ص) .

ج ــ عرض نماذج من كتب (السيرة النبوية) : اما متفرقة فى قصص صغيرة ــ لسيد قطب واحمد جودة السحار ومحمد احمد برانق وغيرهم واما مجتمعة فى كتاب ــ مثل (قصص الانبياء) للنجار و (فقه السيرة) لمحمد الغزالى و (بطل الابطال) لعبد الرحمن عزام و (عبقرية محمد) للعقاد وغيرهم ..

ويطلعهم المدرس على هذه النماذج بعضها او كلها او غيرها ويشوقهم اليها ويدلهم على مكانها للاستعارة من مكتبة (كذا) او للشراء من مكتبة (كذا) ، حتى يغرس فيهم التتبع العلمى والحرص فى طلبه .

٢ ــ عرض الموضوع

يختلف العرض بالنسبة لاختلاف موضوعات السيرة ــ نوعيتها وحجمها ، ... ومع ذلك فيمكن تدريسها بعد التمهيد السابق لها باحدى الطرق الثلاث :

أ ــ طريقة الاستجواب ممتزجة بالالقاء :

١ ــ توجيه اسئلة اختبارية فى موضوع الدرس تتدرج من البدهيات والامور السهلة الى الامور الصعبة والمواضيع الفكرية الدقيقة .

٢ ــ اجابات الطلاب واعانة المدرس لبعضهم فى الجواب من غير تعنيف ولا شدة ، وتعليق المدرس عليها بايجاز والافضل ان يكون التعليق الاسهابى عليها بعد الانتهاء من الاسئلة الخاصة لوحدة فكرية مستقلة ، ويفيد المدرس من تحضيره السابق فى هذا الاسهاب بتحليل وقصص ونصوص وعروج على الواقع ليفيد من السيرة فى اصلاحه .

٣ ـ تسجيل هيكل الموضوع على السبورة ـ وذلك حين الفراغ من تعليقه على عناصر الموضوع يسجلها بكلمات مع كتابة الاسماء او التواريخ المهمة او عناوين القصص •

حتى اذا انتهى المدرس من الموضوع ، يكون هيكله مصورا فـــى الملخص السبورى منظما ومسلسلا وجذابا وجامعا لشعابه وابعاده •

ب ـ طريقة الوحدات :

١ ـ تقسيم الموضوع الى وحداته الفكرية وحديث المدرس فى كـل وحدة مع الاستماع الى ملاحظات الطلاب واسئلتهم •

٢ ـ ذكر الخلاصة فى نهاية كل وحدة مستوحاة من الطلاب ومصاغة باسلوب المدرس •

٣ ـ تثبيت عنوان كل وحدة وعناصرها على السبورة تباعا مع الشرح وكتابة التواريخ المهمة وعناوين القصص و • • •

جـ ـ طريقة القصص :

بالقاء السيرة على صورة قصة هادفة ومسلية ومربية حتى ينتهى منهـا مع مراعاة مايلى اثناء الالقاء :

١ ـ مراعاة التسلسل المنطقى والتاريخى للقصة باجزائهـا والالتـزام بالوضوح وسهولة الاسلوب لتوضيح معالم الصورة كاملة لاغموض فيهـا ولا نقص •

٢ ـ اسلوب التشويق لتحقيق الاثارة الوجدانية وضمان انفعال الطلاب بها وتجاوبهم معها عن طريق التأثير فى الالقاء وانفعال المدرس انفعالاطبيعيا صادقا لاتكلف فيه ولا نفاق وضرورة كون المدرس ايجابيا فى الاسـلوب القصصى للسيرة مع اشراك الطلاب احيانا فى الاجابـات للاسـئلة التـى يوجهها المدرس بعد الفراغ من عرض القصص •

٣ ــ العناية بحسن التعليل والتحليل لقصص السيرة والاهتمام بالمقارنات والموازنات بين الماضى والحاضر من زاوية (العقائد والفكر) ومن زاوية (اصحابها وابطالها) ــ وذلك اثناء عرض القصة من غير اقحام الطلاب فى موازنات عقلية محضة ومن غير اثارة مناقشات وخصومات فكرية • وان مرونة المدرس ولباقته اثناء عرض القصة واسلوبه الساخر بخصوم الفكر الاسلامى بتصريح او تلميح ، هو الذى يتحكم بالنجاح فى هذه الفقرة •

٤ ــ الحرص على (المفاجآت) التى يفاجىء بها طلابه اثناء العرض ، اذ انها تشوق الطلاب الى الاصغاء كما تشوقهم الى المزيد من حديثه • وان خلت (القصة) التى تعرض بها (السيرة) من عنصر (المفاجأة) كانت مملة قد يشرد الطلاب منها اثناء الدرس ، واذا مل الطالب فقد قضى الدرس نحبه ! وانتهى بمله كل نفع !

٥ ــ الايحاء بالمغزى احيانا ــ من غير تصريح ــ يريح النفس ويحملها على الاستجابة بوحى من داخلها ويبعدها عن العناد والتمرد •

فان رأى المدرس ان طلابه لم يدركوا المغزى او انه لم يستطع ان يوحى اليهم به ، فعليه ان يصارحهم به بوضوح كيلا يوقعهم فى لبس وغموض فيفسروا المغزى كما يحلو لهم وذلك أمر ضار جدا ، كما عليه الا يترك الموضوع سائبا ــ كتاريخ مضى فحسب ! بل لابد ان يترك فى نفوسهم (المغزى) او (العبرة) من موضوع السيرة الذى فرغوا منه علاجا للواقع الذى يحيون به •

وفى كل من الحالين : الايحاء بالمغزى او التصريح به ، يحسن ان يكتبه المدرس على السبورة بكلمات استنتاجا من الطلاب او اعادة له •

٦ ــ ضرورة الافادة من السبورة وحسن تنظيمها بكتابة هيكل الموضوع عليها والعناية بجمال الخط وعدم حشوها بالكتابة وضرورة التركيز على كتابة (المغزى او الفائدة العملية) ــ بكلمات ــ حتى يخرج الطالب بفكرة مركزة واضحة غير مشوشة ولا مضطربة يفيد منها فى واقع حياته •

٣ ـ الخاتمة

وهى مفيدة لكل من الطرق الثلاث الماضية وتشمل مايلى :

أ ـ الخلاصة

تؤخذ من الطلاب او يلقيها المدرس .

ب ـ نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية

يلقيها المدرس تباعا متدرجا من السهل الى الصعب ومن المحسوس الى المعنوى ومن البسيط الى المركب ويعلق احيانا على اجاباتهم .

جـ ـ الفوائد العملية

المستفادة من موضوع السيرة فى واقع الحياة ـ بكلمات مع نصوص قصيرة تؤيدها .

د ـ تحديد الواجب البيتى

بمراجعة الدرس الحالى ليسألوا فيه فى مطلع الدرس القادم وبتحضير درس جديد .

خطـة تدريس

السيرة النبوية

اليوم : ـــــــ الصف : ـــــ
التاريخ الهجرى : ـــــ الشعبة : ـــــ
التاريخ الميلادى : ـــــ الموضوع : ـــــــ الحصة : ـــــ

أهداف التدريس

العامة :

(انظرها رجاء ، ويراعى منها مايتناسب مع موضوع الدرس) .

الخاصة :

التى يشملها موضوع الدرس من السيرة المطهرة تكتب بنقاط .

الأفادة من وسائل الأيضاح

أ ـ السبورة وحسن تنظيمها والعناية بالملخص السبورى عليها وجمال الخط .

ب ـ الخرائط للجزيرة العربية ـ

ان احتيج اليها ، لبيان مواقع المدن ، مثل مكة ، المدينة ، الطائف ، تبوك ، والاقطار ـ مثل الحبشة واليمن والشام والاردن ،... والغزوات مثل ، بدر واحد والخندق وحنين وخيبر ،...

ج ـ نماذج من قصص السيرة او كتبها .

خطوات التدريس

اولا ـ التمهيد :

أ ـ اما بالاشارة الى التكامل الانسانى فى شخصية المصطفى (ص) والقدوة الصالحة للبشرية .

ب ـ واما بذكر الواقع العالمى التالله وواقعنا تمهيدا لمعالجته بالسيرة النبويـــة .

ج ـ واما بالحديث عن (ابطال الدنيا) لغرض الانتهاء الى هزالهم بـل وقصر باعهم ازاء المصطفى (ص) واصحابه : (ابطال الدنيا والاخرة) .

وان توفرت (نماذج من السيرة النبوية) فى قصص صغيرة متفرقـــة ومصورة او فى كتب فيحسن ان يريها المدرس طلابه قبل الانتقال من التمهيد الى عرض الدرس وان يكتب اسماءها ، ليقتنيها الراغبون .

ثانيا ـ عرض الموضوع

يكتفى بوسيلة واحدة مما يلى :

أ ـ طريقة الاستجـواب ممتزجة بالالقاء :

١ ـ نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية ـ لكل وحـــدة فكرية من الموضوع .

٢ ـ نماذج موجزة من اجاباتها .

٣ ـ الاضافات التى يضمها المدرس الى معلومات الطلاب فى نهاية كل وحدة من وحداته الفكرية ، وتشمل القصص والحوادث والنصوص .

٤ ـ الملخص السبورى .

ب ـ طريقة الوحدات :

١ ـ الوحدات الفكرية وعناصرها وهى (الملخص السبـــورى) او (هيكل الموضوع) .

٢ ـ نماذج الاسئلة التلخيصية لكل وحدة .

٣ ـ نماذج الخلاصات لكل منها .

٤ ـ الاضافات التى يضمها المدرس الى معلومات الكتاب اثناء الشرح : القصص والحوادث والنصوص .

جـ ـ طريقة القصص :

١ ـ ذكر عناوين القصص من كتابهم ومن مدرسهم ، والتى يعرضها المدرس فى درس السيرة وذكر الرباط الذى ينتظم هذه القصص لتظهر مترابطة متماسكة فى صورة جذابة متناسقة مؤثرة .

٢ ـ ذكر النصوص الاضافية وبيان مواضع الاستشهاد بها .

٣ ـ ذكر نموذج لقصة واحدة على الاقل فى السيرة مع ربطها بموضوع الدرس وبيان كيفية الافادة منها فى واقع الحياة وربط بعض النصوص الاسلامية بها .

٤ ـ الافادة من السبورة بنقاط الموضوع وعناوين قصصه ونصوصه .

ثالثا ـ الخاتمة :

وتشمل مايلى :

أ ـ الخلاصة

ب ـ نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية

جـ ـ الفوائد العملية

د ـ تحديد الواجب البيتى

الملاحظات الخاصة

درس نموذجي في السيرة النبوية *

محمد رسول الله ﷺ

رجل العقيدة

أهداف التدريس

العامة :

(انظرها رجاء)

الخاصة :

١ ــ الحياة العزيزة الكريمة للفرد والامة لاتنال الا بالجهاد المتواصل العمر كله .

٢ ــ رجل العقيدة هو الذى يبنى صرح الامة ويقيم الحق ، فهو أعلى منزلة من الناس اجمع ، وعمله اشرف عمل .

٣ ــ النبى الكريم قدوة اتباعه فى العمل العقيدى المتواصل الذى لايهدأ حتى تسود عقيدة الاسلام .

---

* لمستوى الدراسة المتوسطة ، ويمكن تدريسه فى ساعة واحدة مع بعض الايجاز . ويمكن الجمع فى تدريسه بين طرق الوحدات والاستجواب والالقاء والقصص .

٤ ــ طريق اصحاب العقائد الحقة نفس طريق الرسالة الشاق فى كل زمان ومكان .

٥ ــ لابد من بناء صرح العقيدة فى نفس صاحبها قبل دعوته اليها ، ذلك بضمان الثقة المطلقة بالله وبالاسلام وبالداعى ذاته .

٦ ــ الاسلام هو العقيدة وهو الحياة ، وما سواه الهوى والفناء .

٧ ــ عدم الجزع واليأس والخوف عند (رجل العقيدة) ، حين خذلانه ، وعدم البطر والاستعلاء حين فوزه وانتصاره .

الأفادة من وسائل الأيضاح

١ - الملخص السبوري ومن تنظيم السبورة

اليوم : ـــــــ
التاريخ الهجري : ـــــ
التاريخ الميلادي : ـــــ

السيرة النبوية
موضوع الدرس :
رجل العقيدة محمد (ص)

الصف : ـــــ
الشعبة : ـــــ
الحصة : ـــــ

أ - وحدات الموضوع وعناصرها

الوحدة الاولى : (الصياغة الربانية) :

أ ـ الثقة المطلقة بمصدر العقيدة (الله عز وجل) .

ب ـ الثقة المطلقة بالعقيدة ـ افضليتها وخلودها .

جـ ـ الثقة المطلقة بطاقات الداعى وكفاءته .

الوحدة الثانية (سبيل رجل العقيدة)

أ ـ التشكى والوعيد

ب ـ المفاوضة والاغراء .

جـ ـ السخرية والاحتقار .

د ـ الحسد .

هـ ـ العناد والتعجيز .

و ـ التعذيب والقتل .

ز ـ المحاربة فى الرزق وتشويه السمعة .

ح ـ التشريد والنفى .

ب - الفوائد العملية

أ ـ فى العقيدة : ـــــ

ب ـ فى الاجتماع : ـــــ

جـ - تحديد الواجب البيتى

٢ - مراجع الدرس

أ ـ فقه السيرة ـ محمد الغزالى .

ب ـ زاد المعاد ـ ابن القيم

جـ ـ بطل الابطال ـ عبدالرحمن عزام

د ـ مختارات خاصة ـ للمؤلف لم تنشر بعد

٣ - الخرائط المناسبة

خطوات التدريس

اولا ـ التمهيد

يكون التمهيد باحدى الحالات الاتية ، او بما يتناسب مع عنوان الموضوع فيما يجتهده المدرس .

آ ـ العقائد فى عصرنا :

فى هذا العصر الذى نعيشه عقائد شرقية وغربية ارضية وسماوية ، فهل ترك المسلم خاليا قلبه من اية عقيدة ؟ وخاويا عقله من أية فكرة عن الحياة ؟

الجواب ـ بالنفى طبعا .

المدرس ـ فالمسلم اذن له عقيدته التى تمت الى الله بنسب ، لذا فهى اشرف العقائد واعمقها واحبها الى النفس الانسانية ، واسرعها نفاذا فى العقل ، اذ هى من خالق الانسان اليه (الا يعلم من خلق ، وهو اللطيف الخبير) [1] .

الجواب ـ باستحسان طبعا (نعم) !

المدرس ـ فلا يليق بالمسلم بعد ذلك ان يكون عالة على عقيدة غريبة عنه ولا ان يكون ذنبا ولا تبعا لها . بل مستقلا بفكره ونظامه وعقيدته وكيانه ، يعلنها صرخة مدوية انها يقظة الاستقلال الفكرى الكامل والحرية التى تأبى ان تطاطىء الرأس امام اهل الارض ، وتردد بملء فيها (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله ، وعمل صالحا ، وقال : اننى من المسلمين) [2] ؟!

اليس كذلك ؟

الجواب : باستحسان واكبار ! (نعم) !

ولئن دعونا الى العقيدة ، واستمسكنا بها فاننا نحتاج الى دليل يدلنا على الطرق . كيف نزن انفسنا والاخرين بها ؟ وكيف نبدأ العمل ؟

---

(١) الملك / ١٤

(٢) فصلت / ٣٣

وكيف نواصل السير ؟ والى اين المصير ؟ وما الجزاء فى كل هـذا الزحام والجهـــد ؟

اليس كذلك ؟

الجواب ــ نعم ! من الدليل ؟

انه المصطفى (ص) ــ امام العقيدة ، وسيد القواد والمربين ، واخلص انسان لعقيدته ظهر فى تاريخ الوجود .

اليس كذلك ؟

الجواب ــ بحماس واكبار ! (نعم)

اولسنا نحن اتباعه وامته !

الجواب ــ نعم .

فهو قدوتنا ابد الدهر ، وقدوة كل مؤمن يحب نبيه ، ويفى له ، ويرجو رضا الله وثوابه : (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ، لمن كـــان يرجو الله واليوم الاخر ، وذكر الله كثيرا) (١) ؟

ثم يبدأ المدرس بعرض الدرس .

ب ــ الرسول القائد :

واما ان يكون التمهيد بما يلى :

لكل امة فى الارض ــ قديما وحديثا ــ بطل او ابطال يمجدونهـــم ويحيون ذكراهم ويقتفون آثارهم ويخلدون اقوالهم وسيرهم ، ولهم علـى القلوب سلطان وعلى العقول هيمنة وصولجان .

اولئك ابطال الدنيا ، فكيف بزعمائنا الخـالدين ــ ابطـال الـدنيا والاخرة ! ابطالنا يحبهم اهل الارض واهل السماء ، ويباركهم الله تعالـــى من عليائه ، وكثير من ابطال الدنيا هم حطب جهنم !

ابطالنا الخالدون صاغهم بطل الابطال (المصطفى) (عليه افضل الصـلاة

---

(١) الاحزاب / ٢١

والسلام) لقد صاغ (ص) الأبطال والمربين والساسة والقادة والعلماء والزهاد والعباد .

لقد صاغ (الانسان) الذى تمت له سعادة الدارين واسعادهما .

اين اليوم بطل الدنيا من بطل الدنيا والاخرة ؟

اين عبقرية الانسان وانتهازيته وسطوته ليكون بطل الدنيا من صياغة الله لبطل الدنيا والاخرة لينوء باعباء رسالة الله فى الخلق (وانك لتهدى الى صراط مستقيم) [1] (صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون) [2] !

وشتان بين خالق ومخلوق : (افمن يخلق كمن لايخلق افلا تذكرون) [3] ؟ !

ان محمدا (ص) ليدلنا على طريق الفوز فى الدنيا والاخرة .

فاين السبيل ؟

انه فى موضوع الدرس (محمد ـ رجل العقيدة) .

ثم يبدأ المدرس بالخطوة الثانية ـ مرحلة الدرس .

ج ـ طريق الاصلاح :

واما ان يكون التمهيد كما يلى :

ليست الحياة ـ امام الرجال ـ حدائق مفروشة بالازهار والرياحين وانما هى طريق طويل شاق شائك ولن يقدر عليه الا من كان اقوى منه . يقول الشاعر :

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر

فكيف بمن يريد الدنيا والاخرة ..! ان صراعه فى الحياة لرهيب ، يتناسب مع اماله وطموحه . وقديما قيل :

---

(١) الشورى / ٥٢

(٢) البقرة / ١٣٨

(٣) النحل / ١٧

على قدر اهل العزم تأتى العزائم وتأتى على قدر الكرام المكارم

ان المسلم لن يهدأ لحظة من ليل او نهار ، حتى يكرم عقيدته ويسمو بها على جميع العقائد ، والله تعالى يناديه من سابع سماواته : (فلذلك فادع ، واستقم كما أمرت ، ولا تتبع اهواءهم) [1] . فان وفى لها فقد عز نفسه وعز الاخرين ، وخلد ذكره وضمن له رضا الله يسعده فى قرارة نفسه فى الدنيا ، ويعزه فى واقع حياته ، ويكرمه يوم الخلود . فعقيدة المسلم حياته ، وحياته عقيدته ، بل هى كيانه وروحه وانفاسه . ولكن كيف السبيل الى الاستمساك بالعقيدة والدعوة اليها ، وتخطى عقبات خصومها ... ؟

انه رسول الله (رجل العقيدة) يهدينا الى الطريق .

ثم يبدأ الدرس .

ثانيا - عرض الموضوع

الوحدة الأولى (الصياغة الربانية)

١ - الثقة بمصدر العقيدة ومنزلها :

بتربية الله رسوله على المعانى الاتية :

لقد كان وجه الله الكريم فى كل لفظ يلفظه رسول الله (ص) ، وفى كل عمل يعمله ، انه بدء الرحلة ونهاية المطاف ، لاقصد غيره يوجهه فى هذه الحياة ، انه الله ملء السمع والبصر ! وثق به ثقة جعلته ذاكرا له فى كل حال ، اذ هو اعلم الناس بخالقه - صفاته وكماله وعلمه ، واشدهم تعلقا به وتوكلا عليه واعتمادا ، ودعاء منه واستغفارا :

---

(١) الشورى / ١٥

مع الله فى سبحات الفكر ... مع الله فى لمحات البصر
مع الله فى زفرات الحشا ... مع الله فى نبضات البهر
مع الله فى رعشات الهوى ... مع الله فى الخلجات الاخر
مع الله فى مطمئن الكرى ... مع الله عند امتداد السهر
مع الله حال اتقاد الاسى ... ووقع الاذى واحتدام الخطر
مع الله والقلب فى نشوة ... مع الله والنفس تشكو الضجر
مع الله فى عنفوان الصبا ... مع الله فى الضعف عند الكبر
مع الله فى الجسم والروح والـ ... شعور وخفق الرؤى والفكر [1]

انه يرى من ظلمة الغار نصر الله ، والاعداء محيطون به ، احاطة السوار بالمعصم :(لاتحزن ان الله معنا)[2] ، انه مع الله ، وهو واثق انه ناصره : (يايها النبى حسبك الله ، ومن اتبعك من المؤمنين) [3] .

هكذا كان رسول الله (ص) فى ثقته المطلقة بربه منزل الاسلام على قلبه .

اليس كذلك ؟ ـ نعم ... (باكبار) .

المدرس ـ من يذكر بعض المواقف لنبينا محمد (ص) ، تؤكد هذا المعنى ؟

الطلاب ـ يذكرون بعض قصص السيرة ، فان جهلوا ، يذكرهم المدرس بقصة غار ثور ، وموقف الرسول (ص) ، فى بدر وفى احد وفى حنين وفى طريقه فى الهجرة حين تقيه سراقه ليقتله ،...

ومن يعتمد هذا الاعتماد الكامل على الله ، ايشك فى كتابه ؟

الطلاب ـ طبعا لا .

المدرس ـ اذن فان المرحلة التالية للثقة بالله ، انما هى الثقة بما انزل الله . (ثم ينتقل الى العنصر الثانى من الوحدة الاولى) .

---

(١) عمر بهاء الاميرى
(٢) التوبة / ٤١
(٣) الانفال / ٦٤

٢ ـ الثقة بالاسلام

لذلك فانه (ص) كان يرى فى الاسلام الخير المطلق وما سواه الشر والظلام ، بل هو الهوى والضلال : (فان لم يستجيبوا لك ، فاعلم انما يتبعون اهواءهم ، ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) (١) (فاستمسك بالذى اوحى اليك ، انك على صراط مستقيم • وانه لذكر لك ولقومك ، وسوف تسألون) (٢)

كيف لاتنال الثقة من سيد الخلق ماتملأ جوارحه وينبض بها كل عرق من عروقه ، وقد نزل القرآن على قلبه طيلة فترة النبوة ، (وانه لتنزيل رب العالمين • نزل به الروح الامين على قلبك • لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين) (٣) •

٣ ـ الثقة بالنفس :

لقد وثق رسول الله (ص) بقدرته وطاقته وامكانياته ، ثقة مستمدة من اللجوء الكامل الى الله عز وجل • نستخلص من غمرة الثقة هذه المعانى الخالدة التى حيا بها رسول الله وحيا بها اتباعه من بعده :

مع الله ، والفيض من قدسه ... ينير بصيرتنا والبصر
ويدفع اعماق ايماننا ... فرارا اليه ، ونعم المفر
فنبصره جل من خالق ... بآلائه البارعات الغرر
ونحيا به ، ثم نفنى به ... فنحيا••ونحيا •• ونحيا الدهر (٤)

وان ثقته (ص) مستمدة كذلك من الحق الصريح فى الاسلام ، والكمال فيه والشمول ، والحجة الناصعة التى يقبلها العقل ، وتتجاوب مع الفطرة السلمية • لقد حمل النبى الاسلام ، وهو واثق من كفاءته (الله اعلم حيث يجعل رسالته) (٥) ، وان لهذه الثقة الاثر البالغ فى نجاح

---

(١) القصص / ٥٠
(٢) الزخرف / ٤٣ ، ٤٤
(٣) الشعراء / ١٩٢ ـ ١٩٥
(٤) عمر بهاء الاميرى
(٥) الانعام / ١٢٤

دعوته ، وتجاوب الناس معه ، فالواثق يمنح الثقة بدعوته للاخرين ، والمتردد العاجز يمنح الشك بدعوته ، حين يتصدر لها .

(وبعد الحديث فى الوحدة الاولى ، بعناصرها الثلاثة ، نلخصها كما يلى) :

خلاصة الوحدة الأولى (الصياغة الربانية)

ان الدافع الموجه لسلوك النبى (ص) فى الحياة هو الله وحده ، منزل العقيدة ، وهو متفائل بعونه عز وجل ونصره ، بل واثق غاية الثقة . وكان يرى الخير وحده فى اسلامه ، والشر فيما عداه ، وان ماسوى عقيدته هوى وضلال . لذا فانه استمسك به واستقام على هديه .

ولقد كان (ص) واثقا بقدرته على تحمل الرسالة ، وبقوة الصلة بالله ، لايعجز ولا يلين ولا ينهار امام الشدائد والاهوال .

الوحدة الثانية (سبيل رجل العقيدة)

اما استعداده الكامل للتضحية فى سبيلها ، فذلك جزء من وحى عقيدته فى قرآنه : (قل : ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لاشريك له ، وبذلك أمرت ، وانا اول المسلمين) [1] .

لم يكن لمحمد (ص) ان يختار غير هذا الطريق ـ التضحية بكل شىء لاسلامه ولعقيدته ولمنزلتها ـ امرا من ربه وحبا له .

ومن تضحيات بطل العقيدة مايشير اليها قوله (ص) : (لقد اوذيت فى

---

(١) الانعام / ١٦٣

الله وما يؤذى احد ، ولقد اخفت فى الله وما يخاف احد • ولقد أتت علي ثالثة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا ما وارى ابط بلال) [1] !

هذه الصورة الفريدة يهديها رسول العقيدة الى المسلمين ، ليدركوا كيف يجب ان يكون (رجل العقيدة فى الاسلام) •

(ابدأ بكتابة عناصر الوحدة الثانية تباعا ، على السبورة ، حين البدء بشرحها) •

١ ـ الشكوى وتنفير اقربائه عنه ، والتهديد والوعيد :

أتت قريش ابا طالب ـ يشكون محمدا ويتوعدونه واياه :

(ان محمدا قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفه أحلامنا ، وضلل آباءنا ، فاما ان تكفه عنا ، واما ان تخلى بيننا وبينه ، والا نازلناك واياه ، حتى يهلك احد الفريقين) ، فلما عرض عمه عليه الامر اجابه :

(••• والله ياعم ، لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى شمالى ، على ان اترك هذا الامر ، ماتركته ، حتى يظهره الله ، او اهلك دونه) ، فاستعبر وبكى رسول الله ، ثم قام •

فناداه عمه : (اذهب يابن اخى ، فقل ما احببت ، فوالله لا اسلمك اليهم ابدا ، وانشد :

ولقد علمت بان دين محمد	من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذارى سبة	لوجدتنى سمحا بذاك مبينا
والله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى اوسد فى التراب دفينا

٢ ـ المفاوضة والاغراء :

ارسلت قريش (عتبة بن ربيعة) يفاوض محمدا (ص) بجانب الكعبة وهو يقول :

---

(١) رواه ابن ماجه

يابن اخى ، انك منا حيث علمت ، من البسطة فى العشيرة ، والمكان فى النسب ، وانك قد أتيت قومك بامر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، وسفهت به احلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت من مضى من آبائهم ، فاسمع منى اعرض عليك امورا تنظر فيها ، لعلك تقبل بعضها .

قال محمد (ص) : (قل يابا الوليد) :

قال عتبة : ان كنت انما تريد بما جئت به مالا ، جمعنا لك من اموالنا ، حتى تكون اكثرنا مالا ، وان كنت تريد به شرفا ، سودناك علينا ، حتى لانقطع امرا دونك ، وان كنت تريد به ملكا ، ملكناك علينا ، وان كنت تريد زواجا زوجناك باجمل فتياتنا ، وان كان هذا الذى يأتيك رؤيا تراه لاتستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه اموالنا ، حتى نبرئك منه ، فلما فرغ :

قال محمد (ص) : انتهيت يابا الوليد ؟

ـ نعم :

قال (ص) : اذن فاسمع :

فتلى عليه رسول الله (ص) قوله تعالى : (حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ... حتى اذا وصل الى قوله تعالى : فان اعرضوا ، فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) [1] ، وضع (عتبة) يديه فى اذنيه ، وقال : ناشدتك بالرحم ، ان اكفف يامحمد . ثم هرع الى قومه ، فلقيه ابو جهل فى عرض الطريق ، قائلا له ـ ماوراءك يابا الوليد ؟ قال : والله لقد سمعت انفا من محمد كلاما ، والله ماهو بقول بشر ، ان اعلاه لمثمر ، وان اسفله لمغدق ، وانه ليعلو ولا يعلى ، قال : اصبأت يابا الوليد ؟ قال : فماذا اقول ؟ قال ابو جهل ـ ارجع الى بيتك ، وفكر فى حيلة تخرج بها الى الملأ ، فانهم ينتظرونك ، ثم خرج عليهم بان محمدا ساحر ، قد سحره

(١) فصلت / ١ـ١٤

بالقرآن ، فنزلت الايات الكريمات التاليات تحدث عنه : (ذرنى ومن خلقت وحيدا ، وجعلت له مالا ممدودا ، وبنين شهودا ، ومهدت له تمهيدا ، ثم يطمع ان ازيد ، كلا ، انه كان لاياتنا عنيدا ، سأرهقه صعودا ، انه فكر وقدر ، فقتل كيف قدر ، ثم قتل كيف قدر ، ثم نظر ، ثم عبس وبسر ، ثم ادبر واستكبر ، فقال : ان هذا الا سحر يؤثر ، ان هذا الا قول البشر ، سأصليه سقر ، وما ادراك ماسقر ، لاتبقى ولا تذر ، لواحة للبشر ، عليها تسعة عشر ...) [1] .

٣ ـ السخرية منه :

سخروا منه فى عقيدته : (وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن، والغوا فيه ، لعلكم تغلبون) [2] وسخروا من شخصه ، كانوا ينثرون التراب على رأسه الشريف ، فتأتى ابنته ، وتمسح التراب وتبكى ، فيخاطبها مسليا لها ، (لاتبكى يابنية ، فان الله مانع اباك وعاصمه) ، وكانوا يلقون الانجاس امام بيته الطاهر ،...

٤ ـ الحسد له :

(وقالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) [3] (وقالوا : ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا) [4] ، والحسد لاتباعه ، بسبب طهرهم ورجولتهم الكاملة : (اخرجوهم من قريتكم ، انهم اناس يتطهرون) [5] ذلك شأن خصوم الطهر فى كل زمان ومكان .

٥ ـ العناد له والتعجيز :

انهم يدركون صدقه فى دعواه ، ولكنه العناد والكبر : (فانهم لايكذبونك ، ولكن الظالمين بايات الله يجحدون) [6] ، (وجحدوا بها ، واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا) [7] ، (وقالوا : لن نؤمن لك ، حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ، او تكون لك جنة من نخيل وعنب ، فتفجر الانهار

---

(١) المدثر / ١١ـ٣١
(٢) فصلت / ٢٦ .
(٣) الزخرف / ٣١
(٤) القصص / ٥٧
(٥) الاعراف / ٨١ .
(٦) الانعام / ٣٣
(٧) النمل / ١٤

خلالها تفجيرا ، او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ، او تأتـــى بالله والملائكة قبيلا ، او يكون لك بيت من زخرف ، او ترقى فـى السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ، قل : سبحان ربى ! هل كنـت الا بشرا رسولا) [1] ؟ !

٦ ـ التعذيب له ولاتباعه :

عن ابن مسعود : (بينا رسول الله (ص) يصلى عند البيت ، وابـو جهل واصحابه جلوس ، وقد نحرت جزور بالامس ، فقال ابو جهل : ايكم يقوم الى سلا جزور بنى فلان ، فيضعه بين كتفى محمد اذا سجد ؟ فانبعث اشقى القوم فاخذه .

فلما سجد النبى (ص) ، وضعه بين كتفيه ، فاستضحكوا ، وجعـل بعضهم يميل على بعض ، وانا قائم انظر ، لو كانت لى منعة طرحته عـــن ظهره ، والنبى (ص) ساجد مايرفع رأسه ، حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة. فجاءت ، فطرحته عنه ، ثم اقبلت تشتمهم .

فلما قضى رسول الله (ص) صلاته ، رفع صوته ، ثم دعا عليهم فقال: (اللهم عليك بقريش) ثلاثا ، فلما سمعوا صوته ، ذهب عنهم الضحـك ، وخافوا دعوته .

ثم سمى اناسا باسمائهم فى الدعاء عليهم ـ وكانوا سبعة ، كلهـــم صرعوا فى (بدر) ثم سحبوا الى القليب (قليب بدر) [2] .

اما تعذيب اتباعه فامر معروف : (فمنهم من قضى نحبه ومنهم مـــن ينتظر ، وما بدلوا تبديلا [3] ! منهم عمار ووالده الشهيدان ياسر وســـمية ومنهم بلال وصهيب وخباب ، ...

ان هذه الشدة هى التى صاغت الابطال ، انهم كانوا يستغيثون بالنبى

---

(١) الاسراء / ٩٠-٩٣
(٢) رواه البخارى ومسلم واحمد
(٣) الاحزاب / ٢٤

(ص) ان يدعو لهم الله بالنصر فيأبى احيانا ليستمرئوا العذاب ولتتغلغل العقيدة فى النفوس ويعمق الحقد على الكفر والضلال والطغيان .

قال خباب : شكونا الى رسول الله (ص) وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة ، فقلنا : الا تستنصر لنا الا تدعو لنا ؟ فقال (ص) : (قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الارض فيجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويشط بامشاط الحديد مادون لحمه وعظمه مايصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله تعالى هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت فلا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون) !

٧ ـ المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية :

قاطعته قريش هو واصحابه فى شعب ابى طالب ثلاث سنين فلم يبايعوهم ولم يزاوجوهم وكان يسمع صراخ الاطفال من وراء الشعب من الجوع ، لقد اكلوا الحشائش والقطط !

لقد مات من اصحابه من مات ، وفجع بعدها بايام من اثر المقاطعة بعمه ابى طالب الذى يقول فى موته : (مانالت منى قريش شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب) ، كما فجع بعده بموت خديجة (رض) التى كانت تشد ازره والتى كان الوحى يتنزل بالسلام عليها من ربها بقوله : (اقرىء خديجة السلام من ربها) .

انها النكبة ! ولكنه لم يتزعزع بتثبيت الله قلبه ولم يلن وثبت ثبوت الطود الاشم بوجه الخصم اللئيم الغادر .

٨ ـ التشريد :

لقد شرد خصوم العقيدة المسلمين ـ فهم مابين معذب بالسياط فى رمضاء مكة على الرمال الملتهبة او فى شعاف الجبال وما بين مهاجر هجرة او

هجرتين الى الحبشة ثم نفر محمد (ص) الى الطائف ولم يستطع الرجوع الى الى بلده مكة الذى جاهد فيه اكثر من عشر سنين الا بحماية مشرك هـــو (المطعم بن عدى) الذى حماه وحرسه ، ثم كانت هجرة المسلمين جميعا الى المدينة تاركين كل شىء الا الايمان يتلاطم فى صدورهم والقرآن تخفـق به قلوبهم •

لقد كان التجاء محمد (ص) الى الطائف درسا بليغا لاصحاب العقائد • لقى محمد (ص) من اخواله بنى النجار واهـل الطـائف اشـد مما لقـى فى مكة ،•••

لقد حرشوا عليه الصبيان والرعاع فوقفوا له صفين يرمونه بالحجارة، فاصيب الرسول (ص) فى قدميه وشج رأسه وسال دمه الطاهر الزكى •••

فالتجأ الى بستان كرم يشكو ربه ويلتمس منه الرضا والثبـــات والعـــون :

(اللهم اليك اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس •••
انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى •••
الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته امرى ؟!
ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالى ، غير ان عافيتك هى اوسع لى••!
اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيـــا والاخرة ان يحل علي غضبك او ان ينزل بى سخطك ، لك العتبى (الرضـا) حتى ترضى ولا حول ولا قـوة الا بك •••)

٩ ـ محاولة الاغتيال :

بعد ان فشلت جميع المؤامرات على بطـل العقيـدة وجنـده وعلى العقيدة ذاتها ، رأى الخصم الا مفر من اغتياله ، وخطط للتآمر على حيـاة بطل العقيدة الخالد المصطفى (ص) واســهم جميـع القبائـل فـى قتله

ليشفوا غل الخصوم جميعها ، ويهدر دمه ، ويتيه حق الثأر له ، ولكن الله تعالى كان لهم بالمرصاد (... والله يعصمك من الناس) [1] (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله ، الله خير الماكرين) [2] .

اما رضاه عن نفسه فى تضحيته ،

فكان عليه السلام على اسمى معانى السمو فى هذا الرضا انه قدم كل مايملك عن طيب نفس منه وكان يخاف الا يتقبل منه الله !

انه شريد فى الطائف لاملجأ له فى بلده كما مر آنفا ليخاطب ربه : (لك العتبى حتى ترضى) ! اى لك منى ان ارضى عنك وانا فى هذه الحال حتى ترضى انت عنى ياالهى ! وان رضا الله حاصل ولكن مايتقدم به الى الله يراه دون مقامه عز وجل !

(لمثل هذا فليعمل العاملون) [3] :

فهو فى أنس دائم ، وكلما زادت التضحية وتضاعف الجهد ـ زاد الرضا عن الله والانس به والتعلق القلبى به :

قلبى برحمتك اللهم فى انس ... فى السر والجهر والاصباح والغلس
وما تقلبت فى نومى وفى سنتى ... الا وذكرك بين النفس والنفس
لقد مننت على قلبى بمعرفة ... بانك الله ذو الالاء والقدس [4]

خلاصة الوحدة الثانية (سبيل رجل العقيدة)

لقد سلك خصومه (ص) ماتسلكه الخصوم ضد المخالفين لهم بالعقيدة : (اتوا صوابه ؟ بل هم قوم طاغون) ؟! [5] .

---

(١) المائدة / ٧٠
(٢) الانفال / ٣٠
(٣) الصافات / ٦١
(٤) الامام الشافعى
(٥) الذاريات / ٥٣

لقد شكوه ، وارادوا ان يعزلوه عن عمه ابى طالب الذى يحتمى به ، وهددوه ثم فاوضوه واغروه بالمال والمركز والسيادة والنساء ثم اتبعوا سبيل التهكم والسخرية ثم العناد والتعجيز ، يلهبهم الحقد الاسود عليه حسدا وغيرة من طاقاته الهائلة ومنزلته بين اصحابه والحق الذى يحمله وحرصا منهم على مصالحهم ومراكزهم ان تهدر ، ثم قاطعوه هو واصحابه فحاربوهم فى ارزاقهم ومنعوا عنهم كل طعام ومال وملبس وحاربوهم نفسيا بمقاطعتهم اجتماعيا وعزلهم عن المجتمع هو واصحابه فلم يكلموهم ولم يزاوجوهم ولجؤوا الى التعذيب الوحشى فى شعاف الجبال وفى رمضاء مكة وفى بيوت الاسياد ثم اضطروهم الى الهزيمة من ديارهم وتشريدهم فى افاق الارض وهدروا دمه (ص) ووزعوه فى القبائل ودسوا اليه من يقتله ومات من اقربائه عمه فزوجته ومن اتباعه كثير . انها سلسلة من المآسى والشدائد ولكنه الايمان احالها عزيمة ومضاء واملا برضاء الله وبالنصر او الشهادة وبلسما يتذوقون به طعم الحياة . وما زالوا كذلك حتى انتهى بهم المطاف الى الهجرة من ديارهم ووطنهم (مكة) الى وطن اخر (المدينة) لايملكون الا الايمان والاخاء .

هنا بدء التاريخ الاسلامى ، انهم فى الوقت الذى آثروا ـ جماعيا ـ العقيدة على الديار والاموال والاوطان والمصالح وآثروا الاخرة على الدنيا ونفذوا ايثارهم بالهجرة ، فكانت العقيدة فى نظرهم كل شىء وما سواها لاشىء ! فى تلك اللحظة بدأ تاريخ الاسلام اذ لم يبدأ فى ميلاد محمد (ص) ولا فى بعثته . وبدأت العقيدة تنتشر وتزدهر فكان لها دولة وكان لها صولة وسلطان .

ذلك وحده طريق انتصار العقيدة ، رسمه بطل العقيدة محمد (ص) للاجيال حتى قيام الساعة (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا) [1] .

---

(١) الاحزاب / ٢١

ثالثا ـ الخاتمة

١ ـ الخلاصة

بضم الخلاصتين المذكورتين سابقا الى بعضهما مع زيادة مناسبة كأن نختمها بقولنا :

ذلكم محمد (ص) ـ رسول الله وفخر الكائنات بطل العقيدة والانسان الكامل ، فمن مثله فى التاريخ القديم والتاريخ الحديث !

فاين مكانكم بعده يامسلمون ؟!

ومن له كمحمد قائدا ومشرعا وهاديا (وانك لتهدى الى صراط مستقيم) [1] ، افنتركه الى غيره ممن لايعدل شسع نعله !

انه الغباء او الغفلة او الخيانة او التآمر على اعز زعيم واكرم نبى واقدس مانملك من تراث !

ب ـ نماذج الأسئلة التلخيصية والاختبارية

أسئلة الوحدة الاولى

١ ـ لم كانت اولى صفات (رجل العقيدة) الثقة المطلقة بمصدرها ؟ علل ذلك .

٢ ـ صف رسول الله (ص) فى ثقته المطلقة بخالقه مع النصوص .

٣ ـ ان العقيدة التى يراها (بطل العقيدة محمد (ص)) هى وحدها الهدى وغيرها الهوى . لماذا ؟ ايد اجابتك بالنص القرآنى .

٤ ـ من اين استمد رسول الله (ص) ثقته بنفسه ؟ عدد مصادرها .

---

(١) الشورى ٥٢

٥ ــ قبل ان يخوض رجل العقيدة غمار الحياة عليه ان يعلم امورا ثلاثة ــ (الثقة بالله والثقة بالاسلام والثقة بقدراته وطاقاته) ، اصحيح ذلك علل اجابتك .

أسئلة الوحدة الثانية

١ ــ (قل : ان صلاتى ونسكى ...)
اكمل هذه الاية الكريمة .
ماذا تستنتج منها فى ميدان صاحب العقيدة .

٢ ــ عدد الوسائل التى سلكها اعداء العقيدة الاسلامية مع بطل العقيدة محمد (ص) متدرجا بها التدرج التاريخى من غير شرح .

٣ ــ (قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل ...)
اكمل هذا الحديث الشريف .
ما الفائدة التى يفيدها رجل العقيدة من هذا الحديث .

٤ ــ (وقالوا : لن نؤمن لك حتى ...)
اكمل هذه الاية .
متى يصلح الاستشهاد بها وهل تفيد رجل العقيدة فى فقه دعوته الى الله

٥ ــ (اخرجوهم من قريتكم ، انهم اناس يتطهرون) .
ماعلة اخراجهم واعلان الغضب عليهم ؟ ولماذا ؟ .
هل يصد ذلك عن السير قدما فى طريق الله ؟

٦ ــ (اللهم اليك اشكو ...)
ــ اكمل هذا الدعاء النبوى ــ
ــ اين قاله (ص) ؟ صف حال النبى المجاهد حينما دعا بهذا الدعاء .

ـ بعد كم سنة من جهاده فى سبيل عقيدته دعا ذلك الدعاء ؟

ـ وماذا تستنتج منه فى فقه الدعوة ؟

٧ ـ لم يستطع النبى (ص) الرجوع الى مكة بعد ذهابه الى الطائف فدخلها بحماية مشرك ! وبعد جهاد استمر اكثر من عشر سنين .

ايستطيع ان يفيد رجل العقيدة من هذا المثل الخالد فى جهاده ؟ وكيف ؟

٨ ـ اذكر نماذج التعذيب لرسول الله ولاصحابه فى سبيل عقيدتهم .

٩ ـ ما الذى ادام فى نفس محمد (ص) واصحابه الثبات فى المحن مع طولها وقساوتها وضرواتها ؟

١٠ ـ لم كانت الهجرة دون غيرها بدء التاريخ الاسلامى ، وهل لهذا المعنى اثره فى نفس الدعاة العقائديين ؟

١١ ـ يسر (صاحب العقيدة) سيادة عقيدته ، ولو ان فى سيادتها العناء والضرر والاجهاد . اترى ان من الاسباب ماله صلة بمنزل العقيدة (الله تعالى) ـ وكيف ؟

او ترى ان من الاسباب ماله صلة بالعقيدة ذاتها وكمالها وشمولها ومرونتها وخيرها العميم ـ وكيف ؟

او ترى ان من الاسباب ماله صلة بنظرة الداعى الى الانسانية المعذبة الضالة ، وكيف ؟

ام ماذا ترى ؟

جـ ـ الفوائد العملية

فى العقيدة :

فهمها والثبات عليها ، والا نستبدل بها غيرها ، مهما كان الاغراء والوعيد

(افغير دين الله يبغون ، وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون) [1] .

(١) آل عمران ٨٣

فى الاجتماع :

الانسان العقيدى قـــولا وسلوكا ـ رجلا او امرأة ـ اعـز انسان فى الوجود واكرمهـــم واسعدهم :

(ومن احسن قولا ممن دعا الى الله ، وعمل صالحا وقال : انني مـــن المسلمين) [1] ؟!

تحديد الواجب البيتى

يعطى هذا الدرس بتفصيلاته واجبا للدرس القادم ، وتكون الاسئلة التلخيصية والاختبارية السابقة مادة الاستجواب لمدة عشر الدقائق الاولى او اكثر ، كما يعطى درس جديد واجبا لبقية الدرس القادم .

الملاحظات الخاصة (بعد الدرس)

(١) فصلت / ٣٣

الفصل الثامن

العبادات

"النظام الروحي"

التعريف به

هى اركان خمسة عليها يرسو الاسلام الشامخ البنيان يوضحها الحديث النبوى : (بنى الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان) (١) .

اما الشهادة ، وهى الركن الاول من الاسلام ، فتفصيلها فى آفاق العقيدة .

اما الاركان الاربعة الباقية فسنعرض لها تباعا .

---

(١) رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى

توصيات فى تدريس العبادات

ان كتب الدين ، حينما تبحث فى العبادات الاربع (الصلاة والزكاة والصيام والحج) ، تعالجها من الجوانب الاتية :

١ ــ المعنى ــ اللغوى والفقهى •

٢ ــ اهميتها وفضلها واجر مؤديها وحكم تاركها •

٣ ــ كيفية ادائها وتفسير الايات الخاصة بها •

٤ ــ الحكمة منها : (اهدافها وفوائدها) •

وقد يتوسع الكتاب ــ احيانا ــ فى امور فرعية تخص عبادة دون سواها ، وهى محدودة ، يدركها المدرس بوضوح فى الكتاب المقرر •

ومن هذه التوصيات ما يلى :

١ ــ لابد من ذكر الجوانب الاربعة التى اشرت اليها آنفا ــ فى تدريس كل عبادة •

٢ ــ اما النقطتان الاولى والثانية (المعنى والاهمية) فمقدمة للبحث ، ويكفيها من الوقت مايكفى لمقدمة كل موضوع •

٣ ــ اما النقطة الثالثة فهى (هيكل الموضوع) ، وتحتاج الى اهتمام بالغ ودقة فى الشرح وتبسط فى الاسلوب واناة فى الحديث ، ليكون الموضوع واضحا لدى الطالب لالبس فيه ولا غموض ، وليدرك بعد ذلك فى النقطة التالية اهدافه وآثاره وفوائده بيسر وسهولة •

فيعلم الطالب كيف يصلى وكيف يصوم وكيف يزكى وكيف يحج ••• يعلمها من غير استطراد لاراء الفقهاء ومن غير بيان لاختلافهم وحججهم•• بل على المدرس ان يقتصر على وصف دقيق للصورة التى تؤدى بها هذه الفرائض •

٤ ــ اما النقطة الرابعة (الأهداف والفوائد) فهى اهم الجميع ، اذ هى روح العبادة ، وتفصيل لاثارها على الجوانب الانسانية .

بها تنتعش الروح وينضج العقل وتطمئن النفس ويستسلم القلب لعظمة الله فى تشريعه .

٥ ــ ان ساعة واحدة لاتكفى لشرح عبادة واحدة من سائر جوانبها الاربعة ، لذا فان المدرس يتصرف بالنسبة لسعة المنهج وبالنسبة لما عنده من متسع من الوقت وبالنسبة لتفصيل الكتاب المقرر لتلك العبادة وبالنسبة لمدى حرصه او حرص طلابه على التوسع فى موضوعات العبادات ،...

ان المدرس يتصرف بالنسبة لكل ذلك بحجم المادة العلمية التى يقدمها لطلابه من موضوع العبادة فى الدرس الواحد .

والذى اراه ان موضوع (العبادة) ــ اى نوع من العبادات الاربع ــ يحتاج الى ثلاثة دروس على الاقل ، ليوفيها المدرس حقها من الشرح .

اما الدرس الاول فيعنى بالنقاط الثلاث الاولى .

واما الدرسان الثانى والثالث فيعنى بالنقطة الرابعة وهى (الاهداف والفوائد) .

اما الصلاة العملية فتحتاج الى درس اضافى .

العبادة الأولى

(الصلاة)

التعريف بها

لغة

هى صلة الانسان بخالقه ودعاؤه وتسبيحه وشكره وطلب معونته ورضاه ، فان كانت الصلاة من الله تعالى على الانسان فهى الرحمة له والثناء عليه .

فقها

هى عبادة يؤديها المسلم خمس مرات فى اليوم بشروطها واوقاتها : فرائض وسننا : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) [1] ، وله ان يطوع بالزيادة عليها مايشاء (فمن تطوع خيرا فهو خير له) [2] .

أهداف التدريس

للصلاة اهميتها البالغة فى حياة المسلم الروحية والعقيدية والخلقية والاجتماعية والتربوية ، وهى خير دائم للمصلى (ان البر ليذر على رأس العبد مادام فى صلاته) [3] ، وهى نور (الصلاة نور) [4] ، وهى نهى عن الشر والتزام بالخير اذا استوعب المصلى اهدافها :

---

(١) النساء / ١٠٣
(٢) البقرة / ١٨٤
(٣) رواه الترمذى
(٤) رواه مسلم والنسائى والترمذى

(واقم الصلاة ، ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) [1] .

لذا وجب علينا تحرى اهدافها وتحليل آثارها فى المصلى وفقه ماغاب عنا من معانيها والتزامها التزاما واعيا لها وخاشعا بها .

١ ـ الاهداف الروحية :

ان الاستماع الى نداء الصلاة والاستعداد لها بالوضوء ثم الوقوف بين يدى الله فى خشوع وتضرع والدعاء الخالص وقراءة القرآن والقلب موصول بالله عز وجل وترديد التكبير والتسبيح والحمد والتهليل ،... كل ذلك يتكرر خمس مرات فى اليوم ، له من الاثار البالغة فى روح المصلى وانشراح صدره ورضاه عن نفسه وصلته بربه .

٢ ـ الاهداف العقيدية :

ان الصلاة تثبيت للعقيدة فى نفس صاحبها وتعلق بالله منزل العقيدة فلا يعبد المصلى غيره ولا يستعين الا به ، انه يردد دائما (اياك نعبد ، واياك نستعين) . وفى الصلاة تعلق بالرسول القائد ، ان يقترن اسمه (ص) مع اسم الله تعالى فى الاذان ويتردد اسمه فى الدعاء . والرسول (ص) رمز العقيدة وقائدها فلا يقود المصلى غير قائده (ص) فى رحاب الحياة الفكرية والعقيدية . وحينما تستحوذ العقيدة الاسلامية على صاحبها تحول دون تسرب العقائد الدخيلة اليه وتحيله عقيدته انسانا عقائديا صلبا ، يعيش لها ويعمل بها ويدعو اليها ويضحى بكل شىء لاجلها . وان هذا المعنى ليتكرر كل يوم خمس مرات .

٣ ـ الاهداف الاجتماعية :

بتقوية (اواصر الجماعة المسلمة) ، اذ ان المصلى ليدعو بلسان الجماعة لا المفرد (اياك نعبد واياك نستعين) ، و (اهدنا الصراط المستقيم) .

(١) العنكبوت / ٤٥

وبالصلاة تقوى (تقوى الروابط الانسانية) فيدعو للمسلمين كما يدعو للصالحين جميعا من عباد الله (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) • والصلاة تؤكد على معنى السلام فى دعاء المصلى وفى ختام صلواته لتذكره باهمية السلام فى حياته • وهى تؤكد على معنى (النظام) فى الوضوء وفى كيفية اقامتها • وهى تدريب على الاداب الاجتماعية فى الطاعة للامام فى صلاة الجماعة • وهى تدريب كذلك على (المساواة) اذ يقف الجميع متلاصقين بالمناكب والاقدام بين يدى الله من غير تمايز •

٤ ـ الاهداف الخلقية :

ومن اسمى معانى الخلق (العزة) التى تصوغها (اياك نعبد واياك نستعين) تتردد عشرات المرات كل يوم فى الفرائض والسنن • وان المصلى ليربى على انبل خلق وهو (الرحمة) ، وهى الصفة التى اختارها الله تعالى دون سائر صفاته فى فاتحة الكتاب (الرحمن الرحيم) ، كذلك فان مايردده المصلى فى صلاته من آيات (الخلق) فى جو الخشوع والطاعة والاستجابة الكاملة تلح عليه ان يهضمها ويتمثلها سلوكا كل حين فى واقعه تجاوبا مع أمر الله تعالى والتماسا لرضوانه وثوابه •

٥ ـ الاهداف التربوية والنفسية :

واهمها (صفاء الفكر وانشراح النفس) ، بالانقطاع الى الله عن هموم الدنيا واتعابها • لذا كان (ص) يخاطب بلالا (ارحنا بالصلاة يا بلال) وكان يقول (ص) : (وكانت قرة عينى فى الصلاة) [1] • ومن اهدافها التربوية (تركيز انتباه المصلى) الى ما يقرأ فى صلاته وما يؤدى من حركات ، اذ فى الحديث النبوى (ليس له الا ماعقل منها (من صلاته) ، والقلب فى خشوع وتدبر) وان الثقة بالله التى يفيدها المصلى من صلاته لتوحى (بالثقة وقوة

---

(١) رواه البخارى

الارادة) • كذلك فان مواجهة المصلى لاخطائه باعترافه بها بين يـدى الله وتوبته تنفره منها دترجعه الى الصواب وتحبب اليه (البـر والخير وتزيـن له (الاستقامة) •

٦ ـ الاهداف الصحية :

عن طريق الطهر والنظافة • فالوضوء استعداد للصلاة وكذا الغسل • والعناية بتنظيف الاسنان قبل الصلاة وفى اعقابها صحة للمصلى • كذلكفان حركات الصلاة رياضة تشد عصب المصلى وعضلاته من غير ارهاق •

خطط التدريس

اليوم : _____ خطة الدرس الاول * الصف والشعبة : ___

التاريخ الهجرى : ___ (معنى الصلاة واهميتها واقامتها) الحصة : _____

التاريخ الميلادى : ___

اهداف التدريس :

العامـــة :

(انظرها رجاء)

الخاصة :

(وهى اهداف موضوع الدرس ـ وهو جزء من موضـــوع الصلاة عموما)

الافادة من وسائل الايضاح

السبورة وكيفية عرض الموضوع عليها
اسماء المراجع

خطوات التدريس :

١ ـ التمهيد :

بما يشوق التلميذ الى الصلة بالله ، ويحبب اليه الصلاة .

---

* لمستوى الدراسة المتوسـطة ، وتكفيها ساعة واحدة

٢ ـ عرض الموضوع :

أ ـ معناها ـ لغة وفقها .

ب ـ اهميتها ـ منزلة مؤديها وحكم تاركها .

جـ ـ اقامتها ـ الوضوء والتيمم والاذان والاقامة ، وكيفية الصلاة : المنفردة والجماعية وصلاة الجمعة والعيدين وصلاة المريض وصلاة المسافر والصلاة على الميت .

٣ ـ الخاتمة :

أ ـ الخلاصة .

ب ـ الاسئلة التلخيصية والاختبارية .

جـ ـ تحديد الواجب البيتى

الملاحظات الخاصة :

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس) .

خطة الدرس الثانى
(تحليل آثار الصلاة فى المصلى) *

اهداف التدريس :

(انظرها رجاء) .

الافادة من وسائل الايضاح :

السبورة وحسن عرض الموضوع عليها .

مراجع الدرس .

خطوات التدريس :

١ ـ التمهيد :

بمراجعة سريعة لمادة الدرس الماضى ، والتمهيد لمادة الدرس الجديد .

٢ ـ عرض الموضوع :

ببيان آثار الصلاة فى المصلى بما يلى :

أ ـ الاثار الروحية :

١ ـ الاستعداد للصلاة .

٢ ـ استماع المنادى لها : (المؤذن) .

٣ ـ الدعاء واخلاص القلب لله ، والتسبيح والحمد والتكبير ،...

٤ ـ قراءة الفاتحة وآيات القرآن .

٥ ـ الركوع والسجود ومعانيهما ، والوقوف الخاشع بين يديه عز وجل .

٦ ـ الثقة الكاملة بالله ، واطمئنان النفس ، وانشراح الصدر فى كل ذلك .

---

* لمستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفيها ساعتان .

ب ـ الاثار العقيدية :

١ ـ الثبات على العقيدة ، ومهمة المصلى الواعى من العقائد الغربية .
٢ ـ ترجمة العقيدة الى الواقع الحى .
٣ ـ قوة الصلة بالله ورسوله ، والتدريب المتواصل على طاعته فيما يعود على المصلى وعلى مجتمعه بالخير .

جـ ـ الاثار الاجتماعية :

١ ـ شداواصر الجماعة المسلمة .
٢ ـ النظرة الانسانية .
٣ ـ حب السلام والعمل له .
٤ ـ النظـام .
٥ ـ الطاعة للامام وآدابها .
٦ ـ المساواة .

د ـ الاثار الخلقية :

١ ـ عزة المصلى بصلته بربه .
٢ ـ الرحمـــة .
٣ ـ الصدق مع الله ، وبالتالى مع الناس .
٤ ـ الشكر والوفاء .

هـ ـ الاثار التربوية والنفسية

١ ـ صفاء الفكر وراحته ، وانشراح النفس .
٢ ـ تركيز الانتباه وتقويته .
٣ ـ الثقة بالنفس فى التصرف الاجتماعى .
٤ ـ مواجهة المصلى لاخطائه والتوبة منها والعهد على نبذها .

٥ ــ تقوية الارادة والدأب المتواصل .
٦ ــ المعانى التربوية والنفسية فى الايات المرتلة فى الصلاة .

و ــ الاثار الصحية :

١ ــ الطهر والنظافة الدائمة فى الوضوء والغسل .
٢ ــ حركات الصلاة وآثارها فى الصحة والقوة .

٣ ــ الخاتمة :

وتشمل :
أ ــ الاسئلة التلخيصية والاختبارية .
ب ــ الخلاصة .
ج ــ تحديد الواجب البيتى .

الملاحظات الخاصة

خطة الدرس الثالث ★

(الصلاة العملية)

اهداف التدريس :

١ ــ العامة (انظرها رجاء) .
٢ ــ الخاصة (لموضوع الدرس فقط) .

الافادة من وسائل الايضاح:

١ ــ المصلى ــ ويكون طالبا متقنا صلاته ، او مدرسا فى الضرورة .
٢ ــ السبورة ــ وتسجيل الملاحظات عليها .

خطوات التدريس :

١ ــ التمهيد :

أ ــ اما بتشويق الطلاب الى الصلاة الصحيحة صلاة النبى العابد (ص) بكامل حركاتها .

ب ــ واما بمراجعة (كيفية الصلاة) نظريا ، عن طريق الاستجواب ، لتذكيرهم بعدد ركعاتها وما يقوله المصلى فى صلاته .

٢ ــ الصلاة العملية :

والمدرس هو المرجع فى بيان خطوات الصلاة بكاملها مستعينا بطالب يتقنها وفى بيان مايقرؤه المصلى او يدعو به فى كل حركة .

★ لمستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفيها ساعة واحدة .
وتتبع هذه الخطة فى الدرس النموذجى القادم .

وتشمل حركات الصلاة هذه مايلى :

أ ـ نية الصلاة والبدء بها .

ب ـ الوقـــوف .

جـ ـ الركوع .

د ـ الاعتدال من الركوع .

هـ ـ السجود .

و ـ القعود بين السجدتين .

ز ـ جلوس التحيات .

ح ـ التسليم .

٣ ـ الخاتمة :

وتشمل مايلى :

أ ـ الأسئلة التلخيصية والاختبارية .

ب ـ اعادة الصلاة العملية من قبل بعض الطلاب .

جـ ـ تحديد الواجب البيتى .

الملاحظات الخاصة

درس نموذجي في الصلاة ★

(الصلاة العملية)

أهداف التدريس

١ ـ العامة : (انظرها رجاء) .

ب الخاصة : (لموضوع الدرس) ، وتشمل استيعاب الفهم لحركات الصلاة جميعها وكيفية ادائها .

الأفادة من وسائل الأيضاح

١ ـ صلاة التلميذ
٢ ـ توضيح المدرس عمليا بعض حركاتها
٣ ـ السبورة

وتسجيل بعض الملاحظات والنصوص عليها .

خطوات التدريس

١ ـ التمهيد

باحدى الوسيلتين او بما يراه المدرس مناسبا (بما لايزيد عن خمس دقائق) .

★ لمستوى الدراسة المتوسطة وتكفيه ساعة واحدة

أ ـ الصلاة بين التقليـــد والاتباع :

ان الكثير من المصلين يبدؤون صلواتهم تقليدا لابائهم أو لمن يصلون معهم فى المساجد ولا يخلو التقليد ـ عادة ـ من ضعف واخطـاء .

والافضل اقامة الصلاة بالرجوع الى صلاة النبى (ص) بدقائق حركاتها وسكناتها ودعائها وتلاوتها ، حتى نبتعد عن الخطأ فى التقليد ونقتدى بصلاة المصطفى (ص) : (لقد كان فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجـو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا)[1].

ب ـ (مراجعة اقامة الصلاة)

عن طريق الاستجواب ـ كما يلى :

سبق ان تناولنا موضوع الصلاة بالشرح وبينا عدد ركعات الصلـوات الخمس ـ فرائضها وسننها ـ وما يقوله المصلى فى كل حركة من حركاتها ، ثم نسأل :

كم مرة نصلى فى اليوم ؟

من يعدد هذه الصلوات ؟

كم عدد ركعات صلاة الصبح ـ الظهر ـ العصر ـ المغرب ـ العشاء ؟

حين تنوى الصلاة ، ماذا تقول ؟

ماذا تتلو من القرآن بعد دخولنا فى الصلاة ؟

ماذا ندعو حين الركوع ـ السجود ـ الاعتدال من الركوع ـ الجلوس بين السجدتين ـ فى ختام الصلاة ـ بعد الفراغ منها .

٢ ـ الصلاة العملية

يأخذ المدرس طلابه الى مصلى المدرسة ، وان تعذر وجوده فالى ساحتها او حديقتها او فى داخل الصف ، ويفترش السجادة احسـن طـلابه اتقـانا للصـــلاة .

---

(١) الاحزاب / ٢١

يبدأ الطالب بحركات الصلاة ابتداء بالنية حتى ينتهى بالسلام ،والمدرس يعلق على حركات الطالب فى صلاته مرة قبل البدء بها واخرى خلال قيامه بها ، وقد يضطر المدرس الى ان يؤدى الحركة بنفسه حين لايتقنها الطالب .

أ ـ نية الصلاة :

تبدأ الصلاة بعد الاذان والاقامة بنية قلبية او بنية ملفوظة مع ادراك معنى النية الملفوظة مصحوبة بخشية الله .

ب ـ الوقوف :

يقف الطالب امامهم منتصب القامة . وبعد النية يكبر بقوله (الله اكبر) ايذانا ببدء الصلاة . يرفع كفيه حذاء منكبيه مع التكبير ، ثم يخفضهما فاما ان يسبلهما ـ على رأى بعض المذاهب الاسلامية واما ان يكتف فيضع اليمنى فوق اليسرى (كان (ص) يؤمنا ، فيأخذ شماله بيمينه) [1] وتكون الكفان تحت السرة كما يجوز ان تكون فوقها .

وحين الدخول فى الصلاة ، تكون وقفة المصلى باتتصاب القامةوالجذع والكتف والرأس مع اطراق الرأس قليلا بالنظر الى موضع السجود ، بسكون الطرف وعدم الحركة والاضطراب .

اما (القدمان) فيكون مشطاهما باتجاه القبلة ، والمسافة بينهما حوالى الشبر ، أى بالقدر الذى تتلامس به اقدام المصلين كما تتلامس اكتافهم ومناكبهم فى الصلاة الجماعية (كان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه ،وقدمه بقدمه) [2] .

ويقرأ الطالب واحدا من الادعية المأثورة بعد التكبير فالفاتحة فما تيسر من القرآن الكريم ، ثم يركع .

---

(١) رواه الترمذى
(٢) رواه البخارى

جـ ـ الركوع :

بعد التكبير الثانى ورفع الكفين الى مايقارب الأذنين يركع الطالب امامهم باثناء الجذع الى الاسفل بصورة مستقيمة مع الرأس ، والنظر فى الركوع متجه الى موضع السجود ، واليدان مستقيمتان باتجاه الركبتين من غير انثناء اليدين ومن غير انثناء الركبتين ،والكفان على رضفتيهم* مباشرة ، لا اسفل منهما ولا اعلى :

(كان رسول الله (ص) يفتح الصلاة بالتكبير والقراأة بالحمد لله رب العالمين • واذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ، ولكن بين ذلك يستوى رأسه وظهره كصحيفة واحدة ...)[1]

ولابد فى الركوع من اطالة مناسبة ، تستوعب ترديد (سبحان ربى العظيم) ثلاث مرات على الاقل •

د ـ الاعتدال من الركوع :

يعتدل الطالب من ركوعه وهو يقول (سمع الله لمن حمده) رافعا كفيه حذاء منكبيه ثم خافظا لهما • ويخبر المدرس طلابه ان النبى (ص) فعل ذلك لما ذكره ابن عمر (رض) ، قال : (رأيت النبى (ص) افتتح التكبير للصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه ، واذا كبر للركوع فعل مثله ، واذا قال : سمع الله لمن حمده فعل مثله وقال : ربنا ولك الحمد)[2]• ويستوى الطالب بعد الركوع قائما يدعو من الادعية المأثورة وقد ورد فى الحديث الصحيح : (كان (ص) اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوى قائما)[3] •

وان فترة الركوع ، وفترة الاعتدال منه مقاربة لبعضهما على خلاف

---

(١) رواه مسلم وابو داود
(٢) رواه الخمسة
(٣) رواه مسلم وابو داود
* الرضفة ـ العظم الكروى فوق مفصل الرجل بين الساق والفخذ

صلاة الكثيرين اليوم (كان ركوع النبى وسجوده واذا رفع من الركوع وبين السجدتين قريبا من السواء)[1] .

هـ ـ السجود :

يشرح المدرس كيفيته قبل قيام الطالب به ، وذلك بانثناء الجذع والجسد كله الى الارض مع قوله (الله اكبر) ، يبدأ نطقها ببدء حركة السجود ، وينتهى من لفظ الراء وهو ساجد . واول مايمس الارض من جسد المصلى فى سجوده : ركبتاه ثم يداه (اذا سجد (ص) يضع ركبتيه قبل يديه ، واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه) [2] ، وهذا مظهر النشاط والعزيمة .

اما جذع المصلى فى السجود ، فيحسن ان يكون ممتدا فيشعر الساجد بثقل على كفيه وكتفيه ، وان المسافة بين نهاية مؤخر القدم وموضع السجود لا تقل عن المتر الواحد بالنسبة لمن طوله (١٧٠ـ١٧٥ سم) وهو معدل طول الرجال تقريبا ، اى ان طول السجادة التى يفترشها المصلى فى صلاته هى فى حدود متر وربع ، تتسع للمصلى من عرقوبى قدميه الى ابعد مدى من جبهته وشعره مع فضلة مناسبة خلف القدم وامام الرأس فى السجود .

اما اليدان فى السجود فتكونان غير ملتصقتين بالجذع وغير مفروشتين على الارض . وان السجود حركة رياضية ، فيها شد لاوتار الظهر وثقل على الكفين والكتفين وقوة للرسغ والمرفقين والساعد والعضد . لذا قال (ص) : (اعتدلوا فى السجود ، ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب)[3]

اما فترة السجود فلا تقل عن ترديد (سبحان ربى الاعلى) ـ ثلاثا ، وكلما طال السجود بدعاء وخشوع كان ذلك انفع للمصلى اذ قد ورد فى الحديث الشريف (اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد ،فاكثروا من الدعاء ، وكان

---

(١) رواه الخمسة
(٢) رواه اصحاب السنن
(٣) رواه الخمسة

يدعو فى سجوده : اللهم اغفر لي ذنبى كله دقه وجله واوله واخره وعلانيته وسره)[1] .

وبعد شرح المدرس لكيفية السجود يسجد الطالب امام اخوانه الطلاب تطبيقا لشروح مدرسه .

و ـ القعود بين السجدتين :

يعتدل المدرس من السجدة بقوله (الله اكبر) مفترشا القدم الايسر ومنتصبا القدم الايمن مع انثناء اصابعه (... فاذا جلس (ص) فى الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى ...) [2]

ويخبر المدرس طلابه ان فترة القعود تساوى فترة السجود وفيها استراحة للاعضاء وان فترة القعود هذه تكفى للدعاء . ومن دعائه (ص) بين السجدتين : (اللهم اغفر لي وارحمنى وعافنى واهدنى وارزقنى) [3] .

ز ـ جلوس التحيات :

ثم يجلس المصلى للتحيات ليرى اخوانه كيفية الجلوس ويخبرهم المدرس ان كان هذا الجلوس اثناء الصلاة فهو بوضع القدمين كما هو فى حالة القعود بين السجدتين ، (وكان (ص) اذا جلس يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى ...) [4]

اما اذا كان الجلوس فى ختام الصلاة قدم رجله اليسرى وقعد على مقعدته وترك اليمنى منتصبة على مشطها واصابعها منثنية (... واذا جلس فى الركعة الاخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعدته)[5].

أما كف المصلى فى الجلوس فكما وصفه ابن عمر (رض) قال : (كان النبى (ص) اذا جلس فى الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض

---

(١) رواه مسلم وابو داود
(٢) رواه الخمسة الا مسلما
(٣) رواه ابو داود والترمذى
(٤) رواه مسلم وابو داود
(٥) رواه الخمسة الا مسلما

اصابعه كلها واشار باصبعه التى تلى الابهام ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى)[1]

ح ـ التسليم :

وهو ماينهى به المصلى صلاته : (كان النبى (ص) يسلم عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله) [2] .

وبذا يفرغ المدرس من تدريس طلابه الصلاة العملية واقامتهم لها .

وصف جامع لصلاة المصطفى (ص) :

بعد الفراغ من كل ذلك ، يلخص المدرس لطلابه صلاة النبى (ص) بحركاتها بحديث جامع لها عن صحابى يصف صلاته (ص) :

قال ابوحميد الساعدى (رض) لنفر من اصحاب النبى (ص) : انا احفظكم لصلاة رسول الله (ص) رأيته اذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه ،واذا ركع امكن يديه من ركبتيه ، ثم حصر ظهره : (اماله مع استوائه مع رقبته من غير تقوس) ، فاذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه ، فاذا سجد وضع يديه غير مفترش ، ولا قابضهما (لا يلصق ذراعيه بالارض ولا بجنبيه ، بل يجافيهما) ، واستقبل باطراف اصابع رجليه ، فاذا جلس فى الركعتين ، جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى واذا جلس فى الركعة الاخرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعدته) [3] .

---

(١)رواه الخمسة الا البخارى

(٢) رواه اصحاب السنن بسند صحيح

(٣) رواه الخمسة الا مسلما

٣ - الخاتمة

نماذج الأسئلة التلخيصية والاختبارية

بعد الفراغ من اقامة الصلاة العملية ، مع التعليق عليها ، يبدأ بمراجعة كيفية الصلاة والتأكد من فهم طلابه لها باسئلة قصيرة ، منها :

١ ـ كيف يكون وقوف المصلى بين يدى الله ؟

٢ ـ كيف تكون (النية) للصلاة ؟

٣ ـ كيف يكون وضع قدمى المصلى فى حالة وقوفه فى الصلاة ؟

٤ ـ صف حالة الركوع .

٥ ـ بين الركوع والسجود اعتدال القامة ، مافترته الزمنية تقريبا ؟

٦ ـ بعد الاعتدال من الركوع ، هل يرفع المصلى يديه ، وكيف ؟

٧ ـ صف السجود .

٨ ـ صف كيفية قعود المصلى فى ركعته الاخيرة .

١٠ ـ كيف يختم المصلى صلاته ، وماذا يقول فى الختام ؟

١١ ـ ماذا يدعو المصلى حين دخوله فى الصلاة ، وماذا يتلو من القرآن ؟

١٢ ـ ماذا يدعو المصلى فى ركوعه ، وفى سجوده ؟

١٣ ـ ماذا يقول المصلى حين اعتداله من الركوع ، وحين اعتداله من السجود ؟

١٤ ـ ماذا يقول المصلى حين هبوطه الى السجود ؟

١٥ ـ ما الطول المناسب للسجادة التى يتم عليها السجود المشروع تقريبا ؟

١٦ ـ على ضوء دقائق حركات الصلاة المشروعة ، ما الاخطاء الشائعة التى يقع فيها المصلون عموما فى اداء مايلى ، وما تصويب كل منها :

أ ـ فى البـــدء .
ب ـ فى الوقـوف .
جـ ـ فى الركوع .
د ـ فى الاعتدال منه .
هـ ـ فى السجود .
و ـ فى الاعتدال منه ، وما بين السجدتين .
ز ـ فى القعود بين السجدتين ، وفى القعـود الاخير .
ح ـ فى السلام .

ب ـ اعادة الصلاة

يسأل المدرس بعض الطلاب ان يعيدوا (الصلاة العملية) بعد ان شـرح المدرس جزئياتها ، واستجوب الطلاب فى تفصيلها ، وبعد ان اقامها طالـب امامهم . وعلى المدرس ان يحسن اختيار الطالب الذى يعيد الصلاة ، ممن لـه خبرة طويلة فى الصلاة ، ومن الاذكياء ،... يأتى هذا الطالب ، فيـؤدى الحركات السالفة امام الصف باناة ، مع تعليقه وتعليق المدرس ، لتوضيح دقائق الامور ، حتى يفرغ الطالب من حركات صلاته .

وبذا ينتهى عرض الدرس بالصلاة العملية .

جـ ـ تحديد الواجب البيتى

بان يذكرهم بالالتزام بهذه القواعد فى صلواتهم فى البيت ليتقنـوا صلواتهم بين يدى ربهم وليذاكرهة بها عمليا فى مطلع الدرس القادم ، اضافة الى تحديده الواجب البيتى الجديد .

الملاحظات الخاصة

(بملاحظات المدرس على تدريسه ، وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس)

العبادة الثانية

(الزكاة)

التعريف بها

(ورد فى الدرس النموذجى فى نهاية هذا الموضوع) .

أهداف التدريس

الزكاة هى الدعامة الكبرى للنظام الاقتصادى الاسلامى ، ولها آثارها الواسعة فى جوانب النفس الانسانية كأداة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والروحية . ولاهميتها البالغة اقترنت مع الصلاة فى القرآن الكريم فى (٨٢) آية ، لحرص الاسلام على العناية بالمادة الى جانب عنايته بالروح من غير تفريط فى حق احداهما دون الاخرى .

١ ـ الاهداف الروحية :

بتزكيتها النفس من البخل والانانية وتزكيتها القلب من القسوة وتزكية للارادة من قعود الهمة والسلبية فى الحياة وتزكية للضمير والذمة باداء الحق المفروض . وهى نماء للخير والاحسان بالبذل والعطاء (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة ، والله فى عون العبد ماكان العبد فى عون اخيه ،...) [١] .

---

(١) رواه مسلم

كذلك فان الزكاة تقرب المزكى من ربه وتجلب له رضاه وتبعده عن سخطه فتنشرح نفسه وتخف روحه الى رضوان الله وثوابه .

٢ ـ الاهداف العقيدية :

فى الزكاة تدريب للمسلم على الطاعة لله والبذل . انه السرور يغمر قلب المنفق فى سبيل الله ! وفى الزكاة يرسخ معنى الملكية الذى يقرره الاسلام وهو ان كل شىء لله ! والمزكى مؤتمن على مال الله (وآتوهم من مال الله الذى آتاكم) [١] ، وان المزكى ليعمل على نشر عقيدته وتسويلها اذ ان من المصادر الرئيسة لتمويل العقيدة الاسلامية (الزكاة) : (انما الصدقات للفقراء ... وفى سبيل الله) [٢] ، فالزكاة تزيده تعلقا بعقيدته وبذلا فى سبيلها .

٣ الاهداف التربوية والنفسية :

تعطى الزكاة الى كل محتاج ، فهى بذلك تغذى النظرة الانسانية النابعة من عقيدة المزكى الراسخة فى اسلامه ، بالبذل الدائم للمحتاجين ، وما وراءه من عاطفة الخير والاحسان للجنس الانسانى ، وان هذه العاطفة الانسانية المرهفة ، والجهد فى سبيلها ليصوره الحديث النبوى الذى يرويه ابو ذر اجمل تصوير (على كل نفس فى كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة ، منه على نفسه . قلت : يارسول الله من اين اتصدق وليس لنا اموال ؟ قال : لان من ابواب الصدقة : التكبير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وأستغفر الله ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعزل الشوك عن طريق الناس والعظم والحجر وتهدى الاعمى وتسمع الاصم والابكم حتى يفقه وتدل المستدل على حاجة له قد عملت مكانها وتسعى بشدة ساقيك الى اللهفان المستغيث وترفع

---

(١) النور / ٣٣
(٢) التوبة / ٦٠

بشدة ذراعيك مع الضعيف ، كل ذلك من ابـواب الصـدقة منـك على نفسك ...) [1] .

وزاد البيهقى فيه (وتبسمك فى وجه اخيك صدقة) .

ومن المعـانى التربوية الرائعة عدم استصغار الخير مهما دق (من استطاع منكم ان يتقى النار فليتصدق ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة) [2].

ومن المعانى التربوية فى كيفية اداء الزكاة ماتربى المسلم علـى الاداب الرفيعة ، فالمزكى يتخير ما يرتضيه (... انفقوا من طيبات ما كسبتم) ...)[3] ويخفى زكاته انكارا لذاته وحفاظا على كرامة الفقير ولا يمن بصدقة عليـه (... لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ...) [4] ، والغنى يشكر الفقير الذى يتقبل منه زكاته وهو قمة الادب وذروة التواضع ! اذ لولا الفقير لما تحقق للغنى ثواب الزكاة !

٤ ـ الاهداف الخلقيـة والاجتماعية :

الزكاة تدريب على معانى الخير والبر وتقوية لاواصر الجماعة المسلمـة وانسانية شاملة .

هي تنفيس عن كرب الفقير بسد عوزه والمدين بتسديد دينه والعاجز بتيسير حاجته . وهى تحبيب الاسلام لغير المسلمين الراغبين به بضمان المال الكافى لهم حين اسلامهم . وهى تحرير اسرى المسلمين عند الاعداء وتحرير لاسرى الاعداء عند المسلمين ! وهى تقرب الصلة بين الغنى والفقير وتقـوى اواصر العلاقات فى الحب والاخلاص والتجاوب ولا توسع الشقة بينهما ولا تزرع الحقد والحسد لتجنى الصراع الرهيب ! اذ الاسلام يبنى ولا يهدم !

وهى تبنى كيان الامة ابتداء بالاسرة فالاقربين فالجار ثم الاباعد (اذا كان احدكم فقيرا فليبدأ بنفسه ، وان كان فضل فعلى عياله ، وان كان فضل فعلى ذوى قرابته أو ذى رحمة ، وان كان فضل فهاهنا وهاهنا) [5] .

---

(١) رواه احمد ومعناه فى مسلم
(٢) متفق عليه
(٣) البقرة / ٢٦٧
(٤) البقرة / ٢٦٤
(٥) رواه النسائى

٥ ـ الاهداف الاقتصادية :

ان الاسلام سيف، مسلط على الفقر يريد للانسان التكريم بسد حاجاته (ولقد كرمنا بنى آدم)[١] ، وقد ضمن الاسلام فى فترات تطبيقه الغاء الفقر فى الدولة المسلمة مابين الصين والمحيط الاطلسى • فما وجد مسلم ولا مسيحى ولا يهودى بحاجة الى الزكاة ، ثم ردت الى بيت المال ! ★

والزكاة ضمان جماعى لكل مواطن فقير ، وتكافل اجتماعى لكل مواطن غنى اذ زكاته كفالة له وامان من الفقر • والدولة حق الاشراف على جمع الزكاة وتوزيعها صيانة لكرامة الفقير فى العطاء الشخصى وضمانا لجمع الزكاة كلها من الاغنياء • فمن امتنع عن ادائها تأخذها منه الدولة قهرا (••• ومن منعها فانا آخذوها وشطر ماله ـ اى نصفه ـ عزمة من عزمات ربنا تبارك وتعالى •••) [٢]

اما من امتنع عن ادائها مع اعتقاده بوجوبها وكانت له قوة ومنعة ، فانه يقاتل عليها كما قاتل الصديق (رض) مانعى الزكاة ★ واعتبرهم مرتدين كيلا يهدر حق الفقير ولا ينقض ركن الاسلام المادى •

وان الزكاة تستحث صاحب المال على استثماره حذرا من نفاده بسبب الدفع السنوى للزكاة ، مما يؤدى الى تداول المال وعدم كنزه : (كى لايكون دولة بين الاغنياءمنكم) [٣] ، ويؤدى كذلك بالتبعية الى تشغيل الايدى العاملة وانتعاش الحركة التجارية والزراعية والصناعية ، فيزيد الرفاه والانتاج وتزداد الارباح ورؤوس الاموال فتزداد زكاتها كذلك •

---

(١) الاسراء / ٧٠
(٢) رواه احمد والنسائى وابو داود والحاكم والبيهقى
(٣) الحشر / ٧
(★) راجع الدرس النموذجى فى الفصل السادس من هذا الكتاب

خطط التدريس

لما كان موضوع الزكاة واسعا يشمل موضوعات كثيرة اقتضى تعدد خططها لتعالج كل خطة الموضوعات المتشابهة من مادة (الزكاة) .

خطة الدرس الأول *

(معنى الزكاة ، وأهميتها ، وأحكامها)

اليوم : ـــــــــ الصف ـــــ

التاريخ الهجرى : ـــــ الشعبة ـــــ

التاريخ الميلادى : ـــــ الحصة ـــــ

اهداف التدريس :

١ ـ العامة ـ (انظرها رجاء) .

٢ ـ الخاصة ـ (لموضوع الدرس فقط) .

الافادة من وسائل الايضاح :

١ ـ السبورة وحسن عرض الموضوع عليها .

٢ ـ اسماء المراجع .

(*) بمستوى الدراسة المتوسطة وتكفيها ساعة واحدة . وتتبع هذه الخطة فى الدرس النموذجى القادم .

خطوات التدريس :

١ ـ التمهيد :

٢ ـ عرض الموضوع :

أ ـ معناها ـ اللغوى والفقهى

ب ـ اهميتها ـ فضل مؤديها وحكم تاركها .

جـ ـ احكامها ـ ممن تؤخذ ؟ ومتى تؤدى ؟ وما نسبتها من الثروة ؟ ولمن تعطى ؟ وهل فى المال حق سواها ؟ وما صلة الدولة بالزكاة ؟

٣ ـ الخاتمة :

وتشمل :

أ ـ الاسئلة التلخيصية والاختبارية .

ب ـ الخلاصة .

جـ ـ تحديد الواجب البيتى .

الملاحظات الخاصة

(بملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس)

خطة الدرس الثاني *

(تحليل آثار الزكاة في المزكي وفي وافقه)

اهداف التدريس :

(انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايضاح:

١ ــ السبورة وحسن عرض الموضوع عليها .
٢ ــ اسماء المراجع ، ان وجدت .

خطوات التدريس :

١ ــ التمهيد :

٢ ــ عرض الدرس :

أ ــ الاثار الروحية :

١ ــ تزكية النفس من البخل .
٢ ــ تزكية الروح من القسوة والسلبية .
٣ ــ تزكية الضمير والذمة باداء حق الفقير .
٤ ــ نماء الخير بالبذل .
٥ ــ انشراح النفس برضاء الله وثوابه .

(*) بمستوى الدراسة الاعدادية وتكفيها ساعتان

ب ـ الاثار العقيدية :

١ ـ انتدريب على الطاعة لله .

٢ ـ تذوق الطاعة بالبذل والعطاء .

٣ ـ تقرير ملكية المال لله .

٤ ـ الانسان مؤتمن على مال الله .

٥ ـ تمويل العقيدة والصرف لها بسخاء .

جـ ـ الاثار الاقتصادية :

١ ـ الغاء الفقر فى الوطن الاسلامى .

٢ ـ الضمان الجماعى والتكافل الاجتماعى .

٣ ـ الزام كل غنى بها ، حتى يدفعها ، او تقاتله الدولة .

٤ ـ تداول المال فى المجتمع ، ومحاربة الكنز .

٥ ـ الرفاه الاقتصادى .

د ـ الاثار الخلقية والاجتماعية :

١ ـ التدريب العملى على ممارسة معانى الخير .

٢ ـ النظرة الانسانية .

٣ ـ تقوية اواصر الحب بين الغنى والفقير .

٤ ـ بناء لبنات المجتمع ابتداء بالاسرة ، وانتهاء بالجنس الانسانى .

٥ ـ تحرير الانسان وضمان كرامته .

هـ ـ الاثار التربويةوالنفسية

١ ـ العمل للانسانية .

٢ ـ عدم استصغار الخير .

٣ ــ ادب العطاء والاخذ .
٤ ــ راحة الضمير ويقظته .
٥ ــ مكانة المال فى قلب المزكى وعقله .

٣ ــ الخاتمة :

وتشمل مايلى :
أ ــ الاسئلة التلخيصية والاختبارية .
ب ــ تلخيص الموضوع بوحداته الخمس .
جـ ــ تحديد الواجب البيتى .

الملاحظات الخاصة :

(بملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس)

درس نموذجي

في الزكاة

(معناها ، وأهميتها ، وأحكامها) *

اهداف التدريس

(انظرها رجاء ، مع الانتباه الى ان هذا الدرس يعنى ببيان احكامها اكثر من عنايته بتحليلها وبيان آثارها فى المزكى وفى المجتمع) .

الافادة من وسائل الايضاح

١ ـ تنظيم السبورة وحسن عرض الموضوع عليها

اليوم : ـــــــ **موضوع الدرس (الزكاة ـ معناها واهميتها ، واحكامها)** الصف والشعبة : ـ

التاريخ الهجرى : ـــ الحصة : ـــــ

التاريخ الميلادى : ـــ

أ ـ وحدات الموضوع وعناصرها

١ ـ معناها اللغوى والفقهى

٢ ـ اهميتها ـ

فضل مؤديها ، وحكم تاركها

٣ ـ احكامها ـ

ممن تؤخذ ؟ ومتى تؤدى ؟

وما نسبتها من الثروة ؟ ولمن تعطى ؟ وهل فى المال حق سواها ؟

ما صلة الدولة بالزكاة ؟

ب ـ تحديد الواجب البيتى

كما يسجل فى الجهة اليسرى

بعض النصوص واسماء المراجع

٢ ـ مراجع الدرس :

أ ـ التاج الجامع للاصول ـ منصور على ناصف

ب ـ فقه السنة ـ سيد سابق

ج ـ العدالة الاجتماعية ـ سيد قطب

د ـ مختارات خاصة لم تطبع بعد

(*) لمستوى الدراسة المتوسطة ويستغرق هذا الدرس ساعة واحدة وهو مطابق لخطة الدرس الاول .

خطوات التدريس

١ - التمهيد

يمهد المدرس لموضوع الزكاة بما يلى :

الضمان الجماعى والتكافل الاجتماعى :

كثيرا مايحدث الانسان نفسه بالظروف الطارئة المفاجئة التى لم يحسب لها اى حساب مما تودى به الى فقرة ، كما يحدث نفسه عن المستقبل الذى يحذر فيه الفقر فيعيش فى قلق خوفا من الغيب المجهول ..! غير ان النظام الاقتصادى فى الاسلام رعى هذا الامر وكفل للغنى عيشة كريمة فى مستقبل ايامه مهما جفا عليه الدهر وضاقت به السبل ، اذ الزكاة تحتضنه اذا افتقر ، وتلتزمه الدولة بسد حاجته من مال الزكاة وتكفل له عيشة كريمة .

كذلك الفقير فانه فى قلق حتى يجد له الضمان من عوزه لغناه ، والزكاة ضمان له وصمام أمن ضد العوز والفاقة .

فلا الغنى فى قلق واضطراب على مستقبله ، ولا الفقير فى عدم ونقمه على غيره .وكلاهما فى صحة نفسية وفى حالة معاشية جيدة بسبب نظام الزكاة .

فالزكاة احدى الوسائل الصحية والنفسية للمجتمع اضافة الى كونها احدى الوسائل التنظيمية لاقتصاد المجتمع وقوته وخلقه وتماسكه .

٢ - عرض الموضوع

أ - معناها اللغوى والفقهى

اما معناها اللغوى : فهو النماء والطهر والبركة ، وسميت زكاة لما يكون فيها من رجاء البركة وتزكية النفس من البخل وتنميتها بالخير والبذل . يقول الله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) [١] .

(١) التوبة / ١٠٢

اما معناها الفقهى : فهو ضريبة سنوية تصاعدية على المسلم المتمكن بنسبة محدودة من رأس المال لا من الربح وحده ، قابلة للزيادة حين الحاجة يدفعها الى المستحقين لمحاربة الكنز وحبس الاموال عن التداول ولالغاء الفقر بين الجنس الانسانى فى الوطن الاسلامى ولنشر العقيدة الاسلامية

ب ـ اهميتها :

هى الركن الثالث من الاركان الخمسة التى يقوم عليها الاسلام بعد الشهادة والصلاة وتسهم الزكاة اسهاما كبيرا فى الاقتصاد الاسلامى بالغاء الفقر • وهى تنظيم اقتصادى اضافة الى كونها تعبدا ، تنظمه الدولة المسلمة وتنفذه وتعاقب مخالفيه •

١ ـ فضل مؤديها :

ليس للمزكى منة على الفقير الا فى كونه ادى الامانة الى اصحابها واوصل الحق الى اهله • اذ الزكاة حق الفقير فى مال الغنى (والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) [١] •

وللغنى المزكى منزلة سامية عند الله عز وجل يبارك له فى رزقه ويجزل له الاجر •

٢ ـ حكم تاركها :

ان من يمتنع عن ادائها مع القدرة عليها وهو جاحد لها مرتد خارج عن حضيرة الاسلام ، ولو صام وصلى وزعم انه مسلم ، فان كان له قوة ومنعة فللدولة ان تقاتله حتى تنتزعها منه • يقول النبى (ص) عن ابن عمر : (أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا الا اله الا الله وان محمدا رسول الله

---

(١) المعارج / ٢٤ ، ٢٥

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فان فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله) [1] .

وان امتنع عن ادائها ــ مع اعتقاده بوجوبها ــ اثم وكان على الدولة اذ تعزره وتأخذها منه قهرا مع نصف ماله لقوله (ص) (ومن منعها فاناآخذوها وشطر ماله (اى نصفه) عزمة من عزمات ربنا تبارك وتعالى) [2] .

جـ ــ احكامها :

للزكاة احكامها المحددة بالشريعة الاسلامية ، ومنها مايلى :

١ ــ ممن تؤخذ ؟

انها تجب على المسلم الحر المالك للنصاب .

والنصاب : هو مافضل عن الحاجات الضرورية التى لاغنى عنها من مسكن ومركب ومطعم وملبس والات حرفة وسلاح للجهاد .

٢ ــ متى تؤدى ؟

تؤدى الزكاة بعد ان يحول عليها العام الهجرى ، ابتداء من يوم ملك النصاب . اما ان لم يمض على (المال الذى يستحق الزكاة) عام كامل وصرف او نفد فلا زكاة عليه .

٣ ــ نسبتها من الثروة :

اوجب الاسلام الزكاة فى النقدين (الذهب والفضة) والزروع والثمار وعروض التجارة والسوائم والمعدن والركاز .

---

(١) رواه البخارى ومسلم

(٢) رواه احمد والنسائى وابوداود والحاكم والبيهقى

اما النقدان (الثروة النقدية) : فركاتهما ٢ر٥ ٪ من النصاب ، ابتداء من العشرين دينارا الفائضة عن الحاجة .

اما الزروع والثمار (الثروة الزراعية) : فيما سقت السماء والبعل (بغير سقى) والسيل العشر ١٠ ٪ ، وفيما سقى بالنضح (اى البئر) او (النهر) او (الساقية) نصف العشر ٥ ٪) [١] .

واما عروض التجارة (الثروة التجارية) : فعلى رأس المال الذى تقوم به، لاعلى الربح وحده بنفس نسبة النقدين ٢ر٥ ٪

واما السوائم (الثروة الحيوانية) : فعلى (الابل والبقر والغنم) بنسب تعادل نسبتها فى النقدين ٢ر٥ ٪ ، ولا زكاة فى شىء من الحيوان غير الانعام. اما (الخيل والبغال والحمير) فلا زكاة فيها الا اذا كانت للتجارة فعليها زكاة بنسب معينة شريطة ان ترعى فى الكلأ المباح اكثر العام . اما المعلوفة فلا زكاة عليها .

اما الركاز وهو ماركزه الخالق او المخلوق فى الارض واما المعدن غير الثمين (الثروة المعدنية) : فعليهما الزكاة كذلك ونسبتها الخمس ٢٠ ٪

واما المعادن الثمينة التى تدر ارباحا طائلة فهى ملك للدولة ـ باجماع المذاهب الاربعة ، مثل الذهب والفضة والماس واليورانيوم والنفط والكبريت والفسفور والحديد والفحم الحجرى والنحاس والقصدير ،... وجميع المعادن التى تعتمدها الصناعات .

٤ ـ لمن تعطى ؟

يقول الله تعالى : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، والله عليم حكيم) [٢] .

---

(١) رواه البيهقى والحاكم

(٢) التوبة / ٦٠

الفقراء هم الذين يملكون اقل من النصاب (الكفاف) او نصابا مستغرقا في الدين لا يكفيهم عن التمتع بالدنيا .

المساكين : المعدمون .

العاملون عليها ، جباتها وان كانوا اغنياء ، وللعمل جزاء ، وهم موظفون لامحتاجون .

المؤلفة قلوبهم : الداخلون حديثا في الاسلام لتقوية قلوبهم واجتذابهم من عدوهم واغرائهم بالدخول في الاسلام .

وفي الرقاب : العبيد المكاتبون لتحريرهم .

الغارمون : المدينون الذين لامال لهم شريطة الا يكون الدين في معصية ولا ترف ولا تبذير في سبيل الله وهو مصرف عام تحدده الظروف ، ومنه تمويل الدعوة الى الاسلام وتجهيز المجاهدين ومداواة المرضى وتعليم العاجزين .

ابن السبيل : وهو المنقطع عن اهله ولا مال له ، كالمهاجرين من الحروب والغارات والاضطهاد والزلازل والفيضانات ،.. وكالمسافر الذي فقد ماله في غربة .

٥ ـ هل في المال حق سواها ؟

ان الزكاة نسبتها المشروعة هي اقل مايستحق على الغني دفعه تزكية لنفسه وماله وسدا لحاجة المعوزين والبائسين ، فان لم تف بسد الحاجة وجب على الغني (زيادة) في البذل حتى تكفيهم وفي هذا يقول رسول الله (ص) : (ان في المال حقا سوى الزكاة) [1] .

انهذه الزيادة يقررها أمران : اولهما : الرغبة الذاتية التي يمكنها الاسلام في قلوب اتباعه رحمة بالبائسين وطمعا برحمة الله (ارحموا اهل

(١) رواه ابن ماجة والترمذي والدارقطني

الارض يرحمكم من فى السماء) [1] . فامرها موكول الى ضمير المزكى وتقواه .

وثانيهما الدولة التى ترى الحاجة وتقدرها وتنسب مايفى بسدها من اموال الاغنياء وتنفذها .

اما الامر الاول فهو فرض على الغنى ان ينفق فى مجالات العوز والفاقة : (ايما اهل عرصة اصبح فيهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى) [2] .

والامة المسلمة كلها جسد واحد اذا اشتكى منها عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، وفى الحديث الصحيح (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) [3] .

ولقد اجمع الصحابة من غير مخالف والمسلمون من بعدهم ، على انه اذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد اداء الزكاة ، فانه يجب صرف المال اليها .

٦ ـ صلة الدولة بالزكاة

لم يقف الاسلام فى احكامه ازاء الضمائر يستهويها ويحبب اليها الخير فحسب بل تجاوز ذلك الى سلطان الدولة ومنحها الحق فى جمع الزكاة من الاغنياء وتوزيعها على مستحقيها كما منحها الحق فى الزيادة عليها بسبب الحاجة .

ان الرسول (ص) وهو رئيس الدولة المسلمة ، ليأمره خالقه فى كتابه العزيز بأخذ الزكاة (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) [4] فالدولة مسؤولة فى الجمع والتوزيع (الذين ان مكناهم فى الارض (اى المسؤولين) اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) [5] .

---

(١) رواه ابو داود والترمذى
(٢) مسند الامام احمد
(٣) رواه البخارى
(٤) التوبة / ١٠٣
(٥) الحج / ٤١

فمن امتنع تشاطره الدولة ماله مضافا اليه الزكاة وان تمرد تقاتلـــه الدولة ورائدها قتال الصديق (رض) للمتمردين (والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال وقد قال (ص) : الا بحقها) .

اما صلاحية الدولة فى فرض مبالغ تزيد عن نسبة الزكاة المقررة بسبب الحاجة فذلك امر يقرره الاسلام صراحة ، كما ورد فى الحديث النبـــوى السالف (ان فى المال حقا سوى الزكاة) وحينما تتدخل الدولة فى فرض هذه الزيادة ، تكون الزامية لا مجرد رغبة شخصية ولا نجوى الضمير .

لقد صح عن ابى عبيدة بن الجراح و٣٠٠ صحابى ان زادهم فنى ، فامرهم ابو عبيدة فجمعوا ازوادهم فى مزودين وجعل يقوتهم اياها على الســواء . والمزود ــ مايوضع فيه الزاد .

ولقد حل بالمسلمين المجاعة العامة (فى عام الرمادة) زمن الفاروق (رض) فبدأ الحاكم المسلم بحرمان نفسه من نعم الحياة واقسم الا يذوق غير الاسودين (الماء والتمر) حتى يفرجها الله ، فهزل حتى لم يقو على ادارة الحـكم ،... حتى اذا انفرجت الازمة تذكر حلا لم يعارضه فيه احد من الصحابة الكـرام وفيهم العلم والورع والفقه : (لو استقبلت من امرى ما استدبرت لاخـذت فضول اموال الاغنياء فقسمتها على الفقراء) . وقال : (لو ان الله لم يفرجها لادخلت على كل ذى سعة من المسلمين مثل عدد عياله من الفقراء ، وما كان لولدين ان يجوعا من طعام ولد واحد) .

٣ ـ الخاتمة

١ ـ نماذج الأسئلة التخصصية والاختيارية

١ ــ مامعنى (الزكاة) اللغوى والفقهى ؟
٢ ــ هل للغنى فضل على الفقير فى زكاته ؟ ولمه ؟
٣ ــ للدولة الحق الشرعى فى ان تأخذ من تارك الزكاة نصف مالـــه

مضافا اليه الزكاة ولها ان تقاتله ـ متى يكون ذلك فى كل من الحالين ؟

٤ ـ ممن تؤخذ الزكاة ؟

٥ ـ ماهو النصاب الذى يزكى ؟

٦ ـ ثروات الامة ـ (النقدية والزراعية والحيوانية والتجارية والمعدنية) عليها زكاة ، مانسبتها فى كل ثروة ؟

٧ ـ لمن تعطى الزكاة ؟ اذكر النص الخاص بذلك .

٨ ـ مارأى الاسلام حين لاتفى الزكاة بسد الحاجة ؟

٩ ـ عنى الاسلام بضمير الغنى لادائه الزكاة ، كما الزم الدولة باخذها منه ، هل من حكمة وراء ذلك تقدرها فى تجاوب الضمائر مع تحكم الدولة فى الزكاة ؟

١٠ ـ اذكر بعض النصوص التى تخول الدولة صلاحيات جمع الزكاة .

١١ ـ اذكر بعض النصوص التى تثبت ان فى المال حقا سوى الزكاة ، واستشهد ببعض القصص من سالف الامة على ذلك .

ب ـ الخلاصة

(يتعاون المدرس مع الطلاب) الزكاة : هى النماء فكان بها ينمو المال كما ينمو الخير فى نفس المزكى . وهى عبادة وضريبة سنوية تصاعدية على المسلم المتمكن بنسبة محدودة من رأس المال وهى قابلة للزيادة حين الحاجة ، لاتخلو منها ثروة من ثروات الامة النقدية والزراعية والحيوانية والتجارية والمعدنية ، تأخذها الدولة وتوزعها على مستحقيها لمحاربة الكنز ، ولحبس الاموال عن التداول ولالغاء الفقر بين الجنس الانسانى ، ولنشر العقيدة الاسلامية ، وهى حق للفقير فى مال الغنى يؤجر صاحبها ، ويأثم مانعها ، ويشاطر فى ماله ، وان اصر على الامتناع بقوته تقاتله الدولة .

وهى تؤدى فى نهاية العام الهجرى شريطة ان يمضى على ملك النصاب عام كامل ، وتعطى الى الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل .

وان اقل نسبة للزكاة هى ٥ر٢ ٪ من النقد ، ونسب اخرى من غيره مابين ٥ بالمائة ــ ٢٠ بالمائة ، وان لم تف بالحاجة فالمسلم المقتدر مطالب شرعا من قبل الله وملزم حكما من قبل الدولة ان يعطى حتى يسد الحاجة ، ولو ادى به الى انفاق جميع الفائض من ماله .

جـ ــ تحديد الواجب البيتى

(يحدده المدرس ــ مراجعة هذا الموضوع فى الدقائق الاولى من الدرس القادم مع حفظ آياته واحاديثه ويضيف اليه موضوعا جديدا لتحضيره) .

الملاحظات الخاصة

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس) .

العبادة الثالثة
(الصيام)

التعريف به

لغة :

هو الامتناع عن عمل شيء ما .

فقها :

الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس مع النية .

أهداف التدريس

الصيام الدعامة الرابعة التى ترسو عليها قلعة الاسلام الشامخة ، ولاثاره البالغة فى توجيه الصائم وصياغته له اكد عليه الاسلام واعتبره تكفيرا عن الذنوب وخالصا لوجهه الكريم (كل عمل ابن آدم له . الاالصيام فانه لي وانا اجزى به ،...) (١) .

ومن اهداف الصيام الغذاء الروحى والتوجيه الخلقى والاجتماعى والتربوى والنفسى والصحى . وسيأتى تفصيل اهدافه فى الدرس النموذجى القادم .

(١) رواه احمد ومسلم والنسائى

خطط التدريس

خطة الدرس الاول *

(معنى الصيام واهميته واحكامه)

اليوم : ـــــ الصف : ـــــ

التاريخ الهجرى : ـــــ الشعبة : ـــــ

التاريخ الميلادى : ـــــ الحصة : ـــــ

اهداف التدريس :

(انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايضاح

١ ـ تنظيم السبورة ، وحسن عرض الموضوع عليها .

٢ ـ مراجع الدرس .

خطوات التدريس :

١ ـ التمهيد

٢ ـ عرض الدرس

أ ـ معنى الصيام : لغة وفقها

ب ـ اهميته : وفضل الصوم ، ومنزلة الصائم ، وحكم المفطر .

جـ ـ احكامه : شروط وجوبه ، اصحاب الاعذار ، مبطلات الصيام مالايفسده ، احكام اخرى ان اتسع المجال لها .

٣ ـ الخاتمة :

أ ـ الاسئلة التلخيصية والاختبارية .

ب ـ تحديد الواجب البيتى .

الملاحظات الخاصة :

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه ، وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس) .

(*) لمستوى الدراسة المتوسطة وتكفيها ساعة واحدة

خطة الدرس الثانى

(آثار الصوم فى الفرد والمجموع)

اهداف التدريس :

(انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايضاح

١ ـ السبورة ، وحسن عرض الموضوع عليها .

٢ ـ المراجع .

خطوات التدريس :

١ ـ التمهيد :

٢ ـ عرض الموضوع :

أ ـ الاثار الروحية .

ب ـ الاثار العقيدية .

جـ ـ الاثار الخلقية والاجتماعية .

د ـ الاثار التربوية والنفسية .

هـ ـ الاثار الصحية .

٣ ـ الخاتمة :

أ ـ الاسئلة التلخيصية والاختبارية .

ب ـ الخلاصة .

جـ ـ الواجب للدرس القادم .

الملاحظات الخاصة :

(*) تستغرق هذه الخطة ساعتين، وتتبع فى الدرس النموذجى القادم

درس نموذجي

في الصوم

(آثاره في الفرد والمجموع)

أهداف التدريس

(انظرها رجاء) .

الأفادة من وسائل الأيضاح

١ ـ تنظيم السبورة وحسن عرض الموضوع عليها :

موضوع الدرس
(آثار الصوم في الفرد والمجموع)

اليوم : ـــــــ
التاريخ الهجري : ـــــ
التاريخ الميلادي : ـــــ

الصف : ـــــ
الشعبة : ـــــ
الحصة : ـــــ

١ ـ عناصر الموضوع

١ ـ الآثار الروحية .
٢ ـ الآثار العقيدية .
٣ ـ الآثار الخلقية والاجتماعية .
٤ ـ الآثار التربوية والنفسية
٥ ـ الآثار الصحية .

ويكتب في الجهة اليسرى (بعض النصوص المهمة واسماء المراجع)

٢ ـ مراجع الدرس

أ ـ فقه السنة ـ سيد سابق
ب ـ التاج الجامع للاصول ـ منصور علي ناصف
ج ـ الكتاب المدرسي المقرر
د ـ مختارات خاصة من القرآن والحديث والشعر ـ للمؤلف ولما تطبع .

ب ـ تحديد الواجب البيتي

(*) لمستوى الدراسة المتوسطة وتكفيه ساعة واحدة

خطوات التدريس

التمهيد

تفاضل الاوقات فى القيمة :

اختص الله تعالى من الزمن اوقاتا فضلها على ماسواها ، حتى اذا مر الانسان بها ذكر اهميتها وبركتها وفضلها ، فتكون منبها له محفزا على الخير ، ليستغلها فى الطاعة والبر ، يشحذ بها همته وعزيمته ويقوى بها ارادته ويسمو بروحه فيها الى الله الكبير المتعال .

ومن هذه الاوقات ماهو سنوى ومنها ماهو شهرى ومنها ماهو اسبوعى ومنها ماهو يومى .ولقد كان يوم عرفة فى الحج افضل الايام ، وايام الحج كلها مباركة ،...

وكان شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن من افضل الشهور ، اذ هو مدرسة ينهل الصائم منه مايغذى روحه وعقله وحسه ومشاعره ، وما يريح به جسده ، وما يسعد به مجتمعه ويعمق اثر العقيدة فى نفسه ويربيه ويكرمه خير تكريم .

وكانت الاشهر الحرم وكان يوم عاشوراء ، ويوم الجمعة ، كلها اياما مباركة ...

وكان وقت الفجر ووقت الغروب من كل يوم وقتا عزيزا على المؤمن ، لما هنالك من نصوص قرآنية ونبوية تؤكد ذلك ولما توحى به من معان قيمة .

كل ذلك شحذ للنفس الانسانية ، لتنتبه الى مكانتها ورسالتها ولتفيد من وقتها ، فلا تغفل فيه ولا فى غيره من الاوقات . فاذا غفلت كان لهذه الاوقات مقام المذكر والمدرب والمربى .

وموضوع درسنا يشمل آثار الصوم فى الصائمين .

عرض الموضوع

للصيام آثاره البالغة فى الفرد والامة ومنها :

أ ـ الاثار الروحية :

الصوم صهر للنفس الانسانية وصياغة جديدة لها فى الامتناع عن الطعام والشراب والهوى طيلة شهر كامل من كل عام ، وتجرد لله عز وجل عن قسط وافر من النوم والراحة ليالى رمضان فى العبادة والتبتل وقراءة القرآن. انه التجاء الى الله (عز وجل) فى رحاب رحمته ومغفرته وامل فى رضاه ومثوبته ومن هان عليه الطعام والشراب واللذة والسهر والجهد فى طاعة الله هانت عليه الدنيا وصار اداة طيعة لاقامة الخير ونبذ الشر وهدمه وعاشت روحه زكية طاهرة مشرقة بسبب تدريبه على نبذ المعاصى والاثام عن طريق الصيام .

هذا وان لفضل العشر الاواخر من رمضان ، وفيها ليلة القدر ، اثرا فى انتعاش الروح وغذائها (من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه) (١) .

ولا يخفى ما للقيام فى جوف الليل من آثار الخشية والرهبة والاستقامة فى قلب المؤمن (ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا) (٢) .

وان القائم ليرى من خلال الظلمة الحالكة قدرة الله وجلاله :

كلما أمعن الدجى وتحالك ... شمت فى غوره الرهيب جلالك
وتراءت لعين قلبى برايا ... من جمال آنست فيها جمالك
وترامى لمسمع العقل همس ... من شفاه النجوم ، يتلو الثنا لك
واعترانى توله وخشوع ... واحتوانى الشعور انى حيالك
ماتمالكت ان يخر كيانى ... ساجدا عابدا ، ومن يتمالك ؟!(٣)

---

(١) متفق عليه
(٢) المزمل / ٦
(٣) عمر بهاء الاميرى

ب ـ الاثار العقيدية :

الصوم تدريب على الطاعة مع الجهد والمشقة والحرمان ،وتذوق ذلك . فهو تدريب للصائم على تحدى المصاعب وتخطى العقبات التى تجابهه امام عقيدته مادام هو فى سبيل الله عز وجل ، وفى اقامة صرح الخير والحق . وفى الصوم ترسيخ لمعانى الوحدة الاسلامية ، اذ المسلمون جميعا يصومون فى وقت واحد ، ويفطرون فى وقت واحد : (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما) [1].فالمسلمون بهذا جسد واحد فى المشارق والمغارب . كذلك فان جميع المسلمين يفطرون وقت الغروب ويتسحرون قبيل الفجر ، وفى ذلك مشاعر الوحدة والتماسك . وفى الصوم صدق العقيدة والبعد عن النفاق ، اذ لايمكن ان يغش الصائم فى صومه .

ج ـ الاثار الخلقية والاجتماعية :

فالصوم تنمية لعواطف الرحمة والبر والعطاء للفقراء والمحتاجين وصلتهم واكرامهم . (ولقد كان الرسول (ص) اجود الناس ، وكان اجود مايكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن . فلرسول الله (ص) اجود بالخير من الريح المرسلة) [2] ، (ومن فطر صائما كان له مثل اجره غير ان لاينقص من اجر الصائم شيئا) [3] .

واعطاء الفقير (فطرة الصيام) شرط قبول الله تعالى صومه .

كذلك فان الصوم يقوى الروابط الاسرية ، اذ تجتمع الاسرة بكاملها على مائدة الافطار والسحور كل يوم مرتين لمدة شهر كامل فى جو تقوى وادب وشهية طعام ، ثم تكون صلاة الجماعة للاسرة بكاملها عادة والاب امامها ! وكذلك فان الصوم يقوى روابط الجيرة والقرابة والزيارات فى ليالى رمضان كما يقوى روابط الصداقة ويشد من اواصر العقائديين فى المساجد بالصلوات وبالاستماع الى الوعظ ، وبالتراويح ،...

---

(١) متفق عليه

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه الترمذى واحمد

وفى الصوم تدريب على المسالمة ونبذ الخصام : (فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث (يفحش فى القول) ولا يصخب (يصيح) ولا يجهل (يسفه) ، فان شاتمه احد او قاتله فليقل : انى صائم ، انى صائم ،...) [1]

د ـ الاثار التربوية والنفسية :

وذلك بانشراح النفس فى العبادة وصفاء الفكر ونشاطه بسبب راحة المعدة شهرا كاملا . وفى الصوم ثقة بالنفس مستمدة من قدرتها على تحمل المشاق ومغالبة النفس على نزواتها ، ومستمدة كذلك من رضا الله عنه والا يرد دعوته . كيف لا يثق الصائم بنفسه وقد غفر الله ذنبه واستجاب منه دعاءه !

ومن اهداف الصوم التربوية تذوق طعم الجهاد ـ جهاد النفس والزهد فى متاع الحياة ، والفرحة التى ترافق ذلك . والصوم يقوى الارادة بضبط النفس عن المعاصى ومسالة المخاصمين السفهاء والبعد عن الخلق السيء (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه [2] . ومن هذه الاهداف تنظيم الوقت والافادة منه ، اذ وقت رمضان عزيز مبارك . والصائم يلتزم بالنظام فى رمضان اكثر من غيره من الاوقات ، اذ للافطار والسحور مواعيدهما ، وحضور صلاة الجماعة أمر مهم له ، وكذا التراويح وقراءة القرآن وصلوات التطوع والتهجد ، والاستماع الى الوعظ وصلة القربى والجار والصديق ، وتفقد الفقراء وقضاء حاجات المحتاجين،... كل ذلك يدعو الى تنظيم الوقت ، للاضطلاع باعبائها .

هـ ـ الاثار الصحية :

(... الصيام جنه ،...) [3] والجنة بمعنى الستر والوقاية ، فكما ان الصوم يقى صاحبه من بذىء القول والفعل كذلك فهو يقيه كثيرا من الامراض الجسمية بشرط اتباع القواعد الصحية فى الافطار بعدم الاسراف فى الاكل

---

(١) رواه الخمسة
(٢) رواه الجماعة
(٣) رواه الخمسة

والشرب (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) [1] ، وفى السحور (تسحروا فان فى السحور بركة) [2] ووجوب تأخيره .

وهو وقاية من كثير من الامراض النفسية ، فتغيير العادة راحة للنفس وانتصار الارادة على روتين العادة واستعبادها النفس .

وهو وقاية من الوقوع فى الفاحشة والتعرض للامراض التناسلية . فقد نصح النبى (ص) للاعزب الذى لايتمكن من نفقات الزواج بالصوم (يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) [3] .

وهو وقاية من هزل الايمان وزيغ العقيدة (... لعلكم تفلحون) [4] ، وقوة الايمان تأتى بافضل النتائج فى تحدى المصاعب وتحسين الحياة .

فالصوم صحة خلقية وصحة جسمية وصحة نفسية وصحة روحية ،...

«اما الصحة الجسمية ، فاهم مافى الصوم راحة المعدة اذ (المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء [5] ، ويتبع ذلك صحة الجسم وصفاء الفكر وقوة الذاكرة وراحة فى النوم . والصوم ينظم الافرازات الهرمونية ويفيد ضغط الدم والبول السكرى وتصلب الشرايين وتشحم القلب والكبد ، كما انه ينشط الجهاز التنفسى ويعين على التخلص من عادة التدخين ، ويقلل من السمنة ، وهو يشجع على الحيوية ، ويقوى الاعصاب ، وهو راحة للمعدة وقوة لها ، ويزيد الامتصاص ، وينشط عمليات الكبد والبنكرياس ، ويزيد القوة الاحتياطية فى عضلة القلب ، وفى قوة العضلات والمفاصل ،...»[6]

ومن شعائر شهر الصوم صلاة التراويح ، وهى صحة للصائم ورياضة يمارسها بعد الافطار بساعة تعين على هضم الطعام وتنشط الجسد .

---

(١) الاعراف / ٣١
(٢) متفق عليه
(٣) رواه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة
(٤) البقرة / ١٨٣
(٥) حكمة اسلامية قديمة
(٦) ملخصة من بحث الصيام الاسلامى للدكتور ابراهيم الراوى

الخاتمة

أ ـ نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية

ومن نماذجها مايلى :

١ ـ مامعنى الصوم ـ لغة ؟ وفقها ؟

٢ ـ ما آثار الصوم على الصائم ؟ اذكرها ، مع نص واحد فى كل أثر .

٣ ـ ثم كان لليلة القدر مكانتها المرموقة عند الله وعند الصائم ، وما الفضل فيها ؟

علل السبب مبينا آثارها فى نفس الصائم مع النصوص المناسبة .

٣ ـ كيف يسهم الصوم فى قوة الارادة ؟ استشهد بالنصوص فى اجابتك .

٤ ـ الصوم عن الطعام والشراب فقط ام عن امور اخرى ؟ اذكرها مع النص .

٥ ـ قال الله (عز وجل) ، كل عمل ابن ادم له الا الصيام ،...

أ ـ اكمل هذا الحديث الشريف .

ب ـ لم اختص الله تعالى الصوم له وحده دون غيره ؟

٦ ـ ما مكانة (الصحة) فى (الصيام) ؟ اذكرها تفصيلا .

٧ ـ يعزز الصوم الروابط الاجتماعية ـ كيف يتحقق ذلك ؟

٨ ـ صف الصائم الذى تتحقق فيه معانى الصوم الروحية والعقيدية والخلقية والاجتماعية والتربوية والنفسية والصحية من غير نصوص .

ب ـ الخلاصة

بعد ان ننتهى من عرض الدرس وامتحوابهم به ، يسهل الوصول الى الخلاصة التى نثبتها بالتعاون مع الطلاب كما يلى :

الصيام نعمة كبرى على الانسان ـ اذ هو غذاؤه الروحى بنقاء نفسه وصفاء روحه بالامتناع عن الطعام والشراب والمعاصى وبالاقبال الى الله فى الطاعة والتبتل ابتغاء رضوانه • والصوم ترسيخ للعقيدة تعيش مع الصائم فى لحظاته اليومية شهرا كاملا ، اذ الصائم فى عبادة متواصلة والصوم تدريب على التعب والجهد والبذل فى سبيل عقيدته ، وهو تقوية الاواصر بين المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها بصيام واحد ومناسك واحدة ، وهو تعميق لمعانى الورع فى العبادة بعيدا عن دنيا النفاق والرياء •

والصوم توثيق الروابط الاجتماعية للاسرة والاقارب والاصدقاء والجيران ، ونماء لعاطفة الاحسان والرحمة بالفقراء والمعوزين ، وتدريب على الخلق الفاضل والحلم مع السفهاء ، واشاعة السلام فى الناس • والصوم تربية للنفس على الفضيلة ، لان كل اذى للغير يفسد الصوم ، وهو تدريب على قوة الارادة وضبط النفس وتدريب على التضحية فى سبيل اللهوالعقيدة وهو ثقة بالغة بالله وبالتالى ثقة بالنفس تصحبها فرحة غامرة وانشراح النفس وصفاء الفكر ونشاط الجسد •

والصوم بعد كل ذلك صحة ، وجنة (اى وقاية) من الامراض ـ الامراض الجسدية والنفسية والروحية • هو راحة للمعدة ونقاء الدم وقوة للذاكرة وراحة فى النوم ، ومنشط للجهاز الهضمى والتنفسى والدورة الدموية ،وهو مفيد للقلب والكبد والغددالهرمونية ، والبنكرياس والعضلات والمفاصل •

جـ ـ تحديد الواجب البيتى

ويشمل تحضير هذا الموضوع واتقان فهمه وحفظ نصوصه للمذاكرة به فى مطلع الدرس القادم ، ثم تعيين واجب جديد •

الملاحظات الخاصة

العبادة الرابعة

(الحج)

التعريف به

لغة ـ القصـــد

فقهـا

قصد بيت الله لاداء عبادة الطواف والسعى والوقوف بعرفة وسائـر المناسك ، استجابة لامر الله تعالى وابتغاء مرضاته .

اهداف التدريس

للحج اهمية بالغة فى توجيه المسلم فى افاق حياته ، مع كونه مـــرة واحدة فى العمر على الاقل ! فى حين ان ثوابه الجنة ! (الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) [1] ! وهو يزيل الخطايا ويرجع المسلم طاهرا مطهرا .

وان اهدافه لتتناسب مع مكانته عند الله تعالى واثره فى الحاج ، وان هذه الاهداف لتشمل الامور الروحية والعقيدية والخلقيـة والاجتماعيـة والتربوية والنفسية والصحية والاقتصادية .

اما تفصيل الاهداف فسيأتى فى الدرس النموذجى .

---

(١) رواه النسائى والترمذى

خطط التدريس

خطة الدرس الأول ★

(معنى الحج ، وأهميته ، ومناسكه)

اليوم : ـــــــــ الصف والشعبة : ـــــ

التاريخ الهجرى : ـــــ الحصة : ـــــ

التاريخ الميلادى : ـــــ

أهداف التدريس

العامة : (انظرها رجاء) .

الخاصة : (وتشمل معنى الدرس بتفهم عناصره المحددة فى العنوان) .

الافادة من وسائل الايضاح

١ ـ تنظيم السبورة وحسن عرض الموضوع عليها .

٢ ـ مراجع الدرس .

خطوات التدريس

١ ـ التمهيـــد

٢ ـ عرض الدرس

أ ـ معنى الحج ـ لغة وفقها .

ب ـ اهميته ـ فضل الحج ، ومنزلة الحاج عند الله ، ومكانة المتخلف المقتـــدر .

ج ـ مناسكه ـ ابتداء من احرامه ثم دخوله مكة ثم الحرم وكيفيـــة الطواف وزمزم ثم السعى بين الصفا والمروة ثم منى ثم عرفات فالمزدلفة فالمشعر الحرام فمنى ثم الرمى ،...

٣ ـ الخاتمة ـ وتشـــمل الاسئلة التلخيصية والاختبارية ، والخلاصة ، وتحديد الواجـــب البيتـــى

الملاحظات الخاصة

(★) لمستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفيها ساعة واحدة

٣ ـ الخاتمة

أ ـ الاسئلة التلخيصية والاختبارية •
ب ـ الخلاصة (لكيفية الحج) بايجاز •
ج ـ تحديد الواجب البيتى •

الملاحظات الخاصة

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد المدرس) •

خطة الدرس الثانى

(آثار الحج فى المسلم)

اهداف التدريس

(انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايضاح

١ ـ تنظيم السبورة ، وحسن عرض الموضوع عليها .
٢ ـ مراجع الدرس:
بجلب بعض المصادر او الاكتفاء بذكر اسمائها فقط) .

خطوات التدريس

١ ـ التمهيد :
٢ ـ عرض الموضوع :
أ ـ الاثار الروحية .
ب ـ الاثار العقيدية .
جـ ـ الاثار الخلقية والاجتماعية ،
د ـ الاثار التربوية والنفسية .
هـ ـ الاثار الصحية .
و ـ الاثار الاقتصادية .
٣ ـ الخاتمة :
أ ـ نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية .
ب ـ تحديد الواجب البيتى .

الملاحظات الخاصة

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس) .

(*) تتبع هذه الخطة فى الدرس النموذجى القادم

درس نموذجي

في الحج *

(آثاره في المسلم)

أهداف التدريس

الأفادة من وسائل الأيضاح

الملخص السبوري ومن تنظيم السبورة

موضوع الدرس : (اثار الحج فى المسلم)

يكتب المدرس الملخص السبورى على الجهة اليسنى :

أ ـ الاثار الروحية

فى مناسك الحج ، فى زيارة الاثار الاسلامية فى مكة المكرمة والمدينة المنورة .

ب الاثار العقيدية :

طاعة الله وثوابه عظمة الاسلام

زيارة مسجد النبى (ص) .

ويكتب على الجهة اليسرى بعض النصوص المهمة واسماء المراجع .

مراجع الدرس

فقه السنة ـ سيد سابق

التاج ـ منصور على ناصف

الكتاب المدرسى المقرر

مختارات خاصة من النصوص لم تنشر

---

* لمستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفى هذه هذه الخطة ساعتان . ويمكن على الاثار الروحيةف فى ساعة واحدة ، وبقية الاثار فى ساعة اخرى .

جـ ـ الآثـار الخلقية والاجتماعية :

حب السلام ، والتواضع والمساواة والرحمة ورقة القلب والوفاء .

الواجب للدرس القادم

د ـ الآثار التربوية والنفسية

قـوة الارادة ويقظـة الضمير والخشونة وشظف العيش .

الحج مؤتمر عالمى .

هـ ـ الآثار الصحية :

الصحة وقوة الجسد

النظافة والطيب

التيسير

و ـ الآثـار الاقتصادية :

التجارة والانفاق والذبائح .

خطوات التدريس

١ - التمهيد

(بمراجعة الموضوع السالف المذكورة عناصره فى الخطة الاولى باسئلة تلخيصية ، تمهيدا لبيان آثار المناسك فى نفس الحاج ، على الا يزيد التمهيد عن دقائق معدودة .

٢ - عرض الموضوع

ثم ينتقل المدرس الى عرض الدرس بذكر ان اثاره تتناسب مع قيمته ومنزلته فى كونه مكفرا لما قبله من الخطايا وليس له جزاء الا الجنة ، وهو مرة فى العمر ! فى حين ان الصلاة عبادة يومية مدى العمر ، والزكاة والصيام عبادة سنوية !

أ - الآثار الروحية :
نية الحج

ان المسلم لتشرق الدنيا بقلبه حين يعقد العزم على الحج ، وان روحه لتطوف وتلبى فى رحاب الخيال كلما دنا موعد الرحيل .

أما ساعة السفر

وفراق الاهل والعشير الى بيت الله فان الشوق ليزداد وان الروح لتدرك معنى اوسع ، وهو ان فارقهم اليوم الى كعبته ، فانه سيغادرهم يوما ما الى جواره . انها معان تجمع سر الوجود ومعنى الحياة فى هزة قوية ورعشة خفافة لروحه الشاردة الى رضوان ربه ساعة السفر .

الاحرام

ثم يكون الاحرام ويسبقه الاغتسال والتطيب استعدادا لضيافة الله فى بيته .

حتى اذا وصل مكة فما اسعده فى مهبط الوحى ومجهد النبى واصحابه ومقام ابراهيم وبيت الله : مثوى افئدة المسلمين فى اقطار الارض .

التوجه الى بيت الله :

فاذا عزم على التوجه اليه نسى كل شىء الا الله وغابت عن بصره وبصيرته الدنيا برمتها وهانت عليه حتى لتكون اهون عليه من جناح بعوضة. انه الله وحده كل شىء فى كيان الحاج وهو ملء السمع والبصر :

الله قل وذر الوجود وما حوى ان كنت مرتادا بلوغ كمال
فالكل دون الله ان حققته عدم على التفصيل والاجمال !

ان الحاج وهو يتوجه للكعبة المشرفة ، وقد ملك الموقف الرهيب عليه قلبه وعقله وروحه وسمعه وبصره وكل ذرة من كيانه والدموع قد غشيت عينيه يذكر اخطاءه وتقصيره فاذا به يرى الكعبة المشرفة بابهتها واشراقتها والناس من حولها مئات الالوف يطوفون ويسبحون ويهللون ويكبرون ،...

هنالك تهبط الرحمة على النفوس المخطئة .. فاذا بالخجل من الله امل بمغفرته ، وطمع باحسانه ، وعهد على طاعته ، وشكر على فضله ونعمائه ، وهدى واستقامة ورشاد .

التلبية

حينئذ يكفكف الحاج دموعه ، دموع التقصير والندامة ليقر عينيه بدموع باردة ، وهى دموع البشر والهناء بضيافة الله فى بيته ، يلبى من اعماق قلبه (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لاشريك لك) ، وهو يلبى ويلبى اسبوعا او اكثر فى عهد ووفاء وتصميم مع الله عز وجل .

الطواف

ان الحاج ليطوف حول الكعبة التى يتجه اليها منذ صغره فى صلاته ،

ويبقى كذلك طيلة العمر انه يبدأ بالحجر الأسود ، ويكبر ويدعو (اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا) ويدعو (رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم ، اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

ويكثر الحاج من الدعاء فى غاية الخشوع والانقياد ودوام الصلة القلبية بمضيفه رب السموات والارض الهه وراحمه وغافر ذنبه !

وبعد الطواف يصلى ماشاء له ان يصلى ابتداء عند مقام ابراهيم (ع) ، حتى اذا شاء الحاج ان يستريح ، فان فى قعوده ونظره الى الالوف تدعو وتكبر وتطوف وترمل (تهرول) عبادة وثوابا ، وان نظره الى الكعبة المشرفة بيت الله لاشراقة روحية لها من الفيض الربانى ماتغسل به نفس الحاج من الخطايا والذنوب والكدر والعقد .

ماء زمزم :

ثم يشرب من بئر زمزم ويدعو (ماء زمزم لما شرب له) [1] .

الصفا والمروة :

ثم يسعى بين الصفا والمروة داعيا (رب اغفر وارحم **واهدنى السبيل** الاقوم) .

منى :

ويتوجه الى منى ثم يصلى مع الحجيج ويلبى ثم يتوجه الحجيج الى عرفة .

الحج عرفة :

وهو ابلغ اوقات الحاج اثرا فى الروح وخشوعا فى القلب ، والحجيج منتشرون على مد البصر بالوانهم ولغاتهم وقومياتهم واجناسهم ... يدعون

---

(١) رواه ابن ماجه واحمد وابن حبان وصححه

الله تعالى ويلحون فى الدعاء (ان اكثر دعاء من كان قبلى من الأنبياء ودعائى يوم عرفة ان اقول : لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على شىء قدير . اللهم اجعل فى بصرى نورا وفى سمعى نورا وفى قلبى نورا ، اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى امرى ، اللهم اعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الامر وشر فتنة القبر وشر مايلج فى الليل وشر مايلج فى النهار وشر ماتهب به الرياح وشر بوائق الدهر) (١) .

رمى الجمار

ان الحاج فى عبادة متواصلة صلة دائمة واستغفار وتلبية وعهد مع الله ومناجاة ، فلم يبق للشيطان عنده من نصيب . حينئذ يكون الرجم اعلانا لانتصار الحاج عليه وترسيخا لهذا المعنى فى سلوكه .

الهدى :

ان الحاج ليرجم الشيطان ، ويهدى الذبائح للرحمن هدايا فى خواتيم زيارته لبيته الحرام (اهدوا فان الله يحب الهدى) ـ قالها عمر (رض) . هدى ورجم ، تسام ونيل وطاعة وقرب من الله ثم هدم لكيان الشر والاثم المتمثل بالشيطان .

الآثار الروحية فى موسم الحج فى غير المناسك :

١ ـ الاطلاع على الآثار الاسلامية فى مكة وما حولها :

من الدار التى ولد فيهامحمد (ص) واثاردار الارقم ودور خصوم الاسلام ودار الندوة ،...

كما يشاهد الحاج قبر أم المؤمنين خديجة الكبرى (رض) . وقد يذهب الى غار حراء معلقا بقمة جبل النور مكان تبتل النبى وموضع بدء نزول القرآن ، كما يذهب الى (الغار) المختبىء فى ذؤابة (جبل ثور) الذى التجأ اليه

---

(١) رواه البيهقى وروى جزءا منه الترمذى

النبي (ص) مع صاحبه الصديق (رض) ثلاثة ايام قبل الهجرة ، ويعيش فى رحاب الذكريات . . .

٢ ـ زيارة المدينة المنورة :

أ ـ زيارة المسجد النبوى :

مدينة المصطفى وعاصمته ومدينة الاخاء الفريد فى التاريخ ، فيها مسجد النبى الكريم ، مدرسة الإسلام الاولى ومنبره الشريف والروضة المباركة (مابين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) [1] .

وفى المسجد فى زاويته اليسرى قبر ضم اطهر جسد ، انه قبر المصطفى (ع) ، والى جواره قبرا صاحبيه (ابى بكر وعمر) ! رضى الله عنهما .

أية اشراقة للروح بعد زيارة الكعبة تعدل زيارة النبى (ص) والتسليم عليه ! (السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خير خلق الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا رسول الله رب العالمين . أشهد ان لا اله الا الله ، واشهد انك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت فى الله حق جهاده) .

ثم يتأخر نحو ذراع الى الجهة اليمنى فيسلم على ابى بكر الصديق (رض) ، ثم يتأخر نحو ذراع ايضا فيسلم على عمر الفاروق (رض) .

ثم يستقبل القبلة فيدعو ويصلى ما شاء له أن يصلى من هذه الصلوات المباركات .

ب ـ مقبرة البقيع :

وفيها قبور الامجاد من سالف هذه الامة ، كقبر عثمان والحسن وزين العابدين وبنت رسول الله (فاطمة) وزوجاته الاطهار وكثير من الائمة الاخيار (رضوان الله عليهم اجمعين) .

---

(١) رواه البخارى

جـ ـ آثار المعارك الاسلامية الفاصلة ، مثل بدر واحد والخندق :

ان النفس لتصفو بعد انقطاعها فى بيت الله اليه عن دواعى الخصام والجدال والمعاصى والاثام ، اذ هى فى انابة واستغفار وخشوع ودعاء . انه فرار فى أصفى جو وأنقى سريره . وفى مواضع المعارك ليدرك الحاج حكمة المصطفى وجهاده وقيادته وحب اصحابه وفدائهم له ، كما يستشعر تأييد الله ونصره لمن اخلص نيته له واتقن عمله انتصارا لعقيدته انه ليرى الكر والفر فى ساحة المعارك فى خشوع واكبار ثم يرجع الى جحود المسلمين فى القرن العشرين وندرة وفائهم بل وعقولهم وهجرانهم محمدا ونظامه تكبرا أو ترفعا . ان يقودهم فى قرن الضلال !

ب ـ الاثار العقيدية :

١ ـ طاعة الله والثقة به والطمع بثوابه :

ان الحج ليرسخ العقيدة فى اسمى مسالك العبادة وانقى مناسك الطهر ، واخصب وسائل البر والتقى . فالسفر بقصد التجرد لله وبذل المال والجهد المتواصل واهداء الهدى والدعاء الخالص المقبول والقلب الخاشع الموصول برب العالمين ،... كل ذلك تدريب عملى على تذوق الطاعة واستمراء التضحية فى سبيله عز وجل . ومن وراء ذلك ثقة كاملة بالله وثوابه ... (والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) (١) .

٢ ـ عظمة الاسلام فى اجتماع الالاف المؤلفة من سائر اقطار الارض :

بلغات واجناس واوطان والوان مختلفة جمعتهم (العقيدة الاسلامية) و (الاخاء الاسلامى) وهم جميعا اخوه يظلهم الحب فى الله :

كم من أخ لك غير أمك أمه تنسيك سيرته اخاء المنسب !

---

(١) رواه البخارى

٣ ـ زيارة مسجد النبى القائد (ص)

تتغلغل العقيدة فى نفس الحاج بزيارته لمدينة المصطفى وصلاته فى مسجده الشريف وفى (الروضة) والتبرك بالسلام عليه فى ضريحه الطاهر ووقوفه امام حبيبه وحبيب الله وامام زعيمه وقائده ومربيه يستلهم منه اسمى ايات الكمال الانسانى واسنى درجات الرضا والحب والوفاء •

ج ـ الاثار الخلقية والاجتماعية :

١ ـ حب السلام :

الحج تدريب عملى على المسالمة والدعوة اليه عملا وقولا (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) [١] ـ والجدال مقصود به الجدال بباطل او بغير علم •

٢ ـ التواضع والشعور بالمساواة :

لجميع الحجيج لباس واحد وهو الاحرام بعد ان تجردوا من ثيابهم والجميع يؤدون نفس المناسك ويجتنبون محظورات الحج من غير تمايز ، والجميع يحلقون رؤوسهم ، والجميع يطوفون ويلبون ويكبرون ،يدعون الله منيبين اليه ولا فضل لاحد الا بصدق التوجه وصفاء النفس وسلامة القلب (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) [٢] هنا يزول غرور المتكبر واستعلاء الغنى وتجبر الطغاة وتمرد العصاة ، ويشعر الجميع انهم بين يدى الله سواء وانهم ليحشرون كذلك يوم الدين •

٣ـ الرحمة ورقة القلب :

ان قلب الحاج لارق من قلب الطفل لكثرة الذكر والتلبية والانابة والاستغفار والصلة الدائمة بالرحمن الرحيم فى بيته الطاهر •

---

(١) البقرة / ١٩٧
(٢) الحجرات / ١٣

ومن دواعي الرحمة اشاعة السلام ، وهو من مستلزمات الحج .
ومن دواعيها عدم التعرض للصيد (وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما) [1] .

٤ـ الوفاء :

الحج استجابة المسلم لنداء الله ووفاء لعهده وعهد معه عز وجل ينتظر من الحاج الوفاء فى مستقبل ايامه (ان العهد كان مسؤولا) [2] ، وفى وفاء الحاج مع الله وفاء مع الناس لان تبعات الوفاء معه عز وجل اصعب واشق من تبعاته مع الناس .

د ـ الاثار التربوية والنفسية

١ ـ قوة الارادة

اهم هدف بنظر التربية تدريب الارادة على فعل الخير ونبذ الشر ، وان هذا الهدف ليحقق بالحج ، سفر بعيد المدى غالبا لوجه الحق وحده وبذل للمال واغتراب شهر او اكثر باعمال تعبدية مجهدة وتسخير المال واجهاد الجسد واستغلال الوقت كله فى خدمة العقيدة ، كل ذلك يوحى بارادة قوية وعزيمة صادقة وصلة وثيقة بالله تعالى .

كما ان دعاء الحاج وتلبيته وطوافه ورجمه ،... كله عهد مع الله على الاستقامة وعلى نصرة الحق وخذل الباطل ، حتى اذا رجع الى بلاده وحياته اليومية وفى بعهده بارادة وتصميم .

كذلك فان المعاصى تبطل الحج ، ولبس المخيط والتعرض للصيد والخصام ،... وحتى حلق الشعر ،... كلها تفسد الحج ، مما تدعو الحاج الى قوة الارادة وضبط النفس لتجنبها ،...

---

(١) المائدة / ٩٦
(٢) الاسراء / ٣٤

٢ يقظة الضمير :

وهذا من اعز اهداف التربية ، والحاج ضيف الله فى داره ، وهو قريب منه عز وجل وهو مدرك لرقابته الدائمة على كل سلوكه حتى هجسات نفسه وخفايا ضميره (يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور) [١] فيتجاوب مع الحق والخير ، وقد نور الله قلبه فلا مكان للشر فيه !

٣ ـ الخشونة وشظف العيش :

ليست مناسك الحج بالامر اليسير وكذا السفر والانتقال والتعبد المتواصل .

وبذا فان الحج مدرب ماهر على الخشونة ، ويعد الحاج للحياة الشاقة القاسية ، ليكون اقوى منها واشد ، اذ لن يفلح الضعيف الهزيل ، ولا المترف المدلل (او من ينشأ فى الحلية ، وهو فى الخصام غير مبين) [٢] ؟!

وشعار الحاج حينئذ :

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر

٤ ـ الحج مؤتمر عالمي :

يعقد المسلم فيه صداقات ويقيم ندوات ويتعرف الى كثير من ممثلى دول العالم الاسلامى يحملون عقيدته بحماس وصدق ويتفهم واياهم مشكلات العالم الاسلامى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية .

هـ ـ الاثار الصحية :

١ ـ الرياضة وقوة الجسد :

السفر رياضة وهى شاقة اذ يبلغ مئات الكيلومترات

والطواف بانواعه رياضة ولاسيما الاشواط الثلاثة الاولى .

---

(١) غافر / ١٩

(٢) الزخرف / ١٨

والسعى بين الصفا والمروة (هرولة) سبع مرات رياضة منعشة .

ورمى الحمار رياضة ولا سيما ان اعداد الرمى كثيرة بين (٤٩–٧٢) رمية !

وان اجتماع عرفة يوما كاملا مع مئات الالوف او يزيد من الناس اجهاد ورياضة نفسية .

وان اسبوع المناسك من مكة وما قبله بايام ... لجهد عظيم ولكنه جهد منعش لروح الحاج فى ضيافة الله .

وبعد اسبوع المناسك اسبوع المدينة – غالبا – من سفر اليها ومنها واقامة فيها . وان صعود جبل الرحمة – لمن يشاء – وصعود جبل النور لدخول غار حراء وصعود جبل ثور لرؤية الغار المذكور فى القرآن الكريم ،... كل ذلك جهد ومشقة ليس بالامر اليسير !

وبذا فان سفرا كهذا مع مناسكه وملحقاته يستغرق فترة طويلة لرياضة وخشونة وقوة وصلابة .

٢ – النظافة والطيب :

وفى خضم هذه المصاعب والمشاق عنى الاسلام بنظافة الحاج ليكون بهيئة تتناسب وضيافة خالقه .

فمن اداب الاحرام : تقليم الاظافر وقص الشارب والاغتسال وهو افضل من الوضوء ... وكل ذلك من قواعد النظافة التى تلازم الانسان فى حياته الاعتيادية وهى للمسافر الزم ولضيف الله فى بيته انسب واكرم .

ومن اداب الاحرام : العناية بالمظهر من تسريح اللحية وشعر الرأس والتطيب . تروى عائشة (رض) : (كنت اطيب رسول الله (ص) لاحرامه قبل ان يحرم ، ولحله قبل ان يطوف بالبيت) [١] (حتى النساء ينضخن جباههن بالمسك عند الاحرام ، فيراهن النبى (ص) ولا ينهاهن) [٢] .

(١) رواه البخارى
(٢) رواه احمد وابو داود

ومن رعاية الحج لقواعد النظافة اهتمامه بالاغتسال والطهارة للمحرم والطائف .

٣ ـ التيسير :

لقد اعفى الاسلام المرأة والشيخ والطفل من الطواف والسعى والرجم، وسمح بالانابة عنهم فى بعض هذه المناسك كما اعفى المريض منها والزم المريض المعدى مرضه بالامتناع عن اداء المناسك ، ولكل ذلك احكامه ونصوصه ، كما اعفى الحاج من صوم عرفه رفقا به وهو مجهد !

و ـ الاثار الاقتصادية :

مع كون الحج عبادة خالصة ولكن الله عز وجل لم يغفل الامور المادية فيه اذ هو يعنى بالانسان روحا ومادة بانسجام دقيق .

١ ـ التجارة :

وهى من الوسائل الاقتصادية التى منحها الاسلام الحاج (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ،...) [1] وذلك بنقل البضائع من بلدان العالم الاسلامى الى مكة او الى البلاد التى يمر بها وبيعها وشراء غيرها فى عرض الطريق وفى الاقامة بالحج ، وبذا ينتعش السوق التجارى فى مكة وفى جميع المدن التى تسير فيها قوافل الحجيج .

٢ ـ انفاق الحجيج الاموال كل عام

يفيد منه اهل مكة والمدينة خاصة وجميع خطوط سير الحجاج ، وفى هذا تداول المال وما يتبعه من الانتعاش الاقتصادى .

---

(١) البقرة / ١٩٨

٣ ـ الذبائح التى ينحرها الحجاج فى مكة ،

وما يدر ذلك على جميع الفقراء من خير • وان الهدى المذبوح يقدر تسنويا بالملايين من الرؤوس • فلو افيد من لحمه بالتعليب والتوزيع مجانا على الفقراء فى العام كله لكفاهم جميعا وفاض ولو افيد من دمه وجلوده وفرثه لدر كل الخير على الفقراء •

٣ ـ الخاتمة

١ ـ نماذج الأسئلة التلخيصية والاختبارية ★

١ ـ صف مشاعر الحاج وهو يستعد للسفر الى بيت الله وآثارها فى نفسه وسلوكه •

٢ ـ صف مشاعره وهو فى مكه ثم مشاعره حين يدخل بيت اللهويتوجه الى بيت الله •

٣ ـ صف شعورك وانت بجوار ضريح المصطفى (ص) اول مرة •

٤ ـ ما اثر الحج فى صياغة (الروح) ونقائها وما الوسائل التى تحققها فى مناسك الحج ؟

٥ ـ لم كان (الحج عرفة) ؟ صف الموقف فى عرفات وحلله ثم استنتج منه الجواب •

٦ ـ ماالاثار الاسلامية التى يراها الحاج فى كل من مكة والمدينة ؟ عددها واذكر اثارها فى نفس الحاج •

٧ ـ عدد الاثار العقيدية التى يرسخها الحج فى نفس الحجيج ، واشرح واحدا منها مع ذكر نصوصه •

٨ ـ ما الاثار الخلقية والاجتماعية فى الحج ؟ عددها معززا كل اثر بنص واحد من قرآن او حديث •

(★) وهى تغنى فى هذا المجال عن الخلاصة

٩ ــ صف (الحاج) الذى تتحقق فيه معانى الحج كاملة وهل تراها معينة له على تنظيم حياته وبناء شخصيته ؟

١٠ ــ الحج يربى المسلم على معان كثيرة منها :

(حب السلام ، المساواة ، التضحية لله ، الرحمة والوفاء ، قوة الارادة ، يقظة الضمير ، الخشونة وشظف العيش ، النظافة ...)

تكلم عن صلة كل من هذه المعانى بالحج بايجاز مع ذكر نص واحد لكل منها .

١١ ــ ما المعانى التربوية التى يحققها الحج فى نفس (الحاج) اذكرها مع شرح واحد منها تفصيلا وذكر نصوصه .

ب ــ تحديد الواجب البيتى

بمراجعة الموضوع وحفظ نصوصه كاملة للمذاكرة به فى مستهل الدرس القادم ، وتحديد واجب لموضوع جديد .

الملاحظات الخاصة

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه يسترجعها بعد الدرس) .

الباب الثالث

النشاط الديني

خارج قاعة الدرس

(النشاط اللاصفي)

التمهيد

ليس الغرض من الاسلام دروسا تلقى فى اوقات محدودة بين جدران وفى ظلال سقوف ! ولو كان هذا الغرض كافيا لاتبعه محمد (ص) ولاوصانا به ضمن ما أوصانا من تعاليم ، ولكنه أوسع من ذلك. ان الغرض من الاسلام حياة نحياها على قواعده ، فلابد من اتباع وسائل عدة لتحقيق هذا الغرض الخطير من رسالة الاسلام .

ان مدرس الدين اذا انحصر رسالته على طلابه داخل الصفوف لم يستطع تحقيق هذا الهدف ، مهما أوتى من علم ولباقة وخلق واستقامة ومهما نال من اعجاب الطلاب ورضاهم ، ان ذلك كالفقاعات التى تطفو على سطح الماء لا تلبث ان تتلاشى بخروج المدرس من الصف ، وان امتدت فتمتد ما دام المدرس معهم فان ابتعد عنهم او انتقل من مدرستهم تلاشت الفقاعات وانهار البناء !

وان ظن الطالب ان الدرجة العالية التى يحصل عليها فى درس الدين هى الغاية من الاسلام ! فقد أساء الى نفسه وأساء الى الاسلام ، اذ ليس الدين تجارة وغنم درجات وانما هو فهم وحب والتزام واستقامة ودعوة وعمل وبناء وتضحية ،... هكذا علمنا الاسلام .

التعريف به

المقصود بالنشاط الدينى ، هو الجهد المبذول فى حقلي الكلام والعمل ، لغرض ابراز المفاهيم الاسلامية الصحيحة للغير بصدق واخلاص ، نابعة من عقل واع مدرك لها مؤمن بها متحمس لنشرها متأدب بها منفعل معها مضح فى سبيلها مرن فى عرضها فطن فى الدعوة اليها ، آلف ومألوف ، لا حاقد ولا مقوت !

من هذا الفهم ندرك ان هذا اللون من النشاط له طابعه الخاص ، اذ ليس هو مجرد نشاط ! بل هو عزيمة واستقامة وحياة دفاقة وطاقة هائلة ومعين لاينضب من الحيوية والجهد والحلم والاناة والعلم والادب والتقوى والورع والحكمة والفراسة والصبر والمصابرة .

الفصل الأول

العمل الاسلامي من خلال تراثنا

لو القينا نظرة عاجلة الى تراثنا الاسلامي ، لنستجلى الوسائل التي سلكها المسلمون فى تحقيق هذه الغاية البعيدة الشاملة من الاسلام ـ اخضا جميع شؤون الحياة لتعاليمه ـ لوجدنا ، وسائل ثلاث ، اجتمعت فى عصر الرسالة الزاهر والصحابة والتابعين ، ثم افترقت بعد صدر الاسلام :

١ - الإتجاهُ العقلي

يمثله (العلماء المسلمون) الذين سخروا عقولهم لاظهار دقائق الاسلام وربطه بالحياة ودعمه بالحجج والبراهين فى الرد على المذاهب والفرق الباطلة التى ظهرت فى الماضى ، وفى الرد على المبادىء الدخيلة التى ظهرت فى العصر الحديث ، والموازنة بين الاسلام وبين النظم الحديثة .

ان هذا الاتجاه يمثل خزانات المكتبة الاسلامية داخل العالم الاسلامى وخارجه من تآليف فى شتى نواحى الاسلام وصلتها بالحياة . ان هذا كنز لا يستغني المسلم عنه ـ مدرسا وطالبا .

٢ - الاتجاه الروحي

يمثله (المتصوفة المتأخرون) الذين عنى جمهرتهم بجهاد انفسهم ، وشغل الكثيرون منهم بهذا الجهاد النفسى عن غيرهم وعن الحياة ، اذ انزووا عنها وهجروها . . فكان فهمهم للاسلام فهما ناقصا . فيه تزمت وغرابة ، وتأثر جزئى ببعض الافكار غير الاسلامية كالرهبنة فى المسيحية ، وكعقيدة الحلول والتناسخ ، التى تهدم عقيدة التوحيد .

لا شك أن من (المتصوفة الأوائل) الذين عاشوا زمن التابعين وتابعيهم كالحسن البصرى والمحاسبي ، ومن أعلامهم المتأخرين كالامام الغزالى المسمى بأبى علم النفس الاسلامى ومن سار على نهجهم المستقيم من القدامى والمحدثين ، كانوا على درجة عالية من التقوى والفضل والدقة فى الفهم لكتاب الله وكانوا حربا على البغي والفساد والظلم . نشروا الاسلام فى آفاق الارض لاسيما فى مجاهل افريقيا والهند والصين واندونسيا . . ولهم أياد بيضاء على الانسانية .

٣- الاتجاه الارادي (النزوعي)

تمثله (الدعوة الى الاسلام فى الحقل العام) قولا وعملا قديما وحديثا . وان هذا الاتجاه ظاهر فى العصر الحديث فى المؤسسات الاسلامية وجمعياتها ونشاطاتها المختلفة الا أن أسماء اكثرها أضخم من حقيقتها فى حقل الدعوة الكلامية والعملية .

ملاحظات على هذه الاتجاهات :

ان على كل من هذه الاتجاهات الثلاثة ملامة فى أنها أكدت على اتجاهها مع اهمالها للاتجاهين الاخرين ، كليا او جزئيا .

اما الحركة العلمية :

فكان يعوزها (الورع والتقوى) و (العمل الايجابى البناء) ، لذا فان الكثير من العلماء عملوا للدنيا والمناصب ! والذين أخلصوا منهم للعلم فى الكتابة والتأليف ، لم يدفعوا الوعى الاسلامى لبناء حياة اسلامية ، اذ لابد للعلم ممن يحمله ويذود عنه ويصلح به ويجاهد ويجالد .

اما الحركة الروحية :

المتمثلة بالمتصوفة ، فعامة انصارها هارب من الحياة ، ومنهم الدجال والمنحرف والمتعلق بالخرافة والوهم غفلة منه أو شعوذة ومصلحة .

هذا مع العلم ان من المتصوفة اناسا سليمى الصـــدر مخلصين قلوبهـــم لله ، صادقين فى ايمانهم ولكنهم بسطاء سذج •

اما النشـــاط الاجتماعى :

فيعوزه (العلم الغزير) ، كما تعوزه (الروحانية المشرقة) ، ينقصه علم فى فهم الاسلام ــ قرآنا وحديثا ، وعلم فى طبيعة الدعوة اليه وتفهم نفسيات المدعوين وكيفية التذكير وأسبابه ومناسباته • كما ينقصـــه علم فى طبيعـــة العلاقات الفردية والجماعية وعلم بالواقع ــ أمراضه وتقاليـــده والتيارات الفكرية التى تموج فيه • كما تنقصه كذلك الروحانية المشرقة ، من تجرد لله تعالى واخلاص له ونقاء الضمير وجهاد النفس ومحاسبتها والتزام دقيق بالخلق الاسلامى •

موقف مدرس النشاط من الاتجاهات الثلاثة :

الاتجـــاه العقلي :

هو بحر زاخر من الكتب القديمة والحديثة ، وهى نافعة لا يستغنى عنها بحال ، اذ أن الفكرة العلمية ، تنشأ عنها عاطفة ، والعاطفة تتداعى مع الفكرة كذلك وكلاهما يحدثان فى نفس صاحبهما نزوعا وارادة فى السلوك • ولكن هنالك عقبات مهمة تواجه المدرس حين يحاول الافادة من هذا الاتجاه •

أ ــ لا يدرى أى نوع من الكتب ينتقي لنفسه أو ينتقى لطلابه ، اذ منهـــا

القديم ومنها الحديث وكثير من الكتب القديمة يشق فهمه بتعقيد اسلوبها وبايجازها وبتصورها للامور بالنسبة لواقعها الذى كتبت فيه •

وهنالك كتب تجارية رخيصة وهنالك طائفية خسيسة ومذهبيـــة مفرقة وخرافية باهتة ، وفى بعضها ــ ولاسيما بعض الكتب الحديثة ــ دس خفى على الاسلام ومنها هجوم سافر عليه ككتب اكثر المستشرقين والمبشرين وكتب الحاقدين على الاسلام وكثير من تلامذتهم ممن تخرجوا على أيديهم !

واذا علمنا أن مدرس الدين لم يسبق له أن درس (الأسلام) الا خريج كلية الشريعة وعليه مآخذ كذلك ، أدركنا الصعوبة التى يواجهها المدرس حينما يواجه (التراث الاسلامى الضخم) ولا يحسن الافادة منه بل قد لا يدرى يواجهه وكيف يحظى بكتبه !

ب ــ لا يدرى المدرس الى أى عالم يتوجه ليدله على الطريق الذى يسلكه لملاءمة الإسلام للحياة ، اذ ان أغلب علمائنا يتباكون على ضياع الاسلام ويرسلون وراءه العبرات والحسرات ولا شىء بعد ذلك !

اما كيف نبدأ بالعمل الجدى للاسلام وكيف نعارض المبادىء التى تغزونا فى عقر دارنا وكيف نخاصم الافكار الدخيلة وكيف نكون ايجابيين لا انهزاميين ولا سلبيين امامها ، فلا جواب على ذلك عند علمائنا ــ الا النادر ــ • • ! وان أراد المدرس أن يفيد من اجاباتهم العلمية فلا يفيد الا عموميات ، وغالبا لا تتصل اتصالا مباشرا بالمشكلات القائمة ، وكأن العالم اليوم يعيش فى عصر نزول القرآن لا فى ضلال القرن العشرين ومتاهته وحيرته • كيف نلائم الاسلام للواقع الذى نعيش فيه ؟ كيف نحل عن طريق الاسلام المشكلات الضخمة المعقدة التى احاطت بنا حلا علميا واضحا منطقيا ــ ؟ غالبا لا نجد لذلك الجواب !

ج ــ يحتاج المدرس الى عقلية تستوعب الاسلام ــ نظاما كاملا للحياة ــ وتستوعب المشكلات القائمة ــ اسبابها وطبيعتها ووسائلها ، ونتائجها وابعادها ، ثم توفق هذه العقلية بين الاسلام والواقع ، عن طريق اصلاحه بالاسلام ، لا الجمع بين المتناقضين ــ نفاقا ودجلا وسياسة حديثة ! •

اكثر الكتب الاسلامية لا تفى بالغرض والكتب التى تدعو الى تحبيب الواقع الحديث بافكاره واتجاهاته لا تخلو من الزيف والتضليل ، ومدرس الدين تائه بين الاتجاهين ــ الاسلامى والجاهلى الحديث بشرقه وغربه ! فكيف يوجه نفسه ، وكيف يوجه طلابه ؟

هو بحاجة الى من يقوده الى الطريق ـ فالنفس تهفو بفطرتها الى الاسلام ، والعقل يطمئن بفطرته الى براهين الاسلام وحججه ، ولكن ما أندر العقول الواعية للاسلام لتدل على الطريق ؟

الاتجاه الروحى

واذا ولى مدرس الدين وجهه شطر العباد والدراويش وجهلة الصوفية ليلتمس منهم طريق العمل للاسلام وجد كثيرا منهم بعيدا عنه : جرأة ونشاطا وحيوية وفكرا وثقافة • حياة اكثرهم تواكل وهزال وجوع وهلع وحياة بعضهم حرص وجشع • فما أغنت عن اكثرهم العبادة ! اذ هي عندهم (عادة) من غير تدبر لمعناها ولا تفكر فى اهدافها ولا خشوع لله العلى الكبير) • ان عبادة كهذه مردودة على صاحبها ، و (انها لتلف كما يلف الثوب الخلق ، وترمى فى وجه صاحبها يوم القيامة ، وتقول له : ضيعتنى ضيعك الله) [1] •

ان كل عبادة لاتؤدى غرضها فى صياغة المسلم عبادة كاذبة ، انها (نفاق ورياء) ، أو انها (العادة) ، وكلاهما مردود لاصلاح به : (رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر) [2]

غير ان من انصار هذا الاتجاه اتقياء ورعين مخلصين لله ولدينه ولكن وعيهم الاجتماعى والسياسى هزيل ومكانتهم الاجتماعية والاقتصادية هزيلة وتفهمهم للاسلام حلا للمشاكل الحديثة المعقدة محدود ، وهم مع وعيهم سلبيون انهزاميون •

أين أنصار هذا الاتجاه السلبى من تعبد المصطفى (ص) • وموقفه الايجابى فى الحياة !

---

(١) مسند الامام احمد
(٢) رواه ابن ماجة

الاتجـاء الارادى

وقد يولي مدرس الدين وجهه شطر الجماعات الاسلامية العاملة التى يعنى اكثرها بالمظاهر فلا يرى غالبا غير البهرجة التى يمقتها الاسلام ولا خير فيها لبناء المجتمع الاسلامى النامى ، فيردد ما رردده ابن جبير قبل قرون •

مـا يزهدني فى أرض أندلس أسـماء معتصم فيهـا ومعتضد
أسماء مملكـة فى غير موضعها كالهر يحكي انتفاضا صولة الاسد

اين السبيل ؟

ان الاتجاهات الثلاثة لاتغنى جميعها ، مجتمعة او منفردةاذا بقيت كما هى الان •

ولو وضح الاتجاه الاول للمدرس ، وهو (العلم الصحيح) ، لم يغنـه وحده • ولو وضح له الاتجاه الثانى وهو (الاتجاه الروحى) الصادق عـن طريق مجاهدة النفس والتربية الروحية والخلقية ، لم يغنه وحده •

اما الطريق الثالث:(النشاط الاجتماعى) الذى يحقق الاتجاه الارادى ، فان فهم العاملون كيف يعملون فيه فهو أقوم سبيل • حينئذ تتظافر جهود العقل والروح والارادة والعاطفة ، يغذى أحدهما الاخر • وحينما يكون الزمـام بيد الاسلام يوجه الفكر والروح والارادة ، ويقودها فى واقع الحيـاة ، وحينما تتهيأ للمدرسين والطلاب على السواء فرصة ممارسـة (حيـاة اسلامية) ، عن وعي وبصيرة وخشوع ، حينئـذ نضمن سبيلا لاخراج الفكر الاسلامى الى حيز الوجود ونأخذ بأيدى أثقف أناس المجتمع وهم (المدرسون والطلاب) الى (الاسلام الحي) الذى يريده رب العالمين •

وما لم نسلك هذا الطريق فان جهودنا داخل الصف وخارجه أغلبها هباء ازاء الامواج المتلاطمة من وسائل الهدم المقصـود للنظام الاسلامى الشامل لآفاق الحيـاة •

الفصل الثانى

مدرس النشاط الدينى

صفاته واعداده

لابد أن أشير فى حقل هذا النشاط الهادر الى اعداد المدرس الذى يتولى هذا النشاط ، قبل أن أسهب فى طبيعته ، وتناول شتى آفاقه .

صفات مدرس النشاط

ان صفات (مدرس الدين) التى سبق أن أسهبنا فيها فى الفصل الاول من الباب الاول ، من هذا الكتاب ، لابد أن تتوفر فى مدرس (النشاط الاسلامى)،لانه هو فى الصف وهو فى خارجه ،ولكن المدرسين الذين يعنون بالنشاط ــ وهم قلة ــ يجب أن يتميزوا عن (مدرسي الدين) بصفات اضافية ، بسبب طبيعة دعوتهم وطبيعة توجيههم وبسبب اختلاف الاثنين فى فلسفة العمل التى يصدران عنها .

وان ابرز صفات (مدرس النشاط) ما يلى :ــ

الصفة العقيدية

نوجزها بكلمات :

ان الذى يتصدر لتدريس (الدين ونشاطه) عليه أن يدرك أنه يمارس عملا مقدسا يحاسبه الله عليه أدق حساب ، وبه يكسب الآخرة ، وقد يكسب الدنيا معها فان لم يربحها بمشيئة الله وقدره ، فهو رابح فيها عزا واحتراما ومحبة وسمعة وهو خير مافى الدنيا ، وما عداه متاع زائل .

مسؤولية المدرس ازاء عقيدته :

أ ــ فهم رسالته فهما سليما ، وحفظ ما أمكن من نصوصها وتلخيص ما أمكن

من كتبها ، والاقبال اليها بكل جوارحه يستلهم منها الفكرة التى تنزل بها الروح الامين على قلب محمد (ص) .

ب ـ حبها ، والاندفاع نحوها ذاتيا والتلذذ بالسهر والتعب والجهد بسببها بل ان سعادته الغامرة فى اكنافها ـ يتفهمها ويتمثلها ويرددها بانفاسه على نفسه وعلى غيره كأعز ما يملك لا كحديث عابر ولا كثقافة عامة ، أو تسلية وقضاء وقت أو مجرد واجب رسمى ، . .

ج ـ التفرغ الكامل لها : وتركيز جهوده لاستيعابها والدعوة اليها وتفضيل العمل بها ولها على كل ما سواه فى هذا الوجود ، اذ أنها تأخذ منه جل وقته بل هي سر وجوده فى الحياة ، كما عليه الا ينسى واجباته الاساسية ازاء بيته ونفسه . أما الفراغ فلا أرى فراغا لرجل العقيدة ومدرس العقيدة ، وهذا الفراغ ما اطوله وأمره عند بقية المدرسين ولاسيما فى العطل !

د ـ حساب نفسه الدائم بسببها : قبل كل كلام وسلوك وبعده وقبل النوم وفى الخلوات مع نفسه ، فان رأى خيرا فليحمد الله ، وان رأى غير ذلك تاب وأناب ، وفى الحديث النبوى : (حاسبوا انفسكم ، قبل ان تحاسبوا ، وزنوا اعمالكم قبل ان توزن عليكم) [1] ، (نعم العبد ، انه اواب) (٢) ، اى رجاع الى الله اذا ابتعد عنه بذنب .

هـ ـ اتهامه نفسه بالتقصير : عليه الا يداخله العجب بنفسه وسلوكه ومهما قدم من جهد لله فهو مقصر ازاء نعم الله المحيطة به (وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ، ان الانسان لظلوم كفار [3] ، ومن علامات الشكر ان تشعر بالعجز عنه . وان سر النكبة لكثير من مدرسينا ادعاؤهم العصمة لانفسهم ، وان جهدا يسيرا يبذلونه يحملون به الدنيا منه ، فى حين ان المسلم لايمن بعمله على احد ولا يتثاقل من تبعات اسلامه ، ولله وحده المنة والفضل ان هدانا (يمنون عليك ان اسلموا ، قل : لاتمنوا علي اسلامكم ، بل الله يمن عليكم ، ان هداكم للايمان ، ان كنتم صادقين) [4] ، وينـدر ان

(١) رواه الترمذى
(٢) ص / ٣٠
(٣) ابراهيم / ٣٤
(٤) الحجرات / ١٧

نسمع اتهام احد من المدرسين نفسه بالتقصير ، ويكثر ان نسمعهم يلقون بالتبعات والتقصير على الغير فحسب دون انفسهم . ان الكثيرين فى واقعنا يتشكون من سوء الواقع ، وينسون انفسهم وكان عليهم ان يرتفعوا بانظارهم الى من هم اعلى منهم فضلا فى العلم والجهد والخلق فيقتدوا بهم . قال رسول الله (ص) : (خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله لا شاكرا ولا صابرا : من نظر فى دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ، ونظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله على مافضله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا) [1] .

٢ ـ الصفة الخلقية

وهى من اقوى الاسس للشخصية المحبوبة المهيبة ، لان (مدرس النشاط) يعيش مع الطلاب فلابد له من دماثة خلق وقيم ومثل بارزة فى سلوكه ، تجذب الطلاب نحوه وتحببه اليهم ويكون قدوتهم ومثلا اعلى لهم وابرز معانى الخلق لهذا المدرس :

أ ـ صفاء القلب ، ونقاء الضمير : والبعد عن الحقد والغل والكره للطلاب وغيرهم وحب الخير للجميع ـ ومن دون تفريق بين عناصر الطلاب واديانهم وطوائفهم ومبادئهم ، وعلى المدرس ان يعلم ان اسمى منزلة واعزها فى الدنيا والاخرة هى منزلة الصفاء والنقاء فى النية والسلوك ، وهى من صفات اهل الجنة وهى شفعيتنا بين يدى الله يوم الحساب (يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) [2] .

ب ـ الرحمة التى يصدر عنها سلوكه معهم ـ مع الفقراء حب واعتزاز واحسان ، ومع الكسالى اشفاق ورعاية ، ومع المذنبين تربية وعفو ، ومع المخالفين بالعقيدة والفكرة حكمة وموعظة حسنة ، وادب جم فى النقاش ومنطق وحجة وبرهان .

---

(١) رواه الترمذى

(٢) الشعراء / ٨٨

جـ ـ ظن الخير بالطلاب والبعد عن سوء الظن ، وسعة الصدر والحلم ، مع اليقظة الدائمة والانتباه ، والبعد عن الغفلة ، لان العمل خارج الصف يحتاج الى رقابة دقيقة عليهم وحكمة فى الضبط والتوجيه اشق بكثير مما فى داخل الصف .

د ـ التواضع الجم فى السلوك ـ بدؤهم بالسلام فى اللقاء بهم ومصافحتهم والترحاب بهم والاصغاء الى حديثهم واحترام ارائهم ومنعهم من القيام له والاهتمام بكل واحد منهم لاسيما الفقراء والاغبياء والمقصرون .

هـ ـ الاخلاص فى التدريس واظهار الحرص والحنو على الطلاب والافادة من الوقت وعدم اضاعة جزء منه . وان الاخلاص ليظهر فى عملية التعليم كما يظهر اثناء توجيه الطلاب وارشادهم وتقويم اعوجاجهم .

٣ - الصفة الاجتماعية

داخل الصف تجرى الامور بين المدرس وطلابه بطابع رسمى او شبه رسمى بسبب الوقار التقليدى للصف وهيبة العلم والمنهج المدرسى الذى لابد من اكماله وضيق الوقت عن الشذوذ الى غيره ، لذلك فان الصفة الاجتماعية غير بارزة بوضوح اذ هى مقيدة ولكنها خارج الصف اظهر ..

واهم مافى هذه الصفة الاجتماعية (المرونة)

فعليه الا يثور لاتفه الاسباب ولا يتزمت للجزئيات ولا يتعصب لاجتهاده الخاص اذ قد يكون الحق مع الغير . عليه الا يضيق واسعا ولا يحرم ما احل الله له ولا يتشدد فى غير موضع التشديد ولا يكفر الغير لاتفه مخالفة ولا يحرم ويحلل بالنسبة لاجتهاده او هواه ويضرب باراء غيره عرض الحائط . عليه ان يكون بعيد النظر واسع الافق لايناقش فى الفاظ الطلاب ، بل عليه ان يكون ابعد فهما من ظاهر اللفظ لينفذ الى قرارة نفس المتكلم ونيته وهدفه الذى انبعث منه اللفظ . كما عليه الا يتساهل على حساب

الاسلام ترضية ومجاملة ونفيا للتعصب عن نفسه • عليه ان يحيط علما بمعنى النص الذى لايقبل المعارضة (لامساغ للاجتهاد فى مورد النص) ، وعليه ان يفهم الاهم والمهم ، وبضوء ذلك يتصرف كما عليه ان يفهم معنى الكبائر والصغائر ويفهم حسن التحليل والتعليل واسلوب عرض الاراء وادب النقد وادب الحديث وادب الاستماع ••• كما ان عليه ان يدرك ان الصواب قد يتعدد فى غير موضع النص ، وعليه ان يتعرف الى التقاليد والعادات اذ لها اعتبارها فى الاحكام ، وعليه ان لايحكم بمجرد الظاهر لان الله وحده يتولى السرائر ، فان وجد خيرا فى غيره واضطر الى اعطاء رأى ــ ذكر الظاهر واشار الى ان اللهوحده الذى يزكى ، وان وجد ذنبا وخطأ ستره واخفاه فان اضطر الى الحكم ذكره الى المذنب وحده من غير تشهير بصاحبه ــ بعد اطمئنانه الى صواب حكمه ثم التمس له المعذرة اذ قد تكون عوامل ودوافع وغايات وراء ذلك الذنب يجهلها ويتعذر على المذنب اظهارها ، وقد تكون النية خيرا والظاهر شرا •••

المروءة اهم صفة اجتماعية ، هى برأيى جماع الصفات الاجتماعية ، اما ماسواها فهو تبع لها • وان تنظيم الوقت للمدرس تبع لهذه المروءة كذلك ، فهو يوازن وقته ليضمن حياة عزيزة لعقيدته قبل كل شىء وحياة سعيدة له ولاهله •

حتى الذوق فى الملبس والمأكل والمشرب والنظافة والكلام والابتسام ، كل ذلك تبع للمروءة الاجتماعية فالملبس مثلا لاهو بالوسخ المغبر المهلهل ، ولا هو بالانيق الذى يخرج عن المعقول اذ (المروءة الاجتماعية) رائده فى ملبسه ،••• وكذا بقية الصفات الاجتماعية •

٤ - الصفة الجسمية

(المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير) [1] .

(وقد سبق ان اشرنا اليها حين الحديث عن صفات المدرس فى الباب الاول من الكتاب) ، وذكرها هنا مهم من زاوية اسهام المدرس فى النشاط اللاصفى . ولهذا الميدان نشاط واسع للرياضة ، فان اخفق المدرس فيه خسر اكثر الطلاب الرياضيين كما خسر اوسع ميدان حركى مفرح جذاب من ميادين النشاط . حينئذ يجمد نشاطه ويكون نصيبه غير الفعالين من الطلاب ولا ادرى لماذا يكون مدرس الدين التقليدى ابعد الناس عن الرياضة وعن القوة وعن الحركة والنشاط ! مابعد هذا عن التصور الاسلامى الصحيح للفرد المسلم !

---

(١) رواه مسلم

الأعداد العملى لمدرس النشاط

تلك هى الصفات التى تخص مدرس النشاط ليضطلع بنشاطه على خير مايرام ولكن كيف السبيل العملى الى تحقيق هذه الصفات ؟

لقد آثرت ان اضع خبرتى بين يدى القارىء الكريم

ليكون فيها بعض الجواب ولعل من القراء الكرام من المدرسين من يضيف اليها تجاربه ، فيكمل بها مافى خبرتى من نقص ، او يتلافى مافيها من ضعف ، وهو مشكور ومأجور فى كلتا الحالين .

اولاً

الأعداد الروحى

وذلك بتنظيم المدرس وقته بما يضمن به تحقيق مايلى :

١ ـ قراءة القرآن الكريم المستديمة :

(ورتل القرآن ترتيلا) (١) من غير اعراض عن القرآن او هجر له ! او تباطؤ فى لقائه (فاقرؤا ماتيسر من القرآن) (٢) ، ومدرس النشاط الاسلامى اولى الجميع بدوام الصلة بكتابه ودستوره ! على ان تكون القراءة قراءة تدبر ، لا لمجرد البركة ! (افلا يتدبرون القرآن ، ام على قلوب اقفالها) (٣) ؟ !

والقارىء المتفهم للقرآن والداعى له افضل الناس (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (٤) .

---

(١) المزمل / ٤

(٢) المزمل / ٢٠

(٣) محمد / ٢٤

(٤) رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة والدارمى

ب ـ حفظ آيات منفردة

تصلح للاستشهاد فى اثناء الحديث ، وحفظ آيات متصلة وحفظ سورمن القرآن الكريم لاسيما القصار لغرض قراءتها فى الصلاة ولغرض تفهم معانى كتاب الله العزيز ، فيكون فى الذاكرة دوما يذكر الحافظ به نفسه كما يذكر به الغير (بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم) [1] .وفى الحديث النبوى (ان الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب) [2] .

هذا وان كثرة الحفظ تفيد المدرس الذى يقيم الصلوات الجماعية مع الطلاب ولاسيما فى الاقسام الداخلية حيث تكون صلاة الصبح والمغرب والعشاء ، فتحتاج الى ان يجهر الامام بالصلاة فيستمع الطلاب فى كل ركعة الى آيات جديدة لم يسمعوها من قبل وهكذا فى الصلوات الجماعية طيلة العام . ولهذا اثر مهم عند الطلاب فى نماء ثرواتهم الروحية والفكرية .

جـ ـ قراءة بعض كتب الحديث والتاريخ الاسلامى

ولاسيما السيرة النبوية والنظر فى سير الخلفاء الراشدين والرعيل الاسلامى الاول (خير الناس قرنى ، ثم الذين يلونهم) [3] ، والاطلاع على سير العلماء والمجددين والزعماء الدينيين الورعين فى تاريخ امتنا القديم والمعاصر قراءة تدبر ومحاولة اتباع فى الورع والعلم والعمل . وحفظ اعداد وافرة من الاحاديث الصحيحة ، مهم فى هذا النوع من الاعداد ، وكذا القصص .

د ـ محاسبة النفس قبل كل عمل او قول وبعده

ولا سيما قبل النوم على عمل اليوم المنصرم ، وكفى محاسبا بعد الله

---

(١) العنكبوت / ٤٩

(٢) رواه الترمذى

(٣) رواه البخارى ومسلم والترمذى واحمد

الضمير (بل الانسان على نفسه بصيرة ، ولو القى معاذيره) [1] ، فان خدع الغير بالمعاذير فلا يخدع المرء نفسه الا ان تكون الغفلة واتباع الهوى فليس لهما من علاج ! وان مادة المحاسبة تتركز فى امور ثلاثة : ماذا قدم لله خالقه ، شكرا له على نعمائه ؟ وماذا قدم للناس من خير ؟ وما افاد هو نفسه مما يرضى الله ، ويكون رائده فى هذا الحساب زيادة الخير فى هذه الافاق الثلاثة فان استوى يومه وغده فى الخير فهو خاسر وفى الحديث النبوى : (من استوى يوماه فهو مغبون) ، هكذا علمنا الاسلام !

هـ ـ الدعاء وذكر الله *

فقد كان الرسول (ص) لسانه رطبا بذكر الله فى كل وقت (الا بذكر الله تطمئن القلوب) [2] ، وان مادة الادعية شملت كل تعبد وكل عمل يقوم به الانسان ـ حتى الملبس والمأكل والمشرب والزيارة والتوديع والسفر والنوم والاستيقاظ ،... وبذا يكون المدرس على اتصال دائم بربه عز وجل يعصمه من الزلل (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ، فاذا هم مبصرون) [3] .

و ـ الافادة من المناسبات والاوقات المباركة

المنصوص عليها فى السنة النبوية ، كصيام رمضان ويوم عرفة وليلة القدر وليالى الجمع وايامها ويوم الهجرة ويوم عاشورا ،... وكذا اوقات من النهار ـ فى الاصباح وفى المساء وفى الضحى (واذكر اسم ربك بكرة واصيلا) [4] (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية ، ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ، ولا تكن من الغافلين) [5] .

---

(١) القيامة / ١٥
(٢) الرعد / ٢٨
(٣) الاعراف / ٢٠١
(٤) الانسان / ٢٥
(٥) الاعراف / ٢٠٥
(*) ان كتاب (الاذكار) للامام النووى جامع لادعية المصطفى (ص) ، يفاد منه فى هذا المجال

ز ـ الاخلاص والجدية مع الطلاب

وذلك بدقة التحضير للدروس وبذل الجهد فى التدريس وفى النشاط اللاصفى ، اذ الاخلاص هو ثمرة الاعداد الروحى وهو شحذ له ونماء .

ح ـ الصلاة فى اوقاتها

وتكفى الفرائض الخاشعة الواعية ، فان كانت السنن معها فهو خير (فمن تطوع خيرا فهو خير له) [1] ، سواء أكان التطوع والاستزادة من التعبد لله ام فى المزيد من الخير مع الناس بنية ارضائه عز وجل . هذا وان الصلاة فى جوف الليل لهى اعظم مرب لصاحبها واهدى سبيل ولكنها تحتاج الى ايمان عميق وارادة تتحملها (ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا) [2] .

اما صيام رمضان ، فهو أمر بدهى ، والحج للمستطيع وضرورة عقد النية لحين القدرة عليه ، وزكاة المال للمتمكن منها اذ هى زكاة ونماء لروحه وماله وليست بضريبة .

ط ـ النظر الى من دوننا فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى والصحى

لترق قلوبنا وتندفع بالاحسان ، ولنحمد الله على مانحن فيه ، (انظر الى من دونك ، ولا تنظر الى من فوقك ، فانه اجدر الا تزدرى نعمة الله عندك) ، هكذا يوصى النبى الحكيم ابا ذر . كما ان علينا ان ننظر الى من فوقنا فى الورع والخلق والعلم ، لنستزيد من ايماننا وعلمنا ازاءهم ، فلا نغتر ، وندعو من اعماقنا (وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا) [3]

ى ـ عدم استصغار الذنوب

وهل النار الا من مستصغر الشرر ؟!

---

(١) البقرة / ١٨٤
(٢) المزمل / ٦
(٣) الكهف / ٢٤

ثانيًا
الاعدادُ الثقافى

ان ثقافة (مدرس الدين ومدرس النشاط) تختلف عن ثقافات الاخرين. ان ثقافته يجب ان تكون (علما) ، وليست مجرد (معرفة سطحية) ، والعلم يجب ان يكون غزيرا واضحا سريع التذكر متنوع المواضيع شاملا لافاق الحياة ومركزا . هذه صفات مهمة جدا وهى الزم لمدرس الدين والنشاط من الماء والهواء . لذا فان عليه ان يعنى باعداد ثقافته هذه العناية :

أ ـ حينما يقرأ القرآن الكريم ، او الحديث النبوى ،يضع امامه دفترا صغيرا ، او قصاصات من الاوراق

يسجل فيها اقباسا من كتاب الله ومن كلام سيد الابرار ثم يحفظها ثم ينقلها فى الدفتر . اما ميدان الحفظ فيمكن ان يكون حينما يذهب الى المدرسة او الى السوق او حينما يرجع منهما او فى السيارة وما اكثر المحفوظات القصار بهذه الطريقة ! ان المدرس اذا حفظ كل اسبوع عشرة نصوص لاتمضى عليه السنة الا وقد حفظ المئات ! من غير اشغال وقت من فراغه داخل البيت او داخل المدرسة ! وما هى الا سنون حتى نرى ذلك المدرس ادق فى الاستشهاد بالنصوص الاسلامية واعلم من كثير من فطاحل العلماء !

ب ـ على المدرس ان ينظم وقته ويضمن له قراءة كتاب اسلامى حديث او فصولا من كتاب قديم كل شهر ويلخصه فى دفتر صغير معد لذلك

ويلخص فيه مقالات دينية تعجبه وان شاء هيأ دفترا ضخما وهو

الأفضل يبوبه حسب الأنظمة الحيوية في الأسلام : الروحي والخلقي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتربوي ،... الثقافة العامة ،... ثم ينقل اليه هذه الملخصات ، موزعة على هذه النظم ، وبعد مرور سنين اذا بالاسلام أمام هذا المدرس صورة حية واضحة المعالم .

ج ـ التاكيد على المطالعات التي تعنى بشؤون المسلمين

جغرافية العالم الاسلامي وتاريخ المسلمين المعاصر وما يعانيه المسلمون من عنت وارهاق في العالم اجمع واسبابه وتلخيص هذه الموضوعات وتتبع هذه المعلومات المتجددة ليكون المدرس على اتصال دائم بالعالم الاسلامي .

د ـ كما يحسن بالمدرس ان يهيء دفترين

احدهما للمختارات النثرية يسجل فيه الابيات التي تستهويه في كل باب لاسيما باب الدين والخلق والحكم كما ينقل اليه القصائد الممتعة فتغذي فكره وخياله وتمتع اسلوبه في الكتابة والكلام ، وثانيهما لكتابة القصص البليغة التي تصور الاسلام الحي ـ من قصص السيرة والانبياء والخلفاء والسلف الصالح من قواد وعلماء ومجددين ، ومن التاريخ الاسلامي الوضاء . وان مادة القصص تعين مدرس الدين والنشاط خير عون وتسلي الطلاب وتربيهم من حيث يشعرون او لايشعرون .

هـ ـ اطلاع المدرس على كتب الديانات الاخرى

فيعقد بينها وبين الاسلام دراسات ومقارانات تفيده في الثقافة العامة

لقد درست الكتاب المقدس بعهديه ـ القديم والجديد ـ فى عطلة صيفية كاملة بما لايقل عن عشر ساعات يوميا ، وهو خمسة اضعاف حجم القرآن الكريم تقريبا ونقلت من نصوصه نوعين ـ مايتفق مع الاسلام والعقل ، وما يناقضهما صراحة ، وكان ذلك خلاصة كتاب اليهود والنصارى اجتمعت فى هذه النصوص المنقولة • هذا بالاضافة الى ضرورة الاطلاع على ماكتبه المبشرون والمستشرقون فى الاسلام وما كتبه المسلمون فى اديان غيرهم ونقل خلاصاتها •

ان للخلاصات فائدتين اساسيتين :

اولاهما : جمع المادة العلمية بكلمات لتسهل الافادة منها وهى مرجع ثر للتدريس والخطابة والكتابة •

ثانيهما : حين التلخيص تحفظ المادة العلمية وتركز فى الذاكرة وتكون سريعة التذكر حين الكلام العام وحين التدريس •

و ـ اطلاع المدرس على نظم الحياة القائمة فى العصر الحديث

ودراستها والافاضة فيها ولا سيما من الزاوية الاقتصادية والاجتماعية ومقارنتها بالإسلام ، وعليه ان يعنى فى قراءاته بما يلى : وضع خطوط تحت الامور المهمة والتعليق فى الهوامش وتلخيص الموضوعات بنقاط فى دفاتر تهيأ لهذا الغرض •

ز ـ تتبع اخبار التآمر الرهيب على الاسلام والمسلمين من قبل خصومه التقليديين :

جمهرة المبشرين والمستشرقين وجميع الماسونيين والصهاينة واليهودية

العالمية والاستعمار والالحاد والبهائية والقاديانية والاسماعيلية والفرق الباطنية الاخرى • وضرورة استقصاء المعلومات فى تآمرها من مصادرها الاصلية اى من كتبهم وافواههم ، حتى تكون المعرفة صحيحة لاتقبل الرد والشك •

ثالثاً

الاعداد الاجتماعى

ان مدرس النشاط بالصفات التى اوردناها وبالاعداد الذى نحن بصدده افضل الجميع شخصية بين اخوانه وانشطهم واوعاهم واثقفهم واطيبهم خلقا اذ ان خلقه القرآن اذا التزم به ، وهو قدوتهم وحبهم ، لذلك فان الاطار التقليدى القديم لمدرس الدين المتمثل فى انزوائه وخموله وجهله وسلبيته وجموده وكآبته ينمزق وينطلق هذا المدرس من سباته الى آفاق تتناسب وعظمة الفكرة التى يحملها وفسحة الميدان الذى يعمل فيه •

وعلى المدرس ان يراعى مايلى :

أ ـ عدم ارتياد اماكن اللهو

★

والسينمات والمقاهى على قارعات الطرق وموارد الشبهات •

ب ـ البعد عن الانتهازية

والفضول والخدمة والتزلف لمن هم اعلى منه منزلة اجتماعية او اقتصادية وفى الترفع عز واحترام •

ج ـ مجالسة الجميع

الطيبين والاشرار والمذنبين والفساق اذا وجد فى هذه المجالسة والمحادثة مايفيدهم ـ اما بقدوة حسنة واما بكلام هادىء رزين ، والافالبعد عن الصنف الثانى اسلم (الرجل على دين خليله ، فلينظر احدكم من يخالل)[1] فلا عليه ان يعتزل بل عليه ان يسهم فى معمعة الحياة بالقدر الذى يثمر وعليه ان يحذر الاشرار اذ الشر سريع العدوى : (ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ، وكان أمره فرطا) [2] ، (فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا • ذلك مبلغهم من العلم) [3] •

د ـ اختيار الاخوان

وهم الاصحاء الدائبون وفيه انس ومنفعة وتشجيع ومؤازرة وشعور بمتعة الحياة (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ،يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم •••) [4] وفى الحديث النبوى : (انما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك اما ان يحذيك (يعطيك) واما ان تبتاع منه(تشترى) واما ان تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة) [5] •

هـ ـ الايحاء الى النفس بالثقة

لان معه اقوى القوى (المنطق والحجة والدليل والبرهان) وعليه ان يتواضع من غير ذلة وضعف ويعز من غير تكبر وخيلاء ، كما عليه ان يوطن نفسه على الخلق الاسلامى الذى يجده فى القرآن والحديث والسيرة النبوية وفى الالتزام به قوة للشخصية •

---

(١) رواه ابو داود والترمذى
(٢) الكهف / ٢٨
(٣) النجم / ٢٩ ، ٣٠
(٤) الكهف / ٢٨
(٥) رواه البخارى ومسلم وابو داود

و ـ ضرورة فهمه (للتقاليد والعرف) و (الذوق العام)

ومجاراة الغير فيما لايصطدم بصريح (النص) ، كما عليه الا يتخلف فى (مودة المظهر المقبول) عن الاخرين حتى لايتهم بالرجعية والجمود ويبدو صاحب ذوق ، ولكل فترة من السنين (اذواق عامة) متغيرة ـ قصدت (الذوق العام) ، لا الاذواق الفردية او الجماعية اذ هى تطفو ثم تتلاشى ثم يحل محلها غيرها وغيرها كمودة الخنافس مثلا ،... تلك مسجوجة بالذوق العام ... ذلك بزى الرجال .

اما النساء ، فلهن ان يلبسن ماشئن من زينة شريطة حجب الشعر بغطاء مناسب وحجب الجسد. والزينة بغطاء مناسب مع سماح ظهور الوجه والكفين باجماع العلماء المؤيد بالنص (ان المرأة اذا بلغت الحلم لاينبغى أن يرى منها غير وجهها وكفيها) [1] .

وجوز البعض ظهور نصف الذراع والنصف الاسفل من الساق ليس غير على أيسر الاراء الاسلامية *

رابعًا

الاعداد الرياضى والصحى

ان مدرس النشاط لابد ان يكون رياضيا

بل رياضيا من الطراز الاول لسببين رئيسيين :

أ ـ هدم النظرة التقليدية التى يحملها الناس ولاسيما المدرسون والمثقفون الى مايجب ان يكون عليه (رجال الدين او الدينون او مدرسو الدين) من خمول بالحركة وهزال بالقوة وخور بالعزيمة ، اجساد جامدة

---

(١) رواه البخارى

(*) راجع تفسير آيات الاحكام ـ الجزء الثالث (ص ١٦١) المقرر تدريسه فى الازهر لعام ١٩٥٣ وراجع فتح القدير ـ للشوكانى ٢٣/٤ ـ الطبعة الثالثة . طبعة الحلبى ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ وراجع الطبرى ـ الجزء الثالث ص ١١٨ ، ١١٩

متحشبة وعضلات دابلة وانطواء وانزواء ، فيسترد مدرس الدين والنشاط ثقته بنفسه وثقة الغير به ويحتفظ بشبابه مدة اطول وقدوته فى قوته بطل الابطال محمد (ص) .

ب ـ ان (النشاط) لاينتظم ولا يتكامل ولا يوجه الا بمدرس رياضى ليسهم فى توجيه رياضيى المدرسة فى انشاط الاسلامى الموجه فيتبوأ حينئذ مدرس النشاط اسمى منزلة فى قلوب الشباب ، فهو موجههم الروحى والخلقى وهو موجههم فى القوة والرياضة والخفة والفتوة .

من وسائل الاعداد الرياضى

منها مايلى :

١ ـ يبدأ المدرس بممارسة الرياضة الخفيفة

فى عمر مبكر ولا بأس من ان يبدأ فى عمر الكهولة ، وهنالك نماذج كثيرة من ابطال العالم بدؤا بهذا العمر المتأخر فتكاملت قواهم وصاروا عمالقة الكمال الجسمانى ، وعلى المدرس الا يتحرج من ممارسته الرياضة فى بيته امام اخوانه او امام اولاده بل ان ذلك مشجع على خلق حركة رياضية فى جميع اهل الدار ! وفى الحديث الشريف : (احب الاعمال الى الله ادومها وان قل) [١] . فعلى المدرس ان يمارس الرياضة الخفيفة يوميا او كل يومين مرة ، ويعتبر ذلك أمرا ضروريا كضرورة الطعام والشراب ، ويعتبر ممارسته للرياضة جزءا من رسالته التى هو بصددها ، وافضل اوقاتها قبل النوم او بعده فى الصباح الباكر فى الهواء الطلق ويكفى ان تكون عشر دقائق .

---

(١) رواه الشيخان والترمذى

٢ – ومن أنواع هذه الرياضة الخفيفة :

التمارين السويدية وتمارين مرونة الجسم وتمارين الكمال الجسمانى ويستعان بالشناو والدمبلص والسبرنك والعقلة والاثقال الخفيفة التى لاتجاوز وزنها الخمسين كيلو باى حال – لئلا تتصلب عضلاته تصلبا يحول دون مرونة جسمه • ولا بأس من ان يمارس الملاكمة والمصارعة – احيانا اذا تيسر له المجال •

اما السباحة والركض ، فهما مهمان جدا ويمكن ان يمارسهما فى العطلة الصيفية فى المجال المناسب ، اما النروسية فهى من انفع انواع الرياضة ولكن ميدانها محدود يشق على الكثير تعلمها وممارستها ، اما المشى فهو نافع وميسور ، ومن له سيارته الخاصة فعليه الا ينسى ضرورة هجرها احيانا واكمال بعض اعماله ماشيا على رجليه •

٣ – على المدرس رعاية شروط الصحة واهمها :

الابتعاد عن السهر والارق والحذر من التخمة فى الاكل والشرب • (نحن قوم لانأكل حتى نجوع ، واذا أكلنا لانشبع) [١] ، وفى الحديث النبوى (ماملأ آدمى وعاء شرا من بطن • بحسب ابن آدم لقيمات يقمن بها صلبه ، فان كان لابد فاعلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه) [٢] • وعليه ان يحذر السباحة بعد التخمة مباشرة والكف عن الاكل بين الاكلات وضرورة الراحة بعد التعب والاطمئنان النفسى والرضا وانشراح الصدر اذ (الهم نصف الهرم) كما ورد فى الحديث النبوى ، كما على المسلم ان يذكر ان الاغتسال يوميا فى فصل الصيف ومرتين اسبوعيا فى فصل الشتاء من ضرورات النظافة • وعليه ان يوازن بين طوله ووزنه ، فان كان طوله ١٧٥ سم مثلا يجب ان يتراوح وزنه بين (٧٥–٨٠) وعليه ان يحذر السمنة والهزال •

---

(١) حكمة اسلامية

(٢) رواه الترمذى وابن ماجة ،وفى معناه الحديث الذى يرويه البخارى (••• المؤمن يأكل فى معى واحد ، والكافر يأكل فى سبعة امعاء) •

الفصل الثالث

النشاط الديني وميادينه

الاهـــداف

لهذا النشاط اهميته البالغة ومجالاته الواسعة وجهده المرهق ووقته المديد • وان تدريس مادة الدين مع اهميته ومكانته لايدانى فى النتائـــج العملية هذا النشاط لو وجه وجهته الصحيحة •

لذلك فان هذه الاهداف هى التى تحدد طبيعة النشاط كيلا ينظر اليـه مجرد نشاط فحسب !

ومن اهدافه مايلى :

١ ــ ارواء البذرة التى يبذرها مدرس الدين فى الصف

ورعاية الغرس الذى يغرسه فى طلابه ، وان ترك البذرة والشجيرة من غير رعاية واهتمام دائم ومداراة مستمرة يعرضها للذبول والموت ، وكـذا الطالـــب اذا اهمـــل بعـد درس الديـــن وانقطعت صلة المدرس به انهارت فائـــدة الدين ، لان (الدين) ليس موضـــوعا علميا فحســـب كالفيزياء والكيمياء والجبر والمثلثات ولا موضوعـا انسانيـا كالجغرافيـا والتاريخ ••• وانما هو (حياة) فلابد من ممارسة الحياة الإسلامية باشراف المدرس وتوجيهه ، ليدرك الطالب قيمة الاسلام فى الحياة ، وحاجته اليـه

٢ ــ تنمية شخصية الطالب بالاسلام العملى والاشراف المباشر

لئن حصل الطالب على درجة عالية او واطئة فى درس مـن الدروس

فذلك مقياس فهمه واستيعابه للموضوع ويعتمد تقدم الطالب فى الحياة او تخلفه على درجته العلمية التى يحصل عليها فى الامتحان ، فالدراسة النظرية شىء والسلوك العملى التطبيقى شىء اخر ، غير ان الغاية من الدين ليست مجرد درجة • والدرجة فى جميع الدروس دليل فهم واستيعاب ، فى حين انها فى الدين ليست مقياس تدين • والتدين الصادق هو السلوك الفاضل والروح والعقل المدرك لمعانى الاسلام ، وممارسة المعانى الاسلامية فى واقع الحياة فى جميع مجالاتها •

٣ ـ اشاعة روح البهجة والمسرة فى نفوس الطلاب

عن طريق التعلم بالعمل ، لان الطالب الذى يعمل باشراف مدرسه يفرح بعمله ويتعلم كذلك • ويرسخ اثر التعلم بالعمل اكثر من رسوخ اثر التعلم النظرى •

٤ ـ اظهار المعانى الاسلامية بوسيلة اعلانية ودعائية

وثوب جديد للناس ، ليروا الاسلام على حقيقته ، بعيدا عن الدروشة والجمود والانطواء والسلبية ، كما حال الكثيرين من المتدينين ـ طلابا ومدرسين وانصاف علماء ، مع الاسف) على نقيض مايريده الاسلام منهم ، وعلى نقيض طبيعة الاسلام المتوثب الذى يرتضيه رب العزة •

وما اجمل قول فيلسوف باكستان الدكتور محمد اقبال فى هذا المجال :

ودين الشباب الحر : بأس وعزمة ... واعلان قول الحق والمنطق الجرى
وان جنود الله ليست ثعالبا ... تراوغ من جبن وتعوى وتفترى
يسير على ليث الشرى نهب رزقه ... عسير عليه ان يبيع ويشترى !

٥ ـ فهم الطلاب عن طريق سلوكهم

بمراقبتهم والانتباه اليهم والحديث معهم اثناء النشاط وهو ادق فهم ، ثم اختيار الاذكياء منهم واصحاب القابليات والمواهب الخاصة لغرض التركيز على توجيههم ورعايتهم رعاية خاصة ، اذ ان الدعوات لاتتقدم الا بهؤلاء • اما ان كان اصحابها اغبياء وثقلاء وبلهاء ، حينئذ يزيدون الطين بلة ويعملون على التخلف فى سير الاسلام وعرقلته من حيث يريدون الخير له وفى الحديث الشريف (ان الاحمق ليصيب بجهله اكثر من فجور الفاجر) ، وان الدعوة الاسلامية تريد اليوم من يحملها ، لامن تحمله !

معوقات النشاط :

ان النشاط مع اهميته البالغة قد تقف امامه عوائق تشله او تعطله ، منها :

١ ـ ازدواج المدارس على نفسها ازدواجا ثنائيا او ثلاثيا ،••• وأن مجرد الازدواج يحدد من النشاط او يلغيه ، اذ لاتكفى الفرصة التى تخلو فيها المدرسة من دراسة ليمارس الطلاب نشاطهم فيها ، وهى دقائق معدودات•

٢ ـ عدم توفر المدرس الكفء يؤدى الى فشل النشاط ، بسبب هزال التوجيه العملى أو بسبب المشاكل التى يحدثها غير الكفء فى التوجيه ،فيثير متاعب للادارة وللطلاب ولاولياء الامور باثارته نعرات طائفية او قومية او مذهبية ، او بارتكابه اخطاء سياسية او بسذاجته وغفلته او تزمته ، او بسبب تساهله وتسيبه او بسبب جبنه او تهوره •

٣ ـ الشغب المقصود على المدرس الكفء ، قد يضعف من عزيمته ويبطىء من نشاطه ، وما اكثر هذا الشغب من الحاسدين ومن الحاقدين ومن اعداء الاسلام ! وما اكثر التلفيقات عليه والشكاوى والاخباريات غير الموقعة! وأنه ليعجب احيانا غاية العجب من تهم لم تخطر له ببال ولم يحلم ان يجد نفسه متصفا بها فى منام او سرحة خيال !

٤ ــ عدم تعاون مدرسى الدين فى المدرسة الواحدة ، واختلافهم فى حالة تعاونهم وتفاوتهم فى العلم والورع وقوة الشخصية ووجهات النظر قد تؤثر هذه الفروق لمدرسى الدين متفرقة او مجتمعة فى مدى النشاط .

٥ ــ معارضة بعض المدراء للنشاط الاسلامى ، اما لوجهة نظر خاصة محدودة ازاء الدين ، واما تحفظا من ان يثير النشاط المدرسى ــ ولاسيما الاسلامى ــ مشكلات عند بعض من يتصدى للدعوة اليه ولا يحسن التوجيه.

مجال النشاط ، مع وجود المعوقات :

ان المدرس الكفء ، لاتقف امامه عقبة تمنعه من النشاط ، وان مثله كالماء اذا اعترضته صخرة او رابية اثناء سيره فانه يغير مجراه حتى يدرك هدفه ، فاذا كان الازدواج عقبة فهو لايحول دون اقامة صلاة الظهر او العصر مثلا والحديث الى الطلبة (كليمات روحية وتعليمية) بعد الصلاة دقائق معدودات ، ويمكنه ان يمارس النشاط اثناء الفرص (بمكتبة) او (كرة المنضدة) مثلا ،... ويمكن ان يمارسه اثناء الدرس بدقائق معدودة مع افادة بعض الطلاب الموجهين بهذا النشاط من الفرص كذلك (كمشروع الفلس) او (توزيع القصص) ،... وسيأتى الحديث عنها ، والمدرس الحكيم ، يستطيع ان يوجه الطلاب الاذكياء والغيورين على الدين الحريصين فى العلم الدينى والمؤدبين جدا داخل الصف ، بكيفية يضمن بها ممارستهم لاعمال اسلامية خارج الصف وفى بيوتهم مع اهليهم واقربائهم واصدقائهم وفى المساجد وفى المجتمع الفسيح .

وان الشغب لايثنى رجل العقيدة عن استقامته كما انه لو عمل وحده ماضره ذلك ولو عمل مع مدرسين اخرين لان دماثة خلقه وفقهه فى العمل الجمعى يضمن جهودهم سندا لجهوده فى التوجيه العملى ، وفى الحديث النبوى (المؤمن كيس فطن) و (لا خير فيمن لايألف ولا يؤلف) [1] .

(١) رواه الامام احمد

كذلك فان مرونة (مدرس النشاط) وشخصيته تؤثر على الادارات المتزمتة ضد الدين ان وجدت ، وتخضعها للسماح بنشاط هذا المدرس المرن المحبوب ، طوعا ، لاكرها .

ميادين النشاط الديني

- الاصفى -

لما كان الاسلام نظام الحياة ، فلابد ان يكون نشاطه واسع المدى بعيد الافق ، متشعب الاتجاهات . وان هذا النوع من النشاط يعتمد على طاقات المدرس فى دقة التوجيه ، كما يعتمد على حيويته فى تعميق هذه المعانى الحيوية للاسلام فى عقول الطلاب فيفهمونه وفى قلوبهم فيعشقونه ، ويعتمد على نشر ظلاله على آفاق واسعة من الحياة خارج جدران الصف .

ان ميدان النشاط الاسلامى للطلاب هو : المدرسة والبيت والمجتمع .

الحقل الأول

ميادين النشاط الديني

- داخل المدرسة -

لكل مادة فى المدارس جمعية تمارس نشاطها المخصص لها مرة فـــى الاسبوع .

ولما كانت مادة (الدين الاسلامى) مادة اساسية من ضمن الموادالتدريسية باعتبارها مثبتة لقواعد الاخلاق ، لها نشاطها اللاصفى كذلك ، ولما كان النظام المدرسى) ينص على ان تكون جمعية طلابية بارشاد مدرس الـدين تمارس النشاط الاسلامى داخل المدرسة . لذلك كان لمدرس الدين حق رسمى ، له وعليه ان يمارس هذا النشاط الذى الزمته به الدولة فى دستورها وفى نظامها المدرسى اضافة الى ان هذا النشاط جزء من كيان اسلامه (وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون الى عالم الغيب والشهادة ،فينبئكم بما كنتم تعملون) (١) .

(قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ، وسـبحان الله وما أنا من المشركين) (٢)

---

(١) التوبة / ١٠٦

(٢) يوسف / ١٠٨

وسائل اعداد الطلاب

فى النشاط الدينى

اولا

النشاط الثقافى العقيدى

وذلك بتكوين لجنة من الطلاب تعنى بهذا الغرض ممن لهم حرص على دينه وعلى عقيدته وممن نهم لباقة وحيوية ونشاط •

وعلى المدرس ان يتولى بنفسه الاشراف المباشر حذرا من الانزلاق • يمارس الطلبة فى هذا اللون من النشاط مايلى :

١ ـ الاجتماع الخطابـــى الاسبوعى

يفتتح ويختتم بالقرآن الكريم وتعين الايات المقروءة مسبقا ، ويحـدد لهما مايتناسب وموضوع الاجتماع ، ثم يتحدث المدرس بكلمة قصيرة وافية ، ويتتابع خطيبان او اكثر ، شريطة ان يعنى المدرس بتصحيح الكلمات قبـل الالقاء ويحسن بالمدرس ان يعينهم فى صياغتها اذا رآها لاترتفع الى المستوى اللائـق •

ويحسن بالمدرس اتباع مايلى فى هذا الاجتماع الخطابى :

١ ـ ان يعلق على الكلمة التى يلقيها الطالب ، بعد الفراغ منها ،فيلخصها بكلمات حتى لا يتشتت المعنى ويطرز تعليقه بنصوص وقصص ، وفكاهـات مناسبة واخبار ،•••

٢ ــ كما يحسن به ان يسمح احيانا للطلاب بان يعلقوا على كلمة الطالب ويناقشوه باشراف المدرس ويسمح للطالب بالدفاع عن رأيه وايضاح الغامض فيه .

٣ ــ ضرورة تنوع الكلمات من حيث موضوعاتها ومعانيها ومن حيث اسلوبها من شعر ونثر ، وبعض القصائد المختارة اذا لم يتيسر بين الطلاب شاعر ، ويستحسن ان تكون بين الكلمات قصة فيها عبرة وعظة .

٤ ــ ويحسن الا تتجاوز كلمة الطالب عشر دقائق وبذا لايطول الاجتماع ــ كلماته والتعليق عليه ــ اكثر من ساعة واحدة ، دفعا للملل والكلل الذهني .

٥ ــ كما يحسن ان يستأثر المدرس احيانا بالكلام بجزء من الوقت المخصص ويترك الباقي للاسئلة الحرة والمناقشات .

٦ ــ ويحسن به ان يخبر الطلاب بان يجلبوا معهم دفاتر صغيرة لهذه الثقافة العقيدية يسجلون بها مايستهويهم من معان وقصص وشواهد .

ز ــ ان اهم مافي الاجتماع الاسبوعي هو تقوية الصلات بين المدرس والطلاب وبين الطلاب انفسهم ، فعلى المدرس ان يتفقدهم ويحدثهم بغبطة ، ويقبل عليهم بكل جوارحه ويصافحهم حين يلقاهم ويبتسم لهم ويسألهم عن آبائهم واخوانهم ومعارفيهم ،... ويحاول ان يلقى بعض اوليائهم ، ليكون التعاون على تنشئتهم تنشئة اسلامية منسجمة .

٧ ــ وبالامكان ان يتحول الاجتماع احيانا الى ندوة مفتوحة تقدم فيها المرطبات او الشاي ، بان يسهم المدرس معهم بتكاليفها ان امكن ، وذلك ليقيم علاقات ود واحترام وتعاون معهم ،.. حينئذ يكون المدرس قدوة عملية بهذه اللقاءات ، فيكون كلامه وابتسامته وسؤاله وجوابه وتفكيره ومنطقه وخياله وحركاته وسكناته وتأملاته ومشيته وجلسته وتعامله وحرصه وعقيدته ، كل ذلك يكون قدوة عملية للطلاب . ومن هنا يكون البناء .

٨ ــ يحسن بالمدرس ان يعود الطلاب احيانا على حفظ كلماتهم او اعداد عناصرها الاساسية ، تدريبا لهم على الارتجال • اما المدرس فعليه ان يعنى بكلمته عناية خاصة لانها ان كانت باهتة فقد الاجتماع قيمته ، وان فضل طالب فى الحديث فقد المدرس سلطانه الفكرى والروحى عليهم •

٩ ــ ويستحسن ان يتنوع مكان الاجتماع الاسبوعى فاحيانا فى قاعة المدرسة او غرف الدرس وحينا فى حديقتها او ساحتها ، كى يتغير الجو على الطلاب فلا يشعرون انهم فى جو رسمى للدراسة •

١١ ــ ومن وسائل التشويق والتعاون البناء دعوة اولياء امور الطلبة الى هذه الاجتماعات الاسبوعية أحيانا وتكليف بعضهم بالحديث وتتبع احوال الطلاب فى بيوتهم بسؤال اولياء امورهم عنهم • حينئذ تتظافر جهود المدرسة والبيت فى التوجيه الدينى •

ب ــ الافادة من المناسبات الاسلامية

كشهر رمضان المبارك وذكرى بدر والقدر فيه وذكرى الهجرة وعاشوراء والمولد النبوى ،••

وذلك باجتماعات موسعة على نطاق المدرسة كلها ويسهم حينئذ اعضاء الهيئة التدريسية والادارة والطلاب ، ويحسن ان يدعى اليها اساتذة او مسؤولون من خارج المدرسة للاسهام فى هذا النشاط ، كما يحسن ان يدعى اليها اولياء امور الطلبة ولاسيما الذين يسهمون بالنشاط •

يحسن الا يطول الاجتماع فلا يجاوز الساعتين والا تطول كلمة المتحدث الا الخطيب الموهوب الملهم فقد يطيل ولا يمله احد بل يأملون منه المزيد ، ويحسن كذلك الا تتعاقب الكلمات تباعا حتى الختام ، بل يتخللها فترة استراحة للمرطبات او الشاى •

ولابد من التحكم فى نوع الكلمات الملقاة وعمقها واختيار موضوعاتها وجمعها مابين النثر والشعر والقصة • اما شهر رمضان فيمكن ان تكون حفلة لاستقباله واخرى لتوديعه وثالثة لذكرى بدر اذ هى فيه ورابعة لاحياء ليلة القدر وهى فى الوتر من العشر الاواخر منه ، فيمكن ان تحيا عدة ليال من اواخره ، اذا تهيأ المكان المناسب والزمن المناسب ، والجو المناسب •

جـ ـ الموسم الثقافى

يتبناه مدرسو الدين لعرض الاسلام نظام حياة ودراسة مشكلات العصر وعلاجها على ضوء الاسلام • تحدد الموضوعات فى اول السنة ويختار لها الاساتذة الاكفاء من داخل المدرسة وخارجها لالقاء الاحاديث المستفيضة فيها ثم تطبع اسماء الاساتذة مع موضوعاتهم وتواريخ احاديثهم ويوزع ذلك على المدعوين من داخل المدرسة وخارجها ، ويستمر هذا الموسم حوالى الشهر ، فى مطلع الفصل الثانى من السنة الدراسية عادة اذ الفصل ربيع يساعد على الحضور ويكون الحديث مرة واحدة فى الاسبوع ويعقب الحديث مناقشة ، ويحسن ان يفصل بينهما فترة المرطبات او الحلويات ،••• كما يحسن اختيار موضوعات الساعة والاعلان عن هذا الموسم بموضوعاته ومحدثيه فى الصحف فى وقت مبكر •

د ـ الندوات المفتوحة :

كأن يكون مرة كل شهر ، يتناول المتحدث موضوعا قيما يمس حاجة الطلاب ويدير الندوة طالب لبق او يديرها المدرس نفسه • ويكون المتحدث اما مدرس النشاط واما استاذا مدعوا من خارج المدرسة او من داخلها ،ويعقب الحديث مناقشات حرة للحاضرين ويحسن ان يعلن عن هذه الندوات فى وقت مناسب •

هـ ـ الحفلة الخطابية السنوية

يهيء المدرس طلابه لها ويعينهم فى اعداد خطبهم ويعودهم الالقاء ويدربهم على تلخيصها بنقاط ويستمع اليهم وهم يلقونها عليه ارتجالا ان امكن قبل الخطبة .

وعلى المدرس ان يختار عريفا للحفل مدرسا مفوها يحسن التقديم والتعليق او طالبا لسنا ، وتكون المسابقة فى حديقة المدرسة او فى ناديها ويدعى اليها من الخارج ، لتصل الفكرة الاسلامية لابعد مدى ، ويهيء المدرس جوائز قيمة للفوقة ، كمصاحف صغيرة أو (المصحف المفسر) أو كتب قيمة ، وتهدى من صندوق النشاط او يسهم الاساتذة الراغبون باهدائها باسمائهم الصريحة .

و ـ المباراة الشعرية السنوية :

كأن تكون مرة واحدة فى العام الدراسى ، يهيء المدرس طلابه لها . يعنى بتصحيح قصائدهم من حيث الوزن والسبك والفكرة ويعنى بتدريبهم على الالقاء التعبيرى الشاعرى وضبط الحركات والسكنات ، ويجب ان تتنوع الموضوعات من جد وحماسة وتضحية وفداء الى خلق وعقيدة وصفاء ، الى هزل وفكاهة ومزاح ، وعلى المدرس ان يهيء جوائز للاوائل . ولا يكون هذا اللون من النشاط الا فى المراحل المتأخرة من الدراسة الاعدادية .

ز ـ الاسهام فى الاذاعة المدرسية :

اذا توفرت الاذاعة المدرسية فى بعض المدارس فهى نافعة جدا حين توجه للغرض الاسلامى فى بعض فقراتها ، وتشذب مما يجافيه الاسلام .

وعلى المدرس ان يختار لجنة من النشاط الدينى تختص بالاسهام فى برامج هذه الاذاعة ، ويكفى ان يكون الاسهام فى حديث الصباح الباكر

بضع دقائق والاسهام فى برنامج الظهيرة بشىء مناسب ان امكن ، وليحذر المحدث التهريج لانه يفسدها ، وليحذر الضجيج والحماسة المتكلفة ورفع الصوت اذ ان الصوت الهادىء المتزن الصادر عن ثقة وايمان افضل من غيره فى التأثير ولاسيما فى الحقل الاذاعى .

ح ـ الاحاديث الروحيـــة القصيرة فى مصلى المدرســـة

بعد كل صلاة

لايجاوز الحديث الواحد خمس دقائق ليقوى الصلة بين الطلاب وخالقهم وتحتاج هذه الاحاديث القصيرة المركزة الى علم غزير وروحانية عالية من غير اعادة لفكرة او نص ، اذ ان تكرارهما ينقص من قيمة الحديث ومن مـــدى التجاوب الروحى بل يدعو الى صدى غير مؤثر .

ط ـ كتابة الحكم المختارة

من القرآن الكريم والحديث النبوى والشعر العربى ومن الاقـــوال المأثورة وكلام الحكماء ،... يهيؤها مدرس الدين قبل بدء السنة الدراسية فى دفتر خاص لحاجته المستمرة الى اعداد وافرة منها ولتكون جاهزة كـــل يوم . وتكتب للطلاب بالوسائل التالية .

١ ـ اعداد سبورة خاصة للحكم اليومية فى مدخل المدرسة .

٢ ـ اعداد لوحات لحكم اخرى توضع فى مسجد المدرسة والمحـلات اللائقة الاخرى .

٣ ـ اعداد لوحات من الكارتون الابيض والملون باحجام مختلفة مناسبة لهذه الحكم توضع فى جوانب المدرسة وفى جميع الصفـوف . ويحسن ان تتبدل هذه اللوحات احيانا ليكون وقعها حسنا فى نفوسهم .

٤ ـ يختار مدرس الدين اقباسا من كلام الله او من حديث النبى (ص) تكتب بخط انيق وبحجم مناسب وتزجج فتوضع فى المسجد والاماكن اللائقة

الأخرى • وبذا تكون المدرسة مزدانة بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة ، يجد القارىء امامه تذكيرا من الله كيف يعيش وكيف يفكر والى اين يسير •

ى ـ النشرات الجدارية :

وتكون بحسب نشاط المدرس اما اسبوعية واما شهرية واما سنوية ، والافضل الشهرية لتوخى الاتقان وتجنب الارهاق والملل ، ويمكن ان تهيأ خلال السنة الدراسية بضع نشرات جدارية على الاقل قصيرة الموضوعات ومنوعة تشمل حقولا شتى ـ حكمة الشهر وقراءات فى الكتب ومقالات وقصائد وقصصا واخبارا محلية ومختارات من الحديث النبوى والحكم والامثال والشعر ومن تاريخ السلف الصالح : من السيرة النبوية ومن بطولات الفتح ،••• ومن النكات والنوادر والفكاهات والاحاجى ،••

والافضل ان تزجج هذه النشرات لحمايتها وللزيادة من اشراقها وجاذبيتها ولغرض ادامة جودة النشرات يعلن عن مسابقات وجوائز لاحسن قصة ولاحسن مقال فى كذا وكذا من الموضوعات ، ولاجمل قصيدة شعرية منظومة او مختارة ولاجمل نكته •

ك ـ المجلة السنوية :

وهى تحتاج الى جهود ضخمة ، يجب تعاون مدرسى الدين واللغة العربية فى اصدارها ، كما يسهم بها فنانو المدرسة اضافة الى ضرورة افادة المدرس المشرف على اصدارها من جميع الاختصاصات وتسخيرها فى الحقل الاسلامى ، كأن يفيد من مدرسى اللغة العربية فى بلاغة القرآن والحديث ويفيد من مدرسى الجغرافيا فى جغرافية العالم الاسلامى السياسية والاقتصادية والطبيعية ،••• ومن مدرسى التاريخ فى التاريخ الاسلامى القديم والمعاصر وصور من كفاح المسلمين وسلوكهم واثر الاسلام فيهم

ومن مدرسى الواجبات فى النظام الأجتماعى الاسلامى وطبيعة العلاقات بين الافراد بعضهم ببعض وعلاقة الامة بالحكام وواجبات المسؤولين ازاء الامة والعلاقات الدولية التى شرعها الاسلام ، ومن مدرس الصحة ـ فى القواعد الصحية التى اتى بها الاسلام فى القرآن والحديث ، ومن مدرس الرياضة ـ فى رياضة الرسول (ص) والقوة التى كان يمارسها ويدعو اليها هو واصحابه، ومن مدرس التربية الفنية ـ فى اعداد الصور المناسبة ، وكيفية اظهارها بطابعها الفنى الانيق .

ويحسن ان يتخلل كل ذلك موضوعات حيوية شتى ونماذج من الادب الاسلامى من حل لمشكلات واقعية ومن اخبار مدرسية ومن ربط بين الحقائق العلمية والاسلام وارساء نظام الحياة السعيدة عليه ، ومن الغاز واحاجى ومن اهازيج اسلامية ،... كما يحسن ان تتحلى بصور شخصية وصور لفعاليات او صور نماذج لانتاج الطلاب فى افاق الفن المختلفة .

ل ـ مكتبة النشاط الدينى

يمكن ان تلحق بمصلى المدرسة . والافضل ان تستقل عنه فى غرفة من غرف المدرسة ان امكن . وتكون هذه المكتبة باشراف مدرس النشاط .

وان نجاح المكتبة يعتمد على امور منها :

١ ـ مدى حرص المدرس على اقتناء الكتب .

٢ ـ ويعتمد على ماليتها التى يجب ان تمول بصورة مستمرة عن طريق التبرعات او ارباح بعض الحفلات .

٣ ـ النظام الدقيق واستشعار المسؤولية فى ادارتها والاشراف على الاعارة والاستعارة وتنظيم الكتب والتزام الهدوء وحسن العرض للكتب والمجلات والجرائد بما يسهل افادة الطلاب منها .

٤ ـ يحسن تنويع هذه الكتب وجعلها شاملة مختلف الوان الحياة من

اسلامية وغيرها ، ككتب صحية ورياضية وتاريخية وسير الأبطال وآداب واخلاق ونقد الاسلام للمبادىء الغريبة عنه ، ولا ارى مانعا من ان يكون فيها (الكتاب المقدس) مثلا للنصارى و (التوراة ـ العهد القديم منه) لليهود ، وكتاب (الاقدس) و (الايقان) للبهائيين ! وغيرها من كتب الديانات الاخرى ، ليطلع الطلاب على الاديان بقراءة كتبها خيرا من جهلهم ، ثم ليدركوا عظمة القرآن الكريم وهيمنته .

وان اهم مايجب توفره فى هذه المكتبة (القصص الاسلامية) فى مختلف الموضوعات ولمختلف الاعمار كقصص الانبياء وقصص السيرة النبوية وقصص القرآن وقصص الراشدين والصحابة وقصص السلف الصالح وابطال الاسلام.

ويجب على مدرس الدين ان يشرف بنفسه على اختيار نوعية الكتب والقصص والمطبوعات التى تدخل المكتبة ، وعليه ان يذهب الى المكتباب للبحث عن الكتب المناسبة لاعمار الطلاب والتى تتجاوب مع نفسياتهم واولاعهم والا يقتصر على شراء مجموعة واحدة فى مطلع السنة الدراسية ، بل عليه ان ينميها كل فترة ، ليجد الطلاب الكتب الجديدة فيها كلما دخلوها [1] .

---

(١) لقد جربت المكتبة بهذه الاوصاف فى النشاط الاسلامى ، وكان لها فعل السحر على الطلاب لم يتيسر لنا غرفة فى مدرستنا المتوسطة لنتخذها مكتبة ، فعمدت الى غرفة مهدمة فى ساحة المدرسة فاصلحتها واثثتها وهيات لها الكتب المنوعة ولاسيما الصغيرة والقصص والمجلات القصصية والصحية ، فاكتضت اكتضاضا حال دون الافادة منها ! مما اضطرنى الى ان اخصص كل فرصة لشعبة واحدة ، فتوزعت الشعب على ثلاثة ايام فكان من نصيب الشعبة الواحدة ان ترد المكتبة فرصتين فى الاسبوع ، ومع ذلك فقد ضاقت المكتبة بالطلاب طيلة السنة الدراسية فى فرص هى مخصصة للراحة وليست للقراءة ! ولكنه الاسلوب والاغراء والتشويق ، والتنظيم وطيب التعامل ، والتجاوب بين المدرس وطلابه ، يحيل التعب راحة ، والفرصة قراءة .

ثانيًا
النشاط الروحي
(التعبدي)

نشاط المصلى

في المدارس غرفة خاصة للصلاة وهي مغلقة عادة ومحدودة العدد من المصلين الذين يردونها ، والسبب هو اهمال المدرسين ـ ليس غير ، والمصلى هو القلب النابض الحي وهو المصنع الذي ينمي الروح وينقي النفس ويجلو العقل ويصقله ويدرب الانسان على الخشوع والخضوع والاستسلام لله وحده دون غيره ، فيه تفر الارواح والضمائر الى باريها فتشحذ عزيمة ومضاء ونقاء . ولكن مساجد المدارس مهجورة ، ومدرسو الدين هم المسؤولون : (وقفوهم ، انهم مسؤولون مالكم لاتناصرون) [1] ؟ ! ووجود المصلى اهم مافي النشاط الاسلامي مهما قل عدد المصلين ، وهو ثمرة النشاط الاول (العقيدي) ، وان التعبد الصحيح هو ثمرة العقيدة الصادقة الصافية .

يمارس الطلاب في نشاطهم الروحي :

أ ـ اقامة الصلاة :

لاتتوفر عادة الا صلاة الظهر والعصر احيانا ، اما المدارس التي فيها اقسام داخلية فيمكن ان تقام فيها الصلوات الخمس ، ويحسن بعد كل صلاة كلمة روحية قصيرة . ولا بأس ان تقام الصلوات في صحن المدرسة او في حديقتها بل حتى في ساحة الرياضة احيانا من غير اخلال بالنشاط الرياضي في حالة وجود المصلى او عدمه ليعتاد الطلاب الجرأة في اظهار شعائرهم الاسلامية امام الغير ، ويروا غيرهم عزة الاسلام .

ب ـ لجنة القراء وقراءة القرآن :

تتشكل في المدرسة لجنة (القراء) يختار لها الطلاب ممن لهم صوت جميل وتحسس ديني ورغبة في القراءة ، يدربهم المدرس على اصول الترتيل

(١) الصافات / ٢٤ ، ٢٥

وآدابه ... ثم يباشر هؤلاء القراء قراءاتهم قبل بدء الصلاة لحين توضؤ الطلاب وتهيئهم لها ، وفى جميع الحفلات المدرسية قبل البدء بها وفى ختامها احيانا ، ويجمل بالمدرس ان يعلم الطلاب آداب الاستماع والاصغاء الى قراءة القرآن الكريم (واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ، لعلكم ترحمون) (١) ، ويحسن بالمدرس ان يفيد من مسجلات الصوت فى تعلم التجويد وفى الافادة منها فى المناسبات كذلك .

ج ـ تحفيظ القرآن الكريم :

ان التحفيظ يكون على نوعين :

١ ـ حفظ النصوص المختارة القصيرة التى تصلح للاستشهاد بها فى مجالات الحياة المختلفة والمسابقة فى الحفظ كأن يجمع المدرس الحفاظ،ويسألهم شفاها عن ذكر نص فى النظام الاقتصادى ، واخر فى النظام التربوى ،... ويوزع الاسئلة عليهم او ان يشركهم بمساجلة فى ذكر آيات نظام معين ، فاذا انتهى احدهم من ذكر نص فى ذلك النظام ذكر الثانى النص الثانى ثم الثالث وهكذا ... حتى يفرغوا من الايات المحفوظة من ذلك النظام ، وفى مساجلة اخرى تردد الايات المحفوظة لنظام اخر ... وتهيأ جوائز دينية مناسبة للفائزين الذين يحفظون اكثر من غيرهم ويتذكرون اسرع وحفظهم أتقن وادق ، كما يمكن ان يستحنهم تحريريا مع ضبط النص بالتحريك .

ويحتاج الطلاب فى هذه الحالة الى ان يوجهوا من قبل مدرسهم لمحاولة استخلاص النصوص المبوبة نظما حيوية او أن يزودهم بكراسات لهذا الغرض .

٢ ـ حفظ سور كاملة ، او آيات متعاقبة مختارة ، يترك اختيارها الى رغبتهم الخاصة لغرض ترتيلها فى الصلاة ، فلا يكرر آيات معينة فى الصلاة ولتطمين هواية فى اوقات الفراغ يستعيدون فيها كتاب الله حفظا معانفسهم.

(١) الاعراف / ٢٠٤

د ـ تحفيظ الحديث النبوى

يحفظ النصوص الصحيحة المختارة من كلام سيد الابرار ، مبـــوبة حسب نظم الحياة [1] ، ويعقد مساجلات فى القرآن والحديث ، لها شروحها وتعليقاتها ، وتشجيعها وجوائزها .

هـ ـ الافادة مـن المناسبات الدينيـة :

يجمل بالمدرس ان يعتبر المصلى مصنع العقيدة ، ومعمل الابطـال . فلا يقتصر على الحفلات العامة فى المناسبات ، لان ذلك جهد غير واف مالم يتخير المدرس الطلاب المتأثرين والدينيين والطيبى الخلق ، لغرض ان تؤتى بهم بعد ذلك الى مصلى المدرسة ليكون التركيز عليهم والالتزام والرعـاية الدائمـــة المستمـــرة . والافضـل ان تكـون الافـادة مـــن المناسبات باحاديث توجه من القلب الى القلب من غير أوراق تقرأ أو مراسيم او نظام الحفلات ، لغرض ان تثمر ثمارها المرجوه فى رحـــاب الاخـــاء والعقيدة والتقوى .

هذا وان افضل المناسبات البناءة لروح الطلاب وعقليتهم هى رمضان والدقائق القليلة قبيل الصلوات وفى اعقابها .

و ـ نشاط رمضان

وقد سبقت الاشارة اليه ، لكننى اشير هنا الى ضرورة تركيز النشاط فى هذا الشهر المبارك من الناحية التعبدية بالاكثار من اللقاءات مع الطـلاب والاكثار من الاحاديث والاجتماعات واحياء الذكريات الخالدة فى داخـل المصلى بطريقة غير رسمية ومن غير مراسيم الاحتفالات ، وذلك باجتمـاع للطلاب فى المصلى حول المدرس حلقات او انصاف دوائر ، ويفيض المدرس

(١) عما قريب سأصدر مايفـــى بهذا الباب ان شاء الله مـــن نصوص كتاب الله تعالى وحديث رسوله (ص) .

من افاضاته الروحية وعلمه ماشاء من حديث القلب للقلب واظهار معانى الصيام وربطها بالواقع الانسانى ، وكذا يحسن عقد اجتماع عام للطلاب فى اول رمضان لينبههم الى ضرورة تقديس شعائره وصيامه وتفهم اسراره والتزام آدابه ، كما يحسن ان توجه الاذاعة المدرسية فى احاديث منظمة مركزة لهذا الغرض ، والنشرات الجدارية يجب ان تسبق رمضان بفترة ، لتهىء النفوس لاستقباله . كما ان الحكم اليومية والاسبوعية والشهرية ولافتات المدرسة والحكم الجدارية يجب ان توجه كلها الى هذا الغرض .

ويحسن ن تكون حفلة افطار اما لجميع الطلاب مع اولياء امورهم واما للراغبين منهم بالحضور فى وقت واحد واما ان توزع الصفوف على ايام معلومات للافطار معهم ومع اولياء امورهم .

ويتبع الافطار صلاة فحديث بالمناسبة واحاديث قصيرة او تلاوة القرآن ثم صلاة العشاء فالتراويح ، وبذا يغمر المدرسة جو روحى يسرى فى القلوب فينعشها ويريحها ويسعدها وفى العقول فينير لها السبيل .

اما ان توفر فى المدرسة قسم داخلى [1] فاروع مافيها رمضان ونشاطه باقامة الصلوات الخمس واقامة التراويح ورعاية الصائمين فى سحورهم وافطارهم والجلوس اليهم فى ردهات نومهم .

وما امتع ليالى رمضان فى مصلى المدرسة ، او فى ساحاتها وحدائقها لاسيما صلوات الفجر والمغرب والعشاء والتراويح !

و ـ تنظيم المصلى ونظافته

وتخصيص يوم واحد من الاسبوع لتولى الطلاب انفسهم تنظيفه من

---

(١) اعلم واحدا من المدرسين كان فى احدى دور المعلمين الابتدائية فى الخمسينيات وفيها قسم داخلى يضم حوالى ٦٠٠ طالبا وكان اوسع قسم داخلى فى العراق . نقل اليها هذا المدرس وكان عدد الصائمين (٣) ثلاثة طلاب فقط . ولكنه بعد ثلاث سنين تجاوز عددهم (٣٠٠) الثلاثمئة ! انها جهود متواصلة من جنس مانتحدث به .

غير فراس ، كما انّ تأثيثه يجب ان يكون جيد وفيه ذوق وجمال وبساطة ، ولا ننسى ضرورة رعاية نشاط المصلى من قبل بعض الطلاب ، يختارهم المدرس وتتعاقب بينهم المسؤولية ، ويكون للجنة المصلى مسؤول وعلى المدرس ان يكون على اتصال مباشر به وبالطلاب المصلين ولا يدع المصلى للمسؤول وحده حينئذ قد تقع مشكلات صعبة من جراء ذلك .

ز ـ التشجيع

مع ان العقيدة تشجع صاحبها تلقائيا على السلوك الحسن والاستقامة ولكنها وحدها بالنسبة للمبتدئين خاصة تحتاج الى عوامل التشجيع لتزيد من آثار العقيدة على الطلاب [1] .

ومن عوامل التشجيع مايلى

١ ـ الالقاب :

فالمقرىء الاول ـ يمنح مثلا لقب (عبدالله بن مسعود) .
والمؤذن المجيد ـ يمنح مثلا لقب (بلال) .
والخطيب المبرز ـ يمنح مثلا لقب (المقداد) .
والمصلى الخاشع ـ يمنح مثلا لقب (عمار) .

٢ ـ الشارات :

للمقرئين المجيدين ـ شارة قرآن مفتوح .
وللمؤذنين ـ شارة منارة .
وللخطباء ـ شارة منبر .
ولكل من لجنة المكتبة والحفاظ شارات مناسبة .

ثالثاً

النشاط الاجتماعي

ان هذا النشاط لغرض ممارسة الفكر الاسلامي واحالته الى سلوك وتعامل بين الطلاب ليحيوا الحياة الاسلامية ما امكن • ومن الوان هذا النشاط :

١ ـ لجنة البر :

اهدافها :

١ ـ لرعاية الفقراء من الطلبة باكسائهم واعطاء بعضهم معونات نقدية أو عينية آنية او مستمرة ولجرد اسماء الفقراء لاعفائهم من الاجوروالسماح لهم بدخول الحفلات المدرسية مجانا وحضور حفلات الافطار مجانا ••• والاتتباه اليهم والتفكر فى طرق سد حاجتهم • واذكر انى كنت ارسل طلابا فقراء الى المخازن والمحلات الكبيرة ، يبدلون فيها ملابسهم من بدلات واحذية و ••• ويرجعون الى فى قاعة الصف بملابس جديدة كاملة داخلية وخارجية مزهوين بانفسهم ومغتبطين باستاذهم •

٢ ـ وللاسهام فى تمويل الفدائيين الفلسطينيين بجمع التبرعات النقدية والدعاية التى ترافقها •

٣ ـ وللاسهام فى غوث اللاجئين الفلسطينيين بتبرعات نقدية وعينية تجمع داخل المدرسة وخارجها من التجار والشركات ومن اولياء الامور •

٤ ـ وللاسهام فى اعانة الحركات التحررية فى العالم العربى والاسلامى كالجزائر سابقا ، والصومال وارتيريا و ••• وما اكثر النكبات على المسلمين

كل ذلك تحقيق لقوله (ص) : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر عن معسر يسر الله عليه

فى الدنيا والاخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والاخرة ، والله فى عون العبد ماكان العبد فى عون اخيه) [1] .

وان مورد هذه اللجنة يمكن ان يتحقق مما يلى :

١ ــ التبرعات الشهرية .
٢ ــ ماتدره بعض الالعاب فى المدرسة من ارباح بتخصيص نسبة منها مثل كرة المنضدة والريشة والتنس .
٣ ــ تخصيص نسبة من ارباح حانوت المدرسة .
٤ ــ تبرعات العيدين ورمضان .
٥ ــ تبرع الطلاب بفاكهة اسبوع ، فى الاقسام الداخلية .
٦ ــ تبرعات الشتاء .
٧ ــ التبرعات من الشركات والتجار ومن اولياء امور الطلاب ــ نقودا وموادا عينية .
٨ ــ مشروع الفلس [2] اتبعه احدهم فى اوائل الخمسينيات وكان ناجحا جدا اذ يجمع فى العام الدراسى الواحد اكثر من مئة دينار ، وذلك بان يلزم كل طالب بدفع فلس واحد يوميا الى طالب مسؤول نشط ، يتبدل كل اسبوع لتدريب الطلاب على المسؤولية وتعريف بعضهم ببعض . وان ممارسة المسؤولية تحقق الحب والتراحم وانماء الشخصية . أما الاغنياء فيزاد التبرع اليومى بنسبة غناهم ، كأن يدفع بعضهم عشرين فلسا ، ومنهم خمسين يوميا . اما الفقراء فيعفون ويكون الجمع خارج قاعة الصف واذا حدثت مشكلة تعوق دفع البعض يخبر المدرس بها فى الفرصة . واذا كان المدرس قوى الشخصية ومحبوبا وموثوقا من حيث الامانة والنزاهة والنشاط فانه لايعانى اية مشكلة فى هذا المشروع .

---

(١) رواه الستة الا البخارى
(٢) الافضل التعامل اليوم (بالخمسة فلوس) ، اذ الفلس نادر

ب ـ لجنة التعاون والاصلاح :

لفض الخصومات واشاعة الحب داخل المدرسة ، والتعاون مع اولياء أمور الطلاب وعيادة المرضى فى بيوتهم وتبادل الزيارات فى العيدين وزيارة اولياء امور الطلاب الوافدين من الحج وحضور الفواتح فى حوادث الوفيات والاسهام فى المشاركة الوجدانية فى السراء والضراء ،... كل ذلك لتقوية اواصر الحب والتماسك بين الطلاب .

جـ ـ مكافحة الامية :

بالبدء بفراشى المدرسة وتوزيع الكتب عليهم وتخصيص آحاد من الطلاب بجدول يثبت لهذا الغرض ، ويحسن ان يتقدم مدرس النشاط باقتراح الى مديرية التربية والتعليم ، يظهر لها استعداده للاسهام فى هذا الميدان مع قائمة باسماء طلابه لتجنيدهم للعمل فى المكافحة فى الوقت المناسب ،وبمقدور (المكافح) ان يدعو الاميين الى الاسلام بسلوكه وحديثه .

د ـ العمل الشعبى واصلاح الريف واعمار المدارس :

ان اسهام (طلاب النشاط الدينى) فى هذه الاعمال التى تعتمد على بذل الجهد والتضحية لخير دعاية للعقيدة الاسلامية للاخرين ، اضافة الى ان العمل يربى صاحبه ويحيل النظريات الاسلامية واقعا يحيا فيه . وخير موسم لهذا النشاط العطل الدراسية .

هـ ـ الاسهام فى المناسبات الوطنية والاسلامية

والتذكير بالمعانى الاسلامية فيها والدعوة الى الخير وامتداحه وابراز الامور المخالفة للاسلام ونقدها .

و ـ مناصرة الحركات التحررية الاسلامية :

القائمة فى الصومال واريتريا وتشاد ،... والحديث عن الاقليات

الاسلامية المعذبة فى العالم ، كما فى كينيا وغينيا والنيجر والسنغال وزنجبار وزامبيا ، وحرق المسلمين فى الحبشة ، وذبحهم واباداتهم الجماعية فى الهند ،...! والحديث عن وضع المسلمين فى اوطانهم وما يريد لهم خصوم المسلمين وخصوم عقيدة التوحيد .

ز ـ معالجة المشكلات الضخمة بالاسلام :

مثل مواضيع الملكية والعمال والمتبطلين والربا وحقوق المرأة وحريتها والخمر والقمار واليانصيب ومضارها الفردية والجمعية والاسلام والتطور والحديث بها فى المناسبات ومعالجتها من الزاوية الاسلامية والتحدث بها فى جو المدرسة والاوساط الاجتماعية ، ليدرك الوعى العام وجهة النظر الاسلامية التى لم يعرف شيئا عنها او لم يحط بها علما .

رابعًا
النشاط الرياضى

ان هذا ابرز مظاهر النشاط فى المدرسة ، لذا فعلى مدرس النشاط الاسلامى عدم اغفاله ، اذ فيه كسب لرياضيى المدرسة ـ المدرسين منهم والطلاب ـ وفيه كسب للوعى المدرسى ازاء الاسلام الذى لم يغفل الرياضة، وفيه حيوية وطاقة وحركة واضطراب اذ لاخمول مع الاسلام ولا جمود ! وفيه متعة ولذة وفرحة اذ لاجفاف ولا حزن معه .

على المدرس ان يخطط مع الهيئة الادارية للجنة الرياضية برامج النشاط ومواعيد السباقات والاحتفالات فى الشهر الاول من السنة الدراسية ليكون الطلاب على علم بها ، فيستعيدوا لها بما فيه الكفاية ، ويكون لهذه البرامج الضخمة تحفيز لبقية اللجان المدرسية للاقتداء بها .

ومن وسائل هذا النشاط :

أ ـ فرق كرة القدم والطائرة والسلة :

مسابقاتها الاسبوعية ونزالاتها النهائية اخر السنة مع الفرق الاخرى داخل المدرسة وفى بعض المدارس الاخرى .

ب ـ فرق كرة المنضدة والريشة والتنس :

وهى لعب خفيفة ومجال اسهام الطلاب فيها اكثر الا التنس وهى لعبة نادرة فى المدارس لانها متعبة وتحتاج الى نظام كما تحتاج الى مال فى اشتراك شهرى او سنوى ويمكن ان تكون باجرة لكل لعبة شأن كرة المنضدة .

وعلى مدرس النشاط ان يعنى بهذه اللعب الثلاث لأنها توطد العلاقات بين الطلاب وتدر ارباحا طائلة اذا احسن توجيهها وتنظيمها ويجعل المسؤولين عنها طلابا امناء نشيطين ، كما عليه ان يهيء منضدتين او ثلاثا ويخصص يوما من الاسبوع للفقراء يلعبون مجانا لانهم لايملكون المال ليلعبوا ! كما على المدرس ان ينتبه الى ضرورة تجنب القمار باللعب ، فبدلا من ان يدفع كل طالب خاسر عشرة فلوس فتضاف خسارته المادية الى خسارته الادبية امام اخوانه ! ارى ان يكون التسديد من قبل الخاسر والرابح بفرق جزئى بالاجرة تشجيعا لهما على المنافسة بالسباق ، ولو لم يكن هذا الفرق الجزئى كأن يدفع الخاسر (١٠) فلوس والرابح (٥) فلوس لاستغرقت اللعبة الواحدة طيلة الفرصة (١٠) دقائق لان الرابح يخسر نفسه لتطول مدة اللعبة الواحدة !

جـ ـ سباق الدراجات :

يعلن عنه فى مطلع السنة الدراسية كما اسلفنا ، ويذكر به الطلاب قبل شهر ليزيدوا من تدريبهم ، ثم الجهات المسؤولة بالسباق ومسافته المقررةوتهيأ سيارات كبيرة لنقل الدراجات وصغيرة لنقل المتسابقين . والافضل ان يكون هذا السباق فى يوم المهرجان الرياضى اذ له صدى وأثر فى المشاهدين ، تهيأ له الجوائز الاسلامية من مصاحف وكتب منوعة وشارات ،... او الجوائز الرياضية من مداليات وكؤوس ،...

د ـ الركض وخاصة سباق الضاحية :

يمارس هذا اللون من النشاط حين السفرات الى اماكن قريبة ، وهى مابين (٥ـ١٥) كيلو مترا ، على ان تكون المدرسة فى ظاهر المدن الكبرى او ان تكون فى المدن الصغيرة والنواحى والقرى وتهيأ له الجوائز كذلك ، وتكون المدرسة بكاملها مستقبلة لهؤلاء المتسابقين ومعهم مدرسهم يتسابق !

هـ ـ الجمناستيك ومرونة الجسم والكمال الجسمانى

يمكن ان يمارسها الطلاب بتدريب مدرسهم لهم مرة فى الاسبوع او فى السفرات • وان توفر قسم داخلى ، فيمكن ان يمارسوها بعد صلاة الصبح وهى انفع وادعى الى النشاط والفعالية • وبمقدور المدرس ان يستعين (بالدمبلز والسبرنك وخشبة الشناو ،...) او ان يستغنى عنها احيانا وان توفرت حديدة العقلة او الحديد ذو الوزن الخفيف فلا بأس من ان يمارس المدرس امام طلابه بعض التمارين بهما احيانا مما يعينهم فى الكمال الجسمانى والافضل ترك الاثقال نهائيا فى جو الطلاب •

و ـ الحفلة الرياضية السنوية :

تعرض فيها نماذج من مختلف الوان النشاط الرياضى خلال السنة الدراسية ، والافضل ان يسهم المدرسون مع الطلاب ولو على سبيل الفكاهة ويحسن ان يدعى اليها اولياء امور الطلاب ـ ولاسيما المساهمون بالنشاط ـ ويجب ان يظهر فيها الطابع الاسلامى كأن تبدأ ـ على غير المألوف ـ بالقرآن الكريم وبكلمة قصيرة توضح معنى القوة والرياضة فى الاسلام وتعرض لنماذج من رياضة المصطفى (ص) ثم تبدأ الحفلة ، وان حضرت الصلاة خلالها ، فتصلى الصلاة الجماعية للرياضيين والمدرسين واولياء الامور ... فى ساحة الرياضة نفسها ، ثم تختم الحفلة بكلمة شكر قصيرة وقرآن •

خامسًا
النشاط الفني والترفيهي

وهو استغلال المواهب الفنية بين الطلاب وتسخيرها في النشاط الاسلامي وهذا عصمة للفنانين من ان يزيغوا بفنهم عن الطريق المستقيم .

ومن وسائل هذا النشاط :

أ ـ الاهازيج الدينية :

على المدرس ان يهيئها ويطبعها ويحفظها الطلاب ولاسيما الذين هم في الحقل الابتدائي . وان هذه الاناشيد يمكن ان تنشد في الاجتماع الصباحي العام كما يمكن ان تنشد في بدء دروس الدين وفي الحفلات والمسرحيات، وهي اضافة الى افادتها من زاوية العقيدة فانها تفيد من حيث النشاط والمسرة ، ولاسيما اذا انشدت بنغم جذاب مصحوبة بالحركة والنشاط والاشارات وفي جماعة مما يشجع على الاداء ويحببه الى النفوس ويملأ وجدانهم بحب الخالق وتمجيده .

وهي متوفرة ولكنها تحتاج الى انتقاء دقيق او تحوير جزئي مناسب لمستوى الطلاب في مراحلهم الدراسية المختلفة ، وهي تفيد الطلبة في ترسيخ العقيدة في نفوسهم عن طريقها . ويحسن بالمدرس ان يسهم في هذا النشاط اذا أوتي قابلية وموهبة فيها ، والافضل ان تعرض هذه التمثيليات والمسرحيات اذا كانت طويلة وقيمة في حفلات ثلاث ـ احداها خاصة للطلاب واولياء الامور والثانية عامة للجميع والثالثة للجنس النسائي ، حتى تعم الفائدة منها في الحقل العام ـ ويمكن ان يفاد من ريعها لتنمية بقية الوان النشاط . اما اذا كانت التمثيليات قصيرة ففي قاعة الصف بحوار الموضوع . ومن فوائد التمثيليات : حفظ النصوص بسبب الحوار والتأثر العميق بمعانيها ومحاولة تقليد شخصياتها باقوالهم واعمالهم بل حتى

بلباسهم وحركاتهم ،... والطفل ميال بطبعه الى التقليد والحركة كما انها تفيد بتسلية الطلاب ومتعتهم البريئة .

ومن نماذج الاهازيج الدينية مايلى :

النشيد الاسلامى [1]

الصين لنا ، والعرب لنا ... والهند لنا ، والكل لنا
اضحى الاسلام لنادينا ... وجميع الكون لنا وطنا
توحيد الله لنا نور ... اعددنا الروح له سكنا
الكون يزول ولا تمحى ... فى الدهر صحائف سؤددنا

*

فى ظل السيف تربينا ... وبنينا العز لدولتنا
علم الاسلام على الايا ... م شعار المجد لملتنا
بهلال النصر يضىء لنا ... ويشل خنجر سطوتنا

*

ان اسم محمد الهادى ... روح الامال لنهضتنا

الشهادتان [2]

الله ربى

ان سألتم عن الهى ... فهو رحمن رحيم
او سألتم عن نبيى ... فهو انسان عظيم
او سألتم عن كتابى ... فهو قرآن كريم
او سألتم عن عدوى ... فهو شيطان رجيم

الصلاة [3]

كلما نادى المنادى ... هاتفا الله اكبر
خمس مرات نصلى ... بخشوع وتفكر
فى قيام وقعود ... ما احيلاها صلاة
وركوع وسجود ... نبتغى عفو الاله

(١) الدكتور محمد اقبال
(٢)،(٣) يوسف العظم

جـ ـ استغلال المواهب الفنية لجميع الطلاب

فى الرسم والخط والزخرفة والتصوير والموسيقى لغرض ابراز المجلة والنشرات الجدارية والحكم اليومية والاسبوعية بابهى حلة واجمل ثوب واروع عرض ، وكذا تستغل المواهب الفنية والموسيقى فى الحفلات ، وبذا يسخر النشاط الاسلامى جميع الطاقات والقابليات الفنية لخدمة الاسلام .

د ـ الحفلة السنوية الترويحية :

يتبناها (النشاط الدينى) ، ولا مانع من قيام لجان اخرى بحفلتهم السنوية وذلك لغرض اظهار (المرح واللهو البرىء ـ غير العابث وغير الخليع) للناس ليدركوا ان الاسلام ليس بالجامد ، يسمح بالمرح بالقدر الذى لايصطدم مع القيم الخلقية الرفيعة كالموسيقى والاناشيد الاسلامية والمسرحيات والاغانى المثيرة والاحاجى والالغاز والفكاهات والنوادر والعاب الخفة ، ولا بأس من ان يعرض فيها بعض النشاط الرياضى كتمارين المرونة والكروباتيك ـ ان تيسر ذلك .

هـ ـ السفرات :

وتكون قصيرة فى داخل المحافظة اثناء الدوام الرسمى ، واحذر من السفرات الطلابية الى شواطىء الانهار اذ فيها مخاطر الغرق . كما تكون سفرات طويلة فيها تخفيض لاجور السفر وتكاليف المعيشة وقد تكون الى بلد عربى او الى بلد اسلامى غير عربى او الى بلاد غير عربية ولا اسلامية ، ويجب ان يكون المسؤول عن السفرة دقيقا جدا فى مسؤوليته فى السفرات القريبة والبعيدة .

وحينما يعيش المدرس المسلم بسلوكه وعقيدته وتفكيره مع الطلاب فترة من الزمن يؤثر فيهم غاية التأثير .

ومن انفع السفرات واخصبها انعاشا للروح السفر الى بيت الله ـ للعمرة او للحج ـ ، مع الطلاب ولقد لمست آثارها واضحة . كما ان السفر معهم الى البلاد العربية والغربية منفعة وخبرة ومتعة ، ادركت نتائجها بنفسى ، ولكنها متعبة فى تحمل المسؤولية والرقابة والتوجيه .

خاتمة النشاط اللاصفـــى داخل المدرسة :

ذلك هو التوجه الاسلامى للنشاط المدرسى ، يضطلع به مدرس الدين• ولو عقد العزم على انجازه لاستطاع ، ويكفيه الله مساعدا ومؤنسا فىعمله!

وليس ذلك الجهد ــ الذى فرغت من الحديث عنه ــ بخيال •وانما هو الواقع ، عرضته من خبرات عشر سنين فى مدارس متوسطة وثانوية ودور معلمين •

ولئن صدق العزم فقد وضح السبيل ، وتفتقت بوجه المدرس مسالك الحياة وشعاب العمل (ومن يؤمن بالله يهد قلبـه) [1] ، (يهديهـم ربهـم بايمانهم) [2] •

ان الايمان واحد ، والسبل مختلفة ، وارجو ان ارى بعينى يوما مـا وسائل هى انفع وانشط واخصب مما انتهيب اليـه ، على يـد المدرسين العاملين (والله معكم ، ولن يتركم اعمالكم) [3] (وفـى ذلك فليتنافس المتنافسون) [4] •

---

(١) التغابن / ١١
(٢) يونس / ٩
(٣) محمد / ٣٥
(٤) المطففون / ٢٦

الحقل الثانى

ميادين النشاط الدينى

- خارج المدرسة -

ان ماسبق ان فصلت فيه الحديث ، من النشاط الذى يمارسه (مدرس الدين مع طلابه) فى لجنة (النشاط الدينى) هو صورة حية من واقع الطلاب وحياتهم ، مع موجه يسترشدون برأيه ويقتدون بسلوكه وهو مدرس الدين .

وان الطالب الذى يحيا مع مدرسه السنة والسنتين ، ليصاغ صياغة تختلف عن غيره ـ عقيدة وخلقا وروحا ونشاطا وفعالية وابتكارا وابداعا ، وان تجارب الحياة العملية الموجهة فى المدرسة اكسبته مرونة ونباهة ويقظة كما اكسبته بعد نظر فى التصرف والعمل .

لذا فانه من المنتظر ـ بداهة ـ الا يكون مكتوف الايدى خارج المدرسة فى حين انه النشاط الملتهب داخلها . ان المدرس قد تنقطع صلته بالطالب ـ بعد تخرجه ـ الا من لقاءات عابرة ومصافحات او لقاءات فى المساجد وقد تجاوزها الى زيادات متبادلة فى المواسم والاعياد والمناسبات لا اكثر من ذلك لان مدرس الدين لايملك من الوقت اكثر مما ينفقه فى نشاطه المدرسى وقد لايكون له وقت لاهله واولاده بل ولا لنفسه احيانا . لذا فان الطالب سيتوجه ، بعد تخرجه ، وحينما يكون بعيدا عن مدرسه فى بيته ومجتمعه ، سيتوجه بالطاقة التى شحنه بها مدرسه وسيفيد من الخبرات الواسعة التى افاد منها طيلة فترة التلمذة ، ولابد انه سيندفع فى اتجاهه الاسلامى ليرضى خالقه فى مجال الحياة ،...

امام الطالب ميدانان فسيحان ـ خارج المدرسة ـ للنشاط الاسلامى :

هما ميدان البيت وميدان المجتمع .

١ ـ ميدان البيت :

انه سيبدأ برعاية نفسه واعدادها ، كما اعد مدرسه نفسه قبل ان تصدر للنشاط ، وله فى ذلك من مدرسة قدوة حسنة .

وان اثار هذا الاعداد الاسلامى سيظهر بارزا فى سلوكه ، فيكون جذابا لوالديه ولاخوانه وداعيا عمليا لهم قبل لسانه الى الاسلام .

وللطالب فى بيته وسائله الخاصة واجتهاده وتقديره لطبيعة بيته ـ ابويه ـ اخوانه ـ اخواته ـ جده ـ اقربائه الذين يعيشون معه ، وقد يكون يتيما .. وقد يكون فى البيت تقوى وقد يكون فيه تحلل وتفسخ او انحراف الى مبادىء غريبة عن الاسلام ، وقد يكون فيه فاقه او غنى او بطر او مرض مزمن ، وقد يكون البيت متفائلا او متشائما .

لذا فان تصرف الطالب فى بيته يخضع لعوامل كثيرة يصعب ان نضع لها ضوابط دقيقة ، ولكن عليه الاسترشاد ـ عموما ـ بما يلى :

١ ـ مشاورة مدرسه

اذا تعقد عليه الامر والتبس عليه الطريق مع اهله .

٢ ـ التزام الطالب بالسلوك الاسلامى

الواضح فى القرآن والحديث الصحيح والسيرة ، واتصاله الدائم بها.

٣ ـ عدم التزمت والتشددعلى نفسه وعلى غيره

وفى الحديث النبوى (هلك المتنطعون) (١) وهم المشددون فى غير موضع التشديد . يقول الرسول (ص) : (ان الدين متين فاوغل فيه برفق ، ولا تبغضن نفسك عبادة الله ، فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ، ولن يشاد الدين احد الا غلبه) (٢)

---

(١) رواه مسلم وابو داود

(٢) رواه الامام احمد والسيوطى

وعليه ان يذكر (ان رسول الله (ص) ماخير بين أمرين قط الا اختار ايسرهما ، مالم يكن اثما كان ابعد الناس منه) [1] ويذكر قوله (ص) : (خير دينكم أيسره) [2] .

د ـ النظر الى اهل بيته نظرا يختلف عن نفسه ،

وان يبتعد عن الطفرة فى الاصلاح فان استطاع ان يقربهم الى الاسلام ويزيد من ايمانهم فى كل شهر بنسبة ١ ٪ ، فليفعل ولا يعتبر نفسه مقصرا او فاشلا فى هذا السير (وأمر اهلك بالصلاة ، واصطبر عليها ، لانسألك رزقا ، نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) [3] وعليه التمثل معهم بالحديث النبوى (يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا) [4] .

هـ ـ الالتزام بالادب الجم مع والديه ،

حتى لو لم يصوما ولم يصليا ، وان ذلك دعوة لهما الى الاسلام بطريق يناسبهما . ولقدذهب الاسلام الى ابعد من ذلك ، فالزم الاولادبحسن عشرة الوالدين المشركين ، وطاعتهما فى غير مايعصى الله (وان جاهداك على ان تشرك بى ، ماليس لك به علم ، فلا تطعهما ، وصاحبهما فى الدنيامعروفا ، واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون) [5] .

اما ماسوى ذلك فنترك الامر بيد الطالب كما يملى عليه اسلامه وعقله وخبرته ، والله هاديه وموفقه (بل الله مولاكم وهو خير الناصرين) [6] .

٢ ـ ميدان المجتمع :

وهو ميدان وسيع فسيح وفيه من التعب والعنت مافيه ، وطريقه شائك شاق ، ولنا من سيرة المصطفى (ص) خير دليل وقدوة تغنينا عن الحديث ، فليرجع اليها القارىء الكريم ولاسيما فى موضوع (رجل العقيدة) فى سيرته الشريفة فى الفصل السابع من هذا الكتاب .

---

(١) رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى
(٢) رواه احمد
(٣) طه / ١٣٢
(٤) متفق عليه
(٥) لقمان / ١٦
(٦) ال عمران / ١٥٠

وعلى الطالب ان يعلم مايلى :

ا ـ ان ينمى طاقاته الروحية بالعبادة

صلوات وتطوع وصيام وذكر الله وتأملات فى كتابه الكريم ، وعيش فى ظلاله ، حتى تقوى روحه فلا تنهار ولا تتغير بالواقع ولا يأخذه العجب بنفسه اذا توجهت اليه الانظار او اذا ظهر على مسرح الحياة ! كما عليه ان ينمى علمه الاسلامى وثقافته العامة لانه سيواجه مختلف الثقافات والاتجاهات فلن يغلب فى خصومة عقائدية اذ معه اقوى القوى : الدليل والحجة والبرهان فى كلام الله . وكل مد اذا طغى فلن يناله افسادا ثم ينحسر عنه وقد زاده ايمانا بعقيدته وصلابة بارادته وعزيمة ويقينا :

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها ، واوهى قرنه الوعل [1]

ب ـ العمل على قدر الطاقة والامكانية

(لايكلف الله نفسا الا ما آتاها) [2] فلا يتصدر لمسؤولية الواقع كله وكأنه مسؤول عن الناس اجمعين ، فيحرق اعصابه من غير جدوى ! لقد كان النبى (ص) كذلك ولكنه رسول ! ومع ذلك فان الله تعالى كان يذكره: (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) [3] (فلعلك باخع نفسك على آثارهم ـ اى مهلكها ـ ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) [4] .

واصبر وصابر ولا تجزع اذ اليأس كفر ! (ولا تيأسوا من روح الله انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون) [5] .

وليردد ضميرك ابد الدهر قول الرافعى :

فى ضميرى دائما صوت النبى امرا : جاهد وكابد واتعب
صائحا : غالب وطالب وآداب صارخا : كن ابدا حرا أبى
كن سواء : مااختفى وما علن كن قويا : بالضمير والبدن
كن عزيزا : بالعشير والوطن كن عظيما : فى الشعوب والزمن

(١) الاعشى
(٢) الطلاق / ٧
(٣) فاطر / ٨
(٤) الكهف / ٦
(٥) يوسف / ٨٧

جـ ـ السلوك العملى فـــى الخلق والتعامل مع الغير والادب الجم والعلم الغزير ٠

ذلك خير طريق لتكريم المسلم واحترامه مما يؤدى الى الاقتـداء بـه والاقبال الى فكرته والاصغاء الى حديثه والثقة بموعظته ٠

وليحذر البعد عن الله تعالى فى نواياه وفى دوافعه السلوكية فى كـل عمل ٠ وان اخطر أمر على الداعية المسلم ان يشرك بالله بنفاق وتزلف الـى البشر ويطاطىء الرأس لغير فاطر السموات والارض اذ المسلم عـزيز النفس وان حسبه الله :

سهر العيون لغير وجهك ضـائع وبكاؤهـن لغير فقـدك باطـل

د ـ التذكير بالقدر الذى لايدعو الى الملل

وفى الوقت المناسب (فذكر ان نفعت الذكرى ٠ سيذكر من يخشـى ٠ ويتجنبها الاشقى ،٠٠٠) [1] وقد يكون الصمت احيانا فى موضعه انفع من الكلام ، وقد تكون ابتسامة او امتعاضة او نظرة خاصة او اشادة ابلغ مـن خطبة او افاضة :

ولربما ضحك الحليم مـن الاذى وفـــؤاده مـن حـره يتـأوه !
ولربما شـكل الحليـم لسـانه حـذر الجـواب ، وانه لمفـوه !

هـ ـ الحذر من ارتـــكاب الذنوب والخطايا

حياء من الله وخوفا منه

فينتقم فى الدنيا قبل الاخرى :

اذا ماخلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ، ولكن قل علي رقيـب
ولا تحسبن الله يغفـل سـاعة ولا ان ماتخفـى عليـه يغيـب

وليذكر دائما قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ، ثـم توفـى كل نفس ماكسبت وهم لايظلمون) [2] ٠

---

(١) الاعلى / ٩ـ١٢
(٢) البقرة / ٢٨١

مخطط ميادين النشاط الدينى
ـ داخل المدرسة ـ

١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥

النشاط الثقافى العقيدى

١ ـ الاجتماع الخطابى الاسبوعى
٢ ـ المناسبات الاسلامية
٣ ـ الموسم الثقافى
٤ ـ الندوات المفتوحة
٥ ـ الحفلة الخطابية السنوية
٦ ـ المباراة الشعرية السنوية
٧ الاسهام فى الاذاعة المدرسية
٨ ـ الاحاديث الروحية القصيرة فى المصلى
٩ ـ الحكم : قرآن ، حديث ، شعر
١٠ ـ النشرات الجدارية
١١ ـ المجلة السنوية
١٢ ـ مكتبة النشاط الدينى

النشاط التعبدى الروحى

١ ـ اقامة الصلاة
٢ ـ لجنة القراء وقراءة القرآن
٣ ـ تحفيظ القرآن الكريم
٤ ـ تحفيظ الحديث النبوى
٥ ـ المناسبات الدينية
٦ ـ تنظيم المصلى ونظافته
٧ ـ التشجيع

النشاط الاجتماعى

١ ـ لجنة البر
أ ـ لفقراء المدرسة
ب ـ لتمويل الفدائيين
جـ ـ لغوث اللاجئين
د ـ لاعانة حركات التحرر الاسلامى
٢ ـ لجنة التعاون والاصلاح
٣ ـ مكافحة الامية
٤ ـ العمل الشعبى واصلاح الريف
٥ ـ المناسبات الوطنية والاسلامية
٦ ـ مناصرة الحركات التحررية الاسلامية
٧ ـ معالجة المشكلات الضخمة بالاسلام

النشاط الرياضى

١ ـ فرق كرة القدم والطائرة والسلة
٢ ـ فرق كرةالمنضدة والريشةوالتنس
٣ ـ سباق الدراجات
٤ ـ الركض وخاصة سباق الضاحية
٥ ـ الجمناستيك ومرونة الجسم والكمال الجسمانى
٦ ـ الحفلة الرياضية السنوية

النشاط الفنى

١ ـ الاهازيج الدينية
٢ ـ التمثيليات والمسرحيات الدينية
٣ ـ استغلال المواهب الفنية لجميع الطلاب فى الرسم والخط والزخرفة والتصوير والموسيقى
٤ ـ الحفلة السنوية الترويحية
٥ ـ السفرات

وحذرا من الناس

فلا يقيمون له ولا لحديثه وزنا ، لان النفاق يفضح يوما ما :

ثوب الريا ، يشـف عما تحتـه

فاذا التحفـت به فانـك عـار

حينئذ لايكون رجل دعوة بل انسانا كبقية الناس ، ويكون لانحرافه البسيط مجال لنفوذ خصوم الاسلام الى الاسلام ، يهدمونه عن طريـق انحرافـه !

ووعيا للاخطاء

وادراكا لعواقبهـا ونفـورا منها وكـرها لهـا واسـتيعابا لمسؤولياته فى الحياة :

قد رشحوك لامر لو فطنـت له

فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل !

وارانى ـ ختاما ـ مضطرا الى الاكتفاء بما قدمت من خطوط عريضة ولكل قابلياته ووجهة نظره ، ولكن اذا صدق العزم فقد وضح السبيـل (وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم) [1] .

---

(١) البقرة / ١٤٤

الباب الرابع

المراجع
في تدريس الدين

التعريف بها

لقد اختـرت مـن مئـات الكتـب القديمـة والحديثـة نخبـة نافعة يحتاجها مدرس الدين فى التدريس الثانوى خاصة ، كما يحتاجها كل مسلم فى حقل الثقافة العامة ، يتفهم بها اسلامه ، فيحيا به ، ويدعو له .

ولقد اكثرت من اسماء الكتب فى كل حقل من حقول الاسلام والثقافة الاسلامية الشاملة لافاق الحياة ، لغرض ان اضمن الفائدة العلمية للمدرس، فان تعذر الحصول على كتاب او اكثر فى مدرسته او مدينته ، فلا يعـدم كتابا واحدا على الاقل من بين كل قائمة .

كما انى نظمت الكتب فى التسلسل ، حسب الاهمية مـا امكـن ، بالنسبة لحاجة المدرس الى الكتاب فى تدريسه الثانوى ، ولم انظمهـا بالنسبة لحاجة العلماء او القضاة او الباحثين .

وارجو ان تتهيأ للمدرس مكتبة نافعة تضم اكثر هذه الكتب ، وهـى زاده الفكرى فى التعليم وفى تثبيت العقيدة . وليحرص المدرس علـى اقتناء هذه الكتب وغيرها تباعا بتخصيص مبلغ زهيد لها شهريا و (ان احب العمل الى الله ادومه وان قل) (١) .

هذا وان هذه الكتب ليست الوحيدة النافعة بين الكتب الاسلامية ، وانما هى مختارات من المراجع المهمة لغاية طبع الكتاب ، على قدر علمـى واطلاعى ، يسرتها للقارىء الكريم ، ولعله بجهده وحرصه وتتبعـه يضيف اليها مراجع اخرى ــ قديمة وحديثة . ومن تعلق شيئا حرص عليه،والحرص على العلم انفع انواع الحرص واخصبه ، ولاسيما العلم الاسلامى (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (٢) .

---

(١) رواه الشيخان والترمذى ونص رواية البخارى : (خذوا من الاعمال ماتطيقون فان الله لايمل حتى تملوا ، وان احب الاعمال الى الله مادام ، وان قل)

(٢) رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى وابن ماجة والدارمى .

وختاما ـ لقد تهيأ فى هذا الكتاب طرق تدريس الدين ، كما تهيأت ميادين العمل الاسلامى ووسائله داخل الصف وخارجه ، وكانت خاتمة المطاف النخبة المختارة من المراجع لمدرس الدين فى شتى افاق الحياة فليس له بعد هذا من عذر فى التقصير الفنى والارادى والعلمى ، اذ قد وضح الطريق • ولن يفلت من مسؤولية حساب الله عز وجل ، ثم حساب الطلاب واولياء امورهم ، ثم حساب الاجيال ، ان هو فرط فى اقدس واجب وخان اقدس امانة ، وهى رسالة الله فى تبليغها الى اهل الارض : (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، واولئك هم المفلحون) [1] •

---

(١) ال عمران / ١٠٤

علم التلاوة

١ ـ علم التجويد ـ لما يطبع ـ لشيخ القراء الحافظ توفيق زين العابدين رحمه الله .

٢ ـ التجويد وعلوم القرآن ـ عبدالبديع صقر

٣ ـ فن التجويد ـ عزت عبيد

٤ ـ هداية المستفيد فى احكام التجويد ـ محمد المجوع

تفسير القرآن الكريم

١ ـ فى ظلال القرآن ـ سيد قطب

٢ ـ المصحف المفسر ـ فريد وجدى

٣ ـ تفسير المنار ـ محمد عبده ورشيد رضا

٤ ـ تفسير سورة النور ـ ابو الاعلى المودودى

٥ ـ تفسير سورة النور ـ شيخ الاسلام ابن تيمية

٦ ـ تفسير جزء عم ـ محمد عبده

٧ ـ التفسير الواضح ـ محمد حجازى

٨ ـ تفسير القرآن ـ المراغى

٩ ـ تفسير القرآن الكريم ـ حمزة واحمد برانق

١٠ ـ التفسير العلمى للايات الكونية ـ حنفى احمد

١١ ـ تفسير الجلالين ـ السيوطى

١٢ ـ روح المعانى ـ محمود شكرى الالوسى

١٣ ـ فتح القدير ـ محمد بن على الشوكانى

١٤ ـ تفسير ابن كثير ـ الحافظ ابن كثير

١٥ ـ التفسير والمفسرون ـ محمد حسين الذهبى

١٦ ـ تفسير القرطبى ـ للقرطبى

علوم القرآن الكريم

١ ــ المعجم المفهرس لايات القرآن الكريم ــ محمد فؤاد عبدالباقى[١]
٢ ــ المرشد لايات القرآن الكريم [١] ــ محمد فارس بركات
٣ ــ تفصيل آيات القرآن الحكيم [٢] ــ جول لابوم
٤ ــ مباحث فى علوم القرآن ــ صبحى الصالح
٥ ــ مباحث فى علوم القرآن ــ مناع القطان
٦ ــ اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ــ الرافعى
٧ ــ مبادىء اساسية لفهم القرآن ــ ابو الاعلى المودودى
٨ ــ اسرار البلاغة ــ الجرجانى
٩ ــ دلائل الاعجاز ــ الجرجانى
١٠ ــ اسباب النزول ــ السيوطى
١١ ــ الاتقان فى علوم القرآن ــ السيوطى
١٢ ــ جمع القرآن وتدوينه ــ محمد عبداللطيف
١٢ ــ الظاهرة القرآنية ــ مالك بن نبى
١٤ ــ التصوير الفنى فى القرآن ــ سيد قطب
١٥ ــ مشاهد القيامة فى القرآن ــ سيد قطب
١٦ ــ علوم القرآن ــ احمد عادل كمال
١٧ ــ النبأ العظيم (نظرات جديدة فى القرآن) ــ الدكتور محمدعبدالله دراز

---

(١) يفيدان فى كشف موقع كل اية من القرآن بدلالة كلمة واحدة من الاية .
(٢) يفيد فى تبويب آياته حسب المعنى

الحديث النبوى

١ ــ التاج الجامع للاصول ــ منصور على ناصيف
(خمسة اجزاء ــ جمع احاديث الصحاح الخمس)
٢ ــ الترغيب والترهيب ــ الحافظ المنذرى
٣ ــ مختصر صحيح مسلم ــ الحافظ المنذرى
(تحقيق الالبانى)
٤ ــ الالف المختارة من صحيح البخارى ــ عبدالسلام هارون
٥ ــ السنة ومكانتهافى التشريع الاسلامى ــ الدكتور مصطفى السباعى
٦ ــ رياض الصالحين ــ النووى
٧ ــ المنتقى من اخبار المصطفى ــ ابن تيمية
٨ ــ نيل الاوطار ــ الشوكانى
٩ ــ مصطلح علوم الحديث ــ الدكتور صبحى الصالح
١٠ ــ شرح الاربعين النووية ــ النووى
١١ ــ سبل السلام ــ محمد بن اسماعيل
١٢ ــ الجامع الصغير ــ السيوطى
١٣ ــ فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ــ ابن حجر العسقلانى
١٤ ــ بحوث فى تاريخ السنة المشرفة ــ اكرم العمرى
١٥ ــ علوم الحديث ــ محمد على قطب
١٦ ــ قبسات من الرسول ــ محمد قطب
١٧ ــ مختصر مشكاة المصابيح ومختارات من سواه ــ عبدالبديع صقر

العقيـــــدة

١ ـ قصة الايمان ـ نديم الجسر
٢ ـ اصول الدعوة ـ الدكتور عبدالكريم زيدان
٣ ـ المدخل الى الشريعة الاسلامية ـ الدكتور عبدالكريم زيدان
٤ ـ تذكرة الدعاة ـ البهى الخولى
٧،٦،٥ ـ الايمان/العبودية/منهاج السنة ـ ابن تيمية
٨ ـ الفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان ـ ابن تيمية
٩ ـ رفع الملام عن الائمة الاعلام ـ ابن تيمية
١٠ ـ اقتضاء الصراط المستقيم ـ ابن تيمية
١٠ ـ الواسطة بين الحق والخلق ـ ابن تيمية
١٢،١١ ـ الروح/الفوائد ـ ابن قيم الجوزية
١٤،١٣ ـ القسطاس المستقيم/مبادىء الاسلام ـ ابو حامد الغزالى
١٦،١٥ ـ مبادىء الاسلام/المصطلحات الاربعة ـ ابو الاعلى المودودى
١٧ ـ عقيدة المسلم ـ محمد الغزالى
١٩،١٨ ـ اسلامنا/العقائد الاسلامية ـ سيد سابق
٢٠ ـ العقـــائد ـ حسن البنا
٢١ ـ القضاء والقدر ـ ابو الوفاء محمد درويش
٢٢ ـ الاسلام يتحدى (مدخل على الايمان) ـ وحيدالدين خان
٢٣ ـ اللـــــه ـ عباس العقاد
٢٤ ـ تعريف عام بدين الاسلام ـ على الطنطاوى
٢٥ ـ نظام الاسلام (العبادة والعقيدة) ـ محمد المبارك
٢٦ ـ الديـــن ـ الدكتور محمد عبدالله دراز
٢٧ ـ الايمان والحياة ـ يوسف القرضاوى

١ ــ نحو الدستور الاسلامى ــ ابو الاعلى المودودى
٢ ــ نظام الحياة فى الاسلام ــ ابو الاعلى المودودى
٣ ــ القانون الاسلامى ــ ابو الاعلى المودودى
٤ ــ التشريع الجنائى الاسلامى ــ عبدالقادر عودة
٥ ــ احكام الذميين والمستأمنين ــ الدكتور عبدالكريم زيدان
٦ ــ نظام الحكم فى الاسلام ــ محمد اسد
٧ ــ منشأ العقوبة فى الفقه الاسلامى ــ محمد ابو زهرة
٨ ــ الاحوال الشخصية ــ محمد ابو زهرة
٩ ــ الجريمة والعقوبة فى الشريعة الاسلامية ــ محمد ابو زهرة
١٠ ــ الشريعة الاسلامية والقانون الدولى العام ــ على على منصور
١١ ــ مصادر الحق فى الفقه الاسلامى ــ السنهورى
١٢ ــ مصادر الالتزام ــ السنهورى
١٣ ــ خلاصة تاريخ التشريع الاسلامى ــ عبدالوهاب خلاف
١٤ ــ احكام المرتد فى التشريع الاسلامى ــ نعمان السامرائى
١٥ ــ الحسبة فى الإسلام ــ ابن تيمية
١٦ ــ الحسبة فى الاسلام ــ ابراهيم دسوقى
١٧ ــ تاريخ التشريع الاسلامى ــ الخضرى
١٨ ــ الجرائم فى الفقه الاسلامى ــ محمد بهنسى
١٩ ــ القصاص فى الاسلام ــ الشرباصى

١ ــ خلق المسلم ــ محمد الغزالى
٢ ــ الاخلاق والواجبات ــ عبدالقادر المغربى
٣ ــ اخلاقنا الاجتماعية ــ الدكتور مصطفى السباعى
٤،٥ ــ احياء علوم الدين/ايها الولد ــ الامام ابو حامد الغزالى
٦ ــ روضة الطالبين وعمدة السالكين ــ الامام ابو حامد الغزالى
٧ ــ منهاج القاصدين ــ ابن قيم الجوزية
٨ ــ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ــ ابن قيم الجوزية
٩ ــ اغاثة اللهفان ــ ابن قيم الجوزية
١٠ ــ مدارج السالكين ــ ابن قيم الجوزية
١١ ــ صفات المنافقين ــ ابن قيم الجوزية
١٢ ــ الاسس الاخلاقية للحركة الاسلامية ــ ابو الاعلى المودودى
١٣ ــ نظرية الاسلام الخلقية ــ ابو الاعلى المودودى
١٤ ــ الخلق الكامل ــ جاد المولى
١٥ ــ الاخلاق فى الاسلام ــ الدكتور محمد يوسف موسى
١٦ ــ الاخلاق عند الامم ــ ابن مسكويه
١٧ ــ مصائب الانسان فى مكائد الشيطان ــ المقدسى

١ ــ تنظيم الاسلام للمجتمع ــ محمد ابو زهرة
٢ ــ الفكر الاسلامى والتطور ــ فتحى عثمان
٣ ــ مقدمة ابن خلدون ــ ابن خلدون
٤ ــ العدالة الاجتماعية ــ سيد قطب
٥ ــ نحو مجتمع اسلامى ــ سيد قطب
٦ ــ البيت المسلم ــ عبدالحفيظ ابو السعود
٧ ــ الاسرة فى الشرع الاسلامى ــ الدكتور عمر فروخ
٨ ــ علم الاجتماع والدين ــ احمد الخشاب
٩ ــ معركة التقاليد ــ محمد قطب
١٠ ــ دراسات فى النفس والمجتمع ــ محمد قطب
١١ ــ المرأة بين الفقه والقانون ــ مصطفى السباعى
١٢ ــ المرأة بين البيت والمجتمع ــ البهى الخولى
١٣ ــ المرأة فى القرآن ــ عباس العقاد
١٤ ــ المرأة المسلمة ــ ناصر الدين الالبانى
١٥ ــ ادب الزفاف ــ ناصر الدين الالبانى
١٦ ــ حسن الاسوة بما يثبت عند الله ورسوله فى النسوة ــ صديق حسن خان
١٧ ــ بيت الطاعة وتعدد الزوجات والطلاق فى الاسلام ــ محمد عبدالواحد
١٨ ــ الاسلام والمشكلة الجنسية ــ الدكتور مصطفى عبدالواحد
١٩ ــ المساواة فى الاسلام ــ الدكتور على عبدالوافى
٢٠ ــ اركان الاسلام الخمسة واثرها فى الافراد والجماعات ــ محمد الدردير

النظام السياسى فى الاسلام

١ ــ نظرية الاسلام السياسية ــ ابو الاعلى المودودى
٢ ــ النظام السياسى فى الاسلام ــ الدكتور عبدالكريم عثمان
٣ ــ الاسلام واوضاعنا السياسية ــ عبدالقادر عودة
٤ ــ السلام العالمى والاسلام ــ سيد قطب
٥ ــ العلاقات الدولية فى الاسلام ــ محمد ابو زهرة
٦ ــ حقوق الاسلام بين ميثاق الامم ــ محمد الغزالى
٧ ــ الطرق الحكيمة فى السياسة الشرعية ــ ابن قيم الجوزية
٨ ــ الفرد والدولة فى الشريعة الاسلامية ــ الدكتور عبدالكريم زيدان
٩ ــ السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية ــ ابن تيمية
١٠ ــ الاحكام السلطانية ــ الماوردى
١١ ــ الاعتصـــام ــ الشاطبـــى
١٢ ــ الاخوة الاسلامية والوحدة الدولية ــ محمد رشيد رضا
١٣ ــ معالم الثقافة الاسلامية ــ الدكتور عبدالكريم عثمان
١٤ ــ النظريات السياسية الاسلامية ــ الدكتور محمد ضياء الدين الريس
١٥ ــ القتال فى الاسلام ــ احمد نار
١٦ ــ الوجيز فى العسكرية الاسلامية ــ محمود شيت خطاب
١٧ ــ وجهة العالم الاسلامى ــ مالك بن نبى
١٨ ــ بين الدعوة القومية والرابطة الاسلامية ــ الندوى

النظام الاقتصادى فى الاسلام

١ ــ اسس الاقتصاد الاسلامى والنظم المعاصرة
٢ ــ معضلات الاقتصاد وحلها فى الاسلام
٣ ــ الربـــــا
٤ ــ مسألة ملكية الارض فى الاسلام
} ابو الاعلى المودودى

٥ ــ العدالة الاجتماعية ــ سيد قطب
٦ ــ تفسير آيات الربا ــ سيد قطب
٧ ــ اشتراكية الاسلام ــ الدكتور مصطفى السباعى
٨،٩ ــ اقتصادنا/البنك اللاربوى ــ محمد باقر الصدر
١٠ ــ خطوط رئيسية فى الاقتصاد الاسلامى ــ محمد ابو السعود
١١ ــ المصارف اللاربوية ــ محمد ابو السعود
١٢ ــ الربا والمعاملات فى الاسلام ــ محمد رشيد رضا
١٣ ــ الخطوط الكبرى للاقتصاد الاسلامى ــ ياقوت العشماوى
١٤ ــ مشكلة الفقر ــ يوسف القرضاوى
١٥ ــ الامـــوال ــ ابو عبيد
١٦ ــ النظام الاقتصادى ــ محمد عبدالله العربى
١٧ ــ محاضرات فى الاقتصاد الاسلامى ــ الدكتور عيسى عبده
١٨ ــ الربا ودوره فى استغلال موارد الشعوب ــ الدكتور عيسى عبده
١٩ ــ الخـــراج ــ ابو يوسف
٢٠ ــ الامـــوال ــ ابو عبيـــد
٢١ ــ الخراج فى الدولة الاسلامية ــ الدكتور محمد ضياء الدين الريس
٢٢ ــ نظريات الربا ــ القرشى
٢٣ ــ مصرع الفقر فى الاسلام

النظام الروحى فى الاسلام
(العبـــادات)

الصـــلاة

١ ــ التاج (الصلاة) الجزء الاول ــ منصور على ناصف
٢ ــ فقه السنة (الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، الحج) ــ سيد سابق
٣ــ الاركان الاربعة (الصلاة ،الزكاة،الصوم،الحج)ــ السيد ابو الحسن الندوى
٤ ــ روح الدين الاسلامى (الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، الحج) ــ عفيف طبارة
٥ ــ صفة صلاة النبى ــ ناصر الدين الالبانى
٦ ــ الصـــلاة ــ احمد بن حنبل
٧ ــ الصـــلاة ــ محمد محمود الصواف
٨ ــ (الدين والصلاة ــ الزكاة ــ الصوم ــ الحج) ــ عباس كرارة

الزكـــاة

١ ــ التاج (الزكاة ، الصيام ، الحج) الجزء الثانى ــ منصور على ناصيف
٢ ــ فقه الزكاة ــ يوسف القرضاوى

الصيـــام

١ ــ احكام الصيام ــ الدكتور مصطفى السباعى
٢ ــ الصـــوم ــ محمد محمود الصواف
٣ ــ الصيام والصحة ــ د . ارثو

الحـــج : ١ ــ صفة حجة النبى ــ ناصر الدين الالبانى

١ ــ نهج البلاغة ــ الامام علي (كرم الله وجهه)
٢ ــ احياء علوم الدين ــ الامام الغزالى
٣ ــ الانسان بين المادية والاسلام ــ محمد قطب
٤ ــ دراسات فى النفس الانسانية ــ محمد قطب
٥ ــ التطور والثبات ــ محمد قطب
٦ ــ منهج التربية الاسلامية ــ محمد قطب
٧ ــ التربية الاسلامية ــ محمد قطب
٨ ــ خذى بيد طفلك الى الله ــ سمية احمد فهمى
٩ ــ نحو التربية الاسلامية الحرة فى البلاد الاسلامية ــ ابو الحسن الندوى
١٠ ــ منهج جديد للتربية والتعليم ــ ابو الاعلى المودودى
١١ ــ تاريخ التربية الاسلامية ــ الدكتور احمد شلبى
١٢ ــ التربية والتعليم فى الاسلام ــ احمد فؤاد
١٣ ــ التربية الاسلامية ــ اسماء فهمى
١٤ ــ الموجز فى التربية الاسلامية ــ على المنصورى
١٥ ــ منهج التربية عند الامام ــ على الاديب

السيرة النبـوية

١ ـ فقه السيرة ـ محمد الغزالى
٢ ـ زاد المعاد ـ ابن قيم الجوزية
٣ ـ الرسالة الخالدة ـ عبدالرحمن عزام
٤ ـ بطل الابطال ـ عبدالرحمن عزام
٥ ـ الرسول القائد ـ محمود شيت خطاب
٦ ـ الشمائـــل ـ القاضى عياض
٧ ـ كشف بالتعريف بحقوق المصطفى ـ القاضى عياض
٨ ـ الوحى المحمدى ـ محمد رشيد رضا
٩ ـ جوامع السير ـ ابن حزم
١٠ ـ الطبقات البكرى ـ ابن سعد مجلد ١ـ٢
١١ ـ سيرة ابن هشام ـ ابن هشام
١٢ ـ الرسالة المحمدية ـ سليمان الندوى
١٣ ـ نور اليقين ـ محمد الخضرى
١٤ ـ تثبيت دلائل النبوة ـ الهمدانى
١٥ ـ من اخلاق الرسول ـ محمد محمد يوسف
١٦ ـ الوثائق السياسية فى العهد النبوى والخلافة الراشدة ـ محمدحميدالله
١٧ ـ صور من حياة الرسول ـ امين دويدار
١٩ ـ فقه السيرة ـ محمد سعيد رمضان البوطى
٢٠ ـ السيرة النبوية ـ لابن كثير

رد الشبهات عن الاسلام

١ ــ قصة الايمان ــ نديم الجسر
٢ ــ شبهات حول الاسلام ــ محمد قطب
٣ ــ دفاع عن العقيدة والشريعة ــ محمد الغزالى
٤ ــ التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام ــ محمد الغزالى
٦،٥ ــ مايقال عن الاسلام/ الفلسفة القرآنية ــ عباس محمود العقاد
٧ ــ حقائق الاسلام وباطل خصومه ــ عباس محمود العقاد
٨ ــ اظهار الحق ــ رحمة الله الهندى

التحذير من خصوم الاسلام

١ ــ بروتوكولات حكماء صهيون ــ ترجمة محمد خليفة التونسى
٢ ــ الغارة على العالم الاسلامى ــ شاقليه ــ ترجمة وتعليق محب الدين الخطيب
٣ ــ التبشير والاستعمار ــ الدكتوران فروخ والخالدى
٤ ــ مدخل الى اسرائيل ــ الان ــ تايلور ــ تعريب شكرى محمود نديم
٥ ــ الإسلام والتبشير ــ ف . ابد
٦ ــ الاستشراق والمستشرقون ــ مالهم وما عليهم ــ الدكتور مصطفى السباعى
٧ ــ الخطر اليهودى ــ جمعية الاصلاح الاجتماعى ــ الكويت
٨ ــ القاديانى والقاديانية ــ ابو الحسن الندوى
٩ ــ حصوننا مهددة من داخلها ــ الدكتور محمد محمد حسين
١٠ ــ الاسلام فى مواجهة التحديات ــ ابو الاعلى المودودى
١٢،١١ ــ القاديانية/ البيانات ــ ابو الاعلى المودودى
١٣ ــ الشيوعية والانسانية ــ عباس محمود العقاد
١٥،١٤ ــ اسرار الماسونية/ الخطر المحيط بالاسلام ــ الجنرال جواد رفعت
١٦ ــ حقيقة البابية والبهائية ــ عبدالمحسن عبدالحميد
١٧ ــ خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية ــ عبدالله التل

التاريخ الاسلامى

١ ــ حاضر العالم الاسلامى ــ شكيب ارسلان
٢ ــ الاسلام ــ ظهوره وانتشاره فى العالم ــ حامد عبدالقادر
٣ ــ من روائع حضارتنا ــ الدكتور مصطفى السباعى
٤ ــ اصالة الحضارة العربية ــ الدكتور ناجى معروف
٥ ــ العالم الاسلامى ــ عمر رضا كحالة
٦ ــ المسلمون فى العالم اليوم ــ عبدالرحمن زكى
٧ ــ المسلمون فى الهند ــ الندوى
٨ ــ الاصابة فى تمييز الصحابة ــ ابن حجر
٩ ــ مع الرعيل الاول ــ محب الدين الخطيب
١٠ ــ ظهور الاسلام وسيادة مبادئه ــ الدكتور عبدالحميد بخيت
١١ ــ عصر الخلفاء الراشدين ــ الدكتور عبدالحميد بخيت
١٢ ــ فى التاريخ الاسلامى الحديث ــ الدكتور محمد ضياءالدين الريس
١٣ ــ الاسلام فى الشرق الاوسط ــ قيصر اديب مخول
١٤ ــ العواصم من القواصم ــ ابو بكر بن العربى
١٥ ــ نظرات فى دراسة التاريخ الاسلامى ــ الدكتور عبدالرحمن الحجى
١٦، ١٧ ــ اندلسيات الحضارة الاسلامية فى الاندلس
ــ الدكتور عبدالرحمن الحجى
١٨، ١٩، ٢٠ ــ قادة فتح المغرب/فارس/الشام ومصر ــ محمودشيت حطاب
٢١ ــ دولة الاسلام فى الاندلس (جزءان) ــ محمد عبدالله عنان
٢٢ ــ الاثار الاندلسية الباقية ــ محمد عبدالله عنان
٢٣ ــ مأساة كشمير المسلمة ــ ممدوح حقى
٢٤ ــ المسلمون فى جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا ــ محمد توفيق المدنى
٢٥ ــ تاريخ قضاة الاندلس ــ ابو الحسن النباهى

جغرافية العالم الاسلامى

١ ــ جغرافية العالم الاسلامى ــ لما يطبع ــ الدكتور محمد حامد الطائى
٢ ــ اطلس التاريخ الاسلامى ــ هازار
٣ ــ مجموعة شعوب العالم الاسلامى ــ زكى على
٤ ــ دراسات فى جغرافية العالم الاسلامى ــ محمود طه ابو العلا
٦،٥ ــ المغرب العربى المملكة الليبية ــ ابراهيم رزقانة
٧ ــ جغرافية شبه جزيرة العرب ــ عمر رضا كحالة
٨ ــ ملامح فى الهند والباكستان ــ عبدالمنعم الشرقاوى
٩ ــ رحلة ابن بطوطة ــ ابن بطوطة
١٠ ــ رحلة ابن جبير ــ ابن جبير
١١ ــ جغرافية الاندلس واوروبا ــ ابو عبيد البكرى
تحقيق الدكتور عبدالرحمن الحجى
١٢ ــ رحلة الاندلس ــ الدكتور حسين مؤنس
١٣ ــ نيجريا ــ عملاق افريقيا القائد ــ سامى منصور
١٤ ــ الخليج العربى ــ حسين نوفل
١٥ ــ جهود المسلمين فى الجغرافية ــ نفيس احمد
١٦ ــ ثروة افريقية المعدنية ــ سليمان محمود سليمان
١٧ ــ الاسس الجغرافية للتخطيط الاقتصادى فى العالم العربى
دولت احمد صادق
١٨ ــ موارد الثروة الاقتصادية (جزءان) ــ محمد صبحى عبدالحكيم
٢٠ ــ الصناعة فى الجمهورية العربية المتحدة ــ محمد محمود الصياد
١٩ ــ اقتصاديات السودان ــ محمد محمود الصياد
٢١ ــ النقل فى البلاد العربية ــ محمد محمود الصياد
٢٢ ــ البترول فى البلاد العربية ــ محمد جواد العبوسى
٢٣ ــ جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ــ
الدكتور جاسم محمد الخلف

الادب الاسلامى

١ ــ التصوير الفنى فى القرآن ــ سيد قطب
٢ ــ مشاهد القيامة فى القرآن ــ سيد قطب
٣ ــ فى النقد الادبى ــ سيد قطب
٤ ــ مع الله (ديوان شعر) ــ عمر بهاء الاميرى
٥ ــ منهج الفن الاسلامى ــ محمد قطب
٦ ــ وحى القلم ــ الرافعى
٧ ــ ديوان حسان بن ثابت
٨ ــ الاتجاهات الوطنية فى الادب ــ الدكتور محمد محمد حسين
٩ ــ العصر الاسلامى ــ الدكتور شوقى ضيف
١٠ ــ اعجاز القرآن ــ الباقلانى
١١ ــ الشوقيات ــ احمد شوقى
١٢ ــ ديوان الشافعى ــ زهدى يكن
١٣ ــ ديوان ابراهيم ادهم الزهاوى
١٤ ــ ديوان الخنساء
١٥ ــ ديوان اغانى المعركة / الزوابع ــ وليد الاعظمى
١٦ ــ ملحمة عمر (ثمانية اجزاء) على احمد باكثير
١٧ ــ وا اســـلاماه (قصة) ــ على احمد باكثير
١٨ ــ سعد بن ابى وقاص (قصة) ــ عبدالحميد جوده السحار
١٩ ــ ديوان ابو العتاهية
٢٠ ــ روائع اقبال ــ السيد ابو الحسن الندوى

قصص الانبياء وسير الصالحين

١ ـ قصص القرآن ـ محمد احمد جاد المولى ورفيقاه
١ ـ دعاة الرسل الى الله تعالى ـ محمد احمد العدوى
٣ ـ الحاكم العادل عمر بن عبدالعزيز ـ احمد الشرباصى
٤ ـ سيرة عمر بن عبدالعزيز ـ ابن الجوزى
٥ ـ شهداء الاسلام فى عهد النبوة ـ سامى النشار
٦ ـ رجال الفكر والدعوة فى الاسلام ـ الندوى
٧ ـ ٩ عمر بن الخطاب/ابو بكر الصديق/رجال من التاريخ ـ علي الطنطاوى
١٠ ـ الفاروق القائد ـ محمود شيت خطاب
١١ ـ العبقريات ـ العقاد
١٢ ـ علي بن ابى طالب ـ عبدالفتاح عبدالمقصود
١٣ـ١٦ ابو حنيفة/مالك/الشافعى/ابن حنبل ـ ابو زهرة
١٧ـ١٩ ابن تيمية/ابن حزم/الامام الصادق ـ ابو زهرة
٢٠ ـ اصحاب محمد (ص) ـ ابو زهرة
٢١ ـ عالم وطاغية ـ يوسف القرضاوى
٢٢ ـ خالد بن الوليد ـ الدكتور صادق عرجون
٢٣ ـ شهيرات النساء فى العالم الاسلامى ـ قدرية حسين
٢٤ ـ شاعرات العرب ـ عبدالبديع صقر
٢٥ ـ موسوعة آل النبى ـ الدكتورة بنت الشاطىء
٢٦ ـ رجال ونساء اسلموا ـ عرفات العشى
٢٧ ـ محمد اقبال ـ عبدالوهاب عزام
٢٨ ـ رسائل الصحابة ـ محمد صابر عبده
٢٩ ـ حياة الصحابة ـ اربعة اجزاء ـ محمد يوسف الكاندهولى
٣٠ ـ حلية الاولياء ـ ابو نعيم
٣١ ـ الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ـ ابن عبدالبر

موضوعات متفرقة

١،٢ ـ خصائص التصور الاسلامى/هذا الدين ـ سيد قطب
٣،٤ ـ المستقبل لهذا الدين/دعوة الاسلام ـ سيد قطب
٥،٦ ـ معالم فى الطريق/دراسات اسلامية ـ سيد قطب
٧ ـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ـ ابو الحسن علي الندوى
٨ ـ مذكرات الدعوة والداعية ـ حسن البنا
٩ ـ لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم ـ شكيب ارسلان
١٠،١١ ـ اعلام الموقعين/مفتاح دار السعادة ـ ابن قيم الجوزية
١٢ ـ تلبيس ابليس ـ ابن الجوزى
١٣،١٤ ـ واجب الشباب المسلم اليوم/تذكرة دعاة الاسلام ـ المودودى
١٥،١٦ ـ موجز تاريخ تجديد الدين واحيائه/حركة تجديدالنسل ـ المودودى
١٧،١٨ ـ دور الطلبة فى بناء مستقبل الاسلام/واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم ـ المودودى
١٩،٢٠ ـ ظلام من الغرب/معركة المصحف ـ محمد الغزالى
٢١،٢٢ ـ دفاع عن العقيدة والشريعة/كفاح دين ـ محمد قطب
٢٣ ـ هل نحن مسلمون ؟ ـ محمد قطب
٢٤،٢٥ ـ الاسلام على مفترق الطرق/الطريق الى مكة ـ محمد اسد
٢٦ ـ الانسان فى القرآن ـ عباس محمود العقاد
٢٧ ـ الاسلام دين عام خالد ـ محمد فريد وجدى
٢٨ ـ الصراع الفكرى فى البلاد المستعمرة ـ مالك بن نبى
٢٩ ـ عناصر القوة فى الاسلام ـ سيد سابق
٣٠ ـ تجديد التفكير الدينى فى الاسلام ـ الدكتور محمد اقبال
٣١ ـ هذه هى الصوفية ـ عبدالرحمن الوكيل
٣٢ ـ الوجيز فى العسكرية الاسلامية ـ محمود شيت خطاب
٣٣ ـ الاسلام والحضارة الغربية ـ الدكتور محمد محمد حسين

٣٤ ـ القضاة والقضاء ـ محمد شهير ارسلان
٣٥ ـ مجالى الاسلام ـ حيدر باقات
٣٦ ـ الدين فى نظر العقل الصحيح ـ توفيق المدنى
٣٧ ـ العلم يدعو الى الايمان ـ وريسون
٣٩،٣٨ ـ الله والعلم الحديث / من الايات العلمية ـ عبدالرزاق نوفل
٤٠ ـ الله يتجلى فى عصر العلم ـ مترجم

اهم المجلات الاسلامية

١ ـ حضارة الاسلام ـ دمشق
٣،٢ ـ لواء الاسلام/الازهر ـ القاهرة
٥،٤ ـ مجلة كلية الدراسات الاسلامية/التربية الاسلامية ـ بغداد
٦ ـ رابطة العالم الاسلامى ـ مكة المكرمة
٧ ـ الجامعة الاسلامية ـ المدينة المنورة
٩،٨ ـ الوعى الاسلامى/المجتمع/البلاغ ـ الكويت

(واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين)

المحتوى

الصفحة

المقدمـــة ٣

الباب الاول (مدرس الدين)

الفصل الاول : (مدرس الدين ـ بيئته واعداده) ١١

الفصل الثانى : (مدرس الدين الكفء ومقوماته) ٢٦

غزارة العلم ـ قوة الشخصية ـ اصول التدريس

الباب الثانى (طرق التدريس لموضوعات التربية الدينية)

الفصل الاول : (تلاوة القرآن الكريم) ٤٨

اهداف التدريس ـ المراحل العملية لموضوع الدرس ـ خطة تدريس التلاوة

الفصل الثانى : (تفسير القرآن الكريم) ٥٨

التعريف به ـ اهداف التدريس العامة ـ الخاصة ـ وسائـــل تدريس التفسير ـ المراحل العملية لموضوع الدرس ـ خطـــة تدريس التفسير ـ درس نموذجى فى التفسير ـ (لسورة عبس)

الفصل الثالث : (الحديث النبوى) ١٠٧

التعريف به ـ اهداف التدريس العامة ـ الخاصة ـ المراحـــل العملية لموضوع الدرس ـ خطة تدريس الحديث النبوى ـ درس نموذجى (ادب العقيدة فى تعامل المسلم مع اخيه الانسان) (ليس منـــا ،٠٠٠)

الفصل الرابع : (العقائد) ١٥٥

التعريف بها ـ اهداف التدريس العامة ـ الخاصة ـ طرق تدريس العقائد ـ المراحل العملية لموضوع الدرس ـ خطـــة تـــدريس العقائد ـ درس نموذجى (الدعاء وصدق الالتجاء الى الله) ـ درس نموذجى اخر (منازل الصالحين عند الله تعالى وعندالناس)

الصفحة

الفصل الخامس : (الاخـــلاق) ٢٢٤
التعريف بها ــ الاهداف العامة لتدريس الاخلاق وبعض وسائلها ــ المراحل العملية لموضوع الدرس ــ خطة تدريس الاخلاق ــ درس نموذجى (الصدق)
الفصل السادس : (نظم الحياة فى الاسلام) ٢٥٩
التعريف بها ــ اهداف التدريس ــ المراحل العمليـة لموضـوع الدرس ــ خطة تدريس (نظم الحياة فى الاسلام) ــ درس نموذجى (النظام الاقتصادى فى الاسلام)
الفصل السابع : (السيرة النبوية) ٣٠٨
التعريف بها ــ اهداف التدريس ــ المراحل العمليـة لموضـوع الدرس ــ خطة تدريس (السيرة النبوية) ــ درس نموذجـى (محمد رسول الله ــ رجل العقيدة)
الفصل الثامن : (العبادات ــ النظام الروحى) ٣٤٦
التعريف بها ــ توصيات فى تـدريسها
الصلاة ، الزكاة ، الصيام ، الحج
اهداف تدريس كل منها وخطط تدريسها ودروسها النموذجية

الباب الثالث(النشاط الدينى خارج قاعة الدرس) ــ (النشاطاللاصفى) ٤١٩

الفصل الاول : (العمل الاسلامى من خلال تراثنا) ٤٢١
الاتجاه العقلى ــ الروحى ــ الارادى ــ وموقف مدرس النشاط من كل منها
الفصل الثانى : (مدرس النشاط الدينى ــ صفاته واعداده) ٤٢٧
الفصل الثالث : (النشاط الدينى وميادينه) ٤٤٥
اهداف النشاط ومعوقاته ــ ميادين النشاط الدينى اللاصفـى ــ الحقل الاول ــ ميادين النشاط الدينـى (داخـل المدرسـة) ــ وسائل اعداد الطلاب فى هذا النشاط ــ الحقل الثانى ــ ميادين النشاط الدينى (خارج المدرسة)

التعريف بها ـ علم التلاوة ـ تفسير القرآن ـ علوم القرآن ـ الحديث النبوى ـ العقيدة ـ القانون والتشريع فى الاسلام ـ نظام الاخلاق فى الاسلام ـ النظام الاجتماعى فى الاسلام ـ النظام السياسى فى الاسلام ـ النظام الاقتصادى فى الاسلام ـ النظام الروحى (العبادات) ـ النظام التربوى فى الاسلام ـ السيرة النبوية ـ رد الشبهات عن الاسلام ـ التحذير من خصوم الاسلام ـ التاريخ الاسلامى ـ جغرافية العالم الاسلامى ـ الادب الاسلامى ـ قصص الانبياء وسير الصالحين ـ موضوعات متفرقة ـ اهم المجلات الاسلامية .

تعريف بمؤلفات المؤلف وبحوثه :

١ ـ اللغة العربية ـ الطـــرق العملية لتدريسها ٠

٢ ـ PUBLIC EDUCATION IN IRAQ.

٣ ـ السلوك فـى علـــم النفس وصلته بالاسلام ٠
بحث نشر فى مجلة كليـة الشريعة بعددها الثانى عام ١٩٦٦

٤ ـ البيئة والتكيف وموقـــف الاسلام منهما ٠
ـ بحث نشر فى مجلة كلية الدراسات الاسلامية بعدديهـــا الاول لعام ١٩٦٧ والثانـى لعام ١٩٦٨ ٠

٥ ـ خلق اليهودى من توراته
ـ بحث نشر فى مجلـــة الوعى الاسلامى لعام ١٩٦٨ ٠

٦ ـ الطرق العملية لتـــدريس التربية الاسلامية ٠
ـ بحث نشر فى مجلـــة الاستاذ لكلية التربية بعددهـــا السادس عشر لعام ١٩٦٩

٧ ـ اثر عقيدة الالوهية والربوبية على الفرد والامة ٠
ـ بحث نشر فى مجلة كلية الدراسات الاسلامية بعددهـــا الثالث لعام ١٩٧٠

الكتب المرتقـب صدورهـا تباعا :

١ ـ الموجه العملى لمدرس اللغـة العربية ٠

٢ ـ الموجه العلمى لمدرس الدين ـ فى سبعة اجزاء ٠

٣ ـ اقباس من كتاب الله ٠

٤ ـ المختار من كلام سيد الابرار ٠

٥ ـ المنتقى من روائع الشعر ٠

٦ ـ من بليغ القول فى الحكـــم والامثال ٠

٧ ـ اليهودى ـ كما وصفـــه كتابه ٠

مطبعة عصام ـ بغداد
١٩٧١/٩/٢١/٣٠٠٠
رقم الايداع فى المكتبة الوطنيـة ٤٧٥ بتاريخ ١٩٧١/٩/١٨

METHODS OF TEACHING RELIGION

BY AABID TAWFIQ AL-HASHIMY

ASSISTANT PROFESSOR
COLLEGE OF ARTS
UNIVERSITY OF BAGHDAD

1971

GENERAL BOOKBINDING CO.
392NYI 318
75 4 P 6678
QUALITY CONTROL MARK

طبع الغلاف في مؤسسة رمزي للطباعة تلفون : ٣٨٠٥١ ـــ بغداد

BP
42
.H37

06779166

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU55307663
BP42 .H37 Turuq tadris al-din